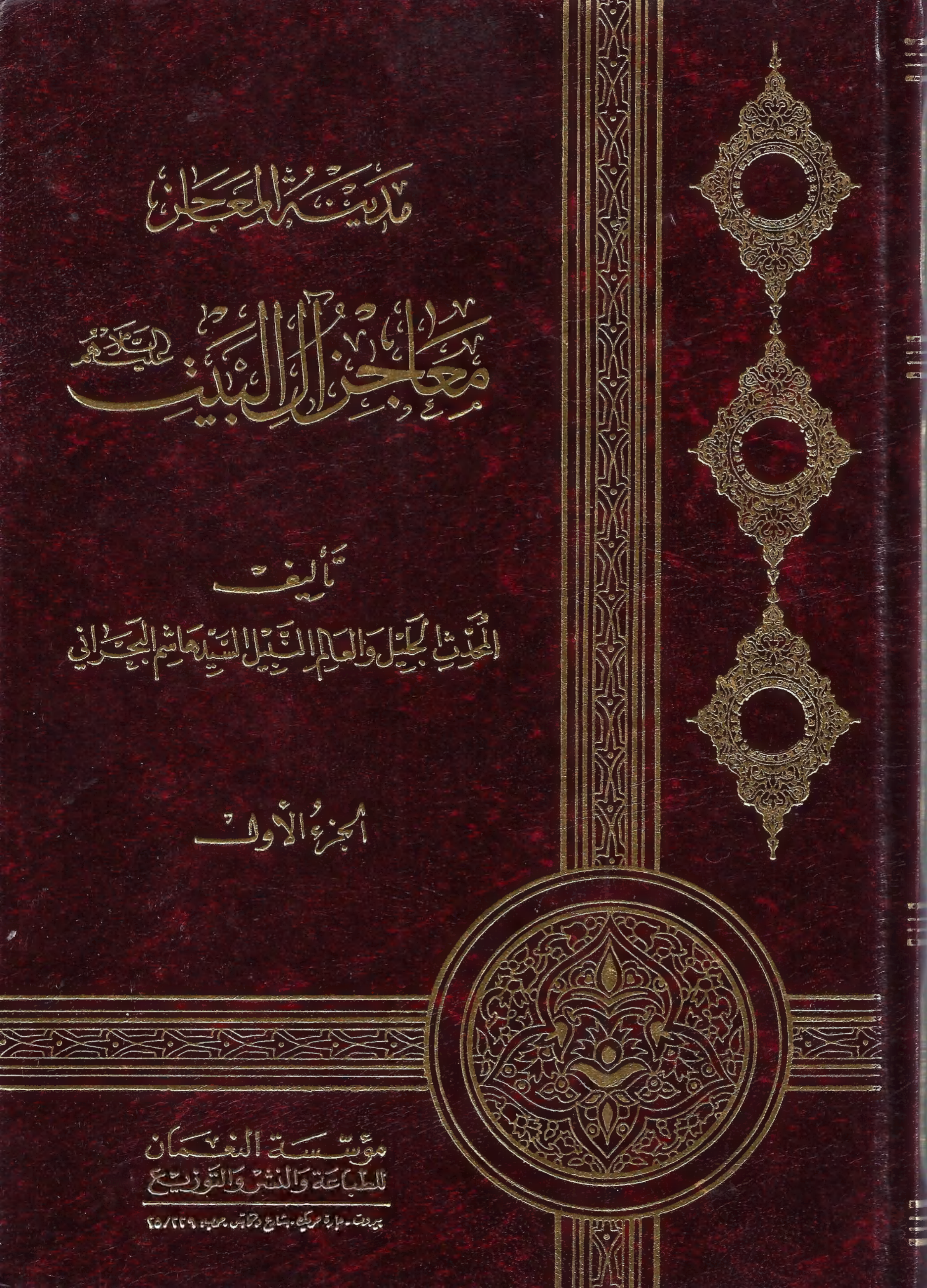


مدينة المعاجز
معاجز آل البيت عليهم السلام
تأليف
المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني
الجزء الأول
مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب: ٢٥/٢٢٦



مدينة المعاجز

مَعَاجِزْ آل البَيْتْ

مدينة المعاجز

معاجز آل البيت

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني



الجزء الأول

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي الكتبي
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب ٢٥/٢٢٩





مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد إبراهيم علي

لبنان - بيروت - ص. ب. : ٢٢٩/ ٢٥ - هاتف : ٨٣٤٢٢١

العنوان - حارة حريك شارع دكاش بناية الكنار شاهين سنتر

مقدمة مؤسسة النعمان

بسمه تعالى

وله الحمد والصلاة والسلام على خير خلقه وعترته الطاهرين.

وبعد، فإن مؤسسة النعمان إذ تزف إلى قرائها البشرى السارة، وتتحفهم بالجديد من إنتاجها المثمر، وتقدم لهم الغذاء الروحي المنعش في كتاب يعد من أنفس الكتب التراثية، تشكر المولى سبحانه على حسن توفيقه وتدعو القارىء الكريم إلى تعريف موجز بالمؤلف والكتاب فيما يلي:

المؤلِّف: هو الفاضل العالم الماهر المدقق الفقيه العارف بالتفسير والعربية والرجال السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد إسماعيل بن السيد عبد الجواد الكتكاني ـ نسبة إلى كتكان بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقية ـ قرية من قرى (توبلى) بالتاء المثناة الفوقية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء أخيراً ـ أحد أعمال البحرين.

وقد أطرى عليه العلماء في كتبهم بعبارات إجلال وإكبار وتعظيم لما كان يتمثل من مرتبة علمية سامية ومكانة عملية عالية بالإضافة إلى مقامه الرفيع في إدارة البلد وتنظيم الأمور الاجتماعية حيث انتهت رياسة البلد إليه فقام بالقضاء في البلاد، وتولى الأمور الحسبية أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالغ في ذلك وأكثر ولم تأخذه لومة لائم في الدين وكان من الأتقياء المتورعين شديداً على ردع الملوك والسلاطين.

وأما منزلته العلمية: فقد قال فيه الشيخ البحراني: «وكان السيد المذكور فاضلاً محدثاً، جامعاً متتبعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي (ره)، وقد صنف كتباً عديدة تشهد بشدة تتبعه واطلاعه...».

ورعه وزهده: فقد اتفق العلماء والمحققون على عدم عثورهم بكتاب أو رسالة (مع تبحره وغزارة علمه) في فرع من الأحكام الشرعية ولو في مسألة جزئية، نجد ذلك في كلام الشيخ البحراني حيث يقول: «إلا إني لم أقف له على كتاب فتاوى الأحكام الشرعية بالكلية ولو في مسألة جزئية وأن ما كتبه مجرد جمع وتأليف ولم يتكلم في شيء منها ـ مما وقفت عليه ـ على ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار وقول في ذلك المجال، ولا أدري أن ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورعاً عن ذلك كما نقل عن السيد الزاهد العابد رضي الدين بن طاووس رحمه الله».

مشايخه: وكان سيدنا المترجم يروي عن جملة من المشايخ العظام منهم: السيد عبد العظيم بن السيد عباس الاسترابادي، والشيخ فخر الدين بن طريح النجفي صاحب كتاب مجمع البحرين.

ويروي عنه عدة من العلماء الأفاضل منهم: الشيخ محمود بن عبد السلام المعني، ذكره الشيخ البحراني في لؤلؤة البحرين.

وفـاته: فقد توفي رحمه الله في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن علي بن كنبار ونقل نعشه إلى قرية توبلى، ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة، وقبره مزار معروف، وكانت وفاته للسنة السابعة أو التاسعة بعد المائة والألف.

مؤلفاته: وقد ترك السيد رحمه الله مؤلفات كثيرة في شتى العلوم والفنون وقد ذكرها بعضهم كما يلي:

١ ـ البرهان في تفسير القرآن.
٢ ـ الهادي وضياء النادي ـ في التفسير أيضاً.
٣ ـ معالم الزلفى من أحوال النشأة الأخرى.
٤ ـ الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد (ع).
٥ ـ تفضيل الأئمة على الأنبياء.
٦ ـ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
٧ ـ وفاة الزهراء عليها السلام.
٨ ـ سلاسل الحديد ـ منتخب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.
٩ ـ الاحتجاج.
١٠ ـ نهاية الآمال فيما يتم فيه الأعمال.
١١ ـ ترتيب التهذيب.
١٢ ـ الرجال والعلماء الذين رجعوا إلى الحق.
١٣ ـ حلية الأبرار.
١٤ ـ حلية النظر في فضل الأئمة الأثني عشر.
١٥ ـ البهجة المرضية في إثبات الخلافة والوصية.
١٦ ـ مناقب الشيعة.
١٧ ـ اليتيمة.
١٨ ـ نسب عمر.
١٩ ـ تعريف رجال من لا يحضره الفقيه.
٢٠ ـ مولد القائم عليه السلام.
٢١ ـ نزهة الأبرار ومنار الأفكار في خلق الجنة والنار.
٢٢ ـ تبصرة الولي فيمن رأى المهدي عليه السلام.
٢٣ ـ عمدة النظر في الأئمة الأثني عشر (ع).
٢٤ ـ معجزات النبي (ص).
٢٥ ـ غاية المرام في معرفة الإمام.
٢٦ ـ المحجة فيما نزل في القائم الحجة (ع).
٢٧ ـ مدينة المعاجز معاجز آل البيت (ع).

وهو الكتاب الذي بين يديك، وهو من أنفس ما ألّف في هذا الشأن، وأجمعها نظراً لسعة اطلاع مؤلفه وإحاطته وموسوعيته، وقد تداولته أيدي القراء في طبعته الحجرية القديمة، فأقدمت مؤسسة النعمان ـ وهي كما عوّدت قراءها ـ حريصة على الاهتمام بمثل هذه الكتب التراثية وإخراجها في حلة جديدة تتناسب مع مكانة الكتاب وقيمته العلمية والتاريخية من جهة، وإشباع حاجة المطالع المعاصر من جهة أخرى.

والله سبحانه من وراء القصد، وهو الموفق والمعين.

الحاج حسن الكتبي

كلمة ناصر الدين شاه قاجار

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

الحمد لله الذي أبدع بقدرته جوهر الإنسان، واخترع بحكمته فيه النطق والبيان، وشرّف العلماء بالعلم وأكرمهم بالحجة والبرهان، فسبحانه من إله يعجز عن أداء شكر نعمه نطاق اللسان، وطهّر قلوبنا عن الشرك والطغيان، والصلاة والسلام على محمد وآله الذين هم آل الله وأهل القرآن.

وبعد لما كانت هذه النسخة المباركة الشريفة المسماة بمدينة المعاجز المقتبسة من مشكاة الرسالة المنيفة حاوية لحقائق الولاية وجامعة لدقائق الهداية، موضحة لمعظم المطالب وموصلة إلى جل المآرب، كاشفة عن الأسرار المودعة في السنّة والكتاب تذكرة وذكرى لأولي الألباب، شفاء ورحمة للمؤمنين، كما أنها خسار للظالمين المعاندين، قد صدرت عن العالم الكامل العامل والفاضل الفاصل الواصل الإمام الهمام والحبر القمقام عمدة المحققين وقدوة المحدثين النحرير الرباني والمحقق الصمداني السيد هاشم البحراني تغمده الله تعالى بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه. مع ما اشتملت عليها من كنوز رموز الحكمة والولاية ومحتاجة إليها لطالبي الرشد والهداية، وبمعرفتها تحل رموز الأسرار اللاهوتية والآثار الملكوتية، فإنها مورد عين صافية أمن كدرها وعذب ورودها وصدورها فهي عين الحكمة من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً ﴿عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾[١] وبها تستدل على معرفة ذات الله العليا وصفاته العظمى، بل إنها مما تكتب بالنور على خدود الحور، قد كانت عزيز المرام قليلة النسخة بين الأنام، بل هي كالكبريت الأحمر إذ لا توجّه في الأغلب الأكثر والموجودة من نسختها كثيرة الأغلاط مشتملة على الاضطراب والاختلاط فناسب تصحيحها وتعميم نفعها والاستفادة من مطالعتها لوجود أهلها وحضور وقت بيانها ومساعدة الزمان على ذلك بوجود السلطان الأعدل الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم وارث الخلافة الكبرى وصاحب السلطنة العظمى غوث الدنيا والدين غياث

---

(١) الإنسان آية ٦.

الإسلام والمسلمين أجلّ الملوك والسلاطين قهرمان الماء والطير مالك الممالك بالارث والاستحقاق ناصر أحكام الشريعة في الاطراف والآفاق قامع الجبابرة قاصر القياصرة كاسر الأكاسرة القرم القمقام الصنديد الصمصام مريخ الانتقام وكيوان الرفعة والاحتشام محيي مراسم الشريعة الغراء ومشيد قواعد الملة البيضاء المجاهد في سبيل الله والغازي في دين الله السلطان بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان المؤيد من الله الملك المنان أبو المظفر السلطان الذي لا زالت أطناب دولته إلى يوم القيامة ممدودة، وثغور الإسلام بسيف حراسته مسدودة فوفّق الله سبحانه بهذا التوفيق، وإتيان تلك الحسنة من هو عليه حقيق وهو الأمير الأجل الأفخم مولى أمراء العرب والعجم سايل سلطان السلاطين ونتيجة خاقان الخواقين معدن الفضل والكمال ومنبع الجود والجلال ناشر الخير والإحسان وباسط الأمن والأمان، واضع قوانين العدل والإنصاف وقامع بنيان الجور والاعتساف رافع مهالك الظلم والفساد وعارف مسالك الهدى والرشاد مولى الأنام أمان الخلق كلهم بالعدل والفضل والإحسان والكرم حامي الشريعة القويمة ومحيي الطريقة المستقيمة ومظهر أنوار الدولة القاهرة ومظهر آثار السطوة الباهرة التّواب المستطاب الأشرف الأرفع الأوحد ولسلطان السلاطين العم الأكرم الأرشد ولولي العهد المبرور ألبسه الله تعالى حلل النور الخلف الأسعد الأورع الأمجد معز الدولة العليا بهرام ميرزا أدام الله عمره وإجلاله وسهّل عسره وإشكاله فتعلق خاطره الشريف أن يواظب بل يباشر بذاته المنيف بتصحيح النسخة الشريفة المذكورة لاشتمالها على المزايا المشهورة والفضائل المأثورة وبذل جهده في تنقيحها بقدر الوسع والإمكان المقدر للبشر إلا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر واستمسك طول الله عمره بعروة الكتاب وركب سفينة الآل ونهج منهج الصواب في العقائد والأعمال وأخلص نيته حسب مقدوره وطهر سريرته بقدر ميسوره ثم تصدى لنصر الدين ونشر فضائل أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) فأمر بطبع تلك النسخة المباركة لينتشر في البلاد وينتفع منها العباد من العاكف والباد أطال الله بقاه وأهلك من عاداه وبلغه إلى ما يتمناه وجعل خير يوميه غده وخير داريه عقباه، والحمد لله رب العالمين.

وأنا العبد الشجي خادم الشرع النبوي المتمسك بحبل الولي والوصي، محمود

بن محمد العلوي الفاطمي الحسني الحسيني الحافظ التبريزي الملقب من السلطان بسلطان القراء، حشره الله مع أجداده الأئمة النجباء وقد وقع طبعه وانطباعه في دار الخلافة الناصرة طهران صانها الله عن الحدثان في دار الطباعة المتعلقة بأستاد البارع الفريد العاليجاه علي قليخان القاجار، وذلك في الحول الحادي والتسعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية.

أول صفحة من الطبعة الحجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل بمعجز جلاله عن إيجاد مخلوقاته بدلائل على وجوده ونصب العالمين علامة بربها تامة وصلاة إلا بها لو شحة من فيض جوده وبعث الأنبياء
والمرسلين مبشرين ومنذرين بوعده ووعيده وعززهم بأوصيائهم حفظة لوحيه وشريعته وأيدهم بالمعاجز أعلاماً بصدقهم عليه وإن كلما جاءوا به
فهو من عنده فلله الحجة البالغة لئلا يكون حجة لعبيده والصلاة والسلام على محمد لولاه لما كان الكون والمكان ولولاهم ما خلق الله سبحانه
الإنس والجان من صفوته من الخلوقات وصفوته من البرايا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة وافق القلب فيها اللسان وأوثقها
بالجنان الأركان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وسيد المرسلين وأن خليفته من بعده بلا فصل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين
وسيد الوصيين ثم من بعده ابنه الحسن الزكي النور المبين ثم من بعده أخوه الحسين قرة عين المؤمنين وسيد الشهداء ثم من بعده ابنه علي
بن الحسين زين العابدين ثم من بعده ابنه محمد باقر علم النبيين والمرسلين ثم من بعده ابنه جعفر الصادق الأمين ثم من بعده ابنه موسى الكاظم الغيظ
عن الجاحدين ثم من بعده ابنه علي الرضا المرتضى في الملوك الأرضين ثم من بعده ابنه محمد الجواد بين الأكرمين ثم من بعده ابنه علي الهادي لخلقه
ثم من بعده الحسن الزكي الحبل المتين ثم من بعده ابنه الخلف الحجة القائم بقية الله في العالمين أما بعد فيقول الفقير إلى الله
عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني لما رأيت كتب الطلبة قد اندرست واستتار الأخبار والآثار قد اندرست وكانت في
هذا الزمان عيناً ما هي تلك الآثار بعد ذلك إلا أثراً كأنها لم تكن شيئاً مذكوراً وكانت أقمار العلوم في ذلك الزمان منيرة وكتبها في الآفاق منتشرة
كثيرة حكي صاحب عمدة الطالب أن كتب الرضي كانت ثمانين ألف مجلد وقال يحكى عن الصاحب إسماعيل بن عباد أن كتبه تحتاج إلى ستمائة بعير قال
ويحكى عن الشيخ الراضي أن كتبه مائة ألف وعشرون ألف مجلد قال وقد وقف القاضي عبد الرحمن الشيباني على جميع من خرج كتباً فاشتملت خزانته
على ألف ألف وأربعين ألف مجلد فأين هذه الكتب وعلومها وأين آثارها ورسومها وأما ما جاء في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مما رويته لا يحصى
وكثرته لا تستقصى فمن طريق المخالفين ما ذكره صاحب كتاب المناقب عن محمد بن عمر الواقدي قال كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة فقعد
ذلك اليوم وحضره الشافعي وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغص المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل
العلم كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع قال الواقدي فدخلت في آخر الناس فقال الرشيد لم تأخرت فقلت ما كان لإضاعة حق ولكني شغلت
بشغل عاقني عما أحببت قال فقربني حتى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل فن من العلم فقال الرشيد للشافعي يا ابن عمي كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب
فقال أربعمائة حديث وأكثر فقال له قل ولا تخف قال تبلغ خمسمائة وتزيد ثم قال لمحمد بن الحسن كم تروي يا كوفي من فضائله فقال ألف حديث أو أكثر فأقبل على
أبي يوسف فقال كم تروي أنت يا كوفي من فضائله أخبرني ولا تخش قال يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى قال مم تخاف
قال منك ومن عمالك وأصحابك قال أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه قال خمسة عشر ألف خبر مسند وخمسة عشر ألف حديث مرسل
قال الواقدي فأقبل علي فقال ما تعرف في ذلك فقلت مثل مقالة أبي يوسف قال الرشيد لكني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني أجل
من كل فضيلة تروونها أنتم ... مما كان من أمر أبي طالب ... فقلنا بأجمعنا ... أمير المؤمنين ... إن رأيت أن تخبرنا
بما عندك قال ... ذكرها إن شاء الله ... في علم الحديث ... ابن شهر آشوب في المناقب
عن السيد ... قال ... يقول إن عجبت من فضائل علي من فاطمة
خبر عن ابن عباس من طريق ... فضائل علي بن أبي طالب ولو كان ... [illegible]

مُقـدّمَـة المـؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الذي دلّ بعجـز الخلائق عن إيجـاد مخلوقاتـه دليلاً على وجـوده، ونَصَبَ العالمين علامة وبرهاناً موصلاً إليه لأنها وشحة من فيض جـوده، وبعث أنبياء ومرسلين مُبشرين ومنذرين بوعده ووعيده، وعززهم بأوصياءهم حَفَظَة لوحيه وشريعته، وأيدهم بالمعاجز إعلاماً بصدقهم عليه، وأن كل ما جاءوا به فهو من عنده، فله جل جلاله الحجة البالغة لئلا يكون حجة لعبيده والصلاة والسلام على محمد وآله، غاية الكـون والمكان ولـولاهم مـا خلق الله سبحـانـه الإنس والجـان، مـوضـع سـره من المخلوقات وصفوته من البريات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه شهادة وافق القلب فيها اللسان، ووافق فيها الجنان الأركان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وسيد المرسلين، وأن الخليفة من بعده بلا فصل، إمام أمته علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين، ثم من بعده ابنه الحسن الزكي النور المبين ثم من بعده أخوه الحسين قـدوة المؤمنين وسيد المستشهـدين ثم من بعده ابنـه علي بن الحسين زين العابدين ثم من بعده ابنه محمد باقر علم النبيين والمرسلين ثم من بعده ابنه جعفر الصادق الأمين ثم من بعده ابنه موسى الكاظم الغيظ على الجاحدين ثم من بعده ابنه علي الرضا المرتضى في السموات والأرضين ثم من بعده ابنه محمد الجواد في الأكرمين ثم من بعده ابنه علي الهادي المضلين ثم من بعده الحسن الزكي الحبل المتين وقرة عين المتقين ثم من بعده ابنه الخلف الحجة القائم بقية الله في العالمين.

أما بعد، فيقول فقير الله عبـده هاشم بن سليمـان بن إسماعيل بن عبـد الجواد الحسيني البحراني: إني لما رأيت كتب العلمية قد انطمست وأسفار الأخبار والآثار قد اندرست وكانت قبل هذا الزمان عيناً ثم صارت أثراً ثم بعد ذلك لا أثراً يُرى كأنها لم تكن شيئاً مذكوراً، وكانت أقمار العلوم في ذلك الزمان منيرة وكتبها في الآفاق مستطيرة

كثيرة، فقد حكى صاحب عمدة النسب، أن كتب المرتضى كانت ثمانين ألف مجلد. قال: ويحكى عن الصاحب إسماعيل بن عماد أن كتبه تحتاج إلى سبعمائة بعير. قال: وحكي عن الشيخ الرافعي أن كتبه مائة ألف وأربعة عشر ألف مجلد. قال: وقد أناف القاضي عبد الرحمن الشيباني على جميع من جمع كتباً فاشتملت خزانته على مائة ألف وأربعين ألف مجلد. فأين هذه الكتب وعالموها؟ وأين آثارها ورسومها؟.

وأما ما جاء في فضل علي أمير المؤمنين (ع) فأحاديثه لا تحصى وآثاره لا تستقصى، فمن طريق المخالفين ما ذكره صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن عمر الواقدي قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغصّ المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم، كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع. قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس فقال الرشيد: لِمَ تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق ولكني شغلت بشغل عاقني عما أحببت قال: فقربني حتى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل فن من العلم. فقال الرشيد للشافعي: يا بن عمي كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر، فقال له: قل ولا تخف، قال: تبلغ خمسمائة وتزيد، ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله (ع)، قال: ألف حديث أو أكثر، فأقبل على أبي يوسف فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله (ع) أخبرني ولا تخشى. قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله (ع) أكثر من أن تحصى، قال: مم تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك، قال: أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف خبر مُسند وخمسة عشر ألف حديث مرسل.

قال الواقدي: فأقبل علي فقال: ما تعرف في ذلك؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف. قال الرشيد: لكني أعرِّف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني أجلّ من كل فضيلة ترونها أنتم وإني لتائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم، فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه أن وليت أن تخبرنا بما عندك، قال: وذكر الفضيلة وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في تمام الحديث الرابع والتسعين وثلثمائة من معاجزه (ع).

وحكى ابن شهراشوب في المناقب عن السيد المرتضى أنه قال: سمعت شيخاً مقدماً في الزاوية من أصحاب الحديث يقال له أبو حفص عمر بن شاهين يقول: إني جمعت من فضائل علي (ع) خاصة ألف خبر.

وعن ابن عباس من طريق الفريقين عن النبي (ص) يقول: لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب.

وذكر الشيخ الحسين بن جبر حين صنّف منتخب المناقب في فضل أهل البيت (ع) كان يحضره ألف مصنف في ذلك.

وقال محمد بن علي بن شهراشوب قال جدي شهراشوب: سمعت أبا المعالي الجويني يتعجب ويقول: شاهدت مجلداً ببغداد في يدي صحّاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه في المجلدة التاسعة والعشرين. وحكى ابن طاووس في طرائفه هذه الحكاية عن شهراشوب.

وأما مسألة إمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) فقد صنف فيها علماؤنا المتقدمون ومشايخنا المتأخرون وصنفوا في دلائلهم ومعاجزهم مما هو مذكور في فهرستات الرجال، فما هو مشهور بينهم ومعلوم عندهم، وأنا أذكر هنا بعضاً من ذلك، فمن صنّف في ذلك من علمائنا المتقدمين من أصحاب الدراية والرواية من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) ومعاشريهم ومن يقرب منهم من الصدر الأول من علمائنا:

كتاب الإمامة الكبير: للشيخ الثقة إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي أصله كوفي كان زيدياً أولاً ثم انتقل إلينا.

كتاب الإمامة الصغير: له أيضاً.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبي محمد.

كتاب الإستشفاء في الإمامة: للشيخ المتكلم إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم.

كتاب التنبيه في الإمامة: له أيضاً.

كتاب الجمل في الإمامة: له أيضاً.

كتاب الرد على محمد بن الأزهر في الإمامة: له أيضاً.

كتاب الإمامة: لأبي عبد الله الحسين بن عُبيد الله السعدي.

كتاب الإمامة: للشيخ المشهور الحسن علي أبي عقيل أبي محمد العماني الحذّاء، صاحب كتاب المستمسك بحبل آل الرسول، قال النجاشي: له كتاب في الإمامة مليح الوضع مسئلة وقلبها وعكسها.

كتاب الاحتجاج في الإمامة: للشيخ المتكلم أبي علي الحسن بن محمد النهاوندي، وله كتاب الكافي في فساد الاختيار.

كتاب الإمامة الكبير: للشيخ أبي محمد الأطروش الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتباً.

كتاب الإمامة صغير: له أيضاً.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل الكوفي.

كتاب الإمامة: كتاب الجامع للشيخ المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي، وله كتاب الرد على يحيى بن أصفح في الإمامة.

كتاب الحج في الإمامة: له أيضاً وله أيضاً كتاب النقض على جعفر بن حرب في الإمامة.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة المتكلم أبي عبد الله الحسين بن علي المصري.

كتاب إمامة علي (ع): للشيخ أبي عبد الله النحوي الخسين بن خالويه.

كتاب لإمامة أمير المؤمنين (ع) وتفضيله على أهل البيت (ع): للشيخ أبي محمد أمير بني شيبان بالعراق، صحيح المذهب جعفر بن ورقا بن محمد بن ورقا.

كتاب الإمامة: للشيخ المتكلم أبي محمد حكم بن هشام بن الحكم.

كتاب المنهج في الإمامة كبير: للشيخ خالد بن يحيى بن خالد.

كتاب الإمامة: للشيخ الجليل الثقة المتكلم الفقيه أبي الأحوص داوود بن أسد بن عفير المصري.

كتاب الإمامة: للشيخ الفقيه الثقة الجليل القدر واسع الأخبار أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي.

كتاب الإمامة: للشيخ صالح أبي مقاتل الديلمي والكتاب كبير سماه كتاب الاحتجاج.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة أبي محمد بعد الله بن مسكان، قيل إنه رُوي عن أبي عبد الله (ع) وروى عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع).

كتاب الإمامة: لشيخ القميين ووصفهم الثقة أبي العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، ذكره الشيخ في رجال أبي محمد الحسن العسكري (ع).

كتاب الإمامة: للشيخ أبي محمد عبد الله بن هارون الزبيري، وهو رسالته إلى المأمون.

كتاب الإمامة: للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري.

كتاب التوحيد والعدل والإمامة: للشيخ الثقة أبي طالب عبد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، شيخ من أصحابنا وكان أكثر عمره واقف مختلطاً بالواقفة ثم عاد إلى الإمامة.

كتاب الإمامة: للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن جبرويه أبي محمد متكلم يسمى كتاب الكامل.

كتاب الوصية والإمامة: للشيخ الثقة أبي الحسن علي بن رياب، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

كتاب التوحيد والإمامة: للشيخ المتكلم أبي الحسن علي بن منصور من أصحاب هشام يسمى كتاب التدبير.

كتاب الإمامة: للشيخ المتكلم أبي الحسن علي بن اسمعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار، من وجوه المتكلمين من أصحابنا كلهم أبا الهذيل والنظام.

كتاب الصفوة في الإمامة: للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي أبي الحسن الهلالي، وله أيضاً كتاب الهداية إلى تحقيق الولاية وله رسالة في إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب (ع).

كتاب الإمامة: لعلي بن الحسين بن محمد الطاهري.

كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة: لشيخ القميين في عصره ومقدمهم وفقيههم

وثقتهم أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

كتاب الإمامة: لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي.

كتاب الإمامة: مختصراً له أيضاً، كان يقول إنه من آل أبي طالب وله كتاب في فساد الاختيار.

كتاب: للشيخ الفقيه المتكلم أبي الحسن علي بن محمد الكرخي.

كتاب الشافي في الإمامة (نقض مغني عبد الجبار): للسيد الأجل عظيم المنزلة في العلم والدين أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) السيد المرتضى، شافهت منه نسخاً كثيرة بشيراز وهو كتاب حسن كثير البحث.

كتاب الإمامة: للشيخ الفقبه المتكلم أبي الحسن علي بن نصيف الناشي الشاعر.

كتاب الإمامة: للشيخ المتلكم جيد الكلام عيسى بن روضه صاحب المنصور.

كتاب الإمامة: للشيخ المتكلم الفضل بن عبد الرحمن بغدادي، قال النجاشي قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله رحمه الله كان عندي كتابه في الإمامة وهو كتاب كبير.

كتاب الخصال في الإمامة والمسائل في الإمامة:

كتاب الإمامة الكبير: والثلاثة للشيخ المتكلم الجليل في الطائفة الفضل بن شاذان بن الجليل أبي محمد الأزدي النيسابوري، ذكره الشيخ في رجال أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (ع).

كتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين (ع): للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي، مؤمن الطاق روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام).

كتاب الاحتجاج في الإمامة: للشيخ الثقة الورع جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين أبي أحمد محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي، لقي أبا الحسن موسى (ع) وروى عن الرضا والجواد (عليهما السلام).

كتاب الإمامة: للشيخ أبي جعفر محمد بن الخليل السكاك بغدادي صاحب هشام بن الحكم وتلميذه وأخذ عنه.

كتاب الإمامة: للشيخ أبي جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، وثقه النجاشي، روى عن أبي جعفر الثاني (ع) مكاتبة ومشافهة.

كتاب الإمامة: للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر الزيات محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، واسم أبي الخطاب زيد من أصحاب الجواد والهادي (عليهما السلام).

كتاب الإمامة: للشيخ المتكلم الحاذق محمد بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير بن العوام، قال النجاشي: له كتاب في الإمامة حسن يعرف بكتاب الصورة.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي.

كتاب لإمامة علي بن الحسين (ع): للشيخ الثقة الصدوق أبي النضر محمد بن مسعود العياشي.

كتاب الإمامة: للشيخ أبي عيسى الوراق محمد بن هارون.

كتاب الإمامة: للشيخ المتكلم جليل القدر أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي، حسن العقيدة قوي في الكلام كان قديماً من العتزلة وتَبَصَّر وانتقل، له كتاب الإنصاف في الإمامة وكتاب الرد على أبي علي الجبائي في الإمامة في مسألة مفردة.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الآملي، كثير العلم حسَن الكلام.

كتاب الإمامة الكبير:

كتاب الإمامة الصغير: كلاهما لأبي جعفر بن علي بن الشلمغاني.

كتاب الجوابات والجوابات في الإمامة: للشيخ الجليل عظيم القدر أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مملك الأصبهاني، كان معتزلياً ورجع.

كتاب الإمامة: للشيخ المتكلم الجليل أبي بكر الرازي محمد بن خلف.

كتاب المقنع في الإمامة: للشيخ المتكلم أبي الحسين محمد بن بشر

الحمدوني السونجردي، متكلم جيد الكلام صحيح الاعتقاد وله أيضاً: **كتاب المنقذ في الإمامة**، كان حسن العبادة حج على قدميه خمسين حجة.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحرث الخطيب بساوة المعروف بالحارثي.

كتاب الإمامة وكتاب إبطال الاختيار وكتاب الهداية: للشيخ الصدوق وجه الطائفة رئيس المحدثين الثقة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

كتاب الإمامة: للشيخ الفاضل الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن فضاعة بن صفوان بن مهران الجمال، قال النجاشي: هو شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل.

كتاب الحليلي في الإمامة: للشيخ أبي الفتح محمد بن جعفر بن محمد المعروف بالراعي.

كتاب الموازنة لمن استبشر في إمامة الاثني عشر: للشيخ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله النحوي.

كتاب الإفصاح في الإمامة.

كتاب العمدة في الإمامة:

كتاب إمامة أمير المؤمنين من القرآن: والثلاثة للشيخ الصدر الكبير محمد بن محمد بن النعمان أبي عبد الله المفيد، وله كتب في الرد على المخالفين في الإمامة كثيرة.

كتاب الموضح في الإمامة: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

كتاب الإمامة: للشيخ أبي الحسن معلى بن محمد البصري.

كتاب النكت والاغراض في الإمامة: للشيخ منبه بن عبيد الله أبي الجوزاء التميمي الثقة، صحيح الحديث.

كتاب الإمامة: للشيخ الثقة المتكلم أبي محمد هشام بن الحكم، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وله أيضاً: **كتاب التدبير في الإمامة**: جمع علي بن منصور من كلامه وله أيضاً **كتاب المجالس في الإمامة**.

كتاب الإمامة: لهبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب أبي نصر المعروف بابن برينة.

كتاب الإمامة: للشيخ المتكلم الفقيه العالم يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

كتاب الإمامة: للشيخ عظيم المنزلة الثقة أبي محمد يونس بن عبد الرحمن، روى عن أبي الحسن الرضا (ع).

كتاب الإمامة: للشيخ الجليل الثقة أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن قرارة الكاتب.

كتاب الإنصاف في النص على الأئمة الأثني عشر من الرسول (ص) والأئمة عليهم السلام بالإمامة: لمصنف هذا الكتاب.

كتاب الدلائل: للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وله كتاب فضائل أمير المؤمنين (ع).

كتاب الدلائل: للشيخ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دوك القمي، وله كتاب المعجزات أيضاً، وله كتاب شواهد أمير المؤمنين وفضائله.

كتاب الدلائل: لأبي الحسن أحمد بن علي بن عمر بن رباح الغلاء السواق.

كتاب دلائل الأئمة (ع): لأبي محمد ثبيت بن محمد العسكري صاحب أبي عيسى الوراق، متكلم حاذق له اطلاع بالرواية والحديث والفقه، روى عن أبي عبد الله (ع) وله عنه أحاديث.

كتاب الدلائل: للشيخ الثقة أبي القاسم حميد بن زياد.

كتاب الدلائل والبراهين: للشيخ الثقة أبي الأحوص داود بن أسد بن عقيل المصري المقدم ذكره.

كتاب براهين الأئمة (ع): للشيخ الثقة الصدوق أبي القسم الفراد سعيد بن أحمد بن موسى الكوفي.

كتاب الدلائل: للشيخ عبد الله بن جعفر الحميري المقدم ذكره.

كتاب الدلائل المجردة: للشيخ عبد الله بن أبي زيد المقدم ذكره.

كتاب الدلائل: للشيخ الثقة أبي الحسن علي بن أسباط، روى عن الرضا (ع) بياع الرظى.

كتاب الدلائل: للشيخ الثقة أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال.

كتاب الدلائل: للشيخ الثقة علي بن محمد بن علي بن عمر بن رياح أبي الحسين السواق.

كتاب الدلائل: لمحمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبي جعفر القرشي.

كتاب دلائل الأئمة: لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي.

كتاب حجج الأئمة (ع): لأبي جعفر محمد بن بابويه، وله أيضاً كتاب دلائل الأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم.

كتاب خصائص الأئمة (ع) ومعجزاتهم: للسيد الرضي.

كتاب الزاهر في المعجزات: للشيخ المفيد.

كتاب المعجزات: لمعلى بن محمد البصري.

كتاب الدلائل: للشيخ الثقة أبي الحسين أحمد بن ميثم بن أبي الفضل بن عمر لقبه دكين الكوفي.

كتاب عيون المعجزات: للسيد المرتضى.

واعلم أن المعجزات من الأنبياء والأئمة دليل على صدقهم على الله سبحانه في دعواهم النبوة والإمامة لأن المعجز الخارق للعادة فعله تعالى وإقدارهم على ذلك منه جل جلاله ومن المعاجز مثل كتابة أسمائهم على ساق العرش والحجب والشمس والقمر وما شاكل، مثل كتابتهم على الأشجار وغيرها كما يطلعك هذا الكتاب عليه فإنه من فعل الله تعالى يكون معجزاً يتحدى به، فانظر إلى ما تحدث به أمير المؤمنين (ع) على أبي بكر وذكرنا فيه حديثاً طويلاً وهو الرابع والسبعون وأربعمائة من معاجز أمير المؤمنين (ع) فإنه (ع) ذكر من فضائله ما هو معجز ليس لأبي بكر مثله، فبذلك أستحق الخلافة والإمامة دونه.

قال رجل للرضا (ع) إن علياً (ع) ظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله. قال الرضا (ع) لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على أن مَنْ هذه صفاته ويشاركه فيها الضعفاء والمحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أن الذي ظهر من نفسه

المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات بالضعف.

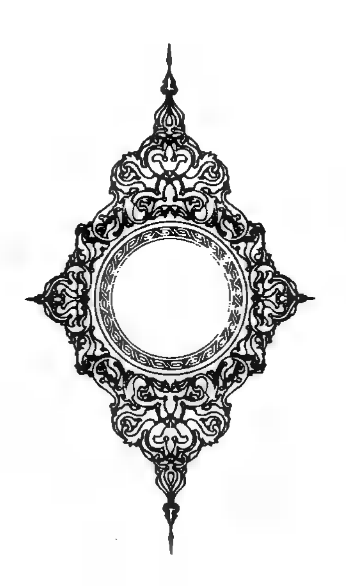
وقال عمر بن الفرج الرجحي: قلت لأبي جعفر (ع) إن شيعتك تدعي إنك تعلم كل ما في دجلة ووزنه وكنا على شاطىء دجلة، فقال لي (ع): يقدر الله تعالى على أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر، فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضته ومن أكثر خلقه.

ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): لأي علة أعطى الله عز وجل أنبيائه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبيائه ورسله،وحججه ليعرف به صدق الصادق وهو في الأئمة الاثني عشر علي (ع) وبنيه الأئمة الأحد عشر عليهم السلام.

واعلم أن أئمتنا الاثني عشر (ع) قد ادعوا الإمامة وأظهر الله جل جلاله المعجز على أيديهم فهم أئمة الهدى من الله سبحانه والصراط المستقيم إليه تعالى. وهذا الكتاب معمول في ذكر كثير من معاجزهم ودلائلهم منقولة عن رجال معتبرين وعلماء مشهورين وفي ذلك كفاية للسعيد الرشيد ﴿**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**﴾[1] وسميته بمدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر ومن الله سبحانه استمد وعليه أعتمد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

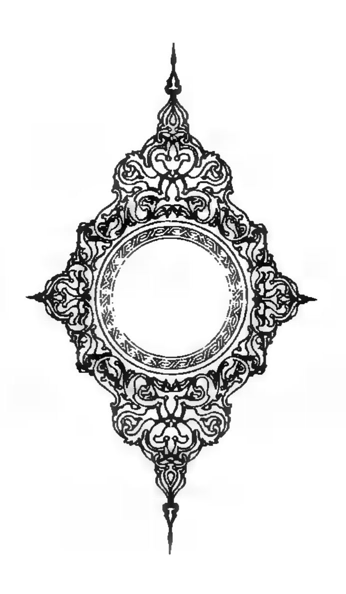
(١) ق آية ٣٧





الباب الأوّل

في معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

في معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

١ ـ معاجز ميلاده عليه السلام:

الشيخ الطوسي في كتاب المجالس، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثني أحمد بن محمد بن أيوب، قال حدثنا عمر بن الحسن القاضي، قال حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثني أبو حبيب، قال حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري عن عائشة، قال محمد بن أحمد بن شاذان وحدثني سهل بن أحمد، قال حدثني أحمد بن عمر الزبيقي، قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو داوود، قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن العباس بن عبد المطلب، قال ابن شاذان وحدثني إبراهيم بن علي بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام، قال كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين (ع) لتسعة أشهر وكان يوم التمام قال فوقفت بإزاء بيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول وبكل نبي من أنبيائك وكل كتاب أنزلته وإني مصدقة بكلام إبراهيم الخليل وإنه بنى بيتك العتيق فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه وأنا موقنة أنه أحد آياتك ودلائلك لما يسّرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب، فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودَعَت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن

ابصارنا ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرُمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام. قال وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك وتتحدث المخدّرات في خدورهن، قال فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعليّ على يديها، ثم قالت: معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنها عبدتِ الله سراً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، ومريم بنت عمران هانت ويسّرت عليها ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً، وأن الله اختارني وفضلني عليها وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأني ولدتُ في بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف هاتف وقال: يا فاطمة سمّيه علياً فأنا العلي الأعلى وإني خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي واشتققت اسمه من اسمي وأدّبته بأدبي وهو أول من يؤذن فوق بيتي ويكسّر الأصنام ويرميها على وجهها ويعظّمني ويمجدني ويبجلني وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه. فلما رآه أبو طالب سُرَّ وقال علي عليه السلام، السلام عليك يا أبتاه ورحمة الله وبركاته، ثم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين (ع) وضحك في وجهه وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾[1] ـ إلى آخر الآية ـ فقال رسول الله (ص) قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآية الى قوله ﴿**أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**﴾[2] فقال رسول الله (ص) أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون وأنت والله دليلهم وبك يهتدون، ثم قال رسول الله (ص) لفاطمة: اذهبي الى عمه حمزة فبشريه، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه قال: أنا أرويه، فقالت فاطمة: أنت ترويه! قال: نعم وذلك قول الله تعالى ﴿**فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً**﴾[3] فسمي ذلك اليوم يوم التروية، فلما رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علي إلى عنان السماء

---

(١) المؤمنون آية ١ ـ ٢. (٢) المؤمنون آية ١١. (٣) البقرة آية ٦٠.

قالت ثم شددته وقمطته قماطاً فبتر القماط ثم جعلته قماطين فبترهما فجعلته ثلاثة فبترها فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته فبترها فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها فجعلته ستة من ديباج وواحد من الأدم فتمطى فيها فقطعها كلها بإذن الله ثم قال بعد ذلك: يا أمه لا تشدي يدي فإني أحتاج إلى أن أبصبص لربي باصبعي. قال فقال أبو طالب عند ذلك إنه سيكون له شأن ونبأ، قال فلما كان من غد دخل رسول الله على فاطمة فلما بصر علي (ع) رسول الله (ص) وضحك في وجهه وأشار إليه أن خذني واسقني مما سقيتني بالأمس، قال فأخذه رسول الله (ص) فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة، قال فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني أن أمير المؤمنين (ع) عرف رسول الله (ص). فلما كان يوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا الى أن طوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلموا على ولدي عليّ فإن الله شرفه ، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر.

ورواه الشيخ محمد بن علي بن شهراشوب في كتاب المناقب. قال في رواية شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب، قال: ورواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر وساق بعض الحديث.

ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله، حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث بزيادة ونقصان.

سلمان المقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر العبسي وأبو ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهاتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهم أجمعين، دخلوا على النبي (ص) فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: فديناك يا رسول الله بأموالنا وأولادنا وأنفسنا وبآبائنا

وبالأمهات أن نسمع في أخيك علي بن أبي طالب ما يحزننا، أتأذن لنا في الرد عليهم؟ فقال (ص): وما عساهم أن يقولوا في أخي؟ فقالوا: يا رسول الله يقولون أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام وإنما أدركه طفلاً ونحو ذلك، وهذا ما يحزننا، فقال النبي (ص) هذا يحزنكم! قالوا: نعم يا رسول الله، فقال: بالله عليكم هل علمتم في الكتب المتقدمة أن إبراهيم الخليل (ع) ذهب أبوه وهو حمل في بطن أمه مخافة عليه من النمرود بن نعمان لعنه الله لأنه كان يشق بطون الحوامل ويقتل الأولاد، فجاءت به أمه فوضعته بين اتلات بشاطىء نهر يتدفق يقال له خرران بين غروب الشمس إلى إقبال الليل، فلما وضعته واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادتين بالواحدانية ثم أخذ ثوباً فاتشح به وأمه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعراً شديداً فهرول من يدها مادّاً عينه إلى السماء، وكان منه أنه قال عند نظر الكواكب فلما رأى كوكباً قال، ثم قال لما رأى الشمس، فقال الله تعالى فيه ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾[1] إلى آخر قصته. وعلمتم أن موسى بن عمران كان قريباً من فرعون وكان فرعون في طلبه يبقر بطون الحوامل من أجله فلما ولدته أمه فزعت عليه فأخذته من تحتها وطرحته في التابوت وكان يقول لها يا أماه ألقيني في اليم، فقالت وهي مذعورة من كلامه إني أخاف عليك الغرق فقال لها لا تخافي ولا تحزني إن الله رادّني عليك، ثم ألقته في اليم كما ذكر لها ثم بقي في اليم لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً إلى أن ردّ إلى أمه وقيل إنه بقي سبعين يوماً فأخبر الله عنه ﴿إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله﴾[2] إلى آخر قصته.

وعيسى بن مريم (ع) إذ كلم أمه عند ولادته وقصته مشهورة ﴿يوم ولدت ويوم أبعث حياً﴾[3] وقد علمتم جميعاً إني أفضل الأنبياء وقد خُلقت أنا وعلي من نور واحد وأن نورنا كان يسمع تسبيحه من أصلاب آبائنا وبطون أمهاتنا في كل عصر وزمان إلى عبد المطلب فانقسم النور نصفين نصف إلى عبد الله ونصف إلى أبي طالب عمي، وأنهما كانا إذا جلسا في ملأ من الناس يتلألأ نورنا في وجوههم من دونهم حتى أن السباع والهوام كانا يسلمان عليهما لأجل نورنا حتى خرجنا إلى دار الدنيا وقد نزل عليّ جبرائيل عند ولادة ابن عمي علي وقال: يا محمد! ربك يقرئك السلام ويقول لك الآن ظهر نبوتك وإعلان وحيك وكشف رسالتك إذ أيدك بأخيك ووزيرك وخليفتك من

---

(١) الأنعام آية ٧٥. (٢) طه آية ٤٠. (٣) مريم آية ٣٣.

بعدك، والذي أشدد به أزرك واعلن به ذكرك عليّ أخوك وابن عمك، فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنه من أصحاب اليمين وشيعته الغرّ المحجلين. قال: فقمت فوجدت أمه بين النساء والقوابل من حولها وإذا بسجاف وقد ضربه جبرائيل بيني وبين النساء فإذا هي قد وضعته فاستقبلته، قال ففعلت ما أمرني به جبرائيل ومددت يدي اليمنى بنحو أمه فإذا بعلي قد أقبل على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه يؤذن ويقيم بالحنيفية ويشهد بالوحدانية لله ولي بالرسالة ثم انثنى إليّ وقال: السلام عليك يا رسول الله اقرأ يا أخي، فوالذي نفسي بيده قد ابتدى بالصحف التي أنزلها الله على آدم وأقام بها ابنه شيث فتلاها من أولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم لأقرّ له أنه ألفظ لها منه، ثم تلا صُحف إبراهيم، ثم قرأ التوراة حتى لو حضر موسى لشهد له أنه ألفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر لأقر له أنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل عليّ من أوله إلى آخره ثم خاطبني وخاطبته بما تخاطب الأنبياء ثم عاد إلى حال طفوليته.

وهكذا أحد عشر إماماً من نسله يفعل في ولادته مثل ما يفعل الأنبياء فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك فبالله هل تعلمون إني أفضل الأنبياء وأن وصيي أفضل الوصيين وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم أخي مكتوباً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مكتوبين على ساق العرش بالنور فقال: إلهي هل خلقت خلقاً قبلي هو عليك أكرم مني؟ قال: يا آدم لولا هذه الأسماء لا خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، ولولاهم ما خلقتك، فقال: إلهي وسيدي فبحقهم عليك إلا غفرت لي خطيئتي ونحن كنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فقال: أبشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ولدك وذريتك فحمد الله آدم وافتخر على الملائكة، فإذا كان هذا فضلنا عند الله تعالى لأنه لا يعطي نبياً شيئاً من الفضل إلا أعطاه لنا. فقام سلمان وأبو ذر ومن معهم وهم يقولون نحن الفائزون، فقال (ص) أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولأعدائكم خلقت النار.

وروى هذا الحديث الشيخ الطوسي في كتاب مصباح الأنوار في مناقب الأئمة الأطهار ببعض التغيير. وفي روايته في ميلاد موسى (ع) قال: وروي أن المدة كانت سبعين، وروي سنة وفيه ميلاد أمير المؤمنين (ع) ثم قرأ القرآن من أوله إلى آخره

فوجدته يحفظه كحفظي له من قبل أن يسمع مني حرفاً ولا آية. قال الشيخ محمد بن علي بن شهراشوب في مناقبه: أجمعت الشيعة على أنه (ع) وُلد في الكعبة، قلت: ورونه العامة في كتبهم ولم نذكر ذلك من طرقهم إرادة الاختصار.

٢ - أن علياً سمّي أمير المؤمنين يوم أخذ الله جل جلاله الميثاق وفي عهد النبي (ص) ولم يسم به غيره لا قبله ولا بعده وما علي من تسمى به غيره:

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داوود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: الى النار ولا أبالي، ثم قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولي وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم، إنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي (عليهم السلام) وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأُعبَدُ به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً قال إنما هو فترك ثم أمر ناراً فأُجّجت فقال لأصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فَثَمّ ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

عنه عن علي بن إبراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القرار عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال قلت له: لِمَ سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه وهكذا أنزل الله في كتابه ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم

وأشهدهم على أنفسهم﴾[١] ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين.

علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله (ع) أول من سبق إلي يعني رسول الله (ص) وذلك أنه كان أقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرائيل (ع) لما أسرى به الى السماء: تقدم يا محمد، فقد وطئت موطئاً لم يطأه أحد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله **﴿قاب قوسين أو أدنى﴾**[٢] أي بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه. فقال الصادق (ع) كان ذلك مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهادية أئمتكم؟ فقالوا: بلى، فقال: الله شهدنا أن تقولوا يوم القيامة أي لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية وهو قوله **﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾**[٣] فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال (ومنك يا محمد) فقدم رسول الله (ص) لأنه أفضلهم ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله أفضلهم ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (ص) على الأنبياء له بالإيمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال **﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾**[٤] لما أتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول مُصدق يعني رسول الله، لتؤمنن به ولتنصرنه، يعني أمير المؤمنين تخبروا أممكم بخبره (ص) وخبر وليه من الأئمة.

عنه قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله (ع) وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) في قوله: لتؤمنن به، قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا فيقاتل فينصر رسول الله (ص) وأمير المؤمنين، ثم أخذ أيضاً ميثاق الأنبياء على رسوله فقال: قل يا محمد آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون.

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن

---

(١) الأعراف آية ١٧٢. (٢) النجم آية ٩. (٣) الأحزاب آية ٧. (٤) آل عمران آية ٨١.

علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾[1] قال: أخذ الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة وهم كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، وأن محمداً رسول الله وعلياً أمير المؤمنين.

محمد بن مسعود العياشي بإسناده عن جابر قال: قلت لأبي جعفر (ع): من سمّى أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: قال الله لنزلت هذه الآية على محمد (ص) وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين، فسماه الله والله أمير المؤمنين.

عنه بإسناده عن جابر قال: قال أبو جعفر (ع): يا جابر لو يعلم الجهال متى سمّى أمير المؤمنين علي لم ينكروا حقه، قال قلت: جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي قوله: وإذا أخذ ربك من بني آدم إلى ألست بربكم وأن محمداً نبيكم رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين، قال: ثم قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمد.

الشيخ المفيد في أماليه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الورّاق قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي عن أبي حمزة الثمّالي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن أبيه عن جده قال: إن الله جل جلاله بعث جبرائيل (ع) إلى محمد (ص) أن يشهد لعلي بن أبي طالب بالولاية في حياته ويسميه بأمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله (ص) سبعة رهط فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء لله في الأرض أقمتم أم تركتم، ثم قال: يا أبا بكر قم فسلم على علي بأمرة المؤمنين، فقال: عن أمر الله ورسوله؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه بأمرة المؤمنين، ثم قال: يا عمر قم فسلم على علي بأمرة المؤمنين فقال: عن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه، ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم على علي بأمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله، ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم فسلم على علي بأمرة المؤمنين فقام فسلم عليه، ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على علي بأمرة المؤمنين فقام فسلم، ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على علي بأمرة

(١) الأعراف آية ١٧٢.

المؤمنين فقام فسلم، ثم قال لبريدة: قم فسلم على علي بأمرة المؤمنين فقام فسلم، وكان بريدة أصغر القوم سناً، فقال رسول الله (ص): إنما دعوتكم لتكونوا شهداء لله أقمتم أم تركتم.

سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال عمر لأبي بكر: ارسل إلى علي فليبايع فلسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمنّا، فأرسل أبو بكر أجب خليفة رسول الله، فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي: ما أسرع ما كذبتم على رسول الله (ص) إنه ليعلم والذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلف غيري، فذهب الرسول فأخبرهما، قال له فقال: اذهب فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بذلك، فقال له علي (ع): سبحان الله والحمد لله ما طال العهد فنسي فوالله أنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي وقد أمره رسول الله (ص) وهو سابع سبعة فسلموا عليه بأمرة المؤمنين، فاستفهمه هو وصاحبه من بين السبعة فقالا: أحق من الله ورسوله، قال رسول الله (ص): نعم حقاً حقاً من الله ومن رسوله أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء المحجلين يقعده الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار، فانطلق الرسول فأخبره بما قال فسكتوا عنه يومهم.

المفيد في إرشاده عن بريدة بن خضيب وهو مشهور معروف عن العلماء بأسانيد يطول شرحها قال: إن رسول الله (ص) أمرني سابع سبعة فيهم أبو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال: سلموا على علي بأمرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله (ص) حيّ بين أظهرنا.

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في مناقب أمير المؤمنين (ع) المائة عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي (ص) إذ دخل علي بن أبي طالب (ع) فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال علي: وأنت حيّ يا رسول الله! فقال: نعم وأنا حي وإنك يا علي مررت بنا أمس وأنا وجبرائيل في حديث ولم تسلم، فقال جبرائيل: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلم أما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه، فقال علي (ع): يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما، فقال النبي (ص): إنه لم يكن دحية وإنما كان جبرائيل (ع) فقلت: يا جبرائيل كيف سميته أمير المؤمنين؟

فقـال: كان الله أوحى إليّ في غـزوة بدر أن أهبط على محمـد فمـره أن يـأمـر أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب أن يحول بين الصفين، فسماه الله تعالى من السماء أمير المؤمنين، فأنت يا علي أمير من في السماء وأمير من في الأرض وأمير من مضى وأمير من بقي فلا أمير قبلك ولا أمير بعدك لأنه لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم من لم يسم الله تعالى به.

ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسـرور رحمه الله قـال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبيه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنـه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين من أمَّرك عليهم؟ قال: الله جل جلاله أمَّرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله (ص) قال: يا رسول الله أيصدق علي فيمـا يقول أن الله أمَّره على خلقه؟ فغضب النبي (ص) وقـال: إن عليـاً أميـر المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته أن علياً خليفة الله وحجته وأنـه لإمام المسلمين طـاعته مقـرونة بـطاعة الله ومعصيتـه مقرونـة بمعصية الله من جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكـر إمامتـه فقد أنكـر نبوتي ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ومن رجع عن فضله فقد أبغضني ومن قاتله فقد قاتلني ومن سبقه فقد سبقني لأنه مني خلقه من طينتي وهو زوج ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين، ثم قال (ص): أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعـة من ولد الحسين حجج الله على خلقه أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله.

ومن طريق المخالفين ما رواه في كتاب الفردوس ابن شيرويه يرفعه إلى حذيفة اليماني قال: قال رسول الله (ص): لو يعلم الناس من سمى علياً أميـر المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم (ع) بين الروح والجسد وقـوله تعـالى ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقالت الملائكة بلى**﴾[1] فقال الله تبـارك وتعالى: أنـا ربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وأميركم.

ابن شهراشوب في المناقب قال: سئل الباقر (ع) عن قوله تعالى ﴿**فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك**﴾[2] فقال: قال رسول الله (ص): لمّا أسري بي إلى السماء

---

(١) الأعراف آية ١٧٢. (٢) يونس آية ٤٩.

الرابعة أذن جبرائيل وأقام وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة ثم تقدمت وصليت بهم فلما انصرفت قال لي جبرائيل: قل لهم بم تشهدون، قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين.

محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله (ع) قال: لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب (ع) وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاء جمع الله جماعة النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ـ إلى قوله ـ أنا معكم من الشاهدين**﴾[1] يومئذ يدفع راية رسول الله (ص) اللواء إلى علي بن أبي طالب (ع) فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله.

الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي محمد الفحام قال: حدثني عمي عمرو بن يحيى الفحام قال حدثني أبو الحسن إسحاق بن عبدوس قال حدثني محمد بن بهار بن عمار التيمي قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا مخول بن إبراهيم قال حدثنا الفضل بن الزبير عن أبي داوود السبيعي عن عمر بن خضيب أخي بريدة بن خضيب قال: بينا أنا وأخي بريدة عند النبي (ص) إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله (ص) فقال: انطلق فسلم على أمير المؤمنين، فقال يا رسول الله وَمَنْ أمير المؤمين؟ قال: علي بن أبي طالب، قال عن الله وأمر رسوله؟ قال: نعم، ثم دخل عمر فسلم فقال: انطلق فسلم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.

عنه عن أبي محمد الفحام قال: حدثني المنصوري قال حدثني أبي موسى بن عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري قال حدثني الإمام علي بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (ص): لما أسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى فأوحى إليّ ربي ما أوحى، ثم قال: يا محمد اقرأعلى علي بن أبي

---

(١) آل عمران آية ٨١.

طالب أمير المؤمنين السلام فما سميت بهذا أحداً قبله ولا أسمي بهذا أحداً بعده.

وعن ابن عباس من روضة الفضائل قال: قد أقبل علي بن أبي طالب (ع) فقالوا له: يا رسول الله جاء أمير المؤمنين (ع) فقال (ص): إن علياً سمي من قبلي، قيل مَن قبلك، قال: ومن قبل عيسى وموسى، قيل: وقبل عيسى وموسى يا رسول الله؟ قال: وقبل سليمان بن داوود، ولم يزل حتى عدد الأنبياء كلهم إلى آدم (ع) ثم قال: إنه لما خلق الله آدم طيناً علق بين عينيه ذرة تسبح الله وتقدسه فقال عز وجل لأسكننك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين، فلما خلق الله علي بن أبي طالب أسكن الله الذرة فيه فسمي أمير المؤمنين قبل خلق آدم (ع).

العياشي في تفسيره عن محمد بن إسماعيل الرازي عن رجل سماه عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل رجل على أبي عبد الله (ع) فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال: مه هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (ع) سماه الله به ولم يسم به أحداً غيره فرضي به إلا كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلى به وهو قول الله في كتابه ﴿**أن يدعون من دونه إلا أناثاً وأن يدعون إلا شيطاناً مريداً**﴾[1] قال قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: يقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يابن رسول الله.

محمد بن يعقوب عن علي بن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى ﴿**أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمَّن يمشي سوياً على صراط مستقيم**﴾[2] يعني والله علياً والأوصياء من ولده ثم تلا هذه الآية فلما رأؤه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون أمير المؤمنين يا فضيل لم يسم بهذا الاسم غير علي (ع) إلا مفترٍ كذاب إلى يوم القيامة.

محمد بن العباس قال حدثنا حميد بن زرارة عن الحسن بن محمد عن صالح بن خالد عن منصور عن حريز عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر (ع) قال: تلا هذه الآية ﴿**فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون**﴾[3] ثم قال: أتدري ما رأوا؟ رأوا والله علياً مع رسول الله (ص) قربه وقيل هذا الذي كنتم به تدعون أي تسمّون به أمير المؤمنين (ع) يا فضيل لا يتسمى به أحد غير أمير المؤمنين (ع) إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا وإلى يوم القيامة.

---

(١) النساء آية ١١٧. (٢) الملك آية ٢٢. (٣) الملك آية ٢٧.

٣ ـ أن الرب جل جلاله ناجى علياً يوم الطائف:

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان الكلبي عن أديم بن الحر عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (ع): بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى علياً (ع)، فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرائيل.

إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله (ع): أن سلمة بن كفيل روى في عليّ أشياء كثيرة، قال: ما هي؟ قلت: حدثني أن رسول الله (ص) كان محاصر أهل الطائف وأنه خلا بعلي (ع) يوماً فقال رجل من أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدة وأنه يناجي هذا الغلام منذ اليوم، فقال رسول الله (ص): ما أنا بمناجيه إنما يناجيه ربه، فقال أبو عبد الله (ع): نعم إنما هذه أشياء يعرض بعضها من بعض.

علي بن محمد بن علي بن عيسى بن سعيد عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدثني عبد الله بن محمد اليماني عن سبيع عن يونس عن علي بن أبي أيمن عن أبيه عن جده عن ابن رافع قال: لما دعا رسول الله (ص) علياً (ع) يوم خيبر فتفل في عينه فقال له: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فإن الله أمرني بذلك، قال أبو رافع: فمضى علي (ع) وأنا معه فلما أصبح بحنين واقتحمها وقف بين الناس فأطال الوقوف فقال الناس: إن علياً يناجي ربه، فلما مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة التي اقتحمها، فأتيت رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله إن علياً وقف بين الناس كما أمرته فسمعت قوماً منهم يقولون إن الله ناجاه، فقال: نعم إن الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر.

أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): في غزوة الطائف دعا علياً (ع) فانتجاه، فقال الناس وقال أبو بكر وعمر انتجاه دوننا، فقام النبي (ص) في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أنتم تقولون إني انتجيت علياً وإني والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه، قال معاوية بن عمار فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله (ع) فقال: إن ذلك ليقال.

علي بن محمد بن علي بن سعيد عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال حدثنا عبد الله بن محمد اليماني عن سبيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبيه عن جده عن أبي رافع قال: لما بعث رسول الله (ص) ببراءة مع أبي بكر أنزل الله تبارك وتعالى عليه من ناجيته غير مرة وتبعث من لم أناجيه، فأرسل رسول الله (ص) فأخذ البراءة منه ودفعها إلى علي (ع) فقال له علي (ع): أوصني يا رسول الله، فقال: إن الله يوصيك ويناجيك. فناجاه الله يوم براءة من مثل صلاة الأولى إلى صلاة العصر.

وروي بهذا الإسناد عن أبي رافع أن الله ناجى علياً (ع) يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله.

محمد بن عيسى بن عبيد عن القسم بن عروة عن عاصم بن حميد عن معاوية بن عمار عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم الطائف انتجى رسول الله (ص) علياً، فقال أبو بكر وعمر: انتجيته دوننا؟ فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه.

علي بن محمد بن علي بن سعيد عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن سبيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) لأهل الطائف لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به، فتشرف الناس لها فلما أصبح دعا علياً (ع) فقال: اذهب إلى الطائف، ثم أمر الله النبي أن يدخل إليها بعد دخول علي فلما صار إليها وكان علي (ع) على رأس الجبل، فقال رسول الله (ص): أثبت أثبت فسمعنا صوتاً مثل صرير الرحا، فقال: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: إن الله عز وجل ناجى علياً.

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير والحسين بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد الحناط عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) انتجى علياً يوم الطائف فقال أصحابه: يا رسول الله انتجيت علياً من بيننا؟ فقال: ما انتجيته بل انتجاه الله.

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان الكلبي عن آدم بن الحسن عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (ع): بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً (ع) فقال: أجل قد كانت بينهما

مناجاة الطائف نزل بينهما جبرائيل (ع) وقال: إن الله علّم رسوله الحرام والحلال والتأويل فعلّم رسول الله (ص) علياً ذلك كله.

الشيخ الطوسي في أماليه قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن محمد يعني بن سعيد بن عقدة قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا عبد الله بن مسلم الملأي عن الأخلج عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله (ص) دعا علياً وهو محاصر الطائف فكان القوم أشرفوا لذلك وقالوا: لقد طال نجواك له منذ اليوم، فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه.

عنه في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا الجسَرْ بن علي بن زكريا العاصمي قال حدثنا حميد بن عبيد الله الفداني قال حدثنا الربيع بن سيار قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه أن علياً (ع) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجّلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأى واحد قال لهم علي بن أبي طالب: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقاً فاقبلوه وإن يكن وبالاً فانكروه، فقالوا: قل، ثم ذكر الحديث بذكر ما خصه الله سبحانه من الفضائل ويناشدهم الله تعالى في ذلك ويقولون اللهم نعم، وقال في الحديث قال: أتعلمون أن رسول الله (ص) فاجأني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقال بعضكم، وفي نسخة أبو بكر: يا رسول الله إنك انتجيت علياً دوننا، فقال رسول الله (ص): ما أنا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه، قالوا: نعم.

ابن شهراشوب في مناقبه عن الترمذي في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مهرويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعاني في الفضائل مسنداً إلى جابر قال: ناجى النبي (ص) يوم الطائف علياً فأطال نجواه فقال أحد الرجلين للآخر لقد طال نجواه مع ابن عمه، وفي رواية الترمذي فقال الناس: لقد طال نجواه، وبلغ ذلك النبي (ص)، وفي رواية غيرهم أن رجلاً قال: اتناجيه دوننا؟ فقال النبي (ص):

ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه، ثم قال (ص): إن الله أمرني أن أنتجي معه.

ومن طريق المخالفين ما رواه أبو الحسن علي بن محمد الخطيب الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي في كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقر به سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد بن عمار الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال حدثنا أبو عبد الله محمود بن محمد ويعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيان قالا: حدثنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد بن عبد الله عن الأخلج عن أبي الزبير عن جابر قال: انتجى رسول الله (ص) علياً يوم الطائف فطالت مناجاته إياه، فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً، فقال: ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه.

وعنه قال أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الأزهر المعروف بالديني الصيرفي قدم علينا واسطاً قلت له: أخبركم أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز وأذن لكم في روايته عنه قال حدثنا عبد الجبار بن العباس حدثنا عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله (ص) علياً يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجواه بابن عمه، فبلغ ذلك النبي (ص) فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين العلوي قال حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي قال حدثنا أبو عفير قال حدثنا بكار بن زكريا الأشجعي عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر أن النبي (ص) دعا علياً وهو محاصر الطائف فقال الناس: لقد طالت مناجاتك منذ اليوم، فسمع النبي (ص) فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد عن الأجلح عن الزبير عن جابر قال: انتجى النبي (ص) علياً في غزاة الطائف يوماً فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً، فقال النبي (ص): ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه.

وعنه قال أخبـرنا أبـو طالب محمـد بن أحمد بن عثمـان قال أخبـرنا أبـو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن شاذان قال حدثنا محمد بن اللخمي قال حدثني أبي قال حدثنا محمود بن إبراهيم قال حدثنا عبد الجبار بن العباس قال حدثنا عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: نـاجى رسـول الله (ص) عليـاً يوم الـطائف فأطال نجواه فقال رجل: لقد طال نجواه لابن عمه، فبلغ ذلك النبي (ص) فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه.

ومن كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بالإسناد قـال عن أبي الزبيـر عن جابـر رضي الله عنه قال: لما كان يوم الطائف دعا رسول الله (ص) علياً فناجاه طويلاً فقال بعض أصحابه: لقد طال مناجاة ابن عمه، قال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه.

٤ ـ أن الله أشهد علياً (ع) رسـولـه (ص) في سبعة مـواطن منها ليلة الإسراء

الشيخ الطوسي في كتاب المجالس قال أخبرنا جماعـة عن أبي المفضل قـال حدثنا أبو القسم جعفر بن محمد بن عبد الموسوي في دار بمكة سنة عشرين وثلاثمائة قال حدثني مؤدبي عبيد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي قال حدثنا محمد بن زيـاد بن أبي عمير قال حدثني علي بن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفـر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال لي رسول الله (ص): يا علي أنه لما أُسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرائيل في مخلوقة الملائكة فقال: يا محمد لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار، يا عليّ إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك.

أما أول ذلك فليلة أُسـري بي إلى السماء قال لي جبرائيل (ع): أين أخوك يا محمد؟ فقلت: يا جبـرائيل خلفتـه ورائي، فقـال: ادع الله عز وجـل فليأتـك به، فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: يا جبرائيل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثانية: حين أسري بي إلى ذي العرش عز وجل قال جبرائيل (ع): أين أخوك يا محمد؟ قلت: فقد خلفته ورائي، فقال: ادع الله عز وجل فليأتك به، فدعوت الله عز وجل فإذا مثلك معي وكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها.

والثالثة: حيث بُعثت إلى الجن فقال لي جبرائيل: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله عز وجل فليأتك به، فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا علي شيئاً إلا سمعته ووعيته.

والرابعة: خُصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا.

والخامسة: ناجيت الله عز وجل ومثالك معي فسئلت فيك خصالاً أجابني إليها إلا النبوة فإنه قال: قد خصصتها بك ونختمها بك.

والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي.

والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمة من ولدها على رجال العالمين، يا علي إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه، إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته به، فقلت: يا جبرائيل ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها لا إله إلا الله أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به، فقلت: يا جبرائيل ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب، فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش لا إله إلا الله أنا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به. يا علي إن الله عز وجل أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق القبر عنه معي وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك، وأنت أول من يكسى إذا أكسيت ويحيي إذا أحييت وأول من يقف معي عن يمين العرش وأول من يقرع باب الجنة وأول من يسكن معي

في عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الله بن زكريا بن محمد المؤمن قال حدثني أبو علي حسان بن مهران الجمال عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله (ص) قال: قال رسول الله (ص): يا علي إن الله عز وجل أشهدك معي في سبعة مواطن.

أما أولهن: فليلة أسري بي إلى السماء فقال لي جبرائيل (ع): أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي، فقال: فادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي وإذا الملائكة صفوف وقوف فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء يباهيهم الله بك قال فأذن لي فنطقت بمنطق لم ينطق الخلائق، نطقت بما خلق الله وما هو خالق إلى يوم القيامة.

الموطن الثاني: أتاني جبرائيل فأسرى بي إلى السماء فقال لي: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي فكشط لي عن السموات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أرَ من ذلك شيئاً إلا رأيته.

الموطن الثالث: ذهبت إلى الجن ومعي غيرك فقال جبرائيل (ع): أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي، فقال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي فلم أقل لهم شيئاً ولم يردوا علي شيئاً إلا سمعته وعلمته كما علمته.

الموطن الرابع: إني لم أسأل الله عز وجل إلا أعطيته فيك إلا النبوة فإنه قال: يا محمد خصصتك بها.

الموطن الخامس: خصصنا بليلة القدر وليس لأحد غيرنا.

الموطن السادس: أتاني جبرائيل (ع) وأسرى بي إلى السماء وقال لي: يا محمد أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي، فقال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي فأذن جبرائيل (ع) وصليت بأهل السموات جميعاً وأنت معي.

الموطن السابع: تبقى حتى لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا.

عن ابن عباس أن النبي (ص) ليلة المعراج رأى علياً وفاطمة والحسن والحسين

في السماء وسلم عليهم وقد فارقهم في الأرض، روى ذلك البرسي في كتابه.

٥ ـ أن علياً (ع) عرج به جبرائيل (ع) إلى السماء لمحاكمة بين الملائكة

الشيخ المفيد في الاختصاص عن أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد العبسي قال أخبرني حماد بن سلمة عن الأعمش عن زياد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرائيل إلى السماء، فقلت: فيما ذا؟ فقالت: إن نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميين فأوحى الله إليهم أن تخيروا فاختاروا علي بن أبي طالب (ع).

٦ ـ أن ثلاثة آلاف ملك سلموا على علي (ع) يوم القليب وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام

الشيخ في المجالس قال: أخبرنا جماعة عن أبي الفضيل قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني قال حدثنا الربيع بن سيار قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه أن علياً (ع) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاورا في أمرهم وأجّلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقاً فاقبلوه وإن يكن باطلاً فانكروه، قالوا: قل، ثم ساق الحديث بذكر فضائله وهم يقولون في ذلك: اللهم نعم، وقال في ذلك فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القليب لما جئتُ بالماء إلى رسول الله (ص) قالوا: لا.

ابن شهراشوب عن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود والفلكي في التفسير

بإسناده عن محمد بن الحنفية قال: بعث رسول الله (ص) علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين شكت أصحابه عن إيراده فلما أتى القليب وملأ القربة وأخرجها جاءت ريح فهراقته ثم عاد إلى القليب فملأها فجاءت ريح فهراقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملأها فأتى بها النبي (ص) وأخبره بخبره فقال رسول الله (ص): أما الريح الأولى فجبرائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة وسلموا عليك، وفي رواية وما أتوك إلا ليحفظوك وقد رواه أبو صالح بإسناده عن الليث أنه كان يقول لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب ثم يروى هذا الخبر الحميري شاعر أهل البيت:

وسلم جبرائيل وميكال ليلة ... عليه وحياه إسرافيل مغربا
أحاطوا به في وهدة جاء يستقي ... وكان على ألف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلموا ... عليه فأدناهم وحيا ورحبا

ومن طريق المخالفين ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال حدثنا سعد بن الصلت قال حدثنا الجارود الرحبي عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي عليه السلام قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله (ص): من يستقي لنا من الماء فأحجم الناس فقام علي (ع) فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل تأهّبوا لنصر محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط مذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا على علي (ع) من عند ربهم عن آخرهم وتبجيلاً.

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن جعفر الصادق (ع) عن أبيه عن ابن عباس قال: استندب رسول الله (ص) الناس ليلة بدر إلى الماء فانتدب علي فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة فخرج بقربته فلما كان إلى القليب لم يجد دلواً فنزل في الجب تلك الساعة فملأ قربته ثم أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت ثم قام ثم مرت أخرى فجلس حتى مضت فلما جاء قال النبي (ص): ما حبَسَك يا أبا الحسن؟ قال لقيت ريحاً ثم ريحاً ثم ريحاً شديدة وأصابني قشعريرة

فقال: أتدري ما كان ذاك يا علي؟ قال: لا، قال: ذاك جبرائيل في ألف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا وقد مر ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك ثم سلموا ثم مر إسرافيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا.

كتاب الاختصاص في حديث طويل يذكر فيه فضائل علي (ع) وما خص به (ع)، وفي الحديث هكذا ثم القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبي (ص) مما نزل في القرآن وفضائله وما يحدث الناس مما قال به رسول الله (ص) من مناقبه التي لا تحصى ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله (ص) كلمة قط ولم يكعّ عن موضع بعثه وكان يخدمه في أسفاره ويملأ رواياه وقربه ويضرب خباءه ويقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالقعود والانصراف، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء من الجحفة وغلظ عليه الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشيء ثم توجهوا بالروايا فأتاه بماء مثل الزلال واستقبلته أرواح فأعلم بذلك النبي (ص) فقال: ذلك جبرائيل في ألف وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، فقال السيد الشاعر أعني الذي سلم في ليلة عليه جبرائيل في ألف وميكائيل في ألف ويتلوهم إسرافيل.

٧ ـ معرفة الملائكة لعلي (ع) في السموات:

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله (ع) قال: قال: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك فيما ذا؟ فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم يقولون إن أبي بن كعب رآه في النوم، فقال: كذبوا إن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم، قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا منه ذكراً، فقال أبو عبد الله (ع) إن الله عز وجل لما عرج بنبيه (ص) إلى سمواته السبع:

أما أولهن: فبارك عليه.

والثانية: علمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من النور كانت محدقة بعرش الله تغشى أبصار الناظرين، أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيّض البياض والباقي على سائر عدد الخلق من النور، فالألوان في

ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرّت سجداً وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا، فقال جبرائيل: الله أكبر الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي (ص) أفواجاً وقالت: يا محمد! كيف أخوك؟ إذا نزلت فاقرأه السلام، قال النبي (ص): أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شعيته في كل يوم وليلة خمساً، يعنون في وقت كل صلاة، وإنا لنصلي عليك وعليه. ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النورِ لا يشبه نور الأول، وزادني حلق وسلاسل وعرج بي إلى السماء الثانية فلما قربتُ من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور بنا، فقال جبرائيل: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وقالت: يا جبرائيل! من هذا معك؟ قال: هذا محمد (ص)، قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. قال النبي (ص): فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا عليّ وقالوا: اقرأ أخاك السلام، قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شعيته إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شعيته في كل يوم وليلة خمساً، يعنون في وقت الصلاة، قال ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأولى ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا، فقال جبرائيل: أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين، قال النبي (ص): ثم سلموا علي وسألوني عن أخي قلت: هو في الأرض أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد يحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً يعنون في وقت كل صلاة يمسحون رؤوسهم بأيديهم، قال ثم زادني أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الأول ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كأنه في الصدور فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلى

شبه المعانيق فقال جبرائيل: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان، فقال جبرائيل: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة وقالوا: كيف تركت أخاك؟ قلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور رقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وأنه لميثاقنا وأنه ليقرأ علينا كل يوم جمعة، ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد، فرفعت رأسي فإذا أطباق قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي: طأطأ رأسك انظر ما ترى، فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا حرم من حرم هذا البيت لو ألقيت شيئاً بين يدي لم يقع إلا عليه، فقيل لي: يا محمد ادن من ص فاغسل مساجدك وطهرها وصلّ لربك، فدنا رسول الله (ص) من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن فتلقى رسول الله (ص) بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء، ثم أوحى الله عز وجل إليه أن أغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتي ثم اغسل ذراعك الأيمن واليسرى فإنك تلقى بيدك كلامي، ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك فإني أبارك عليك وأوطئك موطئاً لمْ يطأه أحد غيرك، فهذا علة الأذان والوضوء، ثم أوحى الله عز وجل إليه، يا محمد! استقبل الحجر الأسود وكبرني على عدد حجبي فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لأن الحجب سبعاً فافتتح عند انقطاع الحجب فمن أجل ذلك صار الافتتاح ستة متطابقة بينهن بحار النور وذلك النور الذي أنزله الله على محمد، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثاً، فلما فرغ التكبير والافتتاح أوحى الله إليه: سم باسمي فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ثم أوحى الله إليه أن احمدني فلما قال: الحمد لله رب العالمين قال النبي في نفسه شكراً، فأوحى الله عز وجل: قطعت حمدي فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ (ولا الضالين) قال النبي (ص): الحمد لله رب العالمين شكراً، فأوحى الله إليه قطعت ذكري فسم باسمي فمن أجل ذلك جُعل بسم الله الرحمن الرحيم ثم أوحى الله عز وجل: اقرأ يا

محمد نسبة ربك تبارك وتعالى (الله أحد الله الصمد) فأوحى الله إليه (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد) ثم أمسك عنه الوحي فقال رسول الله (ص): الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد) ثم أمسك عنه الوحي، فقال رسول الله (ص): كذلك الله كذلك ربنا، فلما قال ذلك أوحى الله إليه: اركع لربك يا محمد فركع فأوحى الله إليه وهو راكع قل (سبحان ربي العظيم) ففعل ذلك ثلاثاً ثم أوحى الله إليه أن ارفع رأسك يا محمد ففعل رسول الله (ص) فقام منتصباً فأوحى الله عز وجل إليه أن اسجد لربك يا محمد فخر رسول الله (ص) ساجداً فأوحى الله عز وجل إليه: قل سبحان ربي الأعلى ففعل (ص) ذلك ثلاثاً ثم أوحى الله إليه أن استو جالساً يا محمد ففعل فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمته تجلت له فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمر به فسبح أيضاً ثلاثاً فأوحى الله إليه انتصب قائماً ففعل فلم يرَ ما كان يرى من العظمة فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدتين ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ بالحمد لله فقرأها مثل ما قرأ أولاً ثم أوحى الله إليه اقرأ (إنا أنزلناه) فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة، وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الأولى ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمر به فسبح أيضاً ثم أوحى الله إليه ارفع رأسك يا محمد ثبتك ربك ثم ذهب ليقوم قيل: يا محمد اجلس فجلس فأوحى الله إليه يا محمد إذا ما أنعمت عليك فسم باسمي، فألهم أن قال: بسم الله وبالله ولا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلها لله، ثم أوحى الله اليه يا محمد صل على نفسك وعلى أهل بيتك فقال: صلى الله علي وعلى أهل بيتي، وقد فعل ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة والنبيين المرسلين فقيل: يا محمد سلّم عليهم فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فأوحى الله إليه أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ثم أوحى الله إليه أن لا يلتفت يساراً وأول آية سمعها بعد (قل هو الله أحد وإنا أنزلناه) آية (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) فمن أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكراً، وقوله (سمع الله لمن حمده) لأن النبي (ص) سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل فمن أجل ذلك قال (سمع الله لمن حمده) ومن أجل ذلك صارت الركعتان الأوليان كلما أحدث فيهما حدثاً كان على

صاحبهما إعادتهما فهذا هو الفرض الأول في صلاة الزوال يعني صلاة الظهر.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في العلل قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير بن سنان عن الصباح المزني وسُدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله (ع) وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا حمد بن الحسن الصفار وسعيد بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن الصباح المزني وسُدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة عن أبي جعفر (ع) أنهم حضروه وساق الحديث وفيه بعض التغيير اليسير.

محمدبن‌شهراشوب عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**ولما ضُرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون**﴾[1] قال: كان جبرائيل(ع) جالساً عند النبي (ص) على يمينه إذ أقبل علي بن أبي طالب فضحك جبرائيل فقال: يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل، فقال رسول الله (ص): يا جبرائيل وأهل السموات يعرفونه؟ قال: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً إن أهل السموات لأشد معرفة له من أهل الأرض، ما كبّر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه ولا حمل حملة إلا حملنا معه ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه، يا محمد! إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان وسخاوته فانظر إلى وجه علي بن أبي طالب، فأنزل الله ﴿**ولما ضُرب ابن مريم مثلاً**﴾ يعني شبهاً لعلي بن أبي طالب وعلي بن أبي طالب شبه لعيسى بن مريم ﴿**إذا قومك منه يصدّون**﴾ يعني يضجون ويعجبون.

يحيى بن‌عبدالحميد بإسناده عن ابن عباس أنه سُئل عن علي بن أبي طالب فقال: ما تسألون عن رجل طالما تسمع وقع جبرائيل فوق بيته.

وروى نحواً منه أحمد في الفضائل وقد خدمه جبرائيل (ع) في عدة مواضع.

---

(١) الزخرف آية ٥٧.

٨ ـ تسليم الملك الموكل بالماء على علي (ع) والموجة العظيمة التي غطته ولم تصبه رطوبة

الشيخ في أماليه عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه قال حدثني الإمام علي بن محمد بإسناده عن الباقر (ع) عن جابر قال: كنت أماشي أمير المؤمنين (ع) على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه فقال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت: نعم، قال: إنما الملك الموكل بالماء خرج فسلم علي واعتنقني.

٩ ـ تسليم ملك آخر

المفيد في أماليه قال أخبرني أبو جعفر عمر بن محمد الصيرفي قال أخبرنا محمد بن إدريس قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا رجل يقال له إسرائيل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: قال لي النبي (ص): ما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ذلك ملك لم يهبط قط في الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام على علي (ع) فأذن له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

١٠ ـ الملك المنادي يوم بدر وأُحد لا سيف إلا ذو الفقار:

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن أعرابياً أتى رسول الله (ص) فخرج إليه برداء ممشق فقال: يا محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى، فقال (ص): يا أعرابي أنا الفتى وابن الفتى وأخو الفتى، فقال الأعرابي: أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله عز وجل يقول: قالوا: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى يوم أحد: لافتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار فعلي أخي وأنا أخوه.

ابن الفارسي قال: قال جعفر بن محمد عليهما السلام نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

ومن طريق المخالفين ما رواه السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بالإسناد قال عن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: نادى ملك من السماء يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

ابن المغازلي الشافعي قال حدثنا أبو موسى عيسى بن خلف بن محمد بن الربيع الأندلسي: قدم علينا واسط سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشر العدل قال قرأ على أبي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي قال حدثني الحسن بن عرفة قال حدثني عمار بن محمد الأشعث بن محمد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمد بن علي قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

عنه قال أخبرنا محمد بن علي قال أخبرنا محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، أملى في جامع واسط قال أخبرنا محمد بن علي قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن خلف قال حدثنا علي بن المنذر قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عمر بن ثابت عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع قال: نادى المنادي يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

١١ ـ أن علياً (ع) كان يسمع وطىء جبرائيل (ع) فوق بيته:

من طريق المخالفين عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن حسين الحراني قال حدثنا سعيد بن سعيد عن حسين عن ابن عباس قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب (ع) فقال: إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطىء جبرائيل فوق بيته.

١٢ ـ معرفته (ع) جبرائيل (ع) وهو على المنبر:

البرسي وغيره روى: أن علياً (ع) أنه كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال: أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني اسألوني عن طرق السموات فإني أعرف بها من طرق الأرض، فقام إليه رجل من وسط القوم فقال له: أين جبرائيل في هذه الساعة؟ فرمق بطرفه إلى السماء ثم رمق بطرفه إلى الأرض ثم رمق إلى المشرق ثم رمق إلى

المغرب فلم يجد موضعاً فالتفت إليه وقال له: فإذا الشيخ أنت جبرائيل، قال: فصفق طائراً من بين الناس، فصاح عند ذلك الحاضرون وقالوا: نشهد إنك خليفة رسول الله حقاً حقاً.

١٣ ـ الناقة التي اشتراها علي (ع) من جبرائيل وباعها من ميكائيل والناقة من الجنة والدراهم من رب العالمين

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه قال حدثنا عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري قال حدثنا زيد بن إسمعيل الصايغ قال حدثنا معاوية بن هشام عن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن خالد بن ربعي قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: البيت بيتك والضيف ضيفك ولك ضيف من ضيفه قرىً فاجعل قراى منك الليلة المغفرة، فقال أمير المؤمنين (ع) لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكرم أن يرد ضيفه، قال: فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك، قال: فقال أمير المؤمنين (ع): هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية أخبرني حبيبي رسول الله (ص) سأله الجنة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها، قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا يكفيه مكان أزرق الأعرابي أربعة آلاف درهم، قال فتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال: يا أعرابي! سألت ربك القرى فقراك وسألت الجنة فأعطاك وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم، قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب قال الأعرابي: أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي، قال: سل يا أعرابي؟ قال: أريد ألف درهم للصداق وألف درهم أقضي بها ديني وألف درهم اشتري داراً وألف درهم أتعيش منه، قال: أنصفت يا أعرابي فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة

المغرب فلم يجد موضعاً فالتفت إليه وقال له: فإذا الشيخ أنت جبرائيل، قال: فصفق طائراً من بين الناس، فصاح عند ذلك الحاضرون وقالوا: نشهد إنك خليفة رسول الله حقاً حقاً.

١٣ ـ الناقة التي اشتراها علي (ع) من جبرائيل وباعها من ميكائيل والناقة من الجنة والدراهم من رب العالمين

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه قال حدثنا عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري قال حدثنا زيد بن إسمعيل الصايغ قال حدثنا معاوية بن هشام عن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن خالد بن ربعي قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: البيت بيتك والضيف ضيفك ولك ضيف من ضيفه قرىً فاجعل قراى منك الليلة المغفرة، فقال أمير المؤمنين (ع) لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكرم أن يرد ضيفه، قال: فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك، قال: فقال أمير المؤمنين (ع): هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية أخبرني حبيبي رسول الله (ص) سأله الجنة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها، قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا يكفيه مكان أزرق الأعرابي أربعة آلاف درهم، قال فتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال: يا أعرابي! سألت ربك القرى فقراك وسألت الجنة فأعطاك وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم، قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب قال الأعرابي: أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي، قال: سل يا أعرابي؟ قال: أريد ألف درهم للصداق وألف درهم أقضي بها ديني وألف درهم اشتري داراً وألف درهم أتعيش منه، قال: أنصفت يا أعرابي فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة

الرسول (ص) وأقام الأعرابي بمكة أسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين (ع) إلى مدينة الرسول (ص) ونادى: من يدلني على دار أمير المؤمنين (ع) فقال الحسين بن علي (ع) أنا أدلك على دار أمير المؤمنين (ع) وأنا ابنه الحسين بن علي، فقال الأعرابي: من أبوك؟ فقال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: من أمك؟ قال: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين، قال: من جدك؟ قال: رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال: من جدتك؟ قال: خديجة بنت خويلد، قال: من أخوك؟ قال: أبو محمد الحسن بن علي قال: قد أخذت الدنيا بطرفيها، إمش إلى أمير المؤمنين وقل له إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب، قال: فدخل الحسين بن علي فقال له: يا أبه أعرابي بالباب يزعم أنك صاحب الضمان بمكة، قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي؟ قالت: اللهم لا، فلبس أمير المؤمنين (ع) وخرج وقال: ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي، قال فدخل عليه سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله (ص) على التجار فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم وأخص المال وأحضر الأعرابي وأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة. ووقع الخبر إلى سُؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة فأخبرها فقالت: آجرك الله في ممشاك، فجلس علي (ع) والدراهم مصبوبة بين يديه قد اجتمع إليه أصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد فلما أتى إلى المنزل قالت له فاطمة (ع): يابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي، قال: نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً، قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحيت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني، قالت فاطمة: أنا جائعة وابناي جائعان ولا أشك إلا وأنت مثلنا في الجوع لم يكن لنا درهم وأخذت بطرف ثوب علي (ع) فقال علي: يا فاطمة خليني، فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي، فهبط جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) فقال: يا محمد! الله يقرئك السلام ويقول أقرأ علياً مني السلام وقل لفاطمة ليس لك أن تضربي على يديه، فلما أتى رسول الله (ص) منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي (ع) فقال: يا بنية مالك ملازمة لعلي؟ قالت: يا أبه باع الحائط الذي غرسته له باثني علشر ألف درهم لم

يحبس لنا منه درهما نشتري بـه طعاماً، فقال: يـا بنية إن جبـرائيل يقـرئني من ربي السلام ويقول أقرأ علياً من ربه السلام وأمرني أن أقول لك ليس لكِ أن تضربي على يديه، قالت فاطمة: فإني استغفر الله ولا أعود أبداً، قالت فاطمة فخرج أبي في ناحية وخرج زوجي في ناحية فمـا لبث أن جاء أبي ومعه سبعة دراهم هجرية فقال: يا فاطمة أين ابن عمي؟ فقلت له: خرج فقال رسول الله (ص): هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم طعامـاً فما لبث إلا يسيـراً حتى جاء علي، فقـال رجع ابن عمي فإني أجد في البيت رائحة طيبة، قالت: نعم قد دفع إلي شيئاً نبتـاع به طعـاماً فقال علي (ع): هاتيه فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله ثم قال: يا حسن قم معي فأتيا السوق فـإذا هما بـرجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي؟ قال: يا بني نعطيه! قـال: أي والله يا أبـه فأعطاه علي الدراهم، فقال الحسن: يا أبة أعطيت الدراهم كلها؟ قال: نعم يا بني إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير، قـال فمضى علي (ع) فلقيه أعـرابي ومعه ناقة فقال: يا علي اشتر مني هذه الناقة، قال: ليس معي ثمنها قال: فإني أنظرك إلى القيظ، قال: فبكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم قال علي (ع): خذهـا يا حسن فأخذها فمضى علي (ع) فلقيه أعرابي آخر المثال واحد والأثـواب مختلفة فقـال: يا علي تبيع الناقة؟ قال علي (ع): وما تصنع بها ؟ قال: أغزو بها أول غزوة ويغزو عليها ابن عمك، قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها قال: فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم فقال علي (ع) للحسن: خذ السبعين والمائة درهم وسلم الناقة، المائـة للأعـرابي الذي بـاعنا الناقة والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن الدراهم وسلم الناقة قال علي (ع): فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها فلقيت رسول الله (ص) في مكان جالساً لم أره جالساً فيه قبل ذلك اليوم ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي (ص) إليّ تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه، قال علي (ع): أضحك الله سنك وبشرك بيومك، فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الأعرابي الذي بـاعك النـاقة لتـوفيه الثمن فقلت: أي والله! فـداك أبي وأمي، فقال: يـا أبا الحسن الـذي باعـك الناقـة جبرائيل والذي اشتراها منك ميكائيل والنـاقة من نـوق الجنة والـدراهم من عند رب

العالمين فانفقها في خير ولا تخف إقتاراً.

١٤ ـ الهاتف الذي معه قميص هارون هدية من الله سبحانه وتعالى له (ع)

ابن شهراشوب عن قنبر قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) على شاطىء الفرات فنزع قميصه ودخل الماء فجاءت موجة وأخذت القميص فخرج أمير المؤمنين (ع) فلم يجد القميص فاغتم فإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فإذا مئزر عن يمينه وفيه قميص مطوي وأخذه ولبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها مكتوب هذه هدية من الله العزيز الحكيم الى علي بن أبي طالب وهذا قميص هارون بن عمران ﴿وأورثناها قوماً آخرين﴾[1].

١٥ ـ الفرس المسرجة هدية من الله عز وجل له (ع)

ابن شهراشوب قال: في حديث الحسن بن زكريا الفارسي أن علياً مشى مع النبي (ص) وهو راكب حتى وصلا إلى غدير ماء فتوضيا وصليا، قال علي: فبينا أنا ساجد وراكع إذ قال: يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك فرفعت رأسي فإذا أنا ببشري من الأرض وإذا عليها فرس مسرجة وسحابة فقال: هذه هدية الله إليك اركبه فركبته مع النبي (ص).

١٦ ـ أنه (ع) تحدثه بأخبارها

السيد علي بن موسى بن طاوس قدس سره في كتاب الإقبال من طريق الأربعة المذاهب بالإسناد المتصل عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول: سمعت سيدتي عليها السلام تقول ليلة دخل بي علي بن أبي طالب: أفزعني في فراشي، قلت: فبما فزعت يا سيدة النساء؟ قالت: سمعت الأرض تحدثه ويحدثها فأصبحت أنا فزعة فأخبرت والدي (ص) فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة ابشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها.

---

(١) الدخان آية ٢٨.

١٧ ـ أخباره (ع) مع إبليس وإقرار إبليس له (ع) بالفضل

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن القسم بن محمد الهمداني قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا أبو الحسين يحيى بن محمد الفارسي عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت: يا قنبر ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوء الله عز وجل لك يا أمير المؤمنين عما عمي عنه أبصاري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوء الله لك يا أمير المؤمنين عما عمي عنه أبصارنا فقلت: والذي خلق الجنة وبرىء النسمة لترونه كما أراه ولتسمعن كلامه كما أسمع فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة شديد القامة له عينان بالطول فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت: من أين أتيت يا لعين؟ قال: من الأنام فقلت: وأين تريد؟ فقال: الأنام فقلت: بئس الشيخ أنت فقال: لِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين فوالله لأحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن الله عز وجل ما بينكما ثالث؟ قال: نعم إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي وسيدي: ما أحسبك خلقت خلقاً أشقى مني فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ، بلى خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى مالك يريكه فانطلقت إلى مالك فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً فقال لها إهدئي فهدأت ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سواداً وأشد حمى، فقال لها اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت فأمرها يا مالك أن تخمد وإلا خمدت فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرها فخمدت فرأيت جبلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقتين إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت: يا مالك من هذان؟ فقال: فما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته ونصرته بعلي، فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالميهم، الوهم من صاحب الحديث.

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي عن ولد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن علي قال حدثني أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي قال حدثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدوانقي قال حدثنا جعفر بن بشير المكي قال حدثني وكيع عن المسعودي رفعه عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: مرّ إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين (ع) فوقف أمامهم فقالوا: من الذي وقف أمامنا فقال: أنا أبو مرة فقالوا: يا أبا مرة أما تسمع كلامنا؟ قال: سوءة لكم تسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا فقال: من قول نبيكم (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا: أنت من مواليه وشيعته فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد فقالوا: يا أبا مرة فنقول في علي شيئاً فقال: اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشرة ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله عز وجل اثنتي عشرة ألف سنة في السماء واثنتي عشرة ألف سنة في جملة الملائكة فبينما نحن نسبح الله عز وجل ربنا جل جلاله إذ مرْ بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجداً فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب أو نبي مرسل فإذا النداء من قبل الله عز وجل لا نور ملك مقرب ولا نور نبي مرسل هذا نور طينة علي بن أبي طالب.

ابن شهراشوب قال في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي: أنه لقي إبليس وسأله من أنت؟ قال: أنا من وُلد آدم فقال: لا إله إلا أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه قال: فمن أنت؟ قال: أنا صاحب الاسم الكبير والطبل العظيم أنا قاتل هابيل أنا الراكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح أنا صاحب نار إبراهيم أنا مدبر قتل يحيى أنا ممكن قوم فرعون يوم النيل أنا مخيل السحر وقائده إلى موسى أنا صانع العجل لبني إسرائيل أنا صاحب منشار زكريا أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل أنا المجمع لقتال محمد يوم أحد وحنين أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين أنا صاحب الهودج يوم الخريبة والبعير أنا

الواقف في عسكر صفين أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين أنا إمام المنافقين أنا مهلك الأولين أنا مضل الآخرين أنا شيخ الناكثين أنا ركن القاسطين أنا أمل المارقين أنا أبو مرة المخلوق من نار لا من طين أنا الذي غضب عليه رب العالمين فقال الصوفي بحق الله ألا دللتني إلى عمل أتقرب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستغن على الآخرة بحب علي بن أبي طالب وبغض أعدائه فإني عبدت الله في سبع سمواته وعصيته في سبع أرضيه فما وجدت ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً إلا وهو يتقرب بحبه ثم غاب عن بصري قال فأتيت أبا جعفر وأخبرته بخبره فقال: آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه.

وعن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: أن امرأة من الجن يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي (ص) وتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها، وفقدها النبي (ص) وسأل عنها جبرائيل فقال: إنها زارت اختاً لها تحبها في الله فقال (ص): طوبى للمحتابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله تعالى للمتحابين في الله وجاءت عفراء فقال لها النبي (ص): يا عفراء أين كنت؟ فقالت: زرت أختاً لي فقال: طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين، يا عفراء أي شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة قال: فأعجب ما رأيت قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بتسعة آلاف سنة فعلمت أنها أكرم الخلق عليه فأنا أسأله بحقهم، فقال النبي (ص): لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله.

البرسي ورد في كتب الشيعة عن أمير المؤمنين (ع) أن إبليس لعنه الله مر به يوماً فقال له أمير المؤمنين: يا أبا الحرث ما ادخرت اليوم ليوم معادك؟ فقال: حبك فإذا كان يوم القيامة أخرجت ما ادخرت من أسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف وكل اسم مخفي عن الناس ظاهره عندي قد رمزه الله في كتابه لا يعرفه إلا الله

والراسخون في العلم فإذا أحب الله عبداً كشف عن بصيرته وعلمه إياه فكان ذلك العبد بذلك السر عين الأمة حقيقته وذلك الاسم هو الذي قامت به السموات والأرض المتصرف في الأشياء كيف يشاء.

١٨ ـ حديثه (ع) مع الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن إسحق عن عبد الملك بن حماد عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: قال أبو عبد الله (ع): بينا رسول الله (ص) ذات يوم جالساً إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم فرد عليه السلام وقال له: شبيه الجن وكلامهم فمن أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس فقال رسول الله (ص): ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: فكم أتى لك؟ قال: أكلت عمر الدنيا إلا أقله أنا أيام قتل قابيل هابيل غلام أفهم الكلام وأنهى عن الاعتصام وأطرق الأجام وآمر بقطيعة الأرحام وأفسد الطعام فقال له رسول الله (ص): بئس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل فقال هام: يا رسول الله إني تائب فقال له: على يد من جرت توبتك من الأنبياء؟ قال: على يد نوح (ع) وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فألقوه في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ثم كنت مع يوسف (ع) حين حسده أخوته فألقوه في الجب فبادرته إلى قعر الجب فوضعته وضعاً رقيقاً ثم كنت معه في السجن أونسه (ع) حتى أخرجه الله منه ثم كنت مع موسى (ع) وعلمني سفراً من التوراة وقال: إذا أدركت عيسى فاقرأه مني السلام فلقيته واقرأته من موسى (ع) السلام وعلمني سفراً من الإنجيل وقال: إذا أدركت محمداً فاقرأه مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام فقال النبي (ص): وعلى عيسى روح الله وكلمته ما دامت السموات والأرض السلام وعليك يا هام بما بلغت السلام فارفع حوائجك إلينا، قال: حاجتي أن يبقيك الله لأمتك ويصلحهم الله لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فإن الأمم السالفة إنما هلكوا بعصيان الأوصياء وحاجتي يا رسول الله أن تعلمني سوراً من القرآن أصلي بها فقال

رسول الله (ص): يا علي علّم الهام وارفق به فقال هام: يا رسول الله مَنْ هذا الذي ضممتني إليه فإنا معشر الجن قد أمرنا أن لا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي فقال رسول الله (ص): يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم فقال شيث بن آدم قال: فمن كان وصي نوح؟ قال: سام بن نوح قال: فمن كان وصي هود؟ قال: يوحنا بن حنان بن عم هود قال: فمن كان وصي إبراهيم؟ قال: إسحاق بن إبراهيم قال: فمن كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون قال: فمن كان وصي عيسى؟ قال: شمعون بن حمون الصفا بن عم مريم قال: فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد؟ قال: في التوراة إليا قال له رسول الله (ص) هذا إليا هذا علي وصيي، قال الهام: يا رسول الله فله اسم غير هذا؟ قال: نعم هو حيدرة، فلم تسألني عن ذلك؟ قال: إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدار قال: هو حيدرة. قال: فعلمه علي (ع) سوراً من القرآن فقال هام: يا علي يا وصي محمد أكتفي بما علمتني من القرآن، قال: نعم يا هام قليل من القرآن كثير ثم قام إلى النبي (ص) فودعه فلم يعد إلى النبي (ص) حتى قبض.

وروي هذا الحديث بالإسناد عن الحسين (ع) عن جده رسول الله (ص) قال: بينما أنا ذات يوم في المسجد إذ دخل علينا رجل طويل كأنه النخلة فلما قلع رجله من الأخرى فعند ذلك قال (ص): أما أن هذا ليس من ولد آدم، قالوا: يا رسول الله وهل يكون أحد من غير ولد آدم؟ قال: نعم هذا أحدهم، فدنا الرجل فسلم على النبي (ص) فقال: وعليك السلام من تكون ومن أنت؟ قال: أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، قال النبي (ص): بينك وبين إبليس أبوان! قال: نعم يا رسول الله قال: وكم تعد من النبيين؟ قال: لما قتل قابيل هابيل كنت غلاماً بين الأعوام أفهم الكلام وأدور الآجام وآمر بقطيعة الأرحام، قال النبي (ص): بئس السيرة تذكر إن بقيت عليه، قال: كلا يا رسول الله إني لمؤمن تائب قال: وعلى يد من تبت وجرى إيمانك؟ قال: على يد نوح وقد عاتبته على ما كان من دعائه على قومه قال: وأنا على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين لقد لاقيت بعده هوداً (ع) فكنت أصلي بصلاته وأقرأ من الصحف التي علمني ما أنزل على جده إدريس وكنت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجاه ونجاني معه وصحبت صالحاً بعده فلم أزل

عنده حتى بعث الله على قومه الرجفة فنجاه ونجاني معه ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلمني من الصحف التي أنزلت عليه فعلمني وكنت أصلي بصلاته فلما كادوه قومه وألقوه في النار جعلها الله عليه برداً وسلاماً فكنت له مؤنساً ولم أزل معه حتى توفي فصحبت ولده إسماعيل وإسحاق من بعده ويعقوب ولقد كنت مع أخيك يوسف في الجب مؤنساً وجليساً حتى أخرجه الله وولاه مصراً ورد الله عليه أبويه ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلمني من التوراة التي أنزلت عليه فعلمني فلما توفي صحبت وصيه يوشع بن نون فلم أزل معه حتى توفي ولم أزل من نبي إلى نبي إلى أخيك داوود (ع) وأعنته على قتل الطاغية جالوت وسألته أن يعلمني من الزبور الذي أنزل الله عليه فعلمت منه وصحبت من بعده سليمان وصحبت من بعده أصغب بن برخيا بن سمعيا ولقيت نبياً بعد نبي فكل يبشرني بك ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتى صحبت عيسى وأنا أقرأك يا رسول الله عمن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصة أكثر سلام الله وأتمه، فقال رسول الله (ص): على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى مني السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السموات والأرض وعليك يا هام السلام فلقد حفظت الوصية وأديت الأمانة فسل حاجتك؟ قال: يا رسول الله حاجتي أن تأمر أمتك أن لا يخالفوا أمر الوصي من بعدك فإني رأيت الأمم الماضية الغابرة هلكت بتركها أمر الأوصياء فقال النبي (ص) وهل تعرف وصيي يا هام؟ قال: إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه الذي قرأته في الكتب، قال: انظر هل تراه فيمن حضرنا؟ فالتفت يميناً وشمالاً فقال: ليس هو فيهم يا رسول الله، قال: يا هام من كان وصي آدم؟ قال: شيث (ع) قال فمن وصي شيث؟ قال: أنوش قال فمن وصي أنوش؟ قال: قينان قال فمن وصي قينان؟ قال: مهلائيل قال فمن وصي مهلائيل؟ قال: إدّ قال فمن وصي إدّ؟ قال: النبي المرسل إدريس قال فمن وصي إدريس؟ قال: متوشلح قال فمن وصي متوشلح؟ قال: لمك قال فمن وصي لمك؟ قال: أطول الأنبياء عمراً وأكثرهم لربي شكراً وأعظمهم أجراً ذاك أبوك نوح قال فمن وصي نوح؟ قال سام، قال فمن وصي سام؟ قال أرفخشد، قال فمن وصي أرفخشد؟ قال غابر، قال فمن وصي غابر؟ قال سالخ، قال فمن وصي سالخ؟ قال قالع، قال فمن وصي قالع؟ قال أشروع، قال فمن وصي أشروع قال أرغو، قال فمن وصي أرغو؟ قال تاخور قال فمن وصي تاخور؟

قال تارخ قال فمن وصي تارخ؟ قال لم يكن له وصي بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله قال صدقت يا هام، قال فمن وصي إبراهيم؟ قال إسماعيل قال فمن وصي إسماعيل؟ قال قيدار قال فمن وصي قيدار؟ قال تبت قال فمن وصى تبت؟ قال حمل قال فمن وصي حمل قال لم يكن له وصي حتى أخرج الله من إسحاق يعقوب قال صدقت يا هام لقد سبقت الأنبياء والأوصياء، قال فوصي يعقوب يوسف ووصي يوسف موسى ووصي موسى يوشع بن نون ووصي يوشع داوود ووصي داوود سليمان ووصي سليمان آصف بن برخيا ووصي عيسى شمعون الصفا، قال النبي (ص): هل وجدت صفة وصيي وذكره في شيء من الكتب؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق نبياً أني أجد أن اسمك في التوراة ميذوميذ واسم وصيك إليا واسمك في الإنجيل حمياطا واسم وصيك فيها هيدار واسمك في الزبور ماح ماح واسم وصيك فيها فارقليطا فقال النبي (ص): فما معنى اسمي ميذ ميذ قال: طيب طيب قال: فما معنى اسمي حمياطا قال: مصطفى قال: فما معنى ماح ماح قال: مُحي بك كل كفر وشك قال: فما معنى اسم وصيي في التوراة إليا؟ قال: إنه الولي من بعدك قال فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار؟ قال: الصديق الأكبر والفاروق الأعظم قال: فما معنى اسمه في الزبور فارقليطا؟ قال: حبيب ربه، قال: يا هام إن رأيته تعرفه قال: نعم يا رسول الله فهو رجل مدور الهامة معتدل القامة بعيد من الدمامة عريض الصدر ضرغامه كبير العينين ألف الفخذين أخمص الساقين عظيم البطن سويّ المنكبين فقال (ص): يا سلمان ادع لنا علياً فجاء علي (ع) حتى دخل المسجد فالتفت إليه هام فقال هذا هو يا رسول الله بأبي هذا وأمي هذا والله وصيك يا رسول الله فأمر أمتك لا يخالفونه من بعدك فإن خالفوه هلكوا كما هلكت الأمم بمخالفتها الأوصياء، قال: قد فعلنا ذلك يا هام فهل من حاجة فإني أحب قضاءها لك، قال: نعم يا رسول الله أحب أن تعلمني من هذا القرآن الذي أنزل عليك وتشرح لي سنتك وشرائعك لأصلي بصلواتك قال النبي (ص): يا أبا الحسن ضمه إليك وعلمه قال علي (ع): فعلمته فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وآيات من آل عمران والأعراف والأنعام والأنفال وثلثين من سورة من الأنفال ثم أنه غاب فلم نره إلا يوم صفين فلما كان ليلة الهرير نادى: يا أمير المؤمنين أكشف عن رأسك فإني أجده في الكتاب أصلع فقال:

أنا ذلك ثم كشف عن كريمته (ع) ثم قال: أيها الهاتف إظهر لنا يرحمك الله قال فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم قال: من تكون؟ قال له: أن الذي منّ الله علي بك وعلمتني كتاب الله وآمنت بمحمد (ص) قال فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه ويسأله ثم قاتل بين يديه إلى الصبح ثم غاب وقال الاصبغ بن نباتة: فسألت أمير المؤمنين بعد ذلك عنه قال: قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه. حديث الهام بن الهيم متكرر في الكتب والروايات.

١٩ ـ الثعبان الذي من الجن

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهمَّ الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين(ع) أن يكفوا فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلم على أمير المؤمنين (ع) فأشار أمير المؤمنين (ع) أن يقف حتى يفرغ من خطبته، فلما فرغ من خطبته أقبل فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فاستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى! فقال له أمير المؤمنين (ع): أوصيك بتقوى الله وأن تصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين (ع) وانصرف فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو فذاك الواجب عليه؟ قال: نعم.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي جعفر (ع): بينا أمير المؤمنين (ع) على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد وذكر الحديث إلى آخره.

٢٠ ـ الثعبان الذي من الجن آخر أتاه (ع)

السيد الأجل السيد المرتضى علم الهدى قدس الله سبحانه روحه في كتاب عيون المعجزات المنتخب من بصائر الدرجات قال: كلام الثعبان وهو حديث مشهور بالإسناد يرفعه إلى الصادق (ع) عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: كان أمير

المؤمنين (ع) يخطب في يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع صيحة والرجال يتواقعون بعضهم على بعض قال لهم: مالكم قالوا: يا أمير المؤمنين ثعبان عظيم قد دخل ونفزع منه ونريد أن نقتله فقال (ع): لا يقربنه أحد فطرقوا إليه فإنه رسول جاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف حتى صعد المنبر فوضع فمه في أذن أمير المؤمنين (ع) فنق في أذنه نقيقاً وتطاول أمير المؤمنين يحرك رأسه ثم نق أمير المؤمنين (ع) مثل نقيقه فنزل عن المنبر فانساب بين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا: يا أمير المؤمنين وما هذا الثعبان؟ فقال: هذا الدرجان بن مالك خليفتي على المسلمين من الجن وذلك أنهم اختلفوا في أشياء فأنفذوه إليّ فجاء يسألني عنها فأخبرته بجواب مسائله فرفع.

٢١ ـ الثعبان المستفتي وفيه روايات

ابن شهراشوب عن محمد بن علي الصوفي بإسناده إلى جعفر عليه السلام في كتاب الدلالات: كان أمير المؤمنين (ع) ذات يوم يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان يرتقي على المنبر فجعل الناس يقصدون إليه فأومى إليهم بالكف فلما صار إلى المرقاة التي عليها أمير المؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقم أذنه وتحيّر الناس وأمير المؤمنين (ع) يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه فنق نقيقاً ثم انساب فكأن الأرض ابتلعته وعاد أمير المؤمنين إلى خطبته فتممها فلما نزل جعل الناس يسألونه عن حال الثعبان فقال: ليس ذلك كما ظننتم إنه حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار إلي يستفتيني بها فأفهمته إياها ودعا إلي بخير وانصرف. وفي رواية أنه قال: أنا وصي الجن ورسولهم إليك يقول الجن لو أن الإنس أحبوك كحبنا إياك وأطاعوك ما عذب الله أحداً من الإنس. وفي حديث الحرث أنه قال علي (ع): إن هذا الذي رأيتم وصي محمد على الجن وأنا وصيه على الإنس وأن الجن وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها دماء لم يدر ما المخرج منها. وفي حديث أبي إسحاق السبيعي عن الحارث أنه قال (ع): أما ترون هذا الشجاع أنه بايع رسول الله (ص) بالسمع والطاعة وأتى وصي رسول الله (ص) وهو سامع مطيع وأنا وصي رسول الله (ص) آمركم بالسمع والطاعة فمنكم من يسمع ويطيع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع

وذلك مثل ظهور إبليس لأهل الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ويوم بدر في صورة سراقة وقوله: ﴿لا غالب لكم اليوم﴾ [١] الآيات.

٢٢ ـ الحية التي خرجت من زوايا المسجد

ثاقب المناقب عن الحارث الأعور قال: بينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو على منبر الكوفة يخطب الناس إذ نظر إلى زاوية من زوايا المسجد فقال: يا قنبر أئتني بما في تلك الحجرة فانطلق قنبر فلما دنا من الحجرة فإذا هو بحية كأحسن ما يكون من الحيات فجزع من ذلك ثم أخذه فانفلت من يده ثم أقبل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو على المنبر فالتقم أذنه وجعل يسارّه ثم انصرف وجعل يتخلل الصفوف حتى أتى الحجرة فتفكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ملياً وبكى طويلاً ثم قال: أتعجبون؟ قالوا: وما لنا لا نتعجب، قال: ترون هذا الشجاع أنه بايع رسول الله (ص) على السمع والطاعة لي فهو سامع مطيع وأنا وصي رسول الله (ص) آمركم بالسمع والطاعة لي منكم سامع ومطيع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع.

٢٣ ـ الأفعى التي خرجت من باب الفيل

ثاقب المناقب أيضاً عن الحارث الأعور قال: بينا أمير المؤمنين (ع) يخطب على المنبر يوم الجمعة إذ أقبل أفعى من باب الفيل رأسه أعظم من رأس البعير يهوي إلى المنبر فتفرق الناس فرقتين وجاء حتى صعد على المنبر ثم تطاول إلى أذن أمير المؤمنين فأصغى إليه بأذنه فأقبل إليه ملياً ثم مضى فلما بلغ باب الفيل انقطع أثره فلم يبق مؤمن إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين (ع) ولم يبق منافق إلا قال: هذا من سحره، فقال صلوات الله عليه: أيها الناس إن هذا الذي رأيتم وصي محمد (ص) على الجن وقد وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها الدماء لم يدر ما المخرج منها فأتاني في ذلك وتمثل في هذا المثال يريكم فضلي ولهو أعلم بفضلي عليكم منكم.

٢٤ ـ حديث الجني الذي كان عند رسول الله (ص)

البرسي قال: أخبر أصحاب التواريخ أن رسول الله (ص) كان جالساً وعنده جني يسأله عن قضايا مشكلة فأقبل أمير المؤمنين (ع) فتصاغر الجني حتى صار

---

(١) الأنفال آية ٤٨.

كالعصفور ثم قال: أجرني يا رسول الله! قال: عن مَنْ؟ فقال: من هذا الشاب المقبل، قال: وما ذاك؟ قال الجني: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ثم أخرج يده مقطوعة، فقال له النبي (ص): هو ذاك؟

٢٥ ـ حديث جني آخر

البرسي قال بهذا الإسناد: أن جنياً كان جالساً عند رسول الله (ص) فأقبل أمير المؤمنين فاستغاث الجني وقال: أجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل، قال: وما فعل بك؟ قال: تمردت على سليمان فأرسل إليّ نفراً من الجن فطلبتهم فجاءني هذا الفارس فأسرني وجرحني وهذا مكان الضربة إلى الآن لن تندمل.

٢٦ ـ حديث جني آخر

من طريق المخالفين ما رواه صاحب فضائل العشرة: أن جنياً كان جالساً في مجلس رسول الله (ص) فدخل علي (ع) فغاب الجني فلما خرج علي عاد الجني إلى مكانه، فقال له النبي (ص): لِمَ غبت عند حضور علي؟ فقال: يا رسول الله إن علياً جرحني، قال: وكيف ولم تظهر إلا في زمن سليمان (ع) ثم قال (ص): إن الله تعالى خلق ملكاً على صورة علي يقاتل مع الأنبياء.

٢٧ ـ أن مثال علي (ع) السلطان من الله سبحانه حين دخل موسى وهارون على فرعون

البرسي قال: روي أن فرعون لعنه الله لما ألحق هارون بأخيه موسى دخلا عليه يوماً وأوجفا خيفة منه فإذا فارس يقدمهما ولباسه من ذهب وبيده سيف من ذهب وكان فرعون يحب الذهب فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك وقال: هذا إلى غد، فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم، وقال: كيف دخل علي هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزة فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان وكان الفارس مثال علي هذا الذي أيد الله به النبيين سراً وأيد به محمداً جهراً إلا أنه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور فينصرهم بها وبتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم،وإليه الإشارة بقوله ﴿ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾[1]. قال

(١) سورة القصص آية ٣٥.

ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس. وأيضاً البرسي قال المفسرون في معنى هذه الآية كانت الآية والسلطان صورة علي وكذا لسائر النبيين. وقال أيضاً قال رسول الله (ص): يا علي إن الله أيد بك النبيين سراً وأيدني بك جهراً.

٢٨ ـ خبر عطرفة الجني

ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن كتاب هواتف الجان محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحرث عن أبيه قال حدثني سلمان الفارسي في خبر قال: كنا مع رسول الله (ص) في يوم مطير ونحن ملتفون نحوه فهتف هاتف فقال: السلام عليك يا رسول الله! فرد عليه السلام وقال: من أنت؟ قال: عطرفة بن شمراخ أحد بني النجاح، قال: إظهر لنا رحمك الله في صورتك، قال سلمان: فظهر لنا شيخ أدنّ أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه وعيناه مشقوقتان طولاً وله فم في صدره فيه أنياب بادية طوال وأظفار كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبي الله إبعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام وأنا أرده إليك سالماً فقال النبي (ص): أيكم يقوم معه يبلغ الجن عني وله علي الجنة فلم يقم أحد معه فقال ثانية وثالثة فقال علي: أنا يا رسول الله، فالتفت النبي (ص) إلى الشيخ فقال: وافني إلى الحرة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني ويبلغ الجن عني. قال فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير كارتفاع الفرس فحمل النبي (ص) علياً (ع) عليه وحملني خلفه وعصّب عيني وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذن ولا يروعك ما تسمع فإنك آمن، فثار البعير ثم دفع سائراً يدف كدفيف النعام وعلي يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذّن علي وأناخ البعير وقال: إنزل يا سلمان فحللت عيني ونزلت فإذا الأرض توراً فأقام الصلاة وصلى بنا ولم أزل أسمع الحس حتى إذا سلّم علي التفت فإذا خلق عظيم وأقام علي يسبّح ربه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مردة منهم فأقبل علي عليهم فقال: أبالحق تكذبون وعن القرآن تصدفون وبآيات الله تجحدون ثم رفع طرفه إلى السماء فقال بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحي القيوم ومحي الموتى ومميت الأحياء ورب الأرض والسماء يا حرسة الجن ورصدة الشياطين وخدام الشر هائمين

وذوي الأرواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفى والشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بالمص بكهيعص والطواسين والحواميم ويس ون والقلم وما يسطرون والذاريات والنجم إذا هوى والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والأقسام العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين يا رب العالمين قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهوى دوياً شديداً ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجهها مغشياً عليها وسقطت أنا على وجهي فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض فصاح بهم علي (ع): ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين ثم عاد إلى خطبته فقال: يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا أن الأرض قد ملئت قسطاً وعدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنّى تصرفون؟ فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله فلما دخلنا المدينة قال النبي لعلي (ع) قد أجابوا وأذعنوا وقص عليه الخبر، فقال النبي (ص): لا يزالون كذلك هائمين إلى يوم القيامة.

٢٩ ـ خبر عطرفة الجني

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: ومن دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته وخبره مع عطرفة الجني وهو خبر معروف عند علماء الشيعة وقد وجدت الخبر في كتاب الأنوار وحدث أحمد بن محمد بن عبد ربه قال حدثني سليمان بن علي الدمشقي عن أبي هاشم الزياتي عن زادان عن سلمان (رض) قال: كان النبي (ص) ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعة وقد ارتفعت فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقعت بحذاء النبي (ص) ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال: يا رسول الله إني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فإن بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة أن أرده إليك سالماً في غداة غد إلا أن تحدث علي حادثة من عند الله، فقال له النبي (ص):

من أنت ومن قومك؟ قال: أنا عطرفة بن شمراخ أحد بني نجاح وأنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك آمنا ولما بعثت نبياً آمنا بك على ما علّمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم وقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر عدداً وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي وأضرّوا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق، فقال له النبي (ص): فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها، قال فكشف لنا عن صورته فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير فإذا رأسه طويل العينين عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين وله أسنان كأنها أسنان من السباع، ثم أن النبي (ص) أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرده عليه في غد من يبعث به معه، فلما فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر فقال له: سر مع أخينا عطرفة وانظر إلى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق، فقال: يا رسول الله وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض فقال أبو بكر: وكيف أطيق النزول تحت الأرض وكيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم، ثم التفت إلى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لأبي بكر فأجاب مثل جواب أبي بكر، ثم أقبل على عثمان وقال له مثل قوله لهما فأجابه كجوابهم، ثم استدعى بعلي (ع) وقال له: يا علي سر مع أخينا عطرفة وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق، فقام أمير المؤمنين (ع) مع عطرفة وقد تقلد سيفه، قال سلمان رضي الله عنه: فتبعتهما إلى أن صار إلى الوادي فلما توسطاه نظر إلي أمير المؤمنين (ع) وقال: قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبد الله فارجع، فوقفت أنظر إليهما فانشقت الأرض ودخلا فيها، وعدتُ إلى ما كنت ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله أعلم به، كل ذلك إشفاقاً على أمير المؤمنين (ع) وأصبح النبي (ص) وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحفّ به أصحابه وتأخر أمير المؤمنين (ع) وارتفع النهار وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إن الجن اختال على النبي (ص) وقد أراحنا الله من أبي تراب وذهب افتخاره هام بابن عمه علينا وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي (ص) صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا وما زال أصحابه بالحديث إلى أن وجبت صلاة العصر وأكثروا القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين (ع) فصلى النبي (ص) العصر وجاء وجلس على الصفا وأظهروا الكفر في أمير المؤمنين (ع) وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين

وكـادت الشمس تغرب فتيقن القـوم أنه قـد هلك، وإذا قد انشق الصفا وطلع أميـر المؤمنين (ع) منه وسيفه يقطر دماً ومعه عطرفة فقام النبي (ص) وقبّل بين عينيه وجبينه وقال: ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال (ع): صرت إلى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنـافقين فدعـوتهم إلى ثلاث خصـال فأبـوا علي وذلك أني دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقـرار بنبوتـك ورسالتـك فأبـوا فدعـوتهم إلى أداء الجزية فأبوا فسألتهم أن يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفـة وقومـه وكذلك الماء فأبوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم أكثر من ثمانين ألفاً فلما نـظروا إلى ما حـل بهم طلبـوا الأمـان والصلح ثم آمنـوا وصـاروا إلى الإيمـان وزال الخـلاف وما زلت معهم إلى السـاعة فقـال عطرفـة: يا رسـول الله جـزاك الله وأميـر المؤمنين خيراً.

٣٠ ـ حديث الجام

قال السيد المرتضى في كتاب عيون المعجزات في رواية العامة وعن الخاصة إبراهيم بن الحسين الهمداني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا عبد الغفـار بن القسم عن جعفـر الصادق عن أبيـه عليهما السـلام يرفعـه إلى أمير المؤمنين (ع) أن جبرائيل نزل على النبي (ص) بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة فدفعه إلى النبي (ص) فسبح الجام وكبّر وهلل في يده ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام ثم دفعه إلى أمير المؤمنين (ع) فسبح الجام وهلل وكبر في يده ثم قال الجام إني أمرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي. وفي رواية أخرى من كتاب الأنوار بأن الجام من كف النبي (ص) عرج إلى السماء وهـو يقول بلسـان فصيح سمعه كل أحد ﴿إنما يريـد الله ليذهب عنكم الـرجس أهل البيت ويـطهركم تطهيراً﴾[1] وفي ذلك قال العوني رضي الله عنه على كليم الجام إذ جاءه كريمان في الأملاك مصطفيان قال إيضاً أمامي كليم الجام والجام بعده فهل لكليم الجام والجام من مثلي.

٣١ ـ جام آخر

الشيخ الطوسي في أماليه عن الحفار قال حـدثنا علي بن أحمـد الحلواني قال

---

(١) الأحزاب آية ٣٣.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن القسم المقري قال حدثنا الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن أبان عن قتادة عن ابن العالية عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي (ص) إذ هبط عليه الأمين جبرائيل (ع) ومعه جام من البلور الأحمر مملوء مسكاً وعنبراً وكان إلى جنب رسول الله (ص) علي بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم السلام فقال له: السلام عليك والله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي علياً وولديه، قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله (ص) هلل ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال بلسان ذرب طلق يعني الجام ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾[1] فاشتمها النبي (ص) وحباها علياً فلما صارت في كف علي قال: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾[2] فاشتمها علي صلوات الله عليه وحباها الحسن (ع) فلما صارت في كف الحسن (ع) قالت: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون**﴾[3] فاشتمها الحسن (ع) وحباها الحسين (ع) فلما صارت في كف الحسين (ع) قالت: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور**﴾[4] ثم ردت إلى النبي (ص) فقالت: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض**﴾[5] قال ابن عباس: فلا أدري أسماء صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله عز وجل.

٣٢ ـ جام آخر

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه قال حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا محمد بن أحمد الكوفي قال حدثنا همام قال حدثنا علي بن جميل الرقي قال حدثنا ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال: كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله (ص) فرأينا رسول الله (ص) وقد أشار بطرفه إلى السماء فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت فقال لها: أقبلي فأقبلت ثم قال لها أدبري فأدبرت فرأينا رسول الله (ص) قام قائماً على قدميه فأدخل يده إلى السحاب حتى استبان لنا بياض إبطي

---

(١) طه آية ١ ـ ٢. (٢) المائدة آية ٣٥٥. (٣) عم آية ١ ـ ٢.
(٤) الشورى آية ٢٣. (٥) النور: ٣٥.

رسول الله (ص) فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء مملوءة رطباً فأكل النبي (ص) من الجام وناوله علياً (ع) فسبح الجام في كف علي (ع) فقال رجل يا رسول الله: أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب (ع) فأنطق الله عز وجل الجام وهو يقول لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور اعلموا معاشر الناس إني هدية الصادق إلى نبيه الناطق لا يأكل مني إلا نبي أو وصي نبي.

٣٣ ـ جام آخر

الحسين بن حمدان في هدايته بالإسناد عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جلس رسول الله (ص) في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من الهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين (ع) وأبو بكر وعمر بين يديه إذ دخلت المسجد غمامة لها زجل وحفيف فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله ثم مد رسول الله (ص) يده إلى الغمامة فتدلت وأدلت من يده فبدا أنها جام يلمع حتى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره وفاح في المسجد روائح زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبح الله تعالى ويقدسه ويحمده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله (ص) اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين والمفضل على جميع ملل الله أجمعين من الأولين والآخرين وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المواخين وخليفتك خير المستخلفين وإمام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المقتدين وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول أم الأئمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين فسمع ذلك رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون أبصارهم عن تلألؤ نوره ورسول الله (ص) يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كف رسول الله (ص): يا رسول الله إن الله بعثني إليك وإلى أخيك علي وإلى ابنتك فاطمة وإلى الحسن والحسين فردني يا رسول الله إلى كف علي (ع) فقال رسول الله (ص): خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله واشتمه وقال: مرحباً بزلفة الله إلى رسوله

وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله ويهلله ويقول: يا رسول الله قل لعلي يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل فقال رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن واردده في كف فاطمة وكفي الحسن والحسين فقام أمير المؤمنين (ع) يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورده في أيديهم فتحيوا به وقبّلوه وأكثرو ا من حمد الله وشكره والثناء عليه ثم ردوه إلى رسول الله (ص) فلما صار في كف رسول الله (ص) قام عمر على قدميه وقال: يا رسول الله مالك تستأثر بكل ما أتاك من عند الله من تحية وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله (ص): يا عمر ما أجرأك أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك، فقال: يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله؟ فقال له: ويحك يا عمر والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا، فقال: يا رسول الله أتأذن في لمسه بيدي؟ فقال رسول الله (ص): ما أشد إلحاحك قم فإن نلته فما محمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله، فمد عمر بيده نحو الجام فلم تصل إليه وانصاع الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول: يا رسول الله هكذا يفعل المزور بالزائر؟ فقال رسول الله (ص): ويحك ما جرأتك على الله وعلى رسوله قم يا أبا الحسن على قدميك وامدد يدك إلى الجام فخذ الجام وقل له ماذا أمرك الله به أن تأديه إلينا فأنسيته، قال الجام: نعم يا أخا رسول الله أمرني الله أن أقول لكم إني قد أوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وأمرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر إليكم وإن نزل على صدره وإن أسكره بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر فقال عمر لأبي بكر: يا ليت. مضى الحديث الأول ولم يذكر شيئاً.

٣٤ ـ جام آخر

ثاقب المناقب عن علي صلوات الله عليه: بينما رسول الله (ص) يتضور جوعاً إذ أتاه جبرائيل (ع) بجام من الجنة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك، فهم أن يناولها أحداً من أصحابه فتناوله جبرائيل (ع) وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها وأنها ليست تصلح إلا

لنبي أو وصي نبي، فأكل رسول الله (ص) وأكلنا وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

٣٥ ـ السطل والمنديل

ابن بابويه قال حدثنا صالح بن عيسى العجلي قال حدثنا محمد بن علي بن علي قال حدثنا محمد بن منده الأصفهاني قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال: كنت عند رسول الله (ص) ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء مكفهرة إذ قال لنا رسول الله (ص) ائتوا باب علي فأتينا باب علي (ع) فنقر أحدنا الباب نقراً خفيفاً إذ خرج علينا علي بن أبي طالب متزراً بإزار من صوف مرتدياً بمثله في كفه سيف رسول الله (ص) فقال: يا علي، قال: لبيك قال أخبر أصحابي بما أصابك البارحة، قال علي (ع): يا رسول الله إني لأستحي فقال رسول الله (ص): إن الله لا يستحي من الحق، قال علي (ع): يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء فبعثت الحسن كذا والحسين كذا فأبطأ علي فاستلقيت على قفاي فإذا بهاتف من سواد البيت: قم يا علي وخذ السطل واغتسل فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي فقال النبي (ص): بخ بخ يا بن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرائيل (ع) كذا أخبرني جبرائيل كذا أخبرني جبرائيل.

السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في كتاب العترة الطاهرة قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقرائة فأقر به قلت له: أخبرني عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بالسقاء الحافظ الواسطي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازي البصري عن محمد بن عبيدة الأصفهاني عن محمد بن حميد الرازي عن جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) لأبي بكر وعمر: امضيا إلى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما، قال أنس: فمضيا فاستأذنا على علي (ع) فخرج إلينا وقال: أَحَدَثَ شيء؟ قلنا: لا بل قال لنا رسول الله (ص) امضيا إلى

علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي (ص) فقال: يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك فقال: إني لأستحي يا رسول الله، فقال: حدثهما فإن الله لا يستحي من الحق فقال علي: إني البارحة أردت الماء للطهارة وقد أصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في طريق والحسين في أخرى فأبطآ فأحزنني ذلك فبينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشق ونزل منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الأرض نحيت المنديل وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت بباقيه وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف فقال النبي (ص) لعلي ولهما: أما السطل فمن الجنة والماء فمن نهر الكوثر والمنديل فمن استبرق الجنة مَنْ مثلك يا علي وجبرائيل في ليلتك يخدمك.

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الشافعي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقر به قلت له أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي وساق الحديث.

٣٦ ـ سطل ومنديل آخر

من طريق المخالفين رواه موفق بن أحمد وهو من عظماء علماء الجمهور في كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) قال أنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن عثمان الدقاق حدثنا أبو الظفر هناد بن إبراهيم النسعي حدثنا أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بسارية طبرستان حدثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني حدثنا أبو إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النصيبي حدثنا محمد بن علي الكوفي حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله (ص) صلاة العصر فأبطأ في ركوعه في الركعة الأولى حتى ظننا أنه قد سها وغفل ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ثم أوجز في صلاته وسلّم ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه صلوات الله عليه ثم رمق بطرفه إلى الصف الأول يتفقد أصحابه رجلاً رجلاً ثم رمق بطرفه إلى الصف الثاني ثم رمى بطرفه

الى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً ثم كثرت الصفوف على رسول الله (ص) ثم قال: ما لي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب، يا ابن عمي فأجابه علي كرم الله وجهه من آخر الصفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي (ص) بأعلى صوته: ادن مني، قال فما زال يتخطى الصفوف وأعناق المهاجرين والأنصار ممتدة إليه حتى دنا من المرتضى المصطفى فقال له النبي (ص): ما الذي خلّفك عن الصف الأول؟ قال: كنت على غير طهور فأتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني أحد فإذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يابن عم النبي (ص) التفِت فالتفتُ فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فأخذت المنديل ووضعته على منكبي الأيمن وأومأت فإذا الماء يفيض على كفي فتطهرت وأسبغت الوضوء ولقد وجدته في لين الزبد وطعمة الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا أدري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من أخذه فتبسم رسول الله (ص) في وجهه وضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم قال يا أبا الحسن ألا أبشرك أن السطل من الجنة والمنديل والماء من الفردوس الأعلى والذي هيأك للصلاة جبرائيل والذي مندلك ميكائيل عليهما السلام والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلاة، أتلومني الناس على حبك والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء.

٣٧ ـ القدس من الذهب مغطى بمنديل فيه ماء

ابن شهراشوب في المناقب عن أبن عباس وحميد الطويل عن أنس بن مالك قال: صلى رسول الله (ص) فلما ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحي فلما سلّم واستند المحراب نادى: أين علي بن أبي طالب وكان في آخر الصف يصلي فأتاه فقال: يا علي لحقت الجماعة فقال: يا نبي الله عجّل بلال الإقامة فناديت الحسن بوضوء فلم أرَ أحداً فإذا بهاتف يهتف يا أبا الحسن أقبل عن يمينك فالتفتُ فإذا أنا بقدس من الذهب مغطى بمنديل أخضر معلقاً فرأيت ماء أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك فتوضأت وشربت وقطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ومسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء

يصب على يدي ولم أرَ شخصاً ثم جئت الى نبي الله ولحقت الجماعة، فقال النبي (ص): القدس من أقداس الجنة والماء من الكوثر والقطرة من تحت العرش والمنديل لمن الوسيلة والذي جاء به جبرائيل والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرائيل واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمد قف قليلاً حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة.

٣٨ ـ الدينار الذي ابتاع (ع) به الدقيق ويرد عليه

السيد الرضي في المناقب الفاخرة أخبرنا أبو الخير المبارك بن سرور بقراءتي عليه فأقر به قلت أخبركم القاضي أبو عبد الله قال حدثني أبي رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب بن طاوان عن أبي علي بن محمد بن المعلى السلمي العدل عن علي بن عبد الله بن عيسى عن خالد بن ذكرى عن يزيد بن هارون عن مبارك بن فضالة قال حدثنا أبوهارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: أن علياً (ع) قد احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء فخرج من البيت ذات يوم فوجد ديناراً فعرفه فلم يعرفه غيره فقالت له فاطمة عليها السلام لو جعلته على نفسك وابتعت لنا به دقيقاً فإن جاء صاحبه رددته فاحتسبه على نفسه فخرج ليشتري به دقيقاً فرأى رجلاً معه دقيق فقال له (ع): كم بدينار؟ فقال له: كذا وكذا، فقال: كل فكال فأعطاه الدينار قال: والله لا أخذته فرجع إلى فاطمة (ع) فأخبرها فقالت: يا سبحان الله أخذت دقيق الرجل وجئت بالدينار معك فمكث (ع) يعرف الدينار طول ما هم يأكلون الدقيق إلى أن نفد ولم يعرف الدينار واحد فخرج ليبتاع به دقيقاً فإذا هو بذلك الرجل ومعه دقيق فقال (ع): كم بدينار؟ فقال: كذا وكذا فقال كل فكال وأعطاه الدينار وحلف أن لا يأخذه فجاء علي (ع) بالدينار والدقيق فأخبر فاطمة عليها السلام فقالت: جئت بالدينار والدقيق فقال: وما أصنع وقد حلف يميناً برة لا يأخذه، فقالت: كنت أنت بادرته اليمين قبل أن يحلف هو ومكث ليعرف الدينار وهم يأكلون الدقيق فلما نفد الدقيق أخذ الدينار ليبتاع به دقيقاً وإذا بالرجل ومعه دقيق فقال له: كم بدينار قال: كذا وكذا فقال كل فكال فقال علي لتأخذن الدينار والله ورمى بالدينار عليه وانصرف، فقال النبي لعلي صلى الله عليهما: يا علي أتدري من كان الرجل؟ قال: لا قال كان ذلك

جبرائيل (ع) والدينار رزق ساقه الله إليك والذي نفسي بيده لو لم تحلف عليه ما زلت تجده ما دام الدينار في يدك.

ومن طريق المخالفين ما رواه الموفق بن أحمد من علماء الجمهور في كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) قال أخبرنا شهريار إجازة أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة أخبرنا أبو نصر رضي الله عنه حدثنا ابن لأل حدثنا القيم بن بندارة قال حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا أبو ظفر حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: أنغص علي وفاطمة فقالت له فاطمة: ليس في الرجل شيء فخرج علي يبتغي فوجد ديناراً فعرفه حتى سئم ولم يجد له طالباً ولم يصب علي شيئاً قال: ألا إني وجدت ديناراً فعرفته حتى سئمت ولم أجد له باغياً فقالت هل في خير هل لك أن تستقرضه فنتعشى به وإذا جاء صاحبه فله عوضه وإنما هو دينار مكان دينار، فقال علي (ع) أفعل، فأخذ الدينار وأخذ وعاء ثم خرج إلى السوق فإذا برجل عنده طعام يبيعه فقال علي: كيف تبيع من طعامك هذا؟ فقال: كذا وكذا بدينار فناوله علي (ع) الدينار ثم فتح وعاءه فكاله حتى إذا فرغ ضم علي وعاءه وذهب ليقوم فرد إليه الدينار وقال لتأخذنه فأخذه ورجع إلى فاطمة فحدثها حديثه فقالت فاطمة رضي الله عنها: هذا رجل عرف حقنا وقرابتنا من رسول الله (ص) فأكلوه حتى انفدوا ولم يصيبوا ميسرة فقالت فاطمة: هل لك في خير تستقرضه حتى نتعشى به مثل قولها الأول فقال: أفعل، فخرج إلى السوق فإذا صاحبه فقال له علي (ع) مثل قوله الأول وفعل الرجل مثل فعله الأول فرجع فأخبر فاطمة رضي الله عنها فدعت له مثل دعائها وأكلوا حتى انفدوا فلما كان الثالثة قالت فاطمة: إن ردّ عليك الدينار فلا تقبله فذهب علي فوجده فلما كاله ذهب برده فقال علي والله لا آخذه فسكت عنه، فقال أبوهارون: فقمت وانصرفت وإذا قد مررت برجل من الأنصار له صحبة يطين بيته فسلمت عليه فرد علي السلام وسألته وسألني ثم قال: ما حدثكم اليوم أبو سعيد؟ قلت: حدثنا بكذا وكذا وحدثنا حديث الدينار فقال لي الأنصاري: حدثكم من كان الذي اشترى منه علي؟ قلت: لا قال: كتمكم كتمكم كتمكم قال علي: ذكرت ذلك لرسول الله (ص) فقال: جبرائيل (ع) لو سكت لقلت ذلك.

٣٩ ـ قلع باب خيبر وإتحافه باترنجة مكتوب عليها

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدثنا حماد عن إبراهيم عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين (ع) حياة طيبة بكرامات أدلة وبراهين ومعجزاته وقوة إيمانه ويقين علمه وفضله على جميع خلقه بعد النبي (ص) ولما أنفده النبي (ص) لفتح خيبر قلع بابه بيمينه وقذف به أربعين ذراعاً ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه فأتحف الله تعالى بأترنجة من أترج الجنة في وسط الأترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه واسم وصيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما فلما فرغ من فتح خيبر قال والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعاً لم تحس أعضائي بقوة جسدية وحركة غريزية بشرية لكني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وأنا من أحمد كالضوء من الضوء لوتظاهرت العرب على قتالي لما وليت أو لو أردت أن انتهز فرصة من رقابها لما بقيت متى حتفه عليه ساقط كان جنانه في الملمات رابط.

المفيد في الإرشاد روى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مجناً لي وقاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً فقال: ما كان إلا مثل جُنتي التي بين يدي في غير ذلك المقام.

قال: وذكر أصحاب السير أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون رجلاً وفي حمل أمير المؤمنين (ع) يقول الشاعر:

إن امرء حمل الرتاج بخيبر	يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قرصها	والمسلمون وأهل خيبر تشهد
فرمى به ولفه بتكلف رده	سبعون شخصاً كلهم يتشدد
ردوه بعد مشقة وتكلف	ومقال بعضهم لبعض أرددوا

ابن شهراشوب في روايته أنه كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً وعرض الخندق عشرون ذراعاً فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط بيده جانباً حتى عبر عليها

العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل وفيهم من كان يتردد ويخف عليه.

أبو عبد الله الجدلي قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً فقال: ما كان إلا مثل جُنتي التي في يدي.

٤٠ ـ أن اليهود من خيبر يجدون في كتابهم أن الذي يدمرهم إليا وخبر الحبر والكاهنة

الشيخ المفيد في إرشاده قال: روى محمد بن يحيى الأزدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قال: لما دنا رسول الله (ص) من خيبر قال للناس قفوا! فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل (ص) تحت شجرة في المقام وأقام وأقمنا بقية يومنا ومن عنده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله (ص) فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل جالس فقال: إن هذا جاءني وأنا نائم فسلّ سيفي وقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ قلت: الله يمنعني منك فشام[1] السيف وهو جالس كما ترون لاحراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئاً، فقال رسول الله (ص): نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله (ص) خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين (ع) فلحقه رمد أعجزه عن الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين يدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحواالباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم وخرج مرحب برحله يتعرض للحرب فدعا رسول الله (ص) أبا بكر فقال له: خذ الراية فأخذها في جمع من المهاجرين واجتهد ولم يغن شيئاً وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبّن أصحابه ويجبنونه، فقال رسول الله (ص) ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن أبي طالب فقيل له إنه أرمد فقال: أرونيه تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤوا بعلي (ع) يقودونه إليه فقال له النبي (ص): ما تشتكي يا علي؟ قال: رمداً ما أبصر معه وصداعاً برأسي فقال له إجلس وضع رأسك

---

(١) استل.

على فخذي ففعل ذلك علي (ع) ودعا له النبي (ص) وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه: اللهم قِهِ الحر والبرد وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له: خذ الراية وامض بها فجبرائيل معك والنصر أمامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي إنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إليا فإذا لقيتهم فقل أنا علي فإنهم يخذلون إنشاء الله تعالى قال علي (ع): فمضيت بها حتى أتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد نقبه على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر إني مرحب — شاكي السلاح بطل مجرب

قال علي (ع):

أنا الذي سمتني أمي حيدره — ليث كريهات شديد قسوره

عبل الذراعين شديد قسوره — أكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً وجاء في الحديث أن أمير المؤمنين (ع) لما قال: أنا علي بن أبي طالب، قال حبر من أحبار القوم غُلبتم وما أنزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم الاستبطان به ولما قتل أمير المؤمنين (ع) مرحباً رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فمضى أمير المؤمنين (ع) فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فأخذ أمير المؤمنين (ع) باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين (ع) بيمناه فدحا به أربعين ذراعاً من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون منهم ولما فتح أمير المؤمنين (ع) الحصن وقتل مرحباً واغنم رسول الله (ص) أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله (ص) أن يقول شعراً فقال له قل:

فكان علي أرمد العين يبتغي — دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفله — فبورك مرقياً وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم فارساً — كريماً محباً للرسول مواليا

يحب إلهي والإله يحبه — به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفى به دون البرية كلها — علياً وسماه الوزير المؤاخيا

الشيخ أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورى قال أبان وحدثني زُرارة قال: قال الباقر (ع): انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه فاجتذبه اجتذاباً وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون والباب على ظهره، قال: فوالله ما لقي علي من البأس تحت الباب أشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب رمياً.

الشيخ في أماليه قال حدثنا أبو الطيب قال حدثنا علي بن ماهان قال حدثنا عيسى قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول قال: لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره، قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله (ص) فما واقفه قرن إلا قال: أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له، قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنته وكانت تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له: قاتل كل من قاتلك وغالب من غالبك إلا من تسمى عليك بحيدره فإنك إن وقفت له هلكت، قال: فلما كثر مناوشته وذهل الناس لمقامه شكوا ذلك إلى النبي(ص) وسألوه أن يخرج إليه علياً فدعا النبي (ص) علياً وقال له: يا علي أكفني مرحباً فخرج إليه أمير المؤمنين (ع) فلما بصر به مرحب يسرع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك ثم وأحجم عنه ثم أقدم وهو يقول: أنا الذي سمتني أمي مرحب، فأقبل علي (ع) وهو يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدره، فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفاً مما حذرته منه ظِئرُه فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال: إلى أين يا مرحب فقال: قد تسمى عليّ هذا القرن بحيدره، فقال له إبليس: فما حيدره؟ فقال: إن فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدره وتقول إنه قاتلك فقال له إبليس: شوهاً لك لو لم يكن حيدره إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصبن وحيدره كثير في الدنيا فارجع فلعلك تقتله فإن قتلته سِدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك فرده فوالله ما كان كفواق ناقة حتى ضربه علي ضربة سقط منها لوجهه وانهزم اليهود يقولون: قُتل مرحب قتل مرحب.

قال وفي ذلك يقول الكميت بن يزيد الأسدي رحمه الله في مدحه صلوات الله عليه:

سقى جرع الموت ابن عثمان بعدما　　تعاورها منه وليد ومرحب

فالوليد هو ابن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان وعثمان بن طلحة من قريش ومرحب من اليهود.

ابن شهراشوب في المناقب عن شعبة وقتادة والحسن وابن عباس: أنه نزل جبرائيل على النبي (ص) وقال له: إن الله يأمرك يا محمد ويقول لك إني بعثت جبرائيل إلى علي لينصره وعزتي وجلالي ما رمى علي حجراً إلى أهل خيبر إلا رمى معه جبرائيل حجراً فادفع يا محمد إلى علي سهمين من غنائم خيبر سهماً وسهم جبرائيل معه.

٤١ ـ حديث البساط وتكليم أصحاب الكهف والروايات في ذلك

السيد المرتضى في كتاب عيون المعجزات عن أبي علي يرفعه إلى الصادق (ع) عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: جرى بحضرة السيد محمد (ص) ذكر سليمان بن داوود (ع) والبساط وحديث أصحاب الكهف وأنهم موتى أو غير موتى فقال (ص): من أحب منكم أن ينظر باب الكهف ويسلم عليهم فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يا رسول الله، فصاح (ص): يا درجان بن مالك! وإذا بشاب قد دخل بثياب عطرة فقال له النبي (ص): ائتنا ببساط سليمان (ع) فذهب ووافى به بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون ذراعاً في أربعين من الشعر الأبيض فألقاه في صحن المسجد وغاب فقال النبي (ص) لبلال وثوبان موليه: أخرجا هذا البساط إلى المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقام (ص) وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين وسلمان: قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط وليقعد أمير المؤمنين (ع) في وسطه ففعلوا ونادى يا منشيه وإذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال أمير المؤمنين (ع) لأبي بكر: تقدم فسلّم عليهم فإنك شيخ قريش فقال: يا علي ما أقول فقال (ع): قل السلام عليكم أيتها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه فتقدم أبو بكر إلى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قال له أمير المؤمنين (ع) ثلاث مرات فلم يجبه أحد فجاء وجلس فقال: يا أمير المؤمنين ما أجابوني، فقال أمير المؤمنين (ع): قم يا عمر وقل كما قال صاحبك

فقام وقال مثل قوله ثلاث مرات فلم يجبه أحد مقالته فجاء وجلس، قال أمير المؤمنين (ع) لعثمان: قم أنت وقل مثل قولهما فقام وقال فلم يكلمه أحد فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين (ع) لسلمان: تقدم أنت وسلّم عليهم فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلاثة وإذا بقائل يقول من داخل الكهف: أنت عبدٌ امتحن الله قلبك بالإيمان وأنت من خير وإلى خير ولكنا أُمرنا أن لا نرد إلا على الأنبياء والأوصياء فجاء وجلس فقام أمير المؤمنين (ع) وقال: السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه الوافين بعهد الله، نعم الفتية أنتم وإذا بأصوات جماعة وعليك السلام يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، فاز والله من والاك وخاب من عاداك، فقال أمير المؤمنين (ع): لم لا تجيبون أصحابي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب إلا نبياً أو وصي نبي وعليك السلام وعلى الأوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على أيديهم ثم سكتوا وأمر أمير المؤمنين (ع) المنشية فحملت البساط ثم ردته المدينة وهم عليه كما كانوا، وأخبروا رسول الله (ص) بما جرى عليهم قال الله تعالى: ﴿**إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً**﴾[١]

محمد بن العباس قال حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر قال أبو عبد الله (ع): أمر رسول الله (ص) أبا بكر وعمر وعلياً (ع) أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثاً فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر فإن أجابوه وإلا فليقل ذلك علي، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله (ص) فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر فقام علي (ع) وفعل ذلك فأجابوه وقالوا: لبيك لبيك ثلاثاً فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصوت الأول والثاني وأجبتم الثالث فقالوا: إنا أمرنا ألا نجيب إلا نبياً أو وصي نبي ثم انصرفوا إلى النبي (ص) فسألهم ما فعلوا فأخبروه، فأخرج رسول الله (ص) صحيفة حمراء وقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم فأنزل الله عز وجل ﴿**ستكتب شهادتهم ويُسألون يوم القيامة**﴾[٢].

ابن شهراشوب في المناقب عن كتاب ابن بابويه وأبي القسم البستي والقاضي أبي عمرو بن أحمد عن جابر وأنس: أن جماعة نقضوا علياً (ع) عند عمر فقال

سلمان: أوما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت وأبو بكر وأنا وأبو ذر عند رسول الله (ص) وبسط لنا شملة وأجلس كل واحد منا على طرف وأخذ بيد علي وأجلسه وسطها ثم قال: قم يا أبا بكر وسلّم على علي بالإمامة وخلافة المسلمين وهكذا كل واحد منا ثم قال: قم يا علي وسلّم على هذاالنور يعني الشمس، فقال أمير المؤمنين: أيتها الآية المشرقة السلام عليك فأجابت القرصة وارتعدت: وعليك السلام يا ولي الله ووصي رسوله ثم رفع رسول الله (ص) يده إلى السماء فقال: اللهم إنك أعطيت لأخي سليمان صفيك ملكاً وريحاً غدوها شهر ورواحها شهر، اللهم ارسل ذلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف وأمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف فقال علي: يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا عند الكهف فقام كل واحد منا وسلّم فلم ترد الجواب فقام علي فقال: السلام عليكم أصحاب الكهف فسمعنا وعليك السلام يا وصي محمد، إنا قوم محبوسون هيهنا من زمن دقيانوس فقال لهم لِمَ لم تردوا سلام القوم فقالوا: نحن فتية لا نرد إلا على نبي أو وصي نبي وأنت وصي خاتم النبيين وخليفة رسول رب العالمين ثم قال: خذوا مجالسكم فأخذنا مجالسنا ثم قال: يا ريح إحملينا فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا ثم ركل برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأنا ثم قال: ستدركون الصلاة مع النبي (ص) أو بعضها ثم قال: يا ريح احملينا ثم ضعينا فوضعتنا فإذا نحن في مسجد رسول الله (ص) وقد صلى من الغداة ركعة والبساط أهداه أهل هريوق والكهف في بلاد الروم في موضع يقال لها أركدى وكان في ملك باهندق وهو اليوم اسم الضيعة، وفي خبر أن الكساء كان أتى به حطى بن الأشرف أخو كعب فلما رأى معجزات علي (ع) أسلم محمد العوني

ومن حملته الريح فوق بساطه فاسمع أهل الكهف حين تكلما

وفي رواية أخرى بالإسناد يرفع إلى سالم بن أبي جعدة قال حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث فقام إليه رجل من القوم وقال: يا صاحب رسول الله ما هذه الشيمة التي أراها بك، فإنه حدثني أبي عن رسول الله (ص) أنه قال: البرص والجذام لا يبلي الله به مؤمناً قال فعند ذلك أطرق أنس بن مالك الى الأرض وعيناه يذرفان بالدموع ثم رفع رأسه وقال: دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب نفذت

فيّ، قال فعند ذلك قام الناس من حواليه وقصدوه وقالوا: يا أنس حدثنا ما كان السبب؟ قال لهم: إلهوا عن هذا، قالوا له: لا بد لك أن تخبرنا بذلك فقال: اقعدوا في مواضعكم واسمعوا مني حديثاً كان هو السبب عن علي (ع)، اعلموا أن النبي (ص) قد أهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق يقال لها هندق فأرسلني رسول الله (ص) إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري فأتيته بهم وعنده ابن عمه علي بن أبي طالب (ع) فقال لي أنس: إجلس حتى تخبرني بما يكون منهم ثم قال: يا علي قل يا ريح احملينا فقال الإمام علي (ع): يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء فقال: سيروا على بركة الله قال فسرنا ما شاء الله ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا فقال: أتدرون أين أنتم؟ قلنا: الله ورسوله وعلي أعلم قال: هؤلاء أصحاب أهل الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً، قوموا بنا يا أصحاب رسول الله حتى تسلموا عليهم فعند ذلك قام أبو بكر وعمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم قال فلم يجبهما أحد، قال فقام طلحة والزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم فلم يجبهما أحد، قال أنس: فقمت أنا وعبد الرحمن بن عوف فقلت أنا أنس خادم رسول الله (ص) السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم فلم يجاوبني أحد قال فعند ذلك قام الإمام وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا وصي رسول الله فقال: يا أصحاب الكهف لِمَ لا رردتم على أصحاب رسول الله (ص) فقالوا: يا خليفة رسول الله إنا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وليس معنا إذن أن نرد السلام إلا على نبي أو وصي نبي وأنت وصي خاتم النبيين وأنت سيد الوصيين ثم قال: أسمعتم يا أصحاب رسول الله؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فخذوا مواضعكم وقوموا في مجالسكم قال فقعدنا في مجالسنا ثم قال (ع): يا ريح احملينا فحملتنا وسرنا ما شاء الله إلى أن غربت الشمس ثم قال: يا ريح ضعينا فإذا نحن في أرض كالزعفران ليس بها حسيس ولا أنيس نباتها الشيح وليس بها ماء، فقلنا له: يا أمير المؤمنين وقت الصلاة وليس بها لنا ماء نتوضأ به ثم قام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرفس برجله فنبعت عين ماء عذب فقال: دونكم وما طلبتم ولولا طلبتكم لجاءنا جبرائيل بماء من الجنة قال فتوضأنا وصلينا ووقف يصلي إلى أن

انتصف الليل ثم قال: خذوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله (ص) أو بعضها ثم قال: يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء ثم سرنا ما شاء الله فإذا نحن بمسجد رسول الله (ص) وقد صلى من صلاة الغداة ركعة واحدة فقضينا ما كان سبقنا بها رسول الله (ص) ثم التفت إلينا فقال لي: يا أنس تحدثني أم أحدثك، قلت: بل من فيك أحلى يا رسول الله قال فابتدأ بالحديث من أوله الى آخره كأنه كان معنا قال: يا أنس أتشهد لابن عمي بها إذا استشهدك؟ فقلت: نعم يا رسول الله قال فلما ولي أبو بكر الخلافة أتى علي إلى وكنت حاضراً عند أبي بكر والناس حوله فقال لي: يا أنس ألست تشهد بفضيلة البساط ويوم عين الماء ويوم الجب فقلت قد نسيت يا علي لكبري فعندها قال لي: يا أنس إن كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله لك رماك الله ببياض في وجهك ولظى في جوفك وعمى في عينك فما قمت من مقامي حتى برصت وعميت وأنا لأن لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره لأن الزاد لا يبقى في جوفي ولم يزل على ذلك حتى مات في البصرة.

وروى الكشي أنه لما أصابته دعوة أمير المؤمنين (ع) فبرص فحلف أنه لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب (ع) ولا فضلاً أبداً.

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الشافعي قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي قدم علينا واسطاً قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الجبلي قال حدثنا عمر بن أحمد قال حدثنا الحسن بن إدريس ابن أبي الربيع الجرجاني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام السمعاني قال حدثنا معمر بن أبان عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله (ص) بساط من هندق فقال لي: يا أنس ابسطه فبسطته ثم قال: ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ثم دعا علياً فناجاه طويلاً ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال فإذا البساط يدف بنا دفاً ثم قال: يا ريح ضعينا ثم قال أتدرون في أي مكان أنتم؟ قلنا: لا قال: هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي بن أبي طالب (ع) فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء قال: فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال: فقلت: ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا قال: فقال: ما

بالكم لم تردوا على اخواني؟ فقالوا: إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً، قال: يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفاً ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا فإذا نحن بالجرة قال فقال علي: ندرك النبي (ص) في آخر ركعة فطوينا وأتينا وإذا النبي (ص) يقرأ في آخر ركعة أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً. وقد ذكر الثعلبي خبر البساط وزاد فيه قال: فساروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام. يقال إن المهدي (ع) يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى القيامة.

صاحب ثاقب المناقب قال حدّث معمر عن الزهري عن قتادة عن أنس قال: كنا جلوساً في المسجد عند النبي(ص) وقد كان أهدي إليه بساط فقال: ادع علي بن أبي طالب (ع) فدعوت ثم أمرني أن أدعو أبا بكر وعمر وجميع الصحابة فدعوتهم كما أمرني نبي الله (ص) وأمرني أن أبسط البساط فبسطته ثم أقبل (ص) على علي (ع) فأمره بالجلوس على البساط وأمر أبا بكر وعمر وعثمان بالجلوس مع أمير المؤمنين (ع) وجلست مع من جلس فلما استقر بنا المجلس أقبل (ص) على علي (ع) وقال: يا أبا الحسن قل يا ريح الصبا احمليني والله خليفتي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل، قال أنس فنادى أمير المؤمنين (ع) كما أمره النبي (ص) فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً ما كان إلا هنيهة حتى صرنا في الهواء ثم نادى يا ريح الصبا ضعيني فإذا نحن في الأرض فأقبل علينا وقال: يا معشر الناس أتدرون أين أنتم وبمن قد حللتم؟ فقلنا: لا، فقال أمير المؤمنين علي (ع): أنتم عند أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً فمن أحب أن يسلّم على القوم فليقم فأول من قام أبو بكر فسلم على القوم فلم يردوا عليه الجواب ثم قام عمر فسلم عليهم فلم يردوا عليه الجواب فلم يزل القوم يقوم واحد بعد واحد ويسلموا ولم يردوا عليهم الجواب إلى أن قام أمير المؤمنين (ع) فنادى السلام عليكم أيتها الفتية فتية أهل الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الإمام وأخا سيد الأنام محمد عليه السلام فلما سمع القوم كلامهم لأمير المؤمنين (ع) قالوا: يا أبا الحسن بحق ابن عمك محمد (ص) اسأل القوم ما بالهم سلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام فقال (ع): أيتها الفتية ما بالكم لم تردوا السلام على أصحاب رسول الله (ص) قالوا: يا أبا الحسن قد أمرنا

أن لا نسلم إلا على نبي أو وصي نبي وأنت خير الوصيين وابن عم خير النبيين وأنت أبو الأئمة المهديين وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم فلما استتم القوم كلامهم أمرنا بالجلوس على البساط فجلسنا ثم قال: يا ريح الصبا احمليني فإذا نحن في الهواء ما شاء الله ثم قال: يا ريح الصبا ضعيني في الأرض فإذا نحن في الأرض، فركل الأرض برجله فإذا نحن بعين ماء فقال: معاشر الناس توضؤوا للصلاة فإنكم تدركون صلاة العصر مع النبي (ص) قال فتوضأنا ثم أمرنا بالجلوس على البساط فجلسنا ثم قال: يا ريح الصبا احمليني فإذا نحن في الهواء ثم قال يا ريح الصبا ضعيني فإذا نحن في مسجد رسول الله (ص) وقد صلى ركعة واحدة فصلينا معه ما بقي من الصلاة وما فات بعده وسلمنا على النبي (ص) فأقبل بوجهه علينا وقال: يا أنس أتحدثني أم أحدثك فقلت: الحديث منك أحسن، فحدَّثني حتى كأنه معنا.

٤٢ ـ رجوع الشمس إليه (ع) ببابل

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين العطار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن رزين القلا عن الفضيل بن يسار عن الباقر عن أبيه عن جده الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال: لما رجع أمير المؤمنين (ع) من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بيت ببغداد فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر قد دخل، فقال إمير المؤمنين (ع): هذه أرض مخسوف بها وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة ولا يحل لوصي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل فقال المنافقون: نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي يعنون أهل النهروان، قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مائة فارس وقلت والله لا أصلي أو يصلي هو ولاقلدنه صلاتي اليوم، قال وسار أمير المؤنين (ع) إلى أن قطع أرض بابل وتدلت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الأفق قال فالتفت إليّ أمير المؤمنين (ع) وقال: يا

جويرية هات الماء، قال فقدمت إليه الأداوة فتوضأ ثم قال: أذّن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد! فقال صلوات الله عليه: أذّن للعصر فقلت في نفسي أذّنُ للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة فأذّنت فقال لي: أقم ففعلت وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر فقام (ع) وكبّر وصلى وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشت وغابت واشتبكت النجوم فالتفت إليّ وقال: أذّن اذان العشاء يا ضعيف اليقين.

قال السيد المرتضى: وروي أن الشمس ردّت عليه في حياة رسول الله (ص) بمكة وقد كان رسول الله (ص) موعوكاً فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين (ع) وحضر وقت صلاة العصر فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى استيقظ فقال (ص): اللهم إن علياً كان في طاعتك فرد عليه الشمس ليصلي العصر فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غربت.

ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه عن أبيه ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عبد الله القروي عن الحسين بن المختار القلانس عن أبي بصير عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري وعن أم المقدام الثقفية عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين علي عليه السلام ونزل الناس فقال علي (ع): أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات وفي خبر أنها مرتين وهي تتوقع الثالثة وهي أحد المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن وأنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها ومن أراد منكم أن يصلي فليصل، فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون وركب هو بغلة رسول الله (ص) ومضى، قال جويرية فقلت والله لأتبعن أمير المؤمنين (ع) ولأقلدنه صلاتي اليوم فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورى حتى غابت الشمس فشككتُ فالتفت إليّ فقال: يا جويرية أشككت؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عن ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا كأنه بالعبراني ثم نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين

جبلين لها صرير فصلى وصليت معه فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية بن مسهر إن الله عز وجل يقول فسبح باسم ربك العظيم وإني سألت الله عز وجل باسمه العظيم فردّ علي الشمس. وروي أن جويرية لما رأى ذلك قال: وصي نبي ورب الكعبة.

السيد الرضي في الخصائص قال: روى محمد بن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عبد الله عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري عن أبي المقدام الثقفي قال: قال لي جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين جسر الصراط في وقت العصر فقال: إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل، قال فتفرق الناس يصلون يمنة ويسرة وقلت أنا لأقلدن هذا الرجل ديني ولا أصلي حتى يصلي، قال فسرنا وجعلت الشمس تستقل قال وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعت الأرض قال فقال: يا جويرية أذّن فقلت: تقول أذن وقد غابت الشمس قال فأذّنت ثم قال لي: أقم، فأقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية قال فرجعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرف هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم. وفي حديث آخر عن جويرية بن مسهر قال فلما انقضت صلاتنا سمعت الشمس وهي تنحط ولها صرير رحى البشر حتى غابت وأنارت النجوم، قال فقلت: أنا أشهد إنك وصي رسول الله (ص) فقال لي: يا جويرية أما سمعت قول الله ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾[1] فقلت: بلى، فقال: إني سألت ربي باسمه العظيم فردها عليّ.

محمد بن العباس بن ماهيار في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام وهو شيخ ثقة عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي المقدام عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين (ع) بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين (ع) فنزلت الناس فقال أمير المؤمنين (ع): أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت من الدهر ثلاث مرات وهي أحد المؤتفكات وهي أول أرض عبد عليها وثن أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن

(١) الواقعة آية ٧٤.

يصلي بها، فأمر الناس فمالوا إلى جنب الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله (ص) فمضى عليها فقال جويرية: فقلت والله لأتبعن أمير المؤمنين (ع) ولأقلدنه صلاتي اليوم فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورى حتى غابت الشمس قال: فسببته أو هممت أن أسبه قال فالتفت إليّ وقال: جويرية! قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية ثم نادى بالصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر فصليت معه فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾[1] وإني سألت الله سبحانه باسمه الأعظم فرد علي الشمس.

ثاقب المناقب عن داوود بن كثير الرقي عن جويرية بن مسهر قال: لما رجعنا من قتال أصحاب النهروان مررنا ببابل فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن هذه أرض معذبة قد عذبت مرتين وقد هلك فيها مائة ألف ومائتان لا يصلي فيها نبي ولا وصي نبي فمن أراد منكم فليصل العصر، قال جويرية: فقلت والله لأقلدن الليلة ديني وأمانتي، قال فسرنا إلى أن غابت الشمس واشتبكت النجوم ودخل وقت العشاء الآخرة فلما أن خرجنا من أرض بابل نزل صلوات الله عليه عن البغلة ثم نفض التراب عن حوافرها ثم قال لي: يا جويرية انفض التراب عن حوافر دابتك، قال ففعلت ثم قال لي: يا جويرية أذّن للعصر قال: ففعلت قال: ثكلتك أمك يا جويرية ذهب النهار وهذا الليل فأذّنت للعصر فرجعت الشمس فسمعت لها صريراً كصرير البكرة حتى عادت إلى موضعها للعصر بيضاء نقية قال فصلى أمير المؤمنين (ع) ثم قال: أذّن للمغرب يا جويرية فأذنت فرأيت الشمس راجعة كالفرس الجواد ثم صليت المغرب ثم قال: أذن للعشاء الآخرة ثم قلت: وصي محمد ورب الكعبة ثلاث مرات، لقد ضل وهلك وكفر من خالفك ولقد رجعت له الشمس مرة أخرى في عهد النبي (ص)، نام عشية ورأسه في حجر علي صلوات الله عليهما ولم يكن علي صلى العصر ثم انتبه وقد دنت المغرب فقال له: يا علي أصليت العصر؟ قال: لا، قال النبي (ص): اللهم إن علياً أن كان في طاعة رسولك فاردد عليه الشمس فعادت إلى موضعها وقت العصر.

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى، والمفيد في إرشاده رويا: أنه لما أراد أن

---

(١) الواقعة آية ٧٤

يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من الصحابة بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غابت الشمس ففاتت صلاة كثير منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز اسمه ردّ الشمس عليه لتجتمع كافة الصحابة على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى إلى ردها عليه وكانت في الأرض على الجبال التي يكون عليها وقت العصر، فلما سلم بالقول غابت فسمع لها وجبة شديدة هال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس.

٤٣ ـ رجوع الشمس إليه (ع) في حياة رسول الله (ص) بكراع الغميم:

ابن شهراشوب قال روت أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق (ع): أن رسول الله (ص) صلى بكراع الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي (ع) وهو على تلك الحال فأسنده إلى ظهره فلم يزل بتلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي (ص) فلما تم الوحي قال: يا علي صليت؟ قال: لا، وقص عليه فقال: ادع الله ليرد عليك الشمس فسأل علي (ع) فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي (ص) قال: اللهم أن كان علي في طاعتك وطاعة رسولك فاردد الشمس فقام علي (ع) وصلى فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر بن مهرويه قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب. وقالت ذلك الضهياء في غزوة خيبر، وروي أنه (ع) يصلي إيماء فلما ردت الشمس أعاد فأمر النبي (ص) حسان أن ينشد في ذلك فأنشأ:

لا يقبل التوبة من تائب ... إلا بحب ابن أبي طالب
أخى رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم مَن مثل علي وقد ... ردّت عليه الشمس من غائب

٤٤ ـ ردت إليه (ع) الشمس في حياة رسول الله (ص)

أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورى والشيخ المفيد في الإرشاد عن أم

سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري في جماعة من الصحابة: أن النبي (ص) كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه إذ جاء جبرائيل يناجيه عن الله عز وجل، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين (ع) فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس وصلى صلاة العصر جالساً بالإيماء فلما أفاق النبي (ص) قال له: ادع الله ليرد عليك الشمس فإن الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله فسأل الله عز وجل أمير المؤمنين في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين (ع) الصلاة في وقتها ثم غربت. قالت أسماء بنت عميس: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب.

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن موسى بن جعفر عن عمر بن سعيد عن الحسين بن صدقة عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله مسجد الفضيح فقال: يا عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين (ع) قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين، فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا، قالت: ليس هذا هذا ولكن ذُكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين في هذا الموضع فأبكاني، قالا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين (ع) في هذا المسجد فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كنت أنا ورسول الله (ص) قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر وكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله (ص) حتى ذهب الوقت وفاتت الصلاة فانتبه رسول الله (ص) فقال: يا علي صليت؟ قلت: لا، قال: ولِمَ ذلك، قلت: كرهت أن أؤذيك قال فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال: اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي، فرجعت الشمس إلى وقت العصر حتى صليت العصر ثم انقضت انقضاض الكواكب.

ابن بابويه في الخصائص قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثني أحمد بن الثعلبي قال حدثني محمد بن عبد الحميد قال حدثني حفص بن منصور العطار قال حدثنا أبو سعيد الوراق عن أبيه عن

جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في حديث مناشدة علي (ع) أبا بكر لما بايعه الناس، قال (ع) في عدة خصال له (ع) من فضائله ويقول لـه أبو بكـر بل أنت، وكان فيما قال له (ع) فأنشدتك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاتـه فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قـال حـدثنا الحسن بن زكريا العاصمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني قال حدثنا الـربيع بن سيّـا قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: إن علياً (ع) وعثمـان وطلحة والـزبير وعبـد الرحمن بن عـوف وسعد بن أبي وقـاص أمـرهـم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجّلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجـل منهم قتل ذلـك الرجـل وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقاً فاقبلوه وإن يكن باطلاً فانكروه، قالوا: قل، وساق الحديث بذكر فضائله (ع) وهم يسلمون ذلك إليه دونهم فكان فيما قال لهم فهل فيكم أحـد ردت عليه الشمس بعـدما غـربت أو كادت حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: لا.

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي في كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة بقراءتي عليه فأقـر به قلت لـه: أخبركم أبـو عبد الله بن محمد بن عثمان المـزني الملقب بابن السقـاء الحافظ قـال حدثنـا محمود بن محمد وهو الـواسطي قـال حدثنـا عثمان قـال حدثنـا عبد الله بن مـوسى قال حـدثنا فضيـل بن مرزوق عن إبـراهيم بن الحسن عن فـاطمـة بنت حسين عن أسمـاء بنت عميس قالت: كان رسول الله (ص) يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله (ص): اللهم إن علياً كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت.

وعنه قال أخبرنا أبو الطاهر محمد بن علي البيّع البغدادي فيما كتب إلي أنه أبا أحمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم الفرضي البغدادي حدثهم قال حدثنا أبو العباس

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني قال حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي قال حدثنا محمد بن عقبة عن محمد بن الحسين عن عون بن عبد الله عن أبيه عن أبي رافع قال: رقد رسول الله (ص) على فخذ عليٍّ وحضرت صلاة العصر ولم يكن علي صلى وكره أن يوقظ النبي (ص) حتى غابت فلما استيقظ قال: ما صليت يا أبا الحسن العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعا النبي (ص) فردت الشمس على علي بعدما غابت حتى رجعت لصلاة العصر على الوقت فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكة.

موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في المناقب أخبرني كمال الدين أبو ذر أحمد بن محمد أخبرني والدي قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن بندار أخبرنا أبو عمر وعثمان بن محمد بن مالك المالكي القصار حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن أملي الأصبهاني حدثنا أبو القسم هشام بن محمد بن قرة قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المعروف بالطحاوي أخبرنا أبو أمية حدثنا أبو عبد الله بن موسى حدثنا الفضل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت حسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله (ص) يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله (ص): صليت يا علي؟ فقال: لا فقال رسول الله (ص): اللهم أن كان علي في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها وقد طلعت بعدما غربت.

وعنه بهذا الإسناد عن أبي جعفر الطحاوي هذا أخبرنا علي بن عبد الله بن محمد بن المغيرة حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك أخبرني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن أسماء بنت عميس: أن النبي (ص) صلى الظهر بالضهياء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي (ص) العصر فلما عاد ولم يلحق الصلاة فوضع النبي (ص) رأسه في حجر علي فلم يتحرك علي (ع) حتى غابت الشمس فقال النبي (ص): يا علي صليت العصر؟ قال: لا، قال النبي: اللهم إن عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها فقالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض فقام علي فتوضأ ثم صلى

العصر ثم غابت الشمس وذلك بضهياء في غزاة خيبر.

وعنه قال أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروري فيما كتب علي بن همدان أخبرنا الحافظ أبو علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الظهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني حدثنا الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني وأخبرني بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثنا سليمان بن محمد بن أحمد بن يعلى بن سعد الرازي حدثنا محمد بن حميد حدثنا رافر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به إلى أن قال أنشدكم الله أيها الخمسة وذكر (ع) فضائل له (ع) يختص به دونهم إلى أن قال: أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى صلاة العصر غيري قالوا: لا، والروايات في ذلك كثير نقتصر على ذلك مخافة الإطالة.

٤٥ ـ تكليم الشمس وتسليمها عليه (ع) وثناؤها بالمدينة

أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن ماهيار ثقة المعروف بابن الحُجام بضم الجيم في كتاب ما أنزل الله في أهل البيت من القرآن عن محمد بن سهل العطار عن أحمد بن محمد بن أبي زرعة عبد الله بن عبد الكريم عن قبيصة بن عقيبة عن سفيان بن يحيى عن جابر بن عبد الله قال: لقيت عماراً في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي (ص) فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي (ع) فقام إليه النبي (ص) وقبّل ما بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه ثم قال: يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك! فقام أهل المسجد فقالوا: أترى الشمس

تكلم علياً؟ وقال بعض لا يزال يرفع خسيسة ابن عمه وينوه باسمه، إذ خرج علي (ع) فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم، فرجع علي (ع) إلى النبي (ص) فقال: يا علي تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله فقال رسول الله (ص): أما قولها لك يا أول فأنت أول من آمن بالله وقولها لك يا آخر فأنت آخر من يعانيني على مغسلي وقولها يا ظاهر فأنت أول من يظهر على مخزون سري وقولها يا باطن فأنت المستبطن لعلمي وأما العليم بكل شيء فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار.

عنه عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن علي بن حكيم عن الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن حسن عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: بينما النبي (ص) ذات يوم رأسه في حجر علي (ع) إذ نام رسول الله (ص) ولم يكن علي (ع) صلى العصر فقامت الشمس تغرب فانتبه رسول الله (ص) فذكر له علي (ع) شأن صلاته فدعا الله فرد الله الشمس كهيئتها وذكر حديث رد الشمس فقال له: يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فإنها تكلمك فقال له: يا رسول الله فكيف أسلّم عليها فقال: قل السلام عليك يا خلق الله، فقام علي (ع) وقال: السلام عليك يا خلق الله، فقالت: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجب محبيه ويوبق مبغضيه، فقال له النبي (ص): ما رددت عليك الشمس؟ فكان علي كاتماً عنه فقال: إن الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيين ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي وأنت الظاهر على أعدائك وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه ولا فوقك فيه أحد أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربي وأولادك خير أولاد وشيعتك هم النجباء.

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدثني ابن عباس الجوهري قال

حدثني أبو طالب عبيد الله بن محمد الأنباري قال حدثني أبو الحسين محمد بن زيد التستري قال حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي قال حدثني إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة قال حدثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمد (ص) وقد قال لأمير المؤمنين (ع) ذات ليلة إذا كان غداً اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشر من الأرض فإذا بزغت الشمس فسلم عليها فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين (ع) ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ووقف على نشر من الأرض فلما طلعت الشمس قرنيها قال (ع): السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دوياً من السماء وجواب قائل يقول وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان فوافوا رسول الله (ص) مع الجماعة وقالوا: أنت تقول إن علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب الباريء به نفسه! فقال النبي (ص): وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول يا أول، قال: صدقت هو أول من آمن بالله وصدّق بنبوتي، وقالوا: سمعناها تقول: يا آخر، قال: صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري، وقالوا: سمعناها تقول يا ظاهر، قال: صدقت ظهر علمي كله له، فقالوا سمعناها تقول: يا باطن، قال: صدقت بطن سري كله، قالوا: سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم، قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد في طخيا وخرجوا من باب المسجد.

٤٦ ـ تكليم الشمس له (ع) بكلام آخر وتسليمها

ثاقب المناقب عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي (ص) إذ دخل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: فإذا كان غداً فانطلق إلى الشمس معي فإنها ستكلمك بإذن الله تعالى وأحب قريش والأنصار بأجمعها،

فلما أصبح صلى الغداة وأخذ بيد علي بن أبي طالب وانطلق ثم جلسا ينتظران طلوع الشمس فلما طلعت الشمس قال رسول الله (ص): يا علي كلمها فإنها مأمورة وأنها ستكلمك فقال (ع): السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيها الخلق السامع المطيع فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خير الأوصياء لقد أعطيت في الدنيا والآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت فقال علي (ع): ماذا أعطيت؟ قالت: ولم يؤذن لي أن أخبرك فيفتتن الناس ولكن هنيئاً لك العلم والحكمة في الدنيا والآخرة فأنت ممن قال الله ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾[1] وأنت ممن قال الله تعالى ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون﴾[2] فأنت المؤمن الذي خصك الله بالإيمان. وروي أن الشمس كلمته ثلاث مرات.

٤٧ ـ تكليم الشمس له (ع) حين فتح رسول الله (ص) مكة وتهيأ إلى هوازن

ابن شهراشوب عن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وحدثني المكي شهراشوب من كتب أصحابنا عن ابن قولويه والكشي والعبدكي ومحمد الفتال واللفظ له عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب (ع) أنه لما فتح الله مكة وتهيأنا إلى هوازن قال النبي (ص): يا علي قم فانظر إلى كرامتك على الله تعالى كلّم الشمس إذا طلعت فقام علي وقال: السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعة ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، وانكبّ علي (ع) ساجداً شكراً لله تعالى وأخذ رسول الله (ص) برأسه يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم يا حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله بك العرش ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء وأيدني بوصيي سيد الأوصياء، ثم قرأ ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً﴾ [3] الآية.

وروى هذا الحديث الشيخ المتكلم أبو علي محمد بن أحمد بن علي الفتال في روضة الواعظين قال: قال: ابن عباس لمافتح الله مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف فلما

---

(١) السجدة آية ١٧. (٢) السجدة آية ١٨. (٣) آل عمران آية ٨٣.

أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين فرفع رسول الله (ص) الهجرة وقال: لا هجرة بعد الفتح، قال ثم تهيأ إلى هوازن فقال النبي (ص): قم يا علي فانظر كرامتك على الله عز وجل كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس والله ما حدثت أحداً إلا علي بن أبي طالب ذلك، وقلت للفضل: قم ننظر كيف تكلم علي بن أبي طالب الشمس فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب فقال: السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعة ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه قال فانكبّ علي (ع) ساجداً شكراً لله عز وجل قال فوالله لقد رأيت رسول الله (ص) قام فأخذ برأس علي (ع) يُقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عز وجل بك حملة عرشه.

٤٨ ـ تكليم الشمس له (ع) وسلامها عليه (ع)

من طريق المخالفين صدر الأئمة عند المخالفين موفق بن أحمد الخوارزمي الخطيب في كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) قال أخبرني شهردار إجازة أخبرنا عبدوس هذا كتابة حدثنا الشيخ أبو الفرج محمد بن سهل حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن بركان بن زكريا العلالي حدثنا الحسن بن موسى بن محمد بن محمد بن عباد الحزاز حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني حدثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن البر الحسن بن علي بن أبي طالب عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن المصطفى محمد الأمين سيد المرسلين الأولين والآخرين (ص) أنه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كلِّم الشمس فإنها تكلمك، قال علي رضي الله عنه: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله تعالى، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين

وقائد الغر المحجلين يا علي أنت وشيعتك في الجنة يا علي أول ما تنشق الأرض عن محمد ثم أنت وأول من يحيى محمد ثم أنت وأول من يكسى محمد ثم أنت، قال فانكب علي ساجداً وعيناه تذرفان دموعاً فانكب عليه النبي (ص) وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سموات.

٤٩ ـ كلام جمجمة كسرى

السيد المرتضى قال في كتاب الأنوار تأليف أبي علي الحسن بن همام حدَّث العباس بن الفضل قال حدثني موسى بن عطية الأنصاري قال حدثنا حسان بن أحمد الأزرق عن أبي الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين (ع) المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن منجم كسرى فلما ظل الزوال قال دلف: قم معي، وكان معه جماعة من أهل الساباط فما زال يطوف في مكان كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى هذا المكان لكذا وكذا؟ فيقول دلف: هو والله كذلك فما زال على ذلك حتى طاف المواضع بجميع ما كانوا معه ودلف يقول: هو والله يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة، ثم نظر صلوات الله عليه إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة وجاء (ع) إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست وصب فيه ماء وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال (ع): أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا ومن أنت؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت: أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشروان فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهاليهم وأخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين وحضروه وقال بعضهم: قد أفسد هؤلاء قلوبنا بما أخبروه عنك، وقال بعضهم فيه (ع) مثل ما قال النصارى في المسيح ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه، فإن تركتهم على هذا كفر الناس، فلما سمع ذلك منهم قال لهم: ما تحبون أن أصنع بهم؟ قال: تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبأ وأصحابه فأحضرهم وقال: ما حملكم على ما قلتم؟ قالوا: سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها إياك ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى فمن ذلك قلنا ما قلنا، فقال (ع): ارجعوا عن كلامكم وتوبوا إلى الله، فقالوا: ما كنا نرجع عن قولنا فاصنع بنا ما أنت صانع فأمر

(ع) أن تضرم لهم النار فحرقهم فلما احترقوا قال: إسحقوهم واذروهم في الريح فسحقوهم وذروهم في الريح فلما كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل الساباط وقالوا: الله الله في دين محمد (ص) إن الذين أحرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم أحسن ما كانوا، فقال (ع) أليس قد أحرقتموهم بالنار وسحقتموهم وذريتموهم في الريح فسحقوهم وذروهم؟ قالوا: بلى، قال (ع): أحرقتهم والله أحياهم! فانصرفوا أهل الساباط متحيرين ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه فيعذبهم ما فعل عبد الله بن سبأ وانتهى أمره إلى ما انتهى إليه أمر عبد الله بن سبأ وأصحابه وإلى ما أخبر عنهم.

الشيخ البرسي روى هذا الحديث إلى أن قال: ثم نظر صلوات الله عليه وسلامه جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال أقسمت عليك بالله يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين، وأما أنا فعبدك وابن أمتك كسرى أنوشروان، فقال أمير المؤمنين (ع) كيف حالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام إني كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرعايا رحيماً لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة وُلد، فهممت أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السموات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن به فأنا محروم الجنة بعد إيماني به ولكني مع هذا الكفر خلّصني الله من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية فأنا في النار والنار محرمة علي فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين، قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهليهم وأخبروهم بما كان وبما جرى من الجمجمة فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين فقال المخلصون منهم: إن أمير المؤمنين عبد الله ووليه ووصي رسول الله (ص) وقال بعضهم هو النبي (ص) وقال بعضهم بل هو الرب هو مثل عبد الله بن سبأ وأصحابه، وقالوا: لولا أنه

الرب وإلا كيف يحيي الموتى، قال فسمع بذلك أمير المؤمنين ضاق صدره وأحضرهم وقال: يا قوم غلب عليكم الشيطان واستحوذ عليكم إن أنا إلا عبد أنعم الله علي بإمامته وولايته ووصية رسول الله (ص) والإمامة من قبل فارجعوا عن الكفر فأنا عبد الله وابن عبده ومحمد (ص) خير مني وهو أيضاً عبد الله وإن نحن إلا بشر مثلكم، فخرج بعضهم عن الكفر وبقي قوم على الكفر ما رجعوا فألحّ عليهم أمير المؤمنين (ع) بالرجوع فما رجعوا فأحرقهم بالنار وتفرق منهم في البلاد قوم قالوا: لولا أن فيه الربوبية وإلا فما كان بالنار أحرقنا، فنعوذ بالله من الخذلان.

٥٠ ـ كلام جمجمة أخرى والسمك

الشيخ البرسي قال: روى أبو رواحة الأنصاري عن المغربي قال: لما فرغ يعني أمير المؤمنين (ع) من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال: هاتوها فحركها بسوطه وقال: أخبريني من أنت فقير أم غني شقي أم سعيد ملك أم رعية؟ فقالت بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً فأنا برويز بن هرمز ملك الملوك ملكت مشارقها ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا وقتلت ألف ملك من ملوكها، يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة وفضضت خمسمائة جارية بكر واشتريت ألف عبد تركي وأرمني ورومي وزنجي وتزوجت بسبعين من بنات الملوك وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله فلما جاءني ملك الموت قال يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألف من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي فأنا معذب في النار أبد الآبدين فوكل الله بي سبعين ألف ألف من الزبانية في يد كل واحد منهم مرزبة من نار لو ضربت على جبال أهل الأرض لأحرقت الجبال فتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب تشتعل في النار فيجيبني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين وكذلك وكّل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرب تلدغني وكل ذلك أحس به كالحي في دنياه فتقول لي الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكتت الجمجمة فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين (ع) وضربوا على رؤوسهم وقالوا: يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعدما علمنا رسول الله (ص) وإنما

خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا أنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حلّ فيما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك وشرفك فإنا نادمون، فأمر صلوات الله عليه بتغطية الجمجمة فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر فتكلم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين (ع) ويدعو له ويشهد له بإمامته وفي ذلك يقول بعضهم شعراً:

سلامي على زمزم والصفا ... سلامي على سدرة المنتهى
وقد كلمتك لدى النهروان ... نهاراً جماجم أهل الثرى
وقد بدرت لك حيتانها ... تناديك مذعنة بالولا

٥١ ـ كلام جمجمة أخرى

البرسي أبو رواحة الأنصاري عن المغربي قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) وقد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة فمر عليها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فدعاها فأجابته بالتلبية وقد خرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها كما كانت.

٥٢ ـ كلام جمجمة أخرى

ثاقب المناقب عن محمد بن أبي عمير عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (ع) قال: لما صلى أمير المؤمنين صلاة الظهر بأرض بابل التفت إلى جمجمة ملقاة وكلمها وقال: أيتها الجمجمة من أنت؟ فقال: أنا فلان بن فلان ملك بلد فلان، قال علي: أنا أمير المؤمنين فقص عليّ الخبر وما كنت وما كان في عمرك فأقبلت الجمجمة فقصت خبرها وما كان في عصرها من خير أو شر قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل وقد بني مسجد على الموضع الذي كلمته الجمجمة فيه وهو اليوم باق معروف ويزوره أكثر من يمر به.

٥٣ ـ إحياء ميت

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القسم عن عيسى بن شلقان قال: سمعت أبا عبد الله (ع)

يقول: إن أمير المؤمنين (ع) له خؤولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى قال: فأرني قبره قال فخرج ومعه بُردة رسول الله (ص) متزراً بها فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركله برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين (ع): ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألستنا.

٥٤ ـ إحياء سام ولد نوح (ع) ووصيه

ابن شهراشوب في المناقب من كتاب العلوي البصري أن جماعة من اليمن أتوا النبي (ص) فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح وكان لنبينا وصي اسمه سام وأخبر به في كتابه أن لكل نبي معجزة وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو علي، فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال: نعم بإذن الله وقال: قم يا علي معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي وبأيديهم صحف إلى أن بلغ محراب رسول الله (ص) داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله على الأرض فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية إلى سرته وصلى على علي وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين وإنك علي وصي محمد سيد الوصيين، أنا سام بن نوح فنشروا أولئك صُحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا: نريد أن تقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام وآمنوا وأنزل الله **﴿أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحي الموتى ـ الى قوله ـ أنيب﴾**[1].

٥٥ ـ كلامه مع وصي موسى (ع)

محمد بن الحسن الصفار محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عمن أخبره عن عناية الأسدي قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) وعنده رجل رث الهيئة مقبل عليه يكلمه قال فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا؟ قال:

---

(١) الشورى آية ٩ ـ ١٠.

هذا وصي موسى (ع) ورواه ابن شهراشوب عن عناية بن ربعي الأسدي قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) وعنده رجل رث الهيئة وذكر الحديث بعينه.

٥٦ ـ كلامه مع شمعون وصي عيسى (ع)

ثاقب المناقب عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج أمير المؤمنين (ع) بالناس يريد صفين حين عبر الفرات وكان قريباً من الجبل بصفين إذ حضرت صلاة المغرب فأمر فنزلوا ثم توضأ وأذّن للمغرب فلما فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجهه أبيض وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والعالم المؤمن الفاضل والفائق ميراث الصديقين وسيد الوصيين، فقال: وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم روح الله، كيف حالك؟ قال: بخير رحمك الله وانتظر روح الله ينزل ولا أعلم أحداً أعظم بلاء في الله ولا أحسن غداً ثواباً منك، اصبر حتى تلقى الحبيب غداً وقد رأيت أصحابك بالأمس ما لقوا من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب لو يعلم هذه الوجوه الغير الساهمة وما أعد لهم من عذاب ربك وسوء نكاله لم يقروا ولم تعلم هذه الوجوه فلو تعلم هذه الوجوه المبيضة ماذا أعدّ لهم من الثواب الجزيل تمنت أنها قرضت بالمقاريض والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم التأم الجبل وخرج أمير المؤمنين إلى قتال القوم فسأله عمار بن ياسر وابن عباس ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة وأبو أيوب الأنصاري وقيس بن سعيد وعمر بن الحمق وعبادة بن الصلت وأبو الهيثم التيهان رضي الله عنهم مَنْ الرجل؟ فأخبرهم أنه شمعون بن حمون وصي عيسى (ع) وسمعوا منه كلامه وازدادوا بصيرة.

ورواه المفيد في أماليه قال حدثني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني قال حدثنا إبراهيم بن أحمد الثقفي قال حدثنا إسماعيل بن سيار قال حدثنا عبد الله بن ميح عبد الوهاب بن إبراهيم الأزدي عن أبي صادق عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن شعيب بن واقد المزني عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه عن قيس مولى علي بن أبي طالب (ع) قال: إن أمير المؤمنين (ع) كان قريباً من الجبل بصفين

فحضرت صلاة المغرب فأمعن بعيداً ثم أذّن فلما فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل أبيض الرأس واللحية والوجه فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين وساق الحديث.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب في المناقب عن عبد الله بن كثير الهاشمي عن الصادق (ع) في خبر أن أمير المؤمنين (ع) توضأ وأذن للمغرب في صفين انفلق الجبل عن هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه أبيض فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والأغر المأمون والعامل الفائز بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال له: وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك؟ قال: بخير رحمك الله أنا منتظر روح الله ينزل ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء ولا أحسن غداً ثواباً منك إصبر يا علي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً فقد رأيت أصحابك ما لقوا من بني إسرائيل نشروا بالمناشير وحملوهم على الخشب إلى آخر كلامه.

٥٧ ـ إحياء ميت

محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار قال حدثنا أحمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير الكوفي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: جاء قوم إلى النبي (ص) فقالوا: يا محمد إن عيسى بن مريم (ع) كان يحيي الموتى فأحيي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ قالوا: نريد فلاناً وإنه قريب عهد بموت فدعا علي بن أبي طالب فأصغى إليه بشيء لا نعرفه ثم قال: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل ثم ناداه: يافلان فقام الميت فسألوه ثم اضطجع في لحده فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب ونحوها، فأنزل الله عز وجل ﴿**ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون**﴾ أي يضجون [1].

٥٨ ـ إحياء موتى

السيد المرتضى في عيون المعجزات حدثني أبو علي أحمد بن زيد بن دارا رحمه الله قال حدثني بالبصرة أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جمعة رضي الله عنه

---

(١) الزخرف آية ٥٧.

قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب بالإسناد إلى رسول الله (ص).

ورواه البرسي قال: روي أن جماعة من أصحاب رسول الله (ص) أتوه وقالوا: يا رسول الله عليك السلام إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وكان عيسى يحيي الموتى فما صنع بك ربك؟ فقال النبي (ص): إن كان الله سبحانه وتعالى اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة أي بغير واسطة، وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذن الله تعالى فقالوا: قد شئنا، فأرسل معهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد أن رداه بردائه وكان اسم الرداء المستجاب فأخذ مطرقة فجعلها على كتفيه ورأسه. وفي رواية السيد المرتضى: فأرسل معهم أمير المؤمنين (ع) بعد أن رداه ببرد له يقال له المستجاب وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه ثم أمرهم أن يسيروا مع أمير المؤمنين علي (ع) إلى المقابر فسعوا فلما أتوا المقابر سلّم على أهل القبور ودعا ربه وتكلم بكلام لا يفقهونه فاضطربت الأرض وارتجت وقامت الموتى وقالوا بأجمعهم: على رسول الله (ص) السلام ثم على أمير المؤمنين السلام فتداخلهم رعب شديد وقالوا: حسبك يا أبا الحسن أقِلنا أقالك الله فأمسك عن استمرار كلام ودعاء فرجعوا إلى رسول الله (ص) وقالوا: يا رسول الله أقلنا أقالك الله فقال لهم: إنما رددتم على الله لاقالكم الله يوم القيامة.

٥٩ ـ إحياء ميت آخر

البرسي قال: روي عن الإمام علي (ع) أنه كان يطلب قوماً من الخوارج فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب وعمر بن جرمون فلما أن وصل إلى الموضع المعروف بساباط نوران أتاه رجل من شيعته وقال: يا أمير المؤمنين أنا لك شيعي ومحب ولي أخ وكنت شفيقاً عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هاهنا وكان من وقت مقتله إلى ذلك عدة سنين كثيرة فقال أمير المؤمنين (ع): وما الذي تريد منه؟ فقال: أريد أن تحييه لي! قال علي (ع): لا فائدة في حياته لك، قال لا أريد غير ذلك يا أمير المؤمنين قال له: إذا أبيت ذلك فأرني قبره ومقتله فأراه إياه فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكز بأسفل الرمح القبر فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له

أمير المؤمنين (ع): لم تقول بالعجمية وأنت رجل من العرب؟ فقال بلى ولكن بغضك في قلبي ومحبة أعدائك فانقلب لساني في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه، فقال أمير المؤمنين (ع): ارجع فرجع إلى القبر وانطبق عليه أعاذنا الله من ذلك الحال ولله الحمد على ولاية علي وأهل بيته عليهم السلام.

٦٠ ـ إحياء أم فروة

ثاقب المناقب عن سمرة بن عطية عن سلمان رضي الله عنه في حديث طويل ألخص لك فائدته قال: إن امرأة من الأنصار قتلت تجنياً بمحبة علي (ع) يقال لها أم فروة وكان علي (ع) غائباً فلما وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم يا محيي النفوس بعد الموت ويا منسيء العظام الدارسات بعد الفوت أحيي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك فإذا بهاتف قال: يا أمير المؤمنين امض لما سألت فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي بإذن الله تعالى فخرجت أم فروة من القبر وبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك فأبى الله عز وجل لنورك إلا ضياء ولذكرك إلا ارتفاعاً ولو كره الكافرون فردها أمير المؤمنين (ع) إلى زوجها وولدت بعد ذلك ولدين غلامين وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر.

٦١ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب أنه حدث الأصبغ بن نباتة قال: مرّ أمير المؤمنين صلوات عليه بمقبرة ونظر إلى القبور فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ فقال: نعم يا مولاي فأشار بيده إلى قبر وقال: قم يا ميت وقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين فقال صلوات الله عليه: من أنت يا شيخ؟ فقال: أنا عمر بن دينار الهمداني إني قتلت في واقعة الأنبار قتلني أصحاب معاوية مع أمير الأنبار فقال: اذهب إلى أهلك وأولادك وحدثهم بما رأيت وقل لهم إن علي بن أبي طالب أحياني بأمر الله تعالى وردني إليكم بإذن الله.

٦٢ ـ شأنه مع سليمان بن داوود وكلامه معه

روى صاحب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن سلمان الفارسي رضي

الله عنه قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين (ع) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم قال له ابنه الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان (ع) سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت مما ملك سليمان بن داوود؟ فقال (ع): والذي فلق الحبة وبرىء النسمة أن سليمان بن داوود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (ص) قبله ولا يملكه أحد بعده، فقال الحسن (ع) نريد أن ترينا مما فضّلك الله به من الكرامة! فقال (ع): أفعل إن شاء الله تعالى فقام أمير المؤمنين علي (ع) فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم يفهمها أحد ثم أومى إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقعت على الدار وإذا جانبها سحابة أخرى فقال أمير المؤمنين (ع): أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك خليفته ووصيه، من شك فيك فقد هلك سبيل النجاة، قال ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع فقال أمير المؤمنين (ع): اجلسوا على الغمامة فجلسنا وأخذنا مواضعنا فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى وجلس أمير المؤمنين عليها ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت السحابتين فرفعتها رفعاً رفيقاً فتمايلت نحو أمير المؤمنين (ع) وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف بالأبصار فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داوود كان مطاعاً بخاتمه وأمير المؤمنين بماذا يُطاع؟ فقال (ع): أنا عين الله الناظرة في أرضه، أنا لسانه الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفىء، أنا باب الله الذي يؤتى منه وحجته على عباده ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داوود(ع)؟ قلنا: نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب فصّه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي، قال سلمان: فتعجبنا من ذلك فقال: من أي شيء تعجبون وما العجب من مثلي أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً وساق الحديث إلى أن قال فقال (ع): تريدون أن أريكم سليمان بن داوود؟ فقلنا: نعم فقام ونحن معه فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعناب وأنهاره تجري والأطيار يتجاوبن على الأشجار فحين رأته

الأطيار أتته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره فأخرج أمير المؤمنين (ع) الخاتم من جيبه وجعله في أصبع سليمان (ع) فنهض قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم قد أفلح من تمسك بك وقد خاب وخسر من تخلف عنك وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيتُ ذلك الملك، قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داوود(ع) لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (ع) أقبلها وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت.

٦٣ ـ شأنه (ع) مع صالح النبي (ع)

في الحديث الذي قيل عن سلمان وساق الحديث إلى أن قال سلمان ثم قام (ع) وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال (ع): صالح النبي (ع) وهذان القبران لأمه وأبيه وأنه يعبد الله بينهما فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى وأومى بيده إلى أمير المؤمنين (ع) ثم عاد إلى صدره وهو يبكي فوقف أمير المؤمنين (ع) عنده حتى فرغ من صلاته فقلنا له: ما بكاؤك؟ فقال صالح: إن أمير المؤمنين (ع) كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظره فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك.

٦٤ ـ إحياء مدركة

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدثني أبو النجف علي بن محمد بن إبراهيم المصري قال حدثني الأشعب بن مرة عن المثنى بن سعيد عن هلال بن كيسان الكوفي الجزار عن الطيب الفراجري عن عبد الله بن سلمة المقجي عن سقادة بن الأصيد العطار البغدادي قال حدثني عبد المنعم بن الطيب القدوري قال حدثني العلا بن وهب بن قيس عن الوزير أبي محمد بن سالويه رضي الله عنه فإنه كان من أصحاب أمير المؤمنين العارفين ورحم جماعتهم عن أبي جرير عن أبي الفتح المغازلي رحمهما الله عن أبي جعفر ميثم التمار آنس الله به قلوب العارفين قال: كنت

بين يدي مولاي أمير النحل جلت معالمه وثبتت كلمته بالكوفة وجماعة من وجوه العرب حافون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية إذ دخل علينا رجل من الباب عليه قباء خز قد اعتم بعمامة أتحمية صفراء وقد تقلد بسيفين فنزل من غير سلام ولم ينطق بكلام فتطاول إليه الناس بالأعناق ونظروا إليه بالآماق ووقفت أليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين (ع) لم يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فصح عن لسان كأنه حسام صقيل جذب من غمده وقال: أيكم المجتبي في الشجاعة والمُعمَّم بالبراعة والمدرع بالقناعة؟ أيكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم؟ أيكم أصلع الرأس والثابت بالأساس والبطل الدعاس والمضيق الأنفاس والآخذ بالقصاص؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقاسم المجيب؟ أيكم الذي نصر به محمد في زمانه وأعثر به سلطانه وعظم به شأنه؟ أيكم قال العمروين وأسر العمروين العمروان اللذان قتلهما عمرو بن عبدود وعمرو بن الأشعث المخزومي والعمروان اللذان أسراهما فأبو ثور عمرو بن معد يكرب وعمرو بن سعيد الغساني أسره في يوم بدر قال أبو جعفر ميثم التمار أسعده الله برضوانه: قال إمير المؤمنين (ع): أنا يا سعيد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الأشعث بن السمعمع بن الأخيل بن فزارة بن دهبل بن عمر الدوي، قال: لبيك يا علي فقال (ع): سل عما بدا لك فأنا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف أنا الذي قرعتني الصم الصلاب وهلل بأمري صوت السحاب وأنا المنعوت في الكتاب أنا الطود ذو الأسباب أنا قٓ والقرآن المجيد أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا البارع أنا العشوش أنا القلمس أنا العُفروس أنا المداعس أنا ذو النبوة والسطوة أنا العليم أنا الحكيم أنا الحفيظ الرفيع بفضلي نطق كلّ كتاب وبعلمي شهد ذو الألباب أنا علي أخو رسول الله (ص) وزوج ابنته، فقال الأعرابى: لا بتسميتك ولا رمزك فقال صلوات الله عليه: اقرأ يا أخا العرب﴿لايُسئل عما يفعل وهم يسألون﴾[1]ثم قال الأعرابي: بلغنا عنك أنك تحيي الموتى وتميت الأحياء وتفقر وتغني وتقضي في الأرض وتمضي ليس لك مطاول يطاولك ولا مصاول فيُصاولك أفهو كما بلغنا يا فتى قومه؟ فقال (ع): قل ما بدا لك، فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معي ميتاً قد مات منذ مدة وقد

(١) الأنبياء آية ٢٣.

اختلفوا في سبب موته وهو على باب المسجد فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل وتحققنا أنك حجة الله في أرضه وإن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه وعلمنا أنك غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه فقال صلوات الله عليه: يا أبا جعفر ميثم اركب بعيراً وطف في شوارع الكوفة ومحالها وناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخا رسول الله (ص) وبعل فاطمة من الفضل ما أودعه رسول الله (ص) من العلم فليخرج إلى النجف غداً فلما رجع ميثم قدس الله سره فقال له أمير المؤمنين: يا أبا جعفر خذ الأعرابي إلى ضيافتك غداة غد سيأتيك الله بالفرج فقال أبو جعفر ميثم فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميت وأنزلته منزلي وأخدمته أهلي فلما صلى أمير المؤمنين (ع) صلاة الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وقد خرج إلى النجف ثم قال الإمام (ع): أئت يا أبا جعفر بالأعرابي وصاحب الميت وهو راجل تحت القبة التي فيها الميت فأتيت به النجف ثم قال أمير المؤمنين (ع) جلت نعمته: يا أهل الكوفة قولوا فيما ما ترونه مناواروا عنا ما تسمعونه منا ثم قال (ع): انزل يا أعرابي عن جملك ثم قال لتخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين فقال ميثم رض: فأخرج من التابوت عصب ديباج أصفر فأحلّ فإذا تحته عصب ديباج أخضر فأحلّ فإذا تحته ندية من اللؤلؤ فيها غلام تم إعذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال (ع): كم لميتك هذا؟ فقال: أحد وأربعين يوماً، قال: فما كانت ميتته؟ فقال: إن أهله يريدون أن تحييه ليعلموا من قتله إلا أنه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه فقال (ع): ومَنْ يطلب بدية؟ فقال: خمسون رجلاً من قومه يقصد بعضهم بعضاً في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال (ع): قتله عمه لأنه زوجه بابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقاً عليه، فقال: لسنا نرضى بقولك فإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله من قتله فيرتفع من بينهم السيف والفتنة، فقام صلوات الله عليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجلّ من علي أخي رسول الله (ص) وأنها أحيت ميتاً بعد سبعة أيام ثم دنا (ع) من الميت وقال: إن بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش وإني لأضربه ببعضي لأن بعضي عند الله خير من البقرة ثم هزه برجله وقال: قم بإذن الله يا مدركة بن حنظلة بن غسان بن بجير بن بهر بن

سلامة بن طيب بن الأشعث بن الأحوص بن ذاهلة بن عمرو بن الفصل بن حباب، قم فقد أحياك علي بإذن الله تعالى فقال أبو جعفر ميثم رفع الله درجته فنهض غلامِ أحسن من الشمس ومن القمـر أوصافـاً وقال: لبيـك يا محيي العـظام وحجة الله في الأنـام والمنفرد بالفضل والأنعام لبيك يا علي يا علاّم، فقال أمير المؤمنين (ع): من قتلك يا غـلام؟ فقال: عمي حـريث بن زمعـة بن شكـال بن الأصم، ثم قـال (ع) للغـلام: أتمضي إلى أهلك؟ فقال: لا حاجة لي في القوم، فقال (ع): ولِمَ؟ قال: أخاف أن يقتلني ثانياً ولا تكون أنت فمن يحييني فالتفت صلوات الله عليه الى الأعرابي فقال: امض أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت فقال: معك ومعه إلى أن يأتي اليقين لعن الله من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبينه سـراً وكانـا مع أميـر المؤمنين إلى أن قتلا بصفين رحمهما الله فصار أهـل الكوفـة إلى أماكنهم واختلفـوا في أمير المؤمنين (ع) واختلفت أقاويلهم فيه (ع).

وروى هذا للحديث البرسي قال حدثني الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي قال حدثني الشيخ محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الداري قد رواه كثير من الأصحاب حتى انتهى إلى أبي جعفر ميثم التمار رضي الله عنه قال:بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام بالكوفة وجمـاعة من أصحاب رسول الله (ص) محدقين به كأنه البدر بين الكواكب في السماء الصاحية إذ دخـل عليه من البـاب رجل عليـه قباء خـردكن متعمم بعمامـة صفراء أتحميـة وساق الحديث بعينه ببعض التغيير.

٦٥ ـ إحياء الجلندي

البرسي بالإسناد يرفعه عن عمار بن ياسر رض أنه قال: لما سار أمير المؤمنين (ع) علي بن أبي طالب (ع) إلى صفين وقف بالفرات وقال لأصحابه: أين المخاض؟ قالوا: يا مولانا ما نعلم أين المخاض؟ وقال لبعض أصحابه: امض إلى هذا التل وناد يـا جلندي أين المخـاض؟ قال فسـار حتى وصل إلى التـل ونادى يـا جلندي أيـن المخاض؟ قال فسار وأجابه من تحت الأرض خلق كثير قال فذهب ولم يعلم ما يصنع فأتى الإمام وقال له: يا مولاي جـاوبني خلق كثير فقـال (ع): يا قنبـر امض ونـاد يـا جلندي بن كركر أين المخاض؟ قال فكلمه واحد وقال: ويلكم من عرف اسمي واسم

أمي وأبي وأنا في هذا المكان قد بقيت تراباً وقد بقي قحف رأسي عظم ولي ثلاثة آلاف سنة وما يعلم أين المخاض فهو والله تعالى أعلم بالمخاض مني ويلكم ما أعمى قلوبكم وأضعف يقينكم ويلكم امضوا واتبعوه فأين خاض خوضوا معه فإنه أشرف الخلق على الله تعالى.

البرسي قال: النصيرية هم أصحاب محمد بن نصير النمري وسبب كفره أن أمير المؤمنين (ع) لما أراد عبور الفرات قال له: ناد يا جلندي يقول لك أمير المؤمنين أين المخاض؟ فأجابه من القبور ستمائة كلهم جلندي فرجع هارباً فقال له: ناد ياجلندي ابن كركر فناداه فأجابه وقال له: قل لمولاك إني دفنت هنا منذ ثلاثة آلاف سنة ولا يعلم أحد في الدنيا أن هنا مقبرة فمن يعلم حالنا ونحيى له بعد البلاء أو صابنا فيغرب عنه المخاض، فقال محمد بن نصير هناك يا مولاي أنت الله الواحد القهار.

ابن شهراشوب في المناقب قالت الغلاة: نادى (ع) بجمجمة قم يا جلندي بن كركر، أين الشريعة؟ قال: هاهنا فبنى هناك مسجد وسمي مسجد الجمجمة، وجلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت وقالوا أيضاً أنه (ع) نادى بسمكة: يا ميمونة أين الشريعة؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت: من عرف اسمي في السماء لا يخفى عليه الشريعة.

٦٦ - إحياء الإسرائيلية الحوتتين

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدث جعفر بن محمد البجلي الكوفي قال حدثني علي بن عمر الصيقل قال حدثني عمر بن توبة عن أبيه عن جده العربي عن الحارث بن عبد الله الهمداني رضي الله عنه قال: كنا مع أمير المؤمنين (ع) ذات يوم على باب الرحبة التي كان أمير المؤمنين (ع) ينزلها نتحدث إذ اجتاز بنا يهودي من الحيرة ومعه حُوتتان فناداه أمير المؤمنين (ع) فقال لليهودي: بكم اشتريت أبويك من بني إسرائيل؟ فصاح اليهودي صيحة عظيمة وقال: أما تسمعون كلام علي بن أبي طالب يذكر أنه يعلم الغيب وإني قد اشتريت أبي وأمي من بني إسرائيل فاجتمع عليه خلق كثير من الناس وقد سمعوا كلام أمير المؤمنين (ع) وكلام اليهودي فكأني أنظر إلى أمير المؤمنين (ع) وقد تكلم بكلام لم أفهمه فأقبل على إحدى الحوتتين وقال: أقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت؟ فنطقت السمكة بلسان

فصيح وقالت: أنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال يا فلان أنا أبـوك فلان بن فلان مت في سنة كذا وكذا وخلّفت عليك من المال كذا وكذا والعلامة في يدك كذا وكذا وأقبل (ع) على الأخرى وقال لهـا: أقسمت عليك تتكلمين من أنـا ومن أنت؟ فنطقت بلسان فصيح وقالت: أنت أمير المؤمنين ثم قالت يا فلان أنا أمك فلانة بنت فلان مت في سنة كذا وكذا والعلامة في يدك كذا وكذا، فقال القوم: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك أمير المؤمنين حقاً حقاً وعادت الحوتتان إلى ما كانتا عليه وآمن اليهودي فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك أمير المؤمنين وانصرف القوم وقد أرادوا معرفة لأمير المؤمنين (ع).

٦٧ ـ إحياء إسرائيلي آخر

عن الباقر (ع) حدث عنه أنه (ع) مرّ يوماً ما في أزقة الكوفة فانتهى إلى رجل قد حمل جريثاً فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيلياً فأنكر الـرجل فقـال: متى كان الإسرائيلي جريثاً فقال صلوات الله عليه: أما إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صُدعه دخاناً فيموت مكانه فأصابوا في اليوم الخامس كذلك فمات فحمل إلى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين (ع) إلى قبره فدعا الله ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائماً بين يـديه وهـو يقول: الـراد على علي كالـراد على الله تعالى وعلى رسـوله (ص) فقـال صلوات الله عليه: عد إلى قبرك فانطبق القبر عليه.

٦٨ ـ تبسم سلمان الفارسي له (ع) بعد موته

الشيخ رجب البرسي في كتـابه قـال: روى زادان خادم سلمـان لما جـاء أمير المؤمنين (ع) ليغسل سلمان ووجده قد مات فرفـع الشملة عن وجهه فتبسم وهمّ أن يقعد فقال له أمير المؤمنين (ع): عد إلى موتك فعاد.

٦٩ ـ الطيور الأربعة التي أحياها (ع)

سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين (ع) بأرض قفراء فرأى درّاجاً فكلمه (ع) فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمائـة سنة أنـا في هذه البـرية ومطعمي ومشربي إذا جعت فأصلي عليكم فأشبع وإذا عطشت فأدعو على ظالميكم

فاروى، قلت : يا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليك هذا شيء عجيب ما أُعطي منطق الطير إلا سليمان بن داوود(ع) قال: يا سلمان أما علمت إذا أعطيت سليمان ذلك يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين ويا خليفة رسول رب العالمين قال فرفع رأسه إلى الهواء وقال: ياطاووس اهبط فهبط ثم قال يا صقر اهبط فهبط ثم قال يا باز اهبط فهبط ثم قال يا غراب اهبط فهبط ثم قال سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره ثم التفت إليّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها، قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدرة الله فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى فتعجبت من ذلك وقلت يا مولاي هذا أمر عظيم، قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء فعّال لما يريد يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئاً أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره ونهيي نهيه وقدرتي قدرته وقوتي قوته.

٧٠ ـ المحب الذي لم تحرقه النار

السيدالمرتضى في عيون المعجزات قال حدثني أبو النجف قال حدثني سعيد بن مرة يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر رفع الله درجته أنه قال: كان أمير المؤمنين (ع) جالساً في دار القضاء فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل وقال: أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما علي ذنب، فقال (ع): قل لي بأعظم ذنوبك ما هي؟ فقال: أنا ألوط الصبيان فقال: أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو اقلب عليك جداراً أو أضرم لك ناراً فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته، فقال: يا مولاي احرقني بالنار فقال صلوات الله عليه: يا عمار إجمع له ألف خرمة من قصب فأنا غداً أضرمه بالنار وقال للرجل: امض وأوص، قال فمضى الرجل وأوصى بما له وعليه وقسّم أمواله بين أولاده وأعطى كل ذي حق حقه ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين (ع) بيت نوح (ع) شرقي الكوفة فلما صلى أمير المؤمنين (ع) وأنجانا الله به من الهلكة قال: يا عمار ناد في الكوفة اخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلاً من شيعته بالنار، فقال أهل الكوفة قالوا: إن شيعة علي

ومحبيه لا تأكلهم النار وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار بطلت إمامته فسمع ذلك أمير المؤمنين (ع) قال عمار فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف خرمة من القصب وأعطاه مقدحة من الكبريت وقال له: اقدح واحرق نفسك فإن كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك، قال فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان بيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الإمام وقال: كذب العادلون وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار شهد لي بذلك رسول الله (ص) في مواطن كثيرة وفيه قال عمار بن تغلبة:

علي حبه جُنة قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً إمام الإنس والجِنة

٧١ ـ قصة الكلب الذي خرق ثوب الناصب لأمير المؤمنين (ع) العداوة وخمش ساقه

السيد المرتضى من هذا الكتاب قال حدث محمد بن عثمان قال حدثنا أبو زيد النميري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش قال حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: صليت الغداة مع النبي (ص) فلما فرغ من صلاته وتسبيحه أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث فأتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله كلب فلان الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك في الجماعة فعرض عنه ولما كان من اليوم الثاني جاء رجل البيع وقال كلب أبي رواحة الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك، فقال النبي (ص) قوموا بنا إليه فإن الكلب إذا كان عقوراً وجب قتله، فقام (ص) ونحن معه حتى أتى منزل الرجل فبادر أنس بن مالك إلى الباب فدقه وقال: النبي بالباب فأقبل الرجل مبادراً حتى فتح بابه وخرج إلى النبي (ص) فقال: فداك أبي وأمي ما الذي جاء بك ألا وجهت إليّ فكنت أجيئك، فقال له النبي (ص): أخرج لنا كلبك العقور فقد وجب قتله وقد خرق ثياب فلان وعرك ساقه وكذا قبل فعل اليوم بفلان بن فلان فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وأخرجه إليه وأوقفه بين

يديه فلما نظر الكلب إلى النبي (ص) واقفاً قال: يا رسول الله ما الذي جاء بك ولِمَ تقتلني فأخبره الخبر فقال: يا رسول الله إن القوم منافقون نواصب مبغضون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لسبيلهم فأوصى به النبي (ص) خيراً وتركه وانصرف.

٧٢ ـ مثل سابقه

أبوهريرة أنه قال: صليت الغداة مع رسول الله (ص) ثم أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث فأتاه رجل من الأنصار وقال: يا رسول الله إن كلب فلان الذمي خرق ثوبي وخدش ساقي ومنعني من الصلاة معك فلما كان في اليوم الثاني جاءه رجل من الصحابة وقال: يا رسول الله إن كلب فلان الذمي خرق ثوبي وخدش ساقي ومنعني من الصلاة معك فقال: إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله قال فقام (ص) وقمنا معه حتى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدق الباب وقال الرجل: مَنْ بالباب؟ فقال أنس: النبي ببابكم قال فأقبل الرجل مبادراً ففتح الباب وخرج إلى النبي (ص) وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي جاء بك إلي ولست على دينك ألا كنت وجهت إلي أجيئك، فقال (ص): الحاجة بنا أخرج إلينا كلبك فإنه عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه وكذا فعل اليوم بفلان بن فلان، قال فبادر الرجل إلى كلبه فطرح في عنقه حبلاً وجره إليه وأوقفه بين يديه فلما نظر الكلب إلى رسول الله (ص) قال بلسان فصيح بإذن الله: السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك ولأي شيء تقتلني؟ قال: خرقت ثياب فلان وفلان، قال: يا رسول الله القوم الذين ذكرتهم نواصب منافقون مبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لهم ولكن جازوا وهم يرفضون علياً ويسبّونه فأخذتني الحمية الأبية والنخوة الغريبة ففعلت بهم ذلك قال فلما سمع النبي (ص) ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه فيه ثم قام ليخرج وإذا بصاحب الكلب الذمي قد قام على قدميه وقال: أتخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنك رسول الله وإني موافق له مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وان ابن عمك علياً أمير المؤمنين ثم أسلم وأسلم جميع من كان في داره.

٧٣ ـ كلام الضب

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره عن الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عليهما السلام أن النبي (ص) قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنّتوه ويسألونه عن أشياء يريدون أن يعانتوه بها فبينما هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه يدفع في قفاه قد علق عصا على عاتقه جراباً مشدود الرأس فيه شيء قد أملكه لا يدرون ما هو، قال: يا محمد أجبني عما أسألك فقال رسول الله (ص): يا أخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا فتأذن لهم حتى أبدأ بهم، قال الأعرابي: لا فإني غريب مجتاز فقال رسول الله (ص): فأنت إذن أحق منهم لغربتك واجتيازك فقال الأعرابي لفظة أخرى قال رسول الله (ص): ما هي؟ قال: إن هؤلاء أهل كتاب يدعونه بزعمهم حقاً ولست آمن أن تقول شيئاً يواطؤنك عليه ويصدقونك ليفتتن الناس عن دينهم وأنا لا أقنع بمثل هذا لا أقنع إلا بأمر بيِّن فقال رسول الله (ص): أين علي بن أبي طالب؟ فدعا بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله (ص) فقال الأعرابي: يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي لك وإياك، قال: يا أعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول الله (ص) قال رسول الله (ص) بأعلى صوته: يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته وإلى شيث في حكمته وإلى إدريس في نباهته وإلى نوح في شكره لربه وعبادته وإلى إبراهيم في وفائه وخلته وإلى موسى في بغضه كل عدو لله ومنابذته وإلى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته فلينظر إلى علي بن أبي طالب هذا، فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً وأما المنافقون فازدادوا نفاقهم فقال الأعرابي: يا محمد هكذا مدحك لابن عمك شرفه شرفك وعزه عزك ولست أقبل من هذا إلا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلاناً ولا فساداً بشهادة هذا الضب فقال رسول الله (ص): يا أخا العرب فأخرجه من جرابك استشهده فيشهد لي بالنبوة ولأخي هذا بالفضيلة فقال الأعرابي: لقد تعبت في اصطياده وأنا خائف أن يطفر ويهرب فقال رسول الله (ص): لا تخف فإنه لا يطفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الأعرابي: أخاف أن يطفر فقال رسول الله (ص) فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا واحتجاجاً علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا

بشهادة الحق فإذا فعل ذلك فخل سبيله فإن محمداً يعوضك عنه ما هو خير لك منه، فأخرجه الأعرابي من الجراب ووضعه على الأرض فوقف واستقبل رسول الله (ص) ومرّغ خديه في التراب ثم رفع رأسه وأنطقه الله تعالى فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وسيد المرسلين وأفضل الخلق أجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وأشهد أن أخاك علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وأن أولياءه في الجنان مكرمون وأن أعدائه في النار خالدون فقال الأعرابي وهو يبكي يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص، ثم أقبل الأعرابي إلى اليهود فقال ويلكم أي آية بعده تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين، فآمن أولئك اليهود كلهم فقالوا: عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب.

٧٤ ـ كلام الذئبين وسلامهما عليه (ع)

الإمام أبو محمد العسكري (ع) قال: إن رسول الله (ص) كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استغرقه العجب فلما رآه من بعيد قال لأصحابه: إن لصاحبكم هذا شأن عظيم فلما وقف قال له رسول الله (ص): حدثنا بما أزعجك، قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب كنت في غنمي إذ جاء ذئب فحمل حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء إلى الجانب الأيمن فتناول حملاً فرميته بمقلاعي وانتزعته منه ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعي وانتزعته منه ثم جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه، ثم جاء الخامسة هو وأنثاه يريد أن يتناول حملاً وأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه وقال: أما تستحي تحول بيني وبين رزق الله تعالى قد قسمه الله لي فما أحتاج أنا إلى غداء أتغذى به، فقلت: ما أعجب هذا! هذا ذئب أعجم يكلمني بكلام الآدميين فقال لي الذئب: ألا أنبئك بما هو أعجب من كلامي لك، محمد رسول الله رب العالمين بين الحرتين حدث الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تأمن من

عذاب الله واسلم له تسلم من ثورة العـذاب الأليم فقلت والله لقد عجبت من كـلامك فاستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي فكُل منها ما شئت لا أدافعك ولا أمانعك، فقال الذئب: يا عبد الله إذا كنت ممن يعتبر بآيات الله وينقاد بأمره لكن الشقاء كل الشقاء من يشاهد آيات الله في محمد وفي أخيه علي بن أبي طالب (ع) وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وُفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه أحد والزهد الذي لا يحاديه فيه والشجاعة التي لا عديل له فيها ونصرته للإسلام التي لا حظ لأحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله (ص) يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه ويخبر أن الله عز وجل لا يقبل من أحد عملاً وإن جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويـوالي أعدائـه ويعادي أوليائه، إن هذا لأعجب من منعك إياي، قال الراعي: فقلت أيها الذئب أوكان هذا؟ قال: بلى وما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلاً ويقتلون ولده ويسبون حريمهم ومع ذلك يزعمون أنهم مسلمون بدعواهم أنهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الزمان أعجب من منعك لي لا جرم أن الله جعلنا معاشر الذئاب أنا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد آلامهم لذاتنا، قال الراعي: فقلت والله لولا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمـانة في رقبتي لقصدت محمداً (ص) حتى أراه، فقال لي الذئب: يا عبد الله امض إلى محمد واترك علي غنمك لأرعاها فقلت: كيف أثق بأمانتك؟ فقال لي: يا عبد الله إن الذي أنطقني بما سمعت هو الذي جعلني قوياً أميناً عليها أولست مؤمناً بمحمد (ص) مسلماً له ما أخبر به عن الله في أخيه علي عليه السلام، فامض لشأنك فإني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة إذ كنت خادماً لعلي عليه السلام فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله، فنظر رسول الله (ص) في وجـوه القوم وفيهـا ما يتهلهل سروراً به وتصديقاً وفيها ما يعيش شكاً فيه وتكذيباً منافقون يسرون الى أمثالهم هذا وقد واطـأه رسول الله (ص) على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء والجهال فتبسم رسول الله (ص) وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقنته أنا وضـامني الكائن معي في أشرف المحال من عزيز الملك الجبار ومطوف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوى في قيادة الأخيار والمتردد معي في الأرحام الزاكيات والمنقلب معي

في الأصلاب الطاهرات والركض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته من العلم والحكم والعقل وشقيقي الذي انفصل عني عند الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب آمنت به أنا والصديق الأكبر وساقي أوليائه من نهر الكوثر آمنت به أنا والفاروق الأعظم وناصر أوليائي السيد الأكرم آمنت به أنا ومن جعله الله محنة لأولاد الغي والرشد وجعله للموالين له أفضل العدة آمنت أنا ومن جعله لديني قوْاماً ولعلومي علاّماً وفي الحرب مقداماً وعلى أعدائه ضرغاماً أسداً قمقاماً آمنت أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان فتقدمهم إلى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع أهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير أهل البهتان آمنت به أنا وعلي بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً وسنداً وعضداً لا أبالي من خالفني إذا وافقني ولا أحفل من خذلني إذا نصرني ووازرني ولا أكترث من ازورّ عني إذا ساعدني آمنت به أنا ومن زيّن الله به الجنان وبمحبه وملأ به طبقات النيران بشانيه ولم يجعل أحداً من أمتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المعبسين منكم إذا تهلل وجهه ولا أعراض المعرضين منكم إذا خلص لي ودّه علي بن أبي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من أهل السموات والأرضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم أجمعين باذلاً روحه في نصرة رب العالمين ويستقل كلمات إبليس اللعين.

ثم قال (ص): هذا الراعي لم يبعد شاهده هلموا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين فإن كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه وإلا كنا على رأس أمرنا، فقام رسول الله (ص) ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار فلما رأوا القطيع من بعيد قال الراعي: ذلك قطيعي، فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يُفسدها فقال لهم رسول الله (ص): أتحبون أن تعلموا أن الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحيطوني حتى لا يراني الذئبان فأحاطوا به فقال للراعي: قل للذئبين مَنْ محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء؟ قال فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله (ص) هو وأنثاه وقالا: السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرّغاها

بين يديه وقالا: كنا نحن دعاة إليك بعثنا إليك هـذا الراعي وأخبـرناه بخبـرك، فنظر رسول الله (ص) إلى المنافقين معه فقال: ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله (ص): هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبون أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسـول الله صلى الله عليك وآلـك، قال: أحيـطوا بعلي بن أبي طالب ففعلوا ثم نـادى رسول الله (ص) يـا أيهـا الذئبان إن محمداً قد أشرتما للقوم إليه فعيّنتما عليه فأشيرا على علي الذي ذكرتما بما ذكرتماه، قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتأملان الوجوه والأقدام وكل من أمّلاه أعرضا عنه حتى بلغا علياً (ع) فلما تأملاه مرّغا في التراب خدودهما وأبدانهما ووضعا على التراب بين يديه خدودهما وقالا: السلام عليك يـا حليف الندى ومعـدن النُهى ومحل الحجى وعالم بما في الصحف الأولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه وأشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء ويا من لو أحس بأقل من قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العلي الأعلى. قال فعجب أصحاب رسول الله (ص) الذين كانوا معه وقالوا: يا رسول الله ما ظننا لعلي بن أبي طالب هذا المحل من السباع مع محله منك، قال رسول الله (ص): فكيف لو رأيتم محله من سائر محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والأرض والحجب والكرسي والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم يستغنون بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى علي (ع) كلما اشتاقوا إليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا تتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعلي .رب العزة قد آلى على نفسه قسماً حقاً لا يتواضع أحد إلى علي (ع) قيـد شعرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة ألف سنة وأن التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنها تخبرون.

٧٥ ـ كلام الجمال والثياب

الإمام ابو محمد العسكري (ع) في حديث: أعجز أمير المؤمنين (ع) جماعـة من اليهود في الاحتجاج وأفحمهم في معنى قول الله تعالى ﴿**آلم ذلك الكتاب لا ريب**

فيه هدى للمتقين﴾[1] قال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة على دعوانا فأي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك فإذاً ما لنا حجة فيما تقول ولا لكم حجة فيما تقولون، قال علي (ع): لأسوي أن لنا حجة في المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود يا أيتها الجمال إشهدي لمحمد ولوصيه فنادت الجمال: صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي (ع): هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي أشهد أن محمداً رسول الله حقاً وأنك يا علي وصيه حقاً لم يثبت لمحمد قدم في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد (ص)، فعند ذلك خزيت اليهود وسائر النظار الآخرين فذلك ما قال الله تعالى (لا ريب فيه) أنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد من قول رب العالمين ثم قال: هدى وبيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي، اتقوا أنواع الكفر واتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فارفضوها واتقوا أسرار الله وأ سرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد (ص) واكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها.

٧٦ ـ كلام الذئب

ابن شهراشوب عن أبي عبد الله الخليلي عن الرضا (ع) قال الحسن بن علي عليهما السلام: كنت مع أبي بالعقيق إذ لاح لنا ذئب فجعل يهرول حتى وقف بين يدي أبي فجعل يلطع بلسانه قدميه ويتمسح به فقال إبي أنطق بها أيها الذئب بإذن الله تعالى فأنطقه الله تعالى وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

٧٧ ـ تسليم الأسد عليه (ع)

ابن شهراشوب عن جويرية بن صخر قال: خرجت مع أمير المؤمنين (ع) نحو بابل فمضينا بغابة وإذا نحن بالأسد باركاً على الطريق وأشباله خلفه فملت دابتي لأرجع فقال لي: أقدم يا جويرية بن صخر إنما هو كلب الله ثم قال ﴿وما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها﴾[2] الآية فإذا بالأسد قد أقبل يبصبص بذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا بن عم رسول الله فقال: وعليك السلام يا أبا

---

(١) البقرة آية ١ ـ ٢. (٢) هود آية ٥٦.

الحارث ما تسبيحك؟ قال: أقول سبحان من ألبسني المهابة وقذف في قلوب عباده مني المخافة.

٧٨ ـ أسداً آخر

ثاقب المناقب وابن شهراشوب واللفظ له عن الباقر (ع) قال أمير المؤمنين (ع) لجويرية وقد عزم على الخروج: أما سيعرض لك الأسد في طريقك، قال: فما الحيلة؟ قال: فاقرأه مني السلام وتخبره أني أعطيتك منه الأمان، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد فقال: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين (ع) يقرئك السلام وأنه قد أمنني منك، قال: فولى وهمهم خمساً فلما رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين (ع) فقال فإنه قال لك فاقرأ وصي محمد مني السلام وعقد بيده خمساً.

٧٩ ـ أسد آخر

ابن شهراشوب قال ذكر المفضل النسيباني نحو ذلك عن جويرية ورأى أسداً نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض فتكلم (ع) معه بشيء فسأل عنه فقال: إنه يشكو للحبل ودعا لي وقال: لا سلط الله أحداً منا على أولئك، فقلت آمين.

٨٠ ـ أسد آخر

ابن شهراشوب عن أبي الجارود وفي حديثه: أنه أقبل أسد من البر حتى جاء الى الكناسة فقام بين يدي أمير المؤمنين (ع) فوضع يده بين أذنيه وقال له: ارجع بإذن الله ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم وبلّغ ذلك السباع عني.

٨١ ـ أسد آخر

البرسي بالإسناد عن منقذ بن الأيقع وكان الرجل من خواص مولانا أمير المؤمنين (ع) قال: كنت مع مولانا علي (ع) النصف من شعبان وهو يريد أن يمضي إلى موضع كان له يأوي إليه بالليل وأنا معه حتى أتى الموضع ونزل عن بغلته ومضى لشأنه قال فحمحمت البغلة ورفعت أذنيها قال فحس بذلك مولاي فقال لي: ما ورائك يا أخا بني أسد؟ فقلت: يا مولاي البغلة تنظر شيئاً وقد شخصت وهي تحمحم وما أدري ما دهمها؟ قال فنظر أمير المؤمنين (ع) إلى البر فقال: هو سبع ورب الكعبة

فقام من محرابه متقلداً ذا الفقار وجعل يخطو نحو السبع ثم صاح به فحف ووقف يضرب بذنبه خواصره قال فعندما استقرت البغلة وحمحمت فقال له: يا ليث أما علمت إني الليث وأبو الأشبال وأبو قسور وحيدر فما جاء بك أيها الليث قال: اللهم انطق لسانه فعند ذلك قال السبع: يا أمير المؤمنين ويا خير الوصيين ويا وارث علم النبيين إن لي اليوم سبعة أيام ما افترست شيئاً وقد أضرّ بي وقد رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم فقلت أذهب وأنظر ما هؤلاء القوم ومن هم فإن كان لي بهم مقدرة أخذت منهم نصيبي، فقال (ع) مجيباً له: يا ليث إني أبو الأشبال أحد عشر ثم مدّ الإمام يده إليه فقبض بيده صوف قفاه وجذبه إليه فامتد السبع بين يديه فجعل (ع) يمسح عليه من هامته إلى كتفيه ويقول: يا ليث أنت كلب الله تعالى في أرضه فقال له السبع: الجوع الجوع يا مولاي فقال الإمام: اللهم آتيه برزقه بحق محمد وأهل بيته قال فالتفت وإذا بالأسد يأكل شيئاً على هيئة الحمل حتى أتى على آخره فلما فرغ من أكله قام يجلس بين يديه وقال: يا أمير المؤمنين نحن معاشر الوحوش لا نأكل لحم محبيك ومحب عترتك فنحن أهل بيت نتخذ بحب الهاشميين وعترتهم فقال: أيها السبع أين تأوي وأين تكون؟ قال: يا مولاي إني مسلط على أعدائك كلا أهل الشام وأنا وأهل بيتي وهم فريستنا ونأوي النيل، قال: فما جاء بك إلى الكوفة؟ فقال: يا أمير المؤمنين أتيت الحجاج لأجلك فلم أصادفك فيها وأتيت الفيافي والقفار حتى وقفت بك وبللت شوقي وإني منصرف في ليلتي هذه إلى القادسية إلى رجل يقال له سنان بن مالك بن وائل وهو ممن انفلت من حرب صفين وهو من آل الشام ثم همهم وولى.

قال منقع بن الأبقع الأسدي فعجبت من ذلك فقال له (ع): أتعجب من هذا؟ فالشمس أعجب رجوعها والعين في نبعها والكواكب في انقضاضها أم الجمجمة أم سائر ذلك فوالذي فلق الحبة وبرىء النسمة لو أحببت أن أرى الناس ما علمني رسول الله (ص) من الآيات والعجائب والمعجزات لكانوا يرجعون كفاراً ثم رجع إلى مصلاه وتوجهت من ساعتي إلى القادسية فوصلت قبل أن يقيم المؤذن الصلاة فسمعت الناس يقولون افترس سنان السبع فأتيت إليه مع من ينظر إليه فرأيته لم يترك السبع منه سوى أطراف أصابعه وأنبوبي الساق ورأسه فحملوا عظامه ورأسه إلى أمير المؤمنين (ع) فبقي متعجباً فحدثت بحديث السبع وما كان منه مع أمير المؤمنين (ع) قال فجعل

الناس يرمون التراب تحت قدميه ويأخذونه فيرفسون به قال فلما رأى ذلك قام خطيباً فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس ما أحبنا رجل دخل النار ولا أبغضنا رجل دخل الجنة وأنا قسيم الجنة والنار هذه إلى الجنة يميناً وهم محبي هذه النار شمالاً وهم مبغضي، ثم أن يوم القيامة أقول لجهنم هذا لي وهذا لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف والطير المسرع والجواد السابق قال فعند ذلك قام الناس بأجمعهم وقالوا: الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه ثم تلا هذه الآية ﴿**الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم الله إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وابتغوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم**﴾[1].

٨٢ ـ كلام البقرة بإسمه (ع)

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال: ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد النبي (ص) الجمل والذئب والبقرة وذكر كلام الجمل والذئب إلى أن قال: وأما البقرة فإنها آمنت بالنبي (ص) ودلت عليه وكانت في نخل أبي سالم عمل نحيح صايح يصيح بلسان فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين ومحمد رسول الله سيد النبيين وعلي سيد الوصيين.

وفي الاختصاص روي هذا الحديث عن الحسن بن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (ع) مثله ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله (ع).

٨٣ ـ كلام الفيلة

ابن شهراشوب قال في حديث عمار: لما أرسل النبي (ص) علياً (ع) إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهم حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي بغلام يقال له الكندي وقال له: أنت خرجت إلى صاحب الغمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه أسيراً أو تطرحه محلاً عفيراً، زوجتك ابنتي التي لم أنعم لأولاد

(١) آل عمران آية ١٧٣ ـ ١٧٤.

الملوك بزواجها فركب الكندي الفيل الأبيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً وحمل بالأفيلة والعسكر على المسلمين فلما نظر إليه نزل عن بغلته ثم كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً ثم ركب ودنا من الأفيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد أدارت رؤوسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى أوصلتهم إلى عمان ثم رجعت وهي تتكلم بكلام تسمعه الناس: يا علي كلنا نعرف محمداً ونؤمن برب محمد إلا هذا الفيل الأبيض فإنه لا يعرف محمداً ولا آل محمد فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد الفيل ووقف فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره فأخبر جبرائيل (ع) بذلك فارتقى على السور فنادى يا أبا الحسن هيا إليّ فهو أسيرك فاطلق علي سبيل الكندي فقال: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي؟ قال: ويلك مدّ نظرك فكشف الله عن بصره فرأى النبي (ص) على سور المدينة وصحابته فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيدنا رسول الله (ص) فقال: كم بيننا وبينه يا علي؟ فقال: مسيرة أربعين يوماً فقال: يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقتل علي الجلندي وغرق منهم في البحر خلقاً كثيراً وقتل منهم كذلك وأسلم الباقون وسلم الحصن إلى الكندي وزوجه بابنة الجلندي وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض.

٨٤ ـ كلام الوز

ابن شهراشوب عن محمد بن وهبان الذهلي عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين (ع) أنه عبر في السماء خط من الأوز طائر على رأس أمير المؤمنين (ع) فصرصرن وصرخن فقال أمير المؤمنين (ع): وقد سلمن عليّ وعليكم فتغامز أهل النفاق بينهم، فقال أمير المؤمنين (ع): يا قنبر ناد بأعلى صوتك أيها الوز أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول الله رب العالمين فنادى قنبر بذلك فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين (ع) فقال: قل لها انزلن فلما قال لها رأيت الوز قد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت معنا في صحن المسجد على الأرض واحدة فجعل أمير المؤمنين (ع) يخاطبها بلغة لا نعرفها يلوون بأعناقهن إليه ويصرصرون ثم قال لهن: انطلقن

بإذن الله العزيز الجبار فإذا هن يقلن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين وهذا لقوله تعالى ﴿يا جبال أوبي معه والطير﴾[1]

٨٥ ـ كلام الدراج

مشارق الأنوار، روى سلمان الفارسي (رض) قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين (ع) بأرض قفراء فرأى درّاجاً فكلمه (ع) فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمائة سنة أنا في هذه البرية ومطعمي ومشربي إذا جعت أصلي عليكم فأشبع وإذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروى، قلت يا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليك هذا شيء عجيب ما اعطي منطق الطير إلا سليمان بن داوود(ع) قال: يا سلمان أما علمت إني أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ويا خليفة رسول رب العالمين قال فرفع رأسه الى الهواء وقال: ياطاووس اهبط فهبط ثم قال يا صقر اهبط فهبط ثم قال يا باز اهبط فهبط ثم قال يا غراب اهبط فهبط ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره ثم التفت إليّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها، قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدرة الله فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى قال فتعجبت من ذلك وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم قال يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء فعّال لما يريد يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئاً أنا عبد الله وخليفته أمري أمره ونهيي نهيه وقدرتي قدرته وقوتي قوته.

٨٦ ـ كلام دراج آخر

روضة الفضائل والبرسي عن الحسن العسكري عن النسب الطاهر إلى الحسين (ع) قال: كنت مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين يوماً على واد وإذا بدراج يدرج على وجه الأرض في الصفا فوقع الإمام بإزائه فقال: السلام عليك أيها الدراج فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين فقال له علي (ع):

---

(١) سورة سبأ آية ١٠.

أيها الدراج ما تصنع في هذا المكان؟ فقال: أنا في هـذا المكان منـذ أربعمائـة سنة أسبح الله تعالى وأحمده وأهلله وأكبّره وأعبده حق عبادته، فقال (ع): لصفـا نقي لا مطعم ولا مشرب فمن أين مطعمك ومشربك؟ فقـال: يا مـولاي وحق من بعث ابن عمك بالحق نبياً وجعلك وصياً إني كلما جعت دعوت الله لشيعتـك ومحبيك فـأشبع وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومبغضي أهل بيتك فأروى، ثم أنشد شعراً:

أيـهـا الـسـائـل عـمـا ... دونـه الـنـجـم الـعـلي
إنمـا استخـبـرت عـنـه ... واضـح الأمـر الـعـلي
خـيـر خـلـق الله مـن ... بـعـد الـنـبـيـين عـلي
وبـه فـاز الـمـوالـي ... وبـه ضـل الـغـوي
هـكـذا أخـبـرنـا ... عن ربـه الهـادي الـنبـي
لـم يـحـد عـنـه وعـ ... ـن أبنـائـه إلا الشـقي

٨٧ ـ كلام الفَرَس

أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره قـال: ولقد رامت الفجـرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله (ص) على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (ص) في علي (ع) لما فخم من أمره وعظم من شأنه من ذلك أنه لما خـرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقـال له: إ جبـرائيل أتـاني وقال: يـا محمد إن العلي الأعلى يقرىء عليك السلام ويقول لك يا محمد إما أن تخرج أنت ويقيم علي أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك فإن علياً لأحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جـلال من أطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه أكثر المنافقين قـالوا : ملّه وسئمـه وكره صحبته فتبعه علي (ع) حتى لحقه وقد وجد بما قالوا فيه فقال رسـول الله (ص): ما أشخصك عن مركزك؟ قال: بلغني عن النـاس كذا وكـذا، فقال لـه: أما تـرضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعـدي فانصـرف علي إلى موضعـه فدبروا عليه أن يقتلوه وتقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً ثم غطوها بخص ثم غلق ونثر فوقها يسيراً من التراب بقدر ما غطوا وجه الخص وكـان على طريق علي الـذي لا بد منـه من عبوره ليقـع هو ودابتـه في الحفيرة التي

عمقوها وكان ما حوالى المحفور أرض ذات أحجار ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى قتلوه فلما بلغ علي (ع) قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطال الله جحفلته فبلغت أذنه وقال: يا أمير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف وأنت أعلم لا تمر فيه فقال علي (ع): جزاك الله من ناصح خيراً كما تدبر تدبيري فإن الله لا يخليك من صنعه الجميل ورسا حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان فقال علي (ع) سِر بإذن الله سالماً سوياً عجيباً شأنك بديعاً أمرك فتبادرت الدابة وإذا ربك عز وجل قد متن الأرض وصلبها ولاءم حفرها وجعلها كسائر الأرض فلما جاوزها علي (ع) لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنه قال: ما أكرمك على رب العالمين جوّزك على هذا المكان الخاوي فقال أمير المؤمنين (ع): جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان أمامه وبعضهم خلفه وقال: اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فإذا هو خاوٍ لا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة فأظهر القوم الفزع والتعجب بما رأوا فقال (ع) للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري قال (ع): لكن فرسي هذا يدري، أيها الفرس كيف هذا فقال الفرس: يا أمير المؤمنين إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه والله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان إلى أن ذكر عشرة بمواطأة أربعة وعشرين هم مع رسول الله (ص) في طريقه ثم دبروهم على أن يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله (ص) وولي الله لا يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين (ع) بأن يكاتب رسول الله (ص) بذلك ويبعث رسولاً مسرعاً فقال أمير المؤمنين إن رسول الله يعني جبرائيل (ع) إلى محمد رسول الله (ص) أسرع وكاتبه إليه أسبق فلا يهمنكم.

٨٨ ـ كلام الأحجار والأموات واستجابة الدعاء بالبرص والجذام والفلج واللقوة والعمى والشفاء منها وإنطاق هبل

الإمام أبو محمد العسكري (ع) قال: ما أظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها وأعظم منها، قيل يا بن رسول الله فأي شيء جعل لمحمد

وعلي ما يعدل آيات عيسى إحياء موتى وإبراء الأكمه والأبرص والإنباء بما يأكلون وما يدخرون قال رسول الله (ص): كان يمشي بمكة وأخوه علي يمشي معه وعمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحدش عليه أوباش قريش فيتبعونهما يرمونهما فما منها حجر أصابه إلا أصاب علياً (ع) فقال بعضهم: يا علي ألست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا يظهر لك مع حداثة سنك وإنك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمداً فلا تدفع عنه فناداهم علي (ع) معاشر أوباش قريش لا أطيع محمداً بمعصيتي له لو أمرني لرأيتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فأقبلت الأحجار على حالها تتدرج فقالوا: الآن تشرح هذه الأحجار محمداً وعلياً ونتخلص منهما وتنحّت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق أجمعين، السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الأحجار تكلمهما ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خبأهم محمد تحت الأرض فهي تكلمهما ليغرّنا ويختدعنا فأقبلت عند ذلك الأحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة واحد إلا سال دماغه ودماؤه من منخريه وقد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه فجاء أهلوهم وعشائرهم يبكون ويصيحون يقولون أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه بأنهم قتلوا بهذه الأحجار آية له ودلالة ومعجزة فأنطق الله عز وجل جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم أنتم وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الأرض ونادت ما كنا لننقاد ليحملوا علينا أعداء الله فقال أبو جهل لعنه الله إنما سَحَر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فإن كانت قتلت هذه الأحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقاً لقوله وتبييناً لأمره فقولوا له يسأل من خلقهم أن يحييهم فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة وهؤلاء عشرة قتلاكم

جرحت بهذه الأحجار التي رمانا القوم يا علي قال جرحت ثلاث جراحات في كعبي، قال: يا علي جرحت أربع جراحات وقال رسول الله (ص): وقد جرحت أنا ست جراحات فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله (ص) لستة منهم فنشروا ودعا علي لأربعة منهم فنشروا ثم نادى المحبون معاشر المسلمين إن لمحمد وعلي شأناً عظيماً في الممالك التي كنا فيها قال رأينا لمحمد (ص) مثالاً على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي (ص) مثالاً عند البيت المعمور وعند الكرسي وأملاك السموات والحجب وأملاك العرش يحفون بهما ويعظّمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن أوامرهما ويقسمون على الله عز وجل بحوائجهم إذا سألوه بهما فآمن منهم سبعة وغلب الشقاء على الآخرين.

وأما تأييد الله عز وجل لعيسى (ع) بروح القدس فإن جبرائيل هو الذي لما حضر رسول الله (ص) وهو قد اشتمل بعبائه القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: اللهم هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم فكن لمن حاربهم حرباً ولمن سالمهم سلماً ولمن أحبهم محباً ولمن أبغضهم مبغضاً، فقال الله عز وجل: فقد أجبتك إلى ذلك يا محمد فرفعت أم سلمة جانب العبا لتدخل فجذبه رسول الله (ص) وقال: لست هناك وإن كنت على خير وإلى خير وجاء جبرائيل مدبراً وقال: يا رسول الله أجعلني منكم قال: أنت منا، قال فأرفع العبا وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل في العبا ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، قالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال:وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد وأهل بيته، قالت الأملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت وكان علي معه جبرائيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه وملك الموت أمامه.

وأما إبراء الأكمه والأبرص والإنباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فإن رسول الله (ص) لما كان بمكة قالوا: يا محمد ربنا هُبَل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من شيء بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك شيئاً قال فكبّر هذا على مردتهم فقالوا له: يا محمد ما أخوفنا عليك من هبل أن

يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه قال: لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل، قالوا: يا محمد فإن كان لك رب تعبده لا رباً سواه فأسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل عن هبل أن يبرئنا منها لنعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه ترمي وتشير فجاء جبرائيل (ع) فقال: ادع أنت على بعضهم وليدع علي (ع) على بعض فدعا رسول الله (ص) على عشرين منهم ودعا علي (ع) على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وآذانهم فلما أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم وقال: دعا على هؤلاء محمد وعلي فعل بهم ما ترى فاشفهم فنادى هبل: يا أعداء الله وأي قدرة لي على شيء من الأشياء والذي بعثه إلى الخلق أجمعين وجعله أفضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت أعضائي وتفاصلت أجزائي واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا أثر يفعل الله ذلك لي حتى أكبر جزء مني دون عشر عشير خردلة، فلما سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول الله (ص) فقالوا: قد انقطع الرجاء عمن سواك فأغثنا أو ادع الله لأصحابنا فإنهم لا يعودون إلى ذلك، فقال رسول الله (ص) شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون علي وعشرة على علي فجاؤوا بعشرين فأقاموهم بين يديه وبعشرة أقاموهم بين يدي علي (ع) فقال رسول الله (ص) للعشرين: غمضوا أعينكم وقولوا: اللهم بجاه من بجاهه ابتلينا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كما نشطوا من عقال ما بأحد منهم مكنة وهو أصح مما كان قبل أن يصيب بما أصيب فآمن الثلاثون وبعض أهليهم وغلب الشقاء على أكثر الباقين.

وأما الإنباء بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فإن رسول الله (ص) لما برأوا فقال لهم: آمنوا فقالوا: آمنا فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى، قال: أخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا، تغدى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم أجمعين ثم قال: يا ملائكة ربي احضروا لي بقايا غدائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم فأحضرت الملائكة ذلك وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا والمداوى به كذا ثم قال: يا أيها الطعام

خبرنا كم أكل منك؟ فقال الطعام: أُكل مني كذا وتُرك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام أكل صاحبي من هذا كذا وبقي مني كذا وجاء به الخادم فأكل مني كذا وأنا الباقي، فقال رسول الله (ص) فمن أنا فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله قال: فمن هذا يشير إلى علي؟ فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيد الأولين ووزيرك أفضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء.

٨٩ ـ إنطاق الجبال والأحجار والأشجار باسمه (ع)

الإمام أبو محمد العسكري قال: قال أمير المؤمنين (ع): تواطأت اليهود على قتل رسول الله (ص) في طريقه في جبل حرّا وهم سبعون فعمدوا إلى سيوفهم فسمّوها ثم قصدوا له ذات غلسٍ في طريقه على جبل حرا فلما صعد صعدوا إليه وسلّوا سيوفهم وهم سبعون رجلاً من أشد اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم فلما أهووا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمد (ص) وانقطع طمعهم من الوصول إليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعدما كانا انضما فسلّوا سيوفهم وقصدوه فلما هموا بإرسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها إلى أن بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعاً وأربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فانطوى عنه حتى رسول الله (ص) من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعيره ثم انحدر عن الجبل وانحدروا خلفه ولحقوه وسلّوا سيوفهم ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعاً وأربعين مرة فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله (ص) القرار سلّوا سيوفهم وانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضّضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا جميعاً ثم نودي: يا محمد انظر خلفك وإلى من بغى بك السوء ماذا صنع بهم ربك، فنظر فإذا طرفا الجبل منضمان فلما نظر انفرج الجبل وسقط أولئك القوم وسيوفهم بأيديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخرّوا موتى تشخب أوداجهم دماً وخرج رسول الله (ص) من ذلك الموضع سالماً مكفياً مصوناً محوطاً تناديه الجبال وما عليها من الأشجار والأحجار: هنيئاً لك يا محمد بنصرة الله عز وجل لك على أعدائك بنا وسينصرك إذا ظهر أمرك على جبابرة

أمتك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب وتسديده لإظهار دينك وإعزازه وإكرام أوليائك وقمع أعداءك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك الذي بها تعمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال أمتك وزين أهل ملتك وسيسعد ربك عز وجل به محبيه ويهلك به شانئيه.

٩٠ - كلام الحيّة

ثاقب المناقب عن سفيان الثوري عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: دخل رسول الله(ص) على عائشة فأخذ منها ما يأخذ الرجل من المرأة فاستلقى رسول الله (ص) على السرير فنام فجائت حية حتى صارت على بطنه فنظرت عائشة إلى النبي (ص) والحية على بطنه فوجهت إلى أبي بكر فلما أراد أبو بكر أن يدخل على رسول الله (ص) وثبت الحية في وجهه فانصرف ثم وجهت إلى عمر بن الخطاب فلما أراد أن يدخل وثبت في وجهه فانصرف، فقالت: ميمونة وأم سلمة (رض) وجهي إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فوجهت إليه فلما دخل علّي قامت الحية في وجهه تدور حول علي وتلوذ به ثم صارت في زاوية البيت فانتبه النبي (ص) فقال يا أبا الحسن أنت ها هنا فقليلاً ما كنت تدخل دار عائشة، فقال: يا رسول الله دُعيتُ فتكلمت الحية وقالت: يـا رسول الله أني ملك غضب علّي ربّ العالمين جئت إلى هذا الوصى أطلب إليه أن يشفع لي إلى الله تعالى فقال: أدع له حتى أؤمن على دعائك فدعا علي وأمن النبي (ص) فقالت الحية قد غفر لي ورد عليّ جناحي. وروي من طريق آخر أن النبي (ص) جعل يدعو والملك يكسى ريشه حتى التأم جناحه ثم عرج إلى السماء فصاح صيحة فقال النبي (ص): أتدري ما قال الملك؟ قال: لا، قال: يقول جزاك الله من ابن عم خيراً.

٩١ - مشاورة الأفعى له

عن ابن شهراشوب عن عمر بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة أنه كان أمير المؤمنين (ع) ذات يوم في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يدي رجل للوضوء فمضى نحو رحبته الكوفة يتوضأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه فهرب من بين يديه إلى

أمير المؤمنين فحدثه بما لحق في طريقه فنهض (ع) حتى وقف على باب النقب الذي فيه الأفعى فأخذ سيفه فتركه على باب النقب وقال: إن كنت معجزة مثل عصا موسى فاخرج الأفعى فما كان إلا ساعة حتى خرج يشاوره ساعة، ثم رفع رأسه إلى الأعرابي وقال له: إنك ظننت أني رابع أربعة لما قدمت من بين يدي فقال: هو صحيح، ثم لطم على رأسه وأسلم.

٩٢ ـ الملك في صورة الشجاع يعني الحية

ابن شهراشوب قال حديث الملك الذي قد نظمه قول ابن حماد:

ولقد غدا يوماً إلى الهادي إذا ... بالباب معترضاً شجاع أقرع
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه ... كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتى إذا بصر النبي لضره ... داري الشجاع له يذل ويخضع
والطهر يومي للشجاع بكمه ... ويذوده بالرفق عنه ويدفع
ناداه رفقاً يا علي فإن ذا ... ملك له من ذي المعارج موضع
أخطا فأهبط من علو مقامه ... فإني بجاهك شافع متشفع
فادع الإله له ليغفر ذنبه ... واشفع فإنك شافع ومشفع
فدعا علي والنبي واخلصا ... فعلى الشجاع يصيح وهو مشجع
لله من عبدين ليس لربنا ... عبدان أوجه منهما وأطوع

٩٣ ـ كلام جبرئيل يوم عقد الولاية له (ع)

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن السندي بن محمد عن صفوان الجمال قال: سئلت أبا عبد الله(ع) يقول لما نزلت الولاية لعلي(ع) قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر فجاءه إنسان فقال له: يا عبد الله من أنت؟ فسكت فرجع السائل إلى رسول الله(ص) فقال: يا رسول الله إني رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر، فقال: يا فلان ذلك جبرئيل فإياك أن تكون ممن يحل العُقدة فنكص

الطبرسي قال: روي عن الصادق أنه لما فرغ رسول الله (ص) من خطبة يوم الغدير رؤي في الناس رجل جميل بهيّ طيّب الريح، فقال: ما رأينا كاليوم وما أشد ما يؤكد

لابن عمرو أنه لعقدعقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله ويد طويل لمن حل عقده قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم التفت إلى النبي (ص) وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل قال: كذا وكذا فقال رسول الله (ص): يا عمر أتدري من ذلك الرجل، قال: لا، قال: ذلك الروح جبرئيل الأمين فإياك أن تحله فإنك أن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء لعين لائمة.

٩٤ ـ إخباره الرجل بما في نفسه وطاعة الجنى له(ع)

ابن شهراشوب عن المعجزات والدلائل، ابن عقدة عن أبي اسحق السبيعي والحارث الأعور ورأينا شيخاً باكياً وهو يقول أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة فسئل عن ذلك فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهودياً أبتاع الطعام فقدمت يوماً نحو الكوفة فلما صرت بالقبة المبتسخة فقدت حُمُرى فدخلت الكوفة وأتيت الأشتر فوجهني إلى أمير المؤمنين(ع) فلما رآني قال: يا أخا اليهود أن عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون أخبرك أم تخبرني بما جئت فقلت بل تخبرني، فقال: اختلت الجن مالك في القبة فحالفته فما تشاء قلت إن تفضلت عليّ آمنت بك، فانطلق معي حتى أتى القبة وصلى ركعتين ودعى بدعاء وقرأ﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾[1] الآية ثم قال: يا عبد الله ما هذا البعث والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن، فرأيت مالي يخرج من القبة فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله ثم أني لما قدمت الآن وجدته مقبولاً. قال ابن عقدة إن اليهودي كان من سور المدينة.

٩٥ ـ طاعة الجن له (ع)

ثاقب المناقب عن رزين الأنماطي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه عن أبيه عن آبائه أن أمير المؤمنين صَلَوات الله عليه دخل الكوفة فأقام بها أياماً فبينا هو يدور في طرقها فإذا هو بيهودي قد وضع يده على رأسه وهو يقول معاشر الناس أفبحكم الجاهلية تحكمون وبه تأخذون وطريقاً لا تحفظون فدعا به أمير المؤمنين (ع) فوقف بين يديه وقال: ما حالك يا أخا اليهود، فقال: يا أمير المؤمنين أني رجل تاجر خرجت من ساباط المداين ومعي ستون حماراً فلما حضرت موضع كذا أخذ ما كان معي

(١) الرحمان آية ٥٣.

اختطافاً ولا أدري أين ذهب بها، فقال أمير المؤمنين(ع): لن يذهب منك شيء يا قنبر أسرج لي دابتي فأسرج له فرسه، فلما ركبه قال: يا قنبر ويا أصبغ بن نباتة خذا بيد اليهودي وانطلقا به أمامي وانطلقا به حتى صارا إلى الموضع الذي ذكره فخط أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسوطه خطة فقال لهم: قوموا وسط الخطة ولا تجاوزوها فتخطفكم الجن ثم قنع فرسه واقتحم في الصحراء وقال معاشر ولد الجن من ولد الحارث بن السيد وهو إبليس إن لم تردوا عليه حمره ليخلص ما بيننا وبينكم من العهد والميثاق ولأضربنكم بأسيافنا حتى تنيبوا إلى أمر الله فإذا بقعقعة اللجم وصهيل الخيل الطاعة الطاعة لله ولرسوله ولوصيه ثم تجرد في الصحراء ستون حماراً بأحمالها لم يذهب منها شيء فأداها إلى اليهودي فلما دخل الكوفة قال له اليهودي: ما اسم محمد ابن عمك في التورية وما اسمك فيها وما اسم ولديك فقال أمير المؤمنين (ع): اسم محمد فيها طاب طاب واسمي إيليا واسم ولدي شبر وشبير، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وإنك وصيّه من بعده وأن ما جاء به وجئت به حقّ.

٩٦ ـ طاعة الفلاء الصعاب له (ع) ومعرفه بالغائب

السيد الرضي في الخصائص بالإسناد عن الأصبغ بن نباته عن عَبد الله بن عباس قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب له فلاء بناحية اذربيجان قد استصعبت عليه جماله فمنعت جانبها فشكى إليه ما قد نال وأنه كان معاشه منها، فقال له: إذهب فاستغث بالله عز وجل فقال: الرجل ما أزال أدعو وابتهل إليه فكلما قربت منها حملت عليّ قال فكتب له رقعة فيها من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن والشياطين أن يذللوا هذه المواشي قال: فأخذ الرجل الرقعة ومضى فاغتنمت لذلك غماً شديد فلقيت أمير المؤمنين علياً (ع) فأخبرته مما كان فقال: والذي فلق الحبة وبرء النسمة ليعودن بالخيبة فهدأ ما بي وطالت عليّ سنتي وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت إليه فقلت له ماوراءك فقال: أني صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة فحمل على عداد منها فهالني أمرها فلم تكن لي قوة بها فجلست فرمحني أحدها على وجهي فقلت اللهم اكفنيها فكلها يشد عليّ ويريد قتلي فانصرفت عني فسقطت فجاء أخ

فحملني ولست أعقل فلم أزل أتعالج حق صحت هذا الأثر في وجهي فجئت لأعلمه يعني عمر فقلت له: صر إليه واعلمه فلما صار إليه وعنده نفر فاخبره بما كان فزجره وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو وحق صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب واعلمه أنه قد نال منها ما يرى قال: فزجره واخرجه عنه فمضيت معه إلى أمير المؤمنين (ع) فتبسم، ثم قال: ألم أقل لك ثم أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي فيه وقل اللهم أني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وأهل بيته الذين اخترتهم على العالمين اللّهم فذلل لي صعوبتها وحزانتها واكفني شرّها فإنّك الكافي المعافي والغالب القاهر فانصرف الرجل راجعاً فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جمالة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين (ع) فصار إليه وأنا معه فقال له: تخبرني أو أخبرك فقال الرجل تخبرني يا أمير المؤمنين، قال: كأنك صرت إليها فأتتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحداً بعد آخر فقال الرجل: صدّقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت مَعي فهذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال: امض راشداً بارك الله لك فيها وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة ولقد انمى الله ما له قال وقال أمير المؤمنين (ع): كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدعاء فإنه يكفي مما يخاف أن شاء الله تعالى وبه القوة.

٩٧ ـ الرجل الذي مسخ كلباً بدُعائِه(ع)

السيد الرضي في الخصائص أيضاً روى أن أمير المؤمنين علياً (ع) كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه وكان أحدهما من الخوارج فتوجه الحكم على الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين (ع) فقال الخارجي: والله ما حكمتَ بالسويّة ولا عدلت في القضية. وما قضيتك عند الله بمرضية فقال له أمير المؤمنين (ع): وأومى بيده إليه إخسأ عدو الله فاستحال كلباً أسود فقال من حضر فوالله لقد رأيت ثيابه تطاير عنه في الهواء وجعل يُبصبص لأمير المؤمنين ودمعت عيناه في وجهه ورأينا أمير المؤمنين (ع) وقد رق له فلحظ له السماء وحرّك شفتيه بكلام لم نسمعه فوالله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانية وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه

فرأيناه وقد خرج من المسجد وأنّ رجليه لتضطربان فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين فقال لنا: مالكم تنظرون وتعجبون فقلنا يا أمير المؤمنين كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت فقال أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داوود عليهما السلام قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر فقص الله جل اسمه قصّته حيث يقول: ﴿**ايكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين. قال الذي عنده علم من الكتاب إنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مُستقراً عنده قال: هذا من فضل ربي ليبلوني أءشكر أم أكفر**﴾[1] الآية فأيّما أكرم على الله نبيكم أم سليمان فقالوا: بل نبيّنا أكرم يا أمير المؤمنين قال: فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان وإنما كان عند وصي سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد فسأل الله جل اسمه فخسفت له الأرض ما بين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه فقالوا يا أمير المؤمنين: فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره واستنفارك الناس إلى حرب ثانية فقال: بل عباد مكرمون لا يسبقون بالقول وهم بأمره يعملون إنما ادعو هؤلاء القوم إلى قتاله ليثبت الحجة وكمال الحجة ولو أذن لي في اهلاكه لما تأخر لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء قالوا: فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به (ع).

٩٨ ـ رجل مُسخ كلباً

ابن شهراشوب قال في حديث الطرماح وصعصعة بن صوحان: أن أمير المؤمنين (ع) اختصم إليه خصمان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين (ع): اخسأ يا كلب، فجعل في الحال يعوي.

٩٩ ـ رجل مُسخ رأسه رأس خنزير

ابن شهراشوب قال: حكم (ع) بحكم فقال المحكوم عليه: ظلمني والله علي، فقال إن كنت كاذباً فغيّر الله صورتك فصار رأسه رأس خنزير.

---

(١) النمل آية ٣٨ ـ ٤٠.

١٠٠ ـ الرجل الذي صار رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير

ابن بابويه في أماليه بإسناده عن الأعمش في حديثه مع أبي جعفر الدوانيقي المنصور والحديث مشهور في كتب الخاصة والعامة وفي الحديث قال رجل محب لأمير المؤمنين (ع) للمنصور بعد ذكر المنصور حديثاً في فضل أمير المؤمنين علي (ع): يا شاب يعني المنصور قد أقررت عيني ولي إليك حاجة قلت: قضيت إن شاء الله تعالى، قال: فإذا كان غداً فائت محمد آل فلان كما ترى أخي المبغض لعلي (ع) قال: فطالت تلك الليلة فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف فإذا إلى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير فوالذي أحلف به ما علمت ما تكلمت في صلاتي حتى سلم الإمام فقلت ويلك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار فنظرت فقال لي: ادخل فدخلت فقال لي: كنت مؤذناً لآل فلان فلما أصبحت لعنت علياً (ع) ألف مرة بين الآذان والإقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت في منامي كأني بالجنة وفيها رسول الله (ص) وعلي (ع) فرحين ورأيت كأن النبي (ص) عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس فقال: يا حسن اسقني فسقاه ثم قال: اسق الجماعة فشربوا ثم رأيته كأنه قال اسق المتكىء على هذا المكان فقال الحسن: يا جدي أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم الف مرة بين الآذان والإقامة وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة بين الآذان والإقامة، فأتاني النبي (ص) فقال لي: مالك عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني فرأيته كأنه تفل في وجهي وضربني برجله وقال: قم غيّر الله ما بك من نعمة فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير قال أبو جعفر يعني المنصور يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق قال قلت: الأمان يا أمير المؤمنين قال: لك الأمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين؟ قال: إلى النار وفي النار، قلت: فما تقول في جعفر بن محمد الصادق؟ قال: الملك عقيم يا سليمان اخرج وحدّث بما سمعت.

١٠١ ـ الرجل الذي صار غراباً بدعائه (ع)

ابن شهراشوب قال: لما قال علي (ع) ألا وإني أخو رسول الله وابن عمه ووارث علمه ومعدن سره وعيبة ذخره ما يفوتني ما علمنيه رسول الله (ص) ولا يفلت ولا يغرب علي ما دبَّ ودرج وما هبط وعرج وما غسق وانفرج كان ذلك مشروحاً لمن سأل مكشوفاً لمن دعا، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمق إلى أن قال: فكن يابن أبي طالب نحيت الحقائق واحذر حلول البوائق، فقال أمير المؤمنين: هب إلي شقوة قال: فوالله ما تم كلامه حتى صار في صورة الغراب.

١٠٢ ـ رجل صار نصف وجهه أسود

ابن شهراشوب قال: قال هاشمي: رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسألته عن سبب ذلك فقال: نعم قد جعلت الله على أن يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته، كنت شديد الوقيعة في علي (ع) كثير الذكر له بالمكروه فبينما أنا ذات ليلة نائم إذا أتاني آت في منامي فقال: أنت صاحب الوقيعة في علي؟ فضرب وجهي فأصبحت وجهي أسود كما ترى.

وروى هذا الحديث البرسي قال: روى عبد الله بن محمد بن الذر قال حدثني عيسى بن عبد الله مولى تميم عن شيخ من قريش من بني هاشم قال: رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ وجهه وهو يغطيه فسألته عن سبب ذلك فقال: نعم قد جعلت لله علي أن لا يسألني أحد عن ذلك إلا أجبته وأخبرته فقلت نعم، قال: كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب كثير الذكر له، بينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي فقال: أنت صاحب الوقيعة في علي (ع)؟ فقلت بلى، فضرب وجهي وقد اسود فبقي كما ترى.

١٠٣ ـ استجابة دعائه على جمع من الصحابة الذين أنكروا النص عليه (ع) من قوله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه منهم أنس بن مالك

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي الجارود عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله

الانصاري قال: خطبنا علي بن أبي طالب (ع) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة من أصحاب محمد (ص) منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله (ص)يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك، وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله (ص) وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه، قال جابر بن عبد الله الأنصاري والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ورأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليَّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بعذاب الآخرة فأعذب، وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما براء بن عازب فإنه ولّاه معاوية اليمن فمات بها فمنها كان هاجر.

ثم قال ابن بابويه حدثنا عمر الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله بن محمد الحسني قال حدثنا محمد بن علي بن خلف قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا زافر بن سليمان عن شريك عن أبي إسحاق قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): ما معنى قول النبي (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال: أخبرهم أنه الإمام بعده.

ومن طريق المخالفين موفق بن أحمد قال ذكر محمد بن أحمد بن شاذان حدثني أحمد بن محمد بن موسى عن عروة عن محمد بن عثمان المعدل عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: رأيت رسول الله (ص)

في المنام فقال رسول الله (ص): يا أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في حق علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة ولولا استغفار علي لك ما شممت رائحة الجنة أبداً ولكن ابشر في بقية عمرك أن أولياء علي وذريته ومحبيه السابقون الأولون الجنة وهم جيران أولياء الله وأولياء حمزة وجعفر والحسن والحسين وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه.

١٠٤ ـ الطائر الذي أهدي لرسول الله (ص) كان من السماء وأكل معه علي (ع) وما أصاب أنس من كتمان حديثه من دعائه

أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي في كتاب الأربعين عن الأربعين قال أخبرنا أبو الفضل جعفر بن الحسن بن الحسين بن أبي طالب بن خربويه المعلم بقراءتي عليه حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ إملاء أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الفقيه بقراءتي عليه أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الحافظ حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل لفظاً حدثنا الحسن بن أحمد أبو علي المالكي حدثنا هارون بن مسلم حدثنا عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن الربيع بن الصبيح عن الحسن البصري قال: دخلت على الحجاج فقال ما تقول يا حسن في أبي تراب علي بن أبي طالب؟ قال: قلت في أي حالاته؟ قال: أمن أهل الجنة أم من أهل النار؟ قال: قلت ما دخلت الجنة فأعرف أهلها ولا دخلت النار فأعرف أهلها وإني لأرجو أن يكون من أهل الجنة لأنه أول الناس بالله ورسوله إيماناً وأبو الحسن والحسين وزوج فاطمة وبلاؤه في الإسلام مع رسول الله (ص) ونصره لرسول الله (ص) وما أنزل الله لي ما فيه من الآي بين، قال: ويحك إنه قتل المسلمين يوم الجمل ويوم صفين وقد قال تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾[1] ثم قال: هو من أهل النار وكان أنس بن مالك خادم رسول الله (ص) جالساً فقام أنس بن مالك مغضباً وقال: يا حجاج ألجأتني وغضبتني أشهد أني قائم على رسول الله (ص) وقد مكث ثلاثة أيام لم يطعم أتاه جبرائيل (ع) بطير من الجنة على خبزة بيضاء يخرج منها الدخان فقال: يا محمد ربك يقرءك السلام وهذه تحفة من الله تعالى بحال جوعك فكلها فنظر إليها رسول الله (ص) ثم رفع رأسه فقال: اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر إذ أقبل علي بن أبي طالب فضرب الباب

فخرجت إليه فقال لي: استأذن لي على رسول الله (ص) فقلت إن رسول الله (ص) مشغول عنك فجاء ثانياً ورسول الله يدعو ويقول: اللهم أئتني بأحب خلقك إليك فقلت رسول الله مشغول عنك فجاء ثالثاً ورفع صوته فقال: جئت ثلاث مرات وأنت تقول رسول الله مشغول عنك ولا تأذن لي فسمع رسول الله (ص) صوته فقال: يا أنس مَنْ هذا؟ فقلت: هذا علي، فقال ادخله فلما دخل نظر إليه رسول الله (ص) فقال: اللهم وال حتى قالها ثلاثاً ثم قال: يا علي أين كنت فإني قد دعوت ربي ثلاثاً أن يأتيني بأحب خلقه إليه يأكل معي من هذا الطائر، فقال: قد جئت يا رسول الله ثلاث مرات فحجبني أنس فقال: يا أنس لِمَ حجبت علياً؟ قال: لم أحجبه لهوان علي ولكني أحببت أن يكون رجلاً من الأنصار فأذهب بعزها وشرفها إلى يوم القيامة، فقال رسول الله (ص): ما أنت بأول رجل أحب قومه. قال: قال الحجاج: أنت رجل قد خرفت وذهب عقلك وإن ضربت على ما سبق منك قال الناس ضرب خادم رسول الله (ص) ولكن اخرج عني وإياك أن تحدث بهذا الحديث من يومك هذا، فقال أنس: والله لأحدثن ما دمت حياً وما كتمته فإني قد شهدت ورأيته فقال الحجاج: اخرجوه عني فإنه شيخ قد خرف.

السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال: روى أبو جعفر بن محمد بن أحمد بن روح مولى بني هاشم ثم قال حدثني العباس بن عبد الله الباكنساني عن محمد بن يوسف البصري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو صهيم جوشن بن عدي عن أبي ذر رحمه الله قال: بينما نحن قعود مع رسول الله (ص) إذ أهدي إليه طائر مشوي فلما وضع بين يديه قال لأنس: انطلق به إلى المنزل فانطلق به إلى المنزل وتبعه رسول الله (ص) حتى إذا دخل المنزل وضع أنس الطائر بين يديه فرفع النبي (ص) يده نحو السماء وقال: اللهم أئت إلي بأحب الناس إليك تحبه أنت ويحبه من في الأرض ومن في السموات حتى يأكل معي من هذا الطائر قال أنس: فقلت اللهم اجعله من قومي وقالت عائشة اللهم اجعله أبي وقالت حفصة اللهم اجعله أبي فما لبثا حتى أتى علي (ع) فقال له أنس إن رسول الله (ص) في حاجة حتى أتى علي (ع) ثلاث مرات فجثا النبي (ص) على ركبتيه ورفع يديه إلى السماء حتى بان بياض إبطيه وقال: حاجتي يا رب الساعة الساعة فما لبثنا أن قرع الباب فقال أنس: مَنْ ذا؟ فقال: أنا علي وسمع النبي (ص) صوته فقال: افتح ففتحته فلما دخل وكز أنس بيده حتى ظن أنه قد أنفذ يده عن

ظهره فلما بصر به النبي وثب قائماً وقبّل عينيه وقال له ما الذي أبطأك عني يا قرة عيني فقال (ع) يا رسول الله قد أقبلت ثلاثاً ويردني أنس فصفق رسول الله (ص) وكان عليه السلام لا يصفق حتى يغضب وقال: يا أنس حجبت عني حبيبي فقال: يا رسول الله إني أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال رسول الله (ص): يا أنس أعلمت أن المرء يحب قومه وأن علياً يحبني وأن الله يحبه لحبي والملائكة تحبه لحب الله يا أنس إني وعلياً لم نزل نتقلب إلى مطهرات الأرحام حتى نقلنا إلى عبد المطلب فصار علي في صلب أبي طالب وصرت أنا في صلب عبد الله عم علي فصارت فيّ النبوة وفي علي الولاية والوصية أما علمت يا أنس أن الله عز وجل اشتق لي اسماً من أسمائه ولعلي اسماً فسماني أحمد لتحمدني أمتي وأما علي فالله العلي سماه علياً، يا أنس كما حجبت عني علياً ضربك الله بالوضح وكان أنس لا يدخل المسجد بعد الدعوة إلا مبرقع الوجه.

ومن طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد قال أخبرنا القاضي الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروزياري أخبرنا أبو بكر محمد بن هرويه بن عباس بن سنان الرازي أخبرنا أبو حاتم الرازي حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسماعيل الأزرق عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله (ص) طير من السماء فقال: اللهم أئتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي (ع) فقلت إن رسول الله (ص) على حاجة قال فذهب، ثم جاء فقال رسول الله (ص): افتح الباب ففتح ثم دخل فقال: ما حديثك يا علي؟ فقال: ثلاث مرات قد أتيت ويردني أنس يزعم أنك على حاجة، قال النبي (ص): ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعائك فأحببت أن يكون في رجل من قومي، فقال النبي (ص): إن الرجل ليحب قومه.

١٠٥ ـ الرمانتان اللتان هُديتا لرسول الله (ص) ولعلي عليهما السلام

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله (ع) قال: إن جبرائيل (ع) أتى

رسول الله (ص) برمانتين فأكل رسول الله (ص) إحديهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً ثم قال له رسول الله (ص): يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا، قال: الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما الأخرى فالعلم أنت شريكي فيه أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه قال: لم يعلم الله محمداً علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً.

ورواه محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن السحين ويعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران عن أبي جعفر (ع) وذكر الحديث إلى آخره.

عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زُرارة عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً نصفها فأكلها فقال: يا علي أما الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه.

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الجبار عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: نزل جبرائيل (ع) على محمد (ص) برمانتين من الجنة فلقيه علي فقال: ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله (ص) بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله (ص) نصفها ثم قال: أنت شريكي فيه وأنا شريك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله (ص) حرفاً مما علمه الله عز وجل إلا وقد علمه علياً (ع) ثم انتهى العلم إلينا ثم وضع يده على صدره.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الجبار عن منصور بن يونس عن ابن أذنيه عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) وذكر الحديث بعينه.

وفي كتاب الاختصاص للشيخ المفيد هكذا محمد بن عبد الحميد العطار عن منصور بن يونس عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) وذكر الحديث بعينه.

١٠٦ ـ الجفنة النازلة يوم أضاف (ع) رسول الله (ص)

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي رباح قال حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني قال حدثنا عبد الوهاب بن الهمام الحميري قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي المصري قدم علينا اليمن قال حدثنا أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال حدثني حذيفة بن اليمان قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي (ص) قدم جعفر رحمه الله والنبي (ص) بأرض خيبر فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة فقال النبي (ص) لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد أصحاب النبي (ص) أعناقهم إليها فقال النبي (ص) أين علي؟ فوثب عمار بن ياسر (رض) فدعا علياً (ع) فلما جاء قال له النبي (ص): يا علي خذ هذه القطيفة إليك فأخذها علي (ع) وأمهل حتى قدم المدينة وانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صانعاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب وكان ألف مثقال ففرقه علي (ع) في فقراء المهاجرين والأنصار ثم رجع إلى منزله ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً فلقيه (ص) من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال: يا علي إنك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غداي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك ولم يكن علي (ع) يرجع إلى منزله يومئذ إلى شيء من العروض ذهب وفضة فقال حياء منه وتكرماً: نعم يا رسول الله وعلى الرحب والسعة ادخل يا نبي الله أنت ومن معك، قال فدخل النبي (ص) ثم قال لنا: ادخلوا قال حذيفة وكنا خمسة نفر أنا وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد رضي الله عنهم فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئاً من زاد فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكان رائحتها المسك فحملها علي (ع) حتى وضعها بين يدي رسول الله (ص) ومن حضر معه فأكلنا منها حتى امتلأنا ولم ينقص منها قليل ولا كثير وقام النبي (ص) حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: أنّى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردت عليه ونحن نسمع قولها فقالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فخرج النبي (ص) إلينا مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لأبنتي ما رأى زكريا لمريم كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول: يا مريم أنى لك هذا؟ فتقول هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير

حساب.

وروى هذا الحديث أبو جعفر الطبري في كتاب مناقب فاطمة عليها السلام قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي قال حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن عباس الأزدي المعاني بمعان قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الخيبري قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري قال حدثنا أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال حدثني حذيفة بن اليمان قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب (ع) من أرض الحبشة إلى النبي (ص) ومن معه فأعطاه النجاشي قدحاً من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي (ص) فقدم جعفر والنبي (ص) بأرض خيبر فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة فقال النبي (ص): لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد أصحاب النبي (ص) أعناقهم وساق الحديث إلى آخره.

١٠٧ ـ الجفنة التي نزلت عوض الدينار

الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب مصباح الأنوار بحذف الإسناد عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغدينيه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح اليوم عندي شيء أغديكه وما كان عندي منذ يومين إلا شيء كنت اؤثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين فقال علي (ع): يا فاطمة ألا كنتِ أعلمتني فأبغيكم شيئاً، فقالت: يا أبا الحسن إني لأستحي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي من عند فاطمة عليهما السلام واثقاً بالله حسن الظن به عز وجل فاستقرض ديناراً فأخذه يشتري لعياله ما يصلحهم فعرض المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رأى علي (ع) ما نكر شأنه فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ فقال: يا أبا الحسن خذ سبيلي ولا تسألني عما ورائي، قال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك، فقال: يا أبا الحسن رغبنا إلى الله عز وجل وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي قال: ياأخي لا يسعك أن تكتمني حالك فقال: ياأبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي جياعاً فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً

رأسي هذه حالي وقصتي فهملت عينا علي بالبكاء حتى بلّت دموعه لحيته فقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك وقد اقترضت ديناراً فهاك هو فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله (ص) المغرب مر بعلي وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي (ع) فلحقه في باب المسجد وسلم عليه فرد رسول الله (ص) وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله (ص) وعرف ما كان من أمر الدنيا ومن أين أخذه وأين وجهه بوحي من الله إلى نبيه وأمره أن يتعشى عند علي تلك الليلة فلما نظر إلى شكوته قال: يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك، فقال: حباً وتكرماً فاذهب بنا فأخذ رسول الله (ص) يده فانطلقا حتى دخل علي على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله (ص) خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير، قال: عشينا رحمك الله وقعد فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله (ص) وعلي رضي الله عنه فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشح نظرك وأشده هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجب به منك السخط فقال وأي ذنب أصبتيه أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين قال فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه إني لم أقل إلا حقاً فقال لها: يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ولم آكل أطيب منه قال فوضع رسول الله (ص) كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي (ع) فغمزها ثم قال: يا علي هذا بدل من دينارك إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي (ص) باكياً ثم قال: الحمد لله الذي أبى لكما قبل أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا ويجرى فاطمة مجرى مريم بنت عمران.

وروى هذا الحديث الشيخ في مجالسه قال اخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن جعفر بن مسكان أبو عمر والمصيصي الفقيه من أصل كتابه بياس قال حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصيصة قال حدثني يحيى بن عبد

الحميد بن عبد الرحمن بن بشير الحماني قال حدثني قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري الحديث.

١٠٨ ـ جفنة من ثريد وطبق من رطب

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال: أتاني رسول الله (ص) في منزلي ولم نكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شيء قال: والذي أكرمك بإكرامه ما طعمت أنا وزوجتي وابني منذ ثلاثة أيام فقال النبي (ص): يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً فقالت: خرجت الساعة فقلت يا رسول الله ادخلها فقال: ادخلي بسم الله فدخلت فإذا أنا بطبق عليه رطب وجفنة من ثريد فحملتها إلى النبي (ص) فقال: أفرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقالت: نعم، قال: كيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال كل خط من جناح جبرائيل مكلل بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا مما أروى الأخذ من أصابعنا وأيدينا.

١٠٩ ـ صحفة فيها ثريد ولحم

ثاقب المناقب عن زينب بنت علي (ع) قال: صلى أبي مع رسول الله (ص) صلاة الفجر ثم أقبل على علي (ع) وقال: هل عندكم طعام فقال: لم آكل منذ ثلاثة أيام قال: امض بنا إلى فاطمة فدخلا عليها وهي تلتوي من الجوع وابناها معها فقال: يافاطمة فداك أبوك هل عندك شيء فاستحيت وقالت: نعم، وقامت وصلت ثم سمعت حساً فالتفتت فإذا صحفة ملآة ثريداً ولحماً فاحتملتها وجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله (ص) فجمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها فقال: يا ابنة رسول الله أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فضحك النبي (ص) وقال الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا (ع) ومريم إذ قال أنى لكِ هذا قالت من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فبينما هم إذ جاء سائل بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل البيت أطعموني مما تأكلون فقال النبي (ص): اخسأ اخسأ اخسأ ثلاثاً. قال علي (ع) أمرتنا أن لا نرد سائلاً من هذا الذي تخسأه؟ قال: يا علي إن هذا إبليس علم أن هذا طعام الجنة فتشبه بسائل لنطعمه منه فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين

صلوات الله عليهم ثم رفعت الصحف وأكلوا من طعام الجنة في الدنيا.

١١٠ ـ الرمانة التي نزلت على رسول الله (ص) للنبي والوصي عليهما السلام

ثاقب المناقب عن أبي عبد الله (ع) قال: مطرت المدينة ليلة مطراً شديداً فلما أصبحوا خرج رسول الله (ص) فمر برجل من أصحابه فخرجوا من المدينة إلى جبل رباب وهو جبل مسجد الخيف فجلسوا عليه فرفع رسول الله (ص) رأسه فإذا رمانة مدلاة من رمان الجنة فتناولها رسول الله (ص) ففلقها وأكل منها وأطعم علياً (ع) وقال: يا فلان هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي.

١١١ ـ الرمان الذي نزل لرسول الله (ص) وله (ع)

ثاقب المناقب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزبير عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت[١]على عهد رسول الله (ص) ليلاً فلما أصبح قال لعلي(ع): انهض بنا الى العقيق إلى قنن الماء في حفر الأرض قال فاعتمد رسول الله(ص) على يدي فمضينا فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض فقال علي لرسول الله(ص): لو أعلمتني من الليل لأتخذت لك سفرة من الطعام، فقال: يا علي إن الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا وبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا فألقت بين يدي رسول الله (ص) سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله على كل رمانة ثلاثة أقشار قشر من اللؤلؤ وقشر من الفضة وقشر من الذهب، فقال لي (ع) قل بسم الله وكُل يا علي هذا أطيب من سفرتك، فكسرنا عن الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب حب كالياقوت وحب كاللؤلؤ الأبيض وحب كالزمرد الأخضر فيه طعم كل شيء من اللذة فلما ذكرت فاطمة والحسن والحسين (ع) فضربت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهن في كمي ثم رفعت السفرة ثم انقلبنا نريد منازلنا فلقينا رجلان من أصحاب رسول الله (ص) فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق، قالوا: لو أعلمتنا لاتخذنا لك سفرة تصيب منها فقال: إن الذي أخرجنا لم يضيعنا فقال الآخر: يا أبا الحسن إني أجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام، فضربت يدي الى كمي لأعطيهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتممت لذلك فلما افترقنا ومضى النبي (ص) وقربت من باب فاطمة (ع) وجدت في كمي خشخشة فنظرت فإذا الرمان في كمي فدخلت وألقيت رمانة إلى

(١) طشت: المطر الخفيف.

فاطمة والأخرتين إلى الحسن والحسين وخرجت إلى النبي (ص) فلما رآني قال: يا أبا الحسن تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله فإنه أشفى للغليل، فأخبر بما كان كأنه معي. في حديث آخر فيه طول.

١١٢ ـ الرمانة التي نزلت لرسول الله (ص) وأهل بيته (ع)

ثاقب المناقب عن سلمان الفارسي والديلمي عن أبي عبد الله(ع) قال: مطر بالمدينة مطراً جوداً فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله (ص) ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار وعلي ليس في القوم فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي(ص) ينتظر علياً وأصحابه حوله فبينما هو كذلك إذ أقبل علي من المدينة فقال جبرائيل: هذا علي قد أتاك نقي الكفين نقي القلب يمشي كملا ويقول صوابا تزول الجبال ولا يزول، فلما دنا من النبي (ص) أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح بدنه وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي، فأنزل الله تعالى على نبيه كلمح البصر ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هادٍ**﴾[١] قال فقام النبي (ص) ثم ارتفع جبرائيل (ع) ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشد بياضاً من الثلج قد أدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد فأقبلت الرمانة تهوي الى النبي (ص) بضجيج فلما صارت في يده عض منها عضات ثم دفعها إلى علي (ع) ثم قال له: كل وأفضل لأبنتي وابني يعني الحسن والحسين وفاطمة، ثم التفت الى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله إليّ وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت فاعذروني عافاكم الله، فقال سلمان: جعلني الله فداءك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: الرمانة لما اجتنيت ضجت الشجرة بالتسبيح، فقال: جُعلت فداءك ما تَسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجرة الناظرة، سبحان ربي الجليل سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة سبحان ربي الكريم ويقال إنه من تسبيح مريم (ع).

١١٣ ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح النازل لأهل البيت (ع)

ثاقب المناقب عن علي بن الحسين عن أبيه قال: اشتكى الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) وبرأ ودخل بعقبة مسجد النبي (ص) فسقط في صدره فضمه النبي (ص) وقال: فداؤك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم اشتهي خريزاً، فأدخل النبي (ص) يده تحت جناحه ثم هزه الى السقف ليعود منه فإذا هو رجل وثوبه من طرف حجره معطوف ففتحه بين يدي

---

[١]) سورة الرعد آية ٧.

النبي (ص) وكان فيه بطيختان ورمانتان وسفرجلتان وتفاحتان فتبسم النبي (ص) وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل ينزل إليكم رزقكم من جنات النعيم، امض فداك جدك وكُل أنت وأخوك وأبوك وأمك واخبأ لجدك نصيباً، فمضى الحسن (ع) وكان أهل البيت يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قبض رسول الله (ص) فتغير البطيخ فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك إلى أن قبض أمير المؤمنين صلوات الله عليه فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معي ومع أخي فلما كان يوم آخر عهدي بالحسن صلوات الله عليه وجدتها عند رأسه وقد تغيرت فأكلتها وبقيت التفاحة الأخرى معي. وروي عن أبي محيص أنه قال: كنت عارفاً بها وكنت بكربلاء مع عمر بن سعد لعنه الله فلما كرب الحسين العطش أخرجها من ردنه واشتمها وردها فلما صرع صلوات الله عليه فتشت فلم أجدها وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم ولم يمكنني الوصول إليهم أن الملائكة تلتذ بروائحها عند قبره عند طلوع الفجر وعند قيام النهار. وروى أبو موسى في مصنفه فضائل البتول صلوات الله عليها أن جبرائيل جاء بالرمانتين والسفرجلتين والتفاحتين وأعطى الحسن والحسين (ع) وأهل البيت يأكلون منها فلما توفيت فاطمة صلوات الله عليها تغير الرمان والسفرجل والتفاحتان بقيتا معهما، فمن زار الحسين (ع) من مخلصي شيعتنا بالأسحار وجد ريحها ولست أدري واحداً أو اثنين وقد وقع الاختلاف في الرواية.

١١٤ ـ الرمانة التي نزلت للرسول والوصي صلى الله عليهما وآلهما

البرسي عن صعصعة بن صُوحان قال: مطرت المدينة مطراً شديداً ثم صحت فخرج النبي (ص) الى صحرائها ومعه أبو بكر فلما خرج وإذا بعلي مقبل فلما رآه النبي (ص) قال: مرحباً بالحبيب القريب ثم تلا هذه الآية ﴿وهُدوا إلى صراط الحميد﴾[1] وأنت يا علي منهم ثم رفع رأسه إلى السماء وأومى بيده الى الهواء وإذا برمانة تهوي إليه من السماء أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك فأخذها رسول الله (ص) ومصَّها حتى روي ثم ناولها علياً (ع) فمصها حتى روي ثم التفت إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر لولا أن طعام الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي كنا أطعمناك منه فإن طعام أهل الجنة لا يأكله أهل النار.

---

(١) سورة الحج آية ٢٤

١١٥ ـ الرمان الذي نزل للنبي (ص) والوصي (ع)

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن عبد الله بن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب (ع) قال: جاء بالمدينة غيث فقال لي رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن لننظر الى آثار رحمة الله تعالى فقلت: يا رسول الله ألا أصنع طعاماً يكون معنا، فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم، ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة فلما استوينا للجلوس حتى أظلنا غمام أبيض له رائحة كالكافور الأذفر وإذا بطبق بين يدي رسول الله (ص) فإذا فيه رمان فأخذ رمانة وأخذت رمانة فاكتفينا بهما، قال أمير المؤمنين (ع) فوقر في نفسي ولداي وزوجتي فقال النبي (ص): كأني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك خذ ثلاثاً فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى آثار رحمة الله تعالى، فقال: ألا أعلمتماني حتى أصنع لكما طعاماً، فقال النبي (ص): الذي كنا في ضيافته أكرم. قال أمير المؤمنين (ع) فنظر أبو بكر الى ثقل كمي والرمان فيه فاستحييت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجد في كمي شيئاً فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك فافترقنا وأنا متعجب من ذلك فلما وصلت إلى باب فاطمة وجدت في كمي ثقلاً فإذا هو الرمان فلما دخلت ناولتها إياه وعدت إلى رسول الله (ص) فلما نظر إليّ تبسم وقال: كأني بك يا علي قد عدت إلي تحدثني بما كان رجعت منك والرمان، يا علي لما هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً إن جبرائيل (ع) أخذه فلما وصلت الى بابك أعاده إلى كمك، يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

١١٦ ـ الرمانتان اللتان نزلتا للنبي (ص) ووصيه (ع)

ابن بابويه في القلل قال حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قوله عز وجل ﴿**ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده** يعني رسول الله (ص)**ماأوحى**﴾[1]يا حبيب إن رسول الله (ص) لما افتتح له مكة أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف

---
(١) سورة النجم آية ٨ ـ ١٠.

بالبيت وكان علي (ع) معه فلما غشيهما الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي قال فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكة وخشعت أبصارهما قال ففزعا لذلك فزعاً شديداً قال فمضى رسول الله (ص) حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي (ع) فرفع رأسه إلى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله (ص) فأوحى الله عز وجل إلى محمد: يا محمد إنها من قطف الجنة فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك علي بن أبي طالب (ع) قال فأكل رسول الله (ص) واحدة وأكل علي (ع) الأخرى.

١١٧ ـ الرمانة التي جاءت في الفرات له (ع)

أبو بصير عن أبي عبد الله (ع) في حديث طغيان ماء الفرات ورده (ع) قال: وجد على الجسر فوق الماء رمانة وقعت على الجسر عظيمة لم ير مثلها في الدنيا فمد الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين (ع) فلم تصل أيديهم إليها فسار إليها أمير المؤمنين (ع) فمد يده فأخذها فقال: هذه رمانة من رمان الجنة لا يمسها ولا يأكل منها إلا نبي أو وصي نبي فلولا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم.

١١٨ ـ الأربع الرمانات التي أنزلت عليه (ع)

ثاقب المناقب عن عمر بن شمر عن جابر عن بعض أصحابنا عن محمد بن أبي بكر قال: اعتل الحسن بن علي عليهما السلام فاشتهى على أمير المؤمنين (ع) رمانة فمد أمير المؤمنين (ع) يده إلى اسطوانة المسجد ودعا ربه دعاء لم نفهمه فخرج منها غصنان فيهما أربع رمانات فدفع الى الحسن اثنتين والى الحسين اثنتين ثم قال: هذه من ثمار الجنة، فقلنا: يا أمير المؤمنين أوتقدر عليها؟ فقال: أولست بقسيم الجنة والنار بين أمة محمد (ص).

١١٩ ـ الرطب الذي نزل للنبي (ص) والوصي عليهما السلام

الفخري المعاصر في كتابه عن جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي (ص) دار فاطمة (ع) فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك، فقالت: يا أبة إن الحسن والحسين يطلبان بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به، ثم إن النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين وفاطمة (ع) متحيرة كيف تصنع ثم ان النبي (ص) نظر إلى السماء ساعة وإذا

بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء تشتهون من فواكه الجنة، فقال النبي (ص): يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم إنكم جياع فإي شيء تشتهون من فواكه الجنة فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياء من النبي (ص) فقال الحسين: عن أذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين وعن أذن منك يا أماه يا سيدة نساء العالمين وعن أذن منك يا أخي الحسن الزكي، أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة؟ فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا، فقال: يا رسول الله قل لجبرائيل إنا نشتهي رطباً جنياً في غير أوانه، فقال النبي (ص) قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلي البيت فاحضري لنا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مُغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني فقال النبي (ص) لفاطمة وهي الحاملة المائدة: أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي (ص) وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين (ع) فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسين ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة وقال هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن أبي طالب (ع) وقال هنيئاً مريئاً لك يا علي وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي (ص) يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي (ص) قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله فقالت فاطمة: يا أبة لقد رأيت اليوم منك عجباً، فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئاً مريئاً لك يا حسين فإن ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً لك يا حسين فقلت أيضاً موافقاً لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقلت موافقاً لهما في القول ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك يا فاطمة فقلت لهن بالقول هنيئاً لك يا فاطمة ولما أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً

مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله تعالى ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع قول الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول: يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة الى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع. فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع.

١٢٠ ـ الرطب النازل للنبي (ص) والوصي صلى الله عليهما وآلهما

السيد الرضي في المناقب الفاخرة قال: روى أنس بن مالك قال: ركب النبي (ص) بغلته وخرج الى ظاهر المدينة وخرجت معه ونزل الى تل هناك وقال لي: يا أنس خذ البغلة فاقصد الموضع الفلاني تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فائتني به، قال أنس فمضيت فوجدته كما ذكر رسول الله (ص) فقلت له: يا أبا الحسن أجب رسول الله (ص) فقام وركب البغلة ومضيت بين يديه فلما قرب منه نزل فقام رسول الله (ص) وعانقه وأجلسه الى جانبه وأخذ يناجيه طويلاً فبينما هما يتناجيان إذ مرت عليهما غمامة فأومى إليها النبي (ص) بيده فجاءت فمد يده فأخرج منها جاماً فيه رطب فجعلا يأكلان ولم يطعماني فقلت له: يا رسول الله لم لا تطعماني منه؟ فقال: يا أنس ليس ذلك لك إن طعام الجنة لا يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي، قال: قال أنس فأمسكت فأكلا ماشاءا ثم أخذ النبي (ص) الجام فرده موضعه وارتفعت الغمامة ثم رجع إلى مناجاته فسمعته يقول له: يا علي أنت وصيي وأنت قاضي ديني ومنجز عداتي وأنت خليفتي في قومي وأنت أخي وابن عمي، فقلت له: يا رسول الله كيف يكون أخاك وابن عمك؟ فقال: نعم يا أنس هو أخي وابن عمي ما أقول لك يا أنس إن الله تعالى خلق ماء قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف سنة ثم جعله في لؤلؤة خضراء ثم استودعه في علم الغيب عنده فلما خلق الله آدم أسكن ذلك الماء صُلب آدم ولم يزل ينقله من صلب نبي إلى صلب صديق إلى صلب شهيد إلى أن نقله الى صلب عبد المطلب فقسمه شطرين فأسكن شطراً في ظهر عبد الله وهو أنا وأسكن الشطر الآخر في ظهر أبي طالب وهو معنى قوله تعالى ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً**﴾[١] فتراه يا أنس إلا أخي وابن عمي، فقلت صدقت يا رسول الله.

---

(١) سورة الفرقان آية ٥٤.

١٢١ ـ الرطب الذي نزل على النبي والوصي عليهما السلام

ابن بابويه في أماليه حدثنا أحمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه قال حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا محمد بن أحمد الكوفي قال حدثنا همام قال حدثنا علي بن جميل الرقي قال حدثنا ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال: كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله(ص) فبينا نحن كذلك إذ رأينا رسول الله(ص) وقد أشار بطرفه إلى السماء فنظرنا سحابة قد أقبلت فقال لها أقبلي فأقبلت ثم قال لها أقبلي فأقبلت فرأينا رسول الله (ص) قام قائماً على قدميه فأدخل يده الى السحابة حتى استبان بياض إبطي رسول الله (ص) فاستخرج من ذلك السحابة جامة بيضاء مملوءة رطباً فأكل النبي (ص) من الجام وناوله علياً فسبح الجام في كف علي (ع) فقال رجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب، فأنطق الله عز وجل الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور اعلموا معاشر الناس إني هدية الصادق إلى نبيه الناطق لا يأكل مني إلا نبي أو وصي نبي.

١٢٢ ـ الرمان الذي أخرجه من الشجرة اليابسة

ثاقب المناقب عن عبد الله بن عبد الجبار عن أبيه عن أبي عبدالله(ع) عن آبائه عن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: كنا قعوداً عن مولانا أمير المؤمنين(ع) في داره وفيها شجرة رمانة يابسة إذ دخل عليه قوم من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا وأمرهم بالجلوس مجلساً فقال صلوات الله عليه: إني أريكم اليوم آية فيكم بمثل المائدة في بني إسرائيل إذ قال الله تعالى **﴿إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين﴾**[1] ثم قال صلوات الله عليه: انظروا الى الشجرة فرأيناها قد جرى الماء من عودها ثم اخضرت وأورقت وعقدت وتدلى منها حملها على رؤوسنا ثم التفت صلوات الله عليه إلى النفر الذين هم محبوه وقال: مدوا أيديكم وتناولوها وقولوا بسم الله وكلوا، قال فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم وتناولنا وأكلنا رمانة لم يأكل قط شيئاً أعذب منها وأطيب، ثم قال صلوات الله عليه إلى النفر الذين هم مبغضوه مدوا أيديكم وتناولوها فكلما مد رجل يده إلى رمانة ارتفعت فلم

(١) سورة المائدة آية ١٨٥.

ينالوا شيئاً فقالوا: يا أمير المؤمنين ما بال اخواننا مدوا أيديهم وتناولوها ومددنا أيدينا فلم تنل؟ فقال صلوات الله عليه: لهم كذلك والذي بعث محمداً (ص) بالحق نبياً لا ينالها إلا أولياؤنا ولا يبعد عنها إلا أعداؤنا ومبغضونا.

١٢٣ ـ قصة الشجرة من النبي (ص) والنخلة التي أثمرت بعد إنشائها من الوصي وحديث الظبيين وما في ذلك من المعجزات الباهرات منهما صلوات الله عليهما

الإمام أبو محمد العسكري (ع) قال: قال علي بن محمد (ع): وأما دعاؤه (ص) إلى الشجرة فإن رجلاً من ثقيف كان أطيب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء إلى رسول الله (ص) فقال: يا محمد جئت أداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي، فقال رسول الله (ص): يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبني الى الجنون، فقال الحارث: وماذا فعلته من أفعال المجانين؟ قال: نسبك إليَّ الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي. فقال الحارث: أوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التى لا تقدر لها، فقال رسول الله (ص): وقولك لا تقدر لها فعل المجانين، فقال الحارث: صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها إن كنت نبياً فادع تلك الشجرة العظيمة البعيدة عمقها فإن أتتك علمت إنك رسول الله (ص) وأشهد بذلك وإلا فأنت ذلك المجنون الذي قيل لي، فرفع رسول الله (ص) يده إلى تلك الشجرة وأشار إليها أن تعالي فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها وجعلت تخدّ الأرض أخدوداً عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله (ص) ووقعت بين يديه ونادت بصوت فصيح: ها أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني؟ فقال رسول الله لها: دعوتك تشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد ذلك لعلي هذا بالإمامة وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئاً مما خلق، فنادت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله أرسلك بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وأشهد أن علياً ابن عمك هو أخوك في دينك هو أوفر خلق الله من الدين حظاً وأجزلهم من الإسلام نصيباً وأنه سندك وظهرك قامع أعدائك ناصر أوليائك باب علومك وأمينك وأشهد أن أولياءك الذين

يوالونه ويعادون أعدائه حشر الجنة وأن أعداءك الذين يوالون أعداءك ويعادون أولياءك حشر النار، فنظر رسول الله (ص) إلى الحارث بن كلدة وقال: يا حارث أومجنون من هذا حاله وآياته؟ فقال الحارث بن كلدة: لا والله يا رسول الله ولكني أشهد إنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين. وحسن إسلامه.

قال علي بن الحسين عليه السلام: ولأمير المؤمنين (ع) نظيرها. كان قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين الفلسفة والطب فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأنه به جنون فجئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل إنك ابن عمه وصهره وأرى اصفراراً قد علاك وساقين دقيقتين ما أراهما يقلانك، فأما الاصفرار فعندي دواؤه والساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه أن ترفق بهما وبنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه بصدرك أن تقللهما ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقين لا يؤمن عند حمل الثقيل انقصافهما وأما الصفار فدواؤك عندي وهو هذا، وأخرج دواء وقال: هذا مرٌّ يؤذيك ولا يحبسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك، فقال علي بن أبي طالب (ع): قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفات فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا وأشار إلى دواء معه وقال إن تناوله الإنسان وبه صفار أماته من ساعته وإن كان لا صفار فيه صار به صفرة حتى يموت في يومه، فقال علي بن أبي طالب فأرني هذا الضار فأعطاه فقال: كم قدر هذا؟ فقال: قدره مثقالان سم ناقع كل حبة منه يقتل رجلاً، فتناوله علي (ع) ففتحه وعرق عرقاً خفيفاً وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن أوخذ بابن أبي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي إنه هو الجاني على نفسه فتبسم علي (ع) وقال: يا عبد الله أصح ما كنت بدناً الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمّض عينيك فغمض ثم قال: افتح عينيك ففتح ونظر إلى وجه علي (ع) فإذا هو أبيض أحمر مشوب بحمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي (ع) وقال: أين الاصفرار الذي زعمت أنه بي؟ فقال: والله لكنك لست من رأيت كنت مصفاراً وإلا فأنت الآن مورد قال علي (ع) فزال عني الصفار بسمّك الذي تزعمه أنك قاتلي. وأما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فإنك زعمت أني احتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان وأنا أدلك على طب

الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده على اسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان أحدهما فوق الأخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني فقال علي (ع): صبوا عليه الماء فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجباً فقال له علي (ع): هذه فوق الساقين الدقيقتين واحتمالهما في ظنك هذا يا يوناني، فقال اليوناني: أمثلك كان محمد (ص)؟ فقال علي (ع): وهل علمي إلا من علمه وعقلي وقوتي إلا من قوته.

لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له: إن كان بك جنون داويتك؟ فقال له محمد (ص): أتحب أن أريك آية تعلم بها غنائي عن طبك وحاجتك إلى طبي؟ فقال: نعم فقال أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق[1] وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخد في الأرض خداً حتى وقفت بين يديه فقال له: أكفاك؟ قال: لا، قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها ترجع إلى حيث جاءت وتستقر في مستقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها، فقال اليوناني لأمير المؤمنين (ع): هو الذي تذكره عن محمد غائب عني وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك، أنا أتباعد عنك فادعني وأن لا اختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية، قال أمير المؤمنين (ع): هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممن أمرته بأن يباشرك أو ممن قصد الى ذلك وإن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة وأنت تعلم يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول واطئتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني: جعلت الاقتراح لي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي (ع): هذه آية وأنت رسولي إليها يعني النخلة فقل لها إن وصي محمد (ص) يأمر أجزاءك أن تفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتناثرت وتصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا أثر حتى كأن لم يكن هناك نخلة، فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصي محمد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها بعد فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي رسول الله (ص) يأمرك أن تجتمعي وتكوني كما كنت أن تعودي فنادى اليوناني وقال ذلك فارتفعت في الهواء

(١) كل غصن له شعب.

كهيئة الهباء المنثور ثم جعل يجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والأوراق والأصول والسعف وشماريخ الأعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مستقرها وتمكن عليها ساقها وتمكن على الساق قضبانها وعلى القضبان أوراقها وفي أماكنها أعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبُسر والخلال فقال اليوناني: وأخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أوانه ليؤكل وتطعمنا ومن حضرك منها فقال علي (ع): أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني بأمر أمير المؤمنين (ع) فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها فقال اليوناني: وأخرى أحب أن تقرب من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتناولها أحب شيئاً إليّ أن تنزل إلي إحداها وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها فقال أمير المؤمنين (ع): مد إليها التي تريد أن تناولها وقل يا مقرب البعيد قرّب يدي منها واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل إليك العذق منها وقل يا مسهّل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقال فطالت يمناه فوصلت إلى العذق وانحطت الأعذاق الأخر فسقطت على الأرض قد طالت عراجينها ثم قال أمير المؤمنين (ع): إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم، فقال اليوناني: إني لأن كفرت بعدما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله عز وجل فأمرني بما تشاء أطعك، قال علي (ع) آمرك أن تقر له بالوحدانية وتشهد له بالوجود والحكمة وتنزيهه عن العبث والفساد وعن ظلم الأماء والعباد وتشهد أن محمداً (ص) الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة دار السلام وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله من بعد محمد رسول الله (ص) وأحق خلق الله بمقام محمد بعده وللقيام بشرائعه وأحكامه وتشهد أن أوليائه أولياء الله وأعدائه أعداء الله وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمد (ص) وصفوة شيعة علي وآمرك أن تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد (ص) وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك بسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الإيمان

تساويه في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله أن دينه آثر عندك من مالك وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك وآمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا وتعرض أولياءنا لبوادر الجهال وآمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله تعالى يقول **﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾**[1] وقدأذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهارك البراءة إن ملك الوجل عليه وفي شيء من ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وإن إظهارك برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولا أنت تتبرأ منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرفت بذلك وعرفك به من أولياءنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور أو سنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنهاشاحط بدمك ودم إخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال مدلٌّ لهم في أيدي أعداء دين الله فقد أمرك الله فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا .

١٢٤ ـ حبة الرمان التي وقعت من لحية اليهودي إليه (ع) لأنها من الجنة

كتاب الفرايح والجرايح أن يهودياً قال لعلي (ع) : إن محمداً (ص) قال إن في كل رمانة حبة من الجنة وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها ، فقال (ع) : صدق رسول الله (ص) وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان منها فتناولها عليه السلام وأكلها ، وقال : لم يأكلها الكافر والحمد لله .

---

(١) آل عمران آية ٢٩ .

١٢٥ ـ الكمثرى الذي أخرجه (ع) من الشجرة اليابسة

ثاقب المناقب والراوندي في الخرايج عن الحارث الأعور قال: خرجنا مع علي (ع) حتى انتهينا إلى العاقول فإذا هناك أصل شجرة قد وقع لحاءها ويبس عودها فضربها (ع) بيده ثم قال: ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمرة فإذا أغصانها تهتز حملها كمثرى فأعطينا وأكلنا وحملنا منها فلما كان من الغد عدنا إليها فإذا هي على حالها خضراء فيها كمثرى.

١٢٦ ـ العنب النازل للنبي والوصي (ع)

الراوندي في الخرايج روت عائشة أن رسول الله (ص) بعث علياً (ع) يوما في حاجة له فانصرف الى النبي (ص) وهو في حجرتي فلما دخل علي من باب الحجرة واستقبله رسول الله (ص) الى وسط واسع الحجرة فعانقه وأظلتهما غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما فرأيت في يد رسول الله (ص) عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم علياً ولا يطعمني قال: إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا.

١٢٧ ـ العنب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن علي بن خنيس قال حدثنا أبو الحسن علي بن القسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم الغسي الخزان في منزله قال حدثنا أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المسلي إملاء قال حدثنا أبو العباس أحمد بن حسن القواس خال بن كردي قال: قال حدثنا محمد بن سلمة الواسطي قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله (ص) ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فاقرئه مني السلام واحمله على البغلة وائت به إليّ، قال أنس فذهبت فوجدت علياً (ع) كما قال رسول الله فحملته على البغلة فأتيت به إليه فلما أن نظر رسول الله (ص) قال: السلام عليك يا رسول الله قال: وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلاً ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس فيه من الأخوة أحد إلا وأنت خير منه، قال أنس فنظرت إلى سحابة قد أظلتهما ودنت من رؤوسهما فمد النبي (ص)

يده إلى سحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال: كُل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك، قال أنس فقلت يا رسول‌الله: علي أخوك؟ قال: نعم علي أخي، قلت يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك، قال: إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى أن قبضه الله ثم نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في أبي عبد الله ونصفه في أبي طالب فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة.

١٢٨ ـ العنب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

ابن شهراشوب قال أبو محمد اللحام بالإسناد عن محمد بن جرير بإسناد له عن أنس وابن حشيش التميمي بالإسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس اللفظ له: أن رسول الله (ص) ركب ذات يوم الى جبل كدي فقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا تجد علياً يسبح بالحصى فاقرءه عني السلام واحمله على البغلة وائت به، قال فلما ذهبت وجدت علياً كذلك فقلت إن رسول الله (ص) يدعوك فلما أتى رسول الله (ص) قال له: اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلاً ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وأكرم على الله منه وقد جلس موضع كل نبي له أخ ما جلس من الأخوة أحد أكرم على الله منك، قال فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلتهما فجعلا يأكلان من عنقود عنب وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله إلي ثم إليك ثم شربا شيئاً ثم ارتفعت الغمامة ثم قال: يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً ما فيهم نبي أكرم على الله مني ولا وصي أكرم على الله من علي.

١٢٩ ـ النازل على النبي والوصي من الغمامة أكلا منها وشربا

الشيخ في أماليه عن محمد اللحام قال حدثني عمي عمر بن يحيى قال حدثنا أبوبكر محمد بن سليمان بن عاصم قال حدثنا أبوبكر أحمد بن محمد العبدي قال حدثنا علي بن الحسن الأموي قال حدثنا محمد بن حريز قال حدثنا عبد الجبار بمكة قال حدثني يوسف بن عطية الصفار عن ثابت

عن أنس بن مالك قال: أمرني رسول الله (ص) أن أسرج بغلته الذلول وحماره اليعفور ففعلت ما أمرني به رسول الله (ص) فاستوى على بغلته واستوى علي على حماره وسارا وسرت معهما فأتينا سفح جبل غزوة وصعدا حتى صارا على ذروة الجبل ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة الكرسي وقد أظلتهما ورأيت النبي (ص) وقد مد يده الى شيء يأكل وأطعم علياً حتى توهمت أنهما قد شبعا ثم رأيت النبي (ص) وقد مد يده الى شيء وقد شرب وسقى علياً حتى قدرت أنهما قد شربا رِيَّهما ثم رأيت الغمامة قد ارتفعت ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما والتفت النبي (ص) فرأى في وجهي تغيراً فقال: مالي أرى وجهك متغيراً؟ فقال: ذهلت مما رأيت، فقال: فرأيت ما كان؟ فقلت: نعم فداك أبي وأمي يا رسول الله قال: يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً ما فيهم نبي أكرم على الله مني ولا فيهم وصي أكرم على الله من علي.

١٣٠ ـ الهدايا النازلة مع جوار خدمه (ع) وخدم فاطمة (ع) في الجنة

كتاب مناقب فاطمة قال حدثنا أبو إسحق أحمد بن إبراهيم الطبري القاضي قال أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياوي قال أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال حدثني أبي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبي يقول سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي يوم زوج فاطمة من علي: يا علي ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى؟ قال: أرى جوار مزينات معهن هدايا، قال: فأولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة انطلق إلى منزلك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك فما كان إلا كلاشيء حتى مضى رسول الله (ص) إلى منزله وأمرني أن أهدي لها طيباً قال عمار: فلما كان من الغد جئت الى منزل فاطمة ومعي الطيب فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا؟ قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك، قالت: والله لقد أتاني طيب من جوار من الحور العين وأن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر فقلت من بعث بهذا الطيب قالت دفعه إلي رضوان خازن الجنة وأمر هؤلاء الجواري ينحدرن معي مع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى

وفي اليد اليسرى تحية من رياحين الجنة فنظرت إلى الجواري وإلى حسنهن فقلت لمن أنتن؟ فقلن: نحن لك ولأهل بيتك وشيعتك من المؤمنين فقلت إنكن من أزواج بن عمي ، قلن أنتِ زوجته في الدنيا والآخرة ونحن خدمك وخدم ذريتك وحملت بالحسن فلما رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ورزقت زينب وأم كلثوم وحملت بمحسن فلما قبض رسول الله (ص) وجرى ما جرى في يوم دخول القرم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين (ع) وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً، تاماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها.

١٣١ ـ التفاحة النازلة على النبي والوصي وابنيهما صلى الله عليهم

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثني فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني الحسني بن الحسين بن محمد قال أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان قال حدثنا الحسن بن جبرائيل الهمداني قال أخبرنا إبراهيم بن جبرائيل قال حدثنا أبو عبد الله الجرجاني عن نعيم النخعي عن الضحاك عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله (ص) ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرائيل (ع) بتفاحة فحيا بها النبي (ص) وحيا بها علي (ع) وردها إلى النبي (ص) وحيا بها فاطمة عليها السلام فقبّلتها وردتها إلى النبي (ص) فحيا بها علي (ع) ثانية فلما همّ أن يردها إلى النبي (ص) سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا وإذا عليه سطران مكتوبان بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله عز وجل الى محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبتهم يوم القيامة من النار.

وروى هذا الحديث أبو الحسن الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان في مناقب أمير المؤمنين (ع) المائة عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي النبي (ص) ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط جبرائيل ومعه تفاحة فحبى بها النبي (ص) فتحيا بها فحبى النبي (ص) علي بن أبي طالب فتحيا بها علي وقبلها وردها إلى رسول الله (ص) فتحيا بها وحباها الحسن

فتحيا بها الحسن وقبلها وردها إلى رسول الله (ص) فتحيا بها رسول الله (ص) وحباها الحسين (ع) فتحيا بها الحسين (ع) وقبلها وردها إلى النبي (ص) فحبى بها فاطمة (ع) فتحيت بها وقبلتها وردتها إلى رسول الله (ص) فتحيا بها وحباها ثانية علي بن أبي طالب (ع) فلما همّ أن يردها الى رسول الله (ص) سقطت التفاحة من أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ عنان السماء فإذا عليها سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله (ص) أمان لمحبيها يوم القيامة من النار.

١٣٢ ـ تفاحة أخرى

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد المذكور سابقاً في المناقب المائة عن أنس قال: قال رسول الله(ص): يا أنس اسرج لي بغلتي فأسرجت بغلته فركب فاتبعته حتى أتى دار علي ابن أبي طالب(ع)فقال: يا أنس اسرج بغلته فأسرجتها فركبها وأنا معهما حتى صارا الى فلاة من الأرض خضرة نزهة فأظلتهما غمامة بيضاء فتقاربت فإذا بصوت عال: السلام عليكما ورحمة الله وبركاته فردا عليه السلام وهبط الأمين جبرائيل (ع) فاعتزلا ملياً فلما أن عرج إلى السماء دعا النبي (ص) علياً فناوله تفاحة عليها سطيرة منشاة من القدرة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب تحية من الله تعالى.

١٣٣ ـ تفاحة أخرى

عن أمالي أبي عبد الله النيسابوري أنه دخل الكاظم على الصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين على الشهيد منا وكلهم فرحون وقائلون إنه ناول النبي (ص) علياً تفاحاً سقط من يده وصار بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب.

١٣٤ ـ الرطب النازل على النبي والوصي عليهما السلام

روضة الفضائل عن القارني وحكاية عنه قال يوماً على منبره ومجلسه يومئذ مملوءاً بالناس في شهر جمادى الأخرى من سنة اثنتين وخمسين وستمائة بواسط ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله (ص) في مسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ

نزل جبرائيل وقال له: يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك احضر علياً واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرائيل (ع) فدعا رسول الله (ص) بعلي (ع) فأحضره وجعله مقابل وجهه فنزل جبرائيل (ع) ثانياً ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال: كلا فأكلا ثم أحضر طاسة وإبريقاً ثم قال: يا رسول الله قد أمرك الله أن تصب ماء على يد علي بن أبي طالب (ع) فقال: السمع والطاعة لله ولما أمرني به ربي ثم أخذ الإبريق وقام يصب على يدي علي (ع) فقال له علي: يا رسول الله أنا أولى بأن أصب الماء على يديك، فقال له: يا علي الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك وكان كلما صب على يدي علي الماء لا تقع فيه قطرة في الطشت فقال: يا رسول الله ما أرى يقع من الماء في الطشت قطرة واحدة فقال رسول الله (ص): يا علي إن الملائكة عليهم السلام يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك، فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به.

١٣٥ ـ السفرجلة المهدية للنبي والوصي عليهما السلام

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عنبسة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثني علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال: دخلت على رسول الله (ص) يوماً وفي يده سفرجلة فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي فإنها هدية الجبار إلي وإليك، قال فوجدت فيها كل لذة فقال لي: يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلماً وعلماً وعُوفي من كيد إبليس وجنوده.

١٣٦ ـ سفرجلة أخرى لولديه (ع) وأخرى رآها رسول الله (ص) خرجت له (ع) من جارية

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: أتيت النبي (ص) فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة (ع) فسلمت عليها قالت: يا أبا عبد الله إن الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بيدهما فاخرج إلى جدهما، فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي (ص) فقال النبي (ص): ما لكما يا حبيبيّ؟ قالا: نشتهي طعاماً يا رسول الله فقال النبي (ص): اللهم اطعمهما ثلاثاً فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله (ص) شبيهة قلة من قلال

هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ففركها بإبهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها فقال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب وإنك لعلي خير.

ابن شهراشوب عن الرضا (ع) قال النبي (ص): أدخلت الجنة وناولني جبرائيل سفرجلة فانغلقت فخرجت منها جارية فقلت: من أنتِ؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقني الله لأخيك وابن عمك علي.

١٣٧ ـ السفرجلة التي انشقت عن حورية له (ع) رآها النبي (ص)

من طريق المخالفين: موفق بن أحمد قال أخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزغوبي حدثنا أبو الحسين محمد بن إسحق بن إبراهيم بن مخلد النافرجي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن علي بن بندار حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان حدثنا أبو القسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب عن رسول الله (ص) قال: لما أُسري بي إلى السماء أخذ جبرائيل (ع) بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فبينما أنا أقلبها انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمد، قلت: من أنتِ؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أسفلي مسك ووسطي كافور وأعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار: كوني فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ورواه الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار.

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن محمد بن حمدان المكنف قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الصفار قال حدثنا محمد بن عيسى المغاني قال حدثنا يحيى بن المغيرة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري

قال: قال رسول الله(ص): ليلة أُسري بي إلى السماء أخذ جبرائيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كأن أشفار عينيها مقاديم النسور فقالت: السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد، فقلت: من أنتِ يرحمك الله؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أنواع أسفلي من المسك وأعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجليل كوني فكنت خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

ورواه أيضاً ابن بابويه في عيون أخبار الرضا (ع) بإسناده عن داوود بن سليمان المغري عن الرضا (ع) نحو رواية موفق بن أحمد.

١٣٨ ـ الهدية التي هبط بها جبرائيل من فاكهة الجنة وأكلها النبي والوصي عليهما السلام

الشيخ في المجالس بإسناده في حديث المناشدة فيما احتج به عليهم قال لهم (ع): إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقاً فاقبلوه وإن يكن باطلاً فانكروه، وذكر (ع) لهم مناقبه الشريفة المختص بها دونهم وهم يقولون بتصديقه فيما يقول وقال في الحديث: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله (ص) من فاكهة الجنة لما هبط جبرائيل (ع) وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي غيري؟ قالوا: لا.

١٣٩ ـ الأترجة التي أتحف بها من الجنة يوم قلع باب خيبر

السيد المرتضى في عيون المعجزات هذا قال حدثنا أحمد عن ابراهيم عن أبي عبد الله الصادق (ع) عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين (ع) حياة طيبة بكرامات أدلة وبراهين ومعجزاته وقوة إيمانه ويقين علمه وفضله على جميع خلقه بعد النبي (ص) ولما أنفذه النبي (ص) لفتح خيبر قلع بابه بيمينه وقذف به أربعين ذراعاً ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه فأتحف الله تعالى علياً بأترجة من اترج الجنة في وسط الاترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد واسم وصيه علي بن أبي طالب

صلوات الله عليهما، فلما فرغ من فتح خيبر قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعاً لم يحسس أعضائي بقوة جسدية وحركة غريزية بشرية لكنني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وأنا من أحمد كالضوء من الضوء لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو أردت أن أنتهز فرصة من قاربها لما بقيت مني حتفة عليه ساقطاً كان جنانه في الملمات رابطاً.

١٤٠ ـ الأترجة التي من الجنة أتحف بها (ع) يوم قتل عمرو بن عبدوُدّ

من طريق المخالفين ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عرفة بن الزبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما قتل علي بن أبي طالب (ع) عمرو بن ود العامري ودخل على النبي (ص) وسيفه يقطر دماً، فلما رآه رسول الله (ص) كبّر وكبر المسلمون فقال النبي (ص): اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله ولا تعطها أحداً بعده فهبط جبرائيل (ع) ومعه أترجة من أترج الجنة فقال له: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول حيّ بهذه علي بن أبي طالب، فدفعها إليه فانغلقت في يده فلقتين فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة هذه هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

ابن شهراشوب من كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس أنه هبط جبرائيل ومعه أترجة فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك هذه هدية لعلي بن أبي طالب، فدعاه النبي (ص) فدفعها إليه فلما صارت في كفه انفلقت الأترجة فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة: هذه هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب. ويقال كان ذلك لما قتل عمرواً.

وفي كتاب روضة الفضائل قال: لما حضرت الجامع بواسط يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة وتاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على أعواده فقال بعد حمد الله والشكر عليه وذكر الخلفاء بعد الرسول قال في حق علي (ع): إن جبرائيل (ع) نزل على رسول الله (ص) وبيده أترجة فقال: يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول لك قد أتحفت ابن عمك علي بن أبي طالب (ع) بهذه التحفة فسلمها إليه فسلمها إلى علي(ع)فأخذها بيده وشقها نصفين فطلع في نصف منها

حريرة من سندس الجنة عليها مكتوب: تحفة الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب.

١٤١ ـ الأترجة في الفاكهة التي أهديت له (ع) من الجنة

ثاقب المناقب عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال: أتي رسول الله (ص) بفاكهة من الجنة وفيها أترجة فقال جبرائيل: يا محمد ناولها علياً فناولها فبينما هو يشمها إذ انفلقت فخرج من وسطها ورق مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

١٤٢ ـ أهديت أترجة من الجنة لرسول الله (ص) وأعطى منها أهل بيته (ع)

ثاقب المناقب عن أبي الزبير عن جابر (رض): أهديت إلى رسول الله (ص) أترجة من أترج الجنة ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحها فلما أصبح رسول الله (ص) في منزل أم سلمة (رض) دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع فأكل واحدة وأطعم علياً واحدة وأطعم فاطمة واحدة وأطعم الحسن واحدة وأطعم الحسين واحدة فقالت أم سلمة: ألست من أزواجك؟ قال: بلى يا أم سلمة ولكنها تحفة من الجنة أتاني بها جبرائيل وأمرني أن آكل واطعم عترتي يا أم سلمة إن رحمنا أهل البيت موصلة بالرحمن منوطة بالعرش فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

١٤٣ ـ شبه الأترج النازل للنبي والوصي عليهما السلام

ثاقب المناقب عن أبان عن أنس بن مالك قال خرج رسول الله (ص) إلى نحو البقيع فقال لي يا أنس انطلق وادع لي علي بن أبي طالب فانطلقت فتلقاني (ع) فقال أين رسول الله فقلت أن رسول الله أتى نحو البقيع وهو يدعوك فانطلق فأتاه فجعلا يمشيان وأنا خلفهما وإذا غمامة قد أظلتهما نحو البقيع ليس على المدينة منها شيء فتناول النبي (ص) شيئاً من الغمامة وأخذ منها شيئاً شبه الأترنج فأكل وأطعم علياً ثم قال هكذا يفعل كل نبي بوصيه

١٤٤ ـ السحابة التي نزلت وفيها شيء فأكل منه النبي ووصيه (ع)

ثاقب المناقب عن ثمامة بن عبد الله عن أنس قال بعث إلي الحجاج يوماً فقال ما تقول في أبي تراب فقلت في نفسي والله لاسئوك خرجت أريد النبي (ص) وأنا غلام وقد صلى النبي (ص) الفجر وهو راكب على حماره وعلي يمشي وهو معتنقه بيمينه فقال: يا أنس اتبعنا فاتبعتهما حتى أتينا أكمة بالمدينة فنزل رسول الله عن الحمار ثم جلس هو وعلي على الأكمة وقال يا أنس كن هيهنا إلى أن نأتيك فجلسا يتحدثان ويضحكان حتى طلعت الشمس فقلت الآن ينزلان فجاءت سحابة فاظلتهما من الشمس فرأيت رسُول الله (ص) يتناول منها شيئاً فيأكله ويطعم علياً وأنا أنظر إلى أن انجلت الغمامة فنزلا ويد رسول الله (ص) في يد علي فقلت بأبي وأمي يا رسول الله لقد رأيت عجباً قال قد رأيت ؟ قلت نعم، قال يا أنس إنه قد جلس على هذه الأكمة مائة نبي ومائة وصي كلهم تظلهم هذه الغمامة كما أظلتني وأظلت علياً، يا أنس ما جلس على هذه الأكمة نبي أكرم على الله مني ولا وصي أكرم على الله من وصيي هذا

١٤٥ ـ الكعك والزبيب الذي أكلوه (ع)

ثاقب المناقب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مُرسلاً قال: دخل رسول الله على فاطمة وذكر فضل نفسها وفضل زوجها وأبنيها في حديث طويل فقالت لقد باتا وانهما لجائعان فقال (ص): يا فاطمة قومي فهات الفضل (ع) فقالت يا رسول الله وما هنا من قصاع قال: يا فاطمة قومي فإنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله قال فقامت إلى المسجد وإذا هي بقصاع مغطى قال: فوضعته قدام النبي (ص) فإذا هو مغطى بمنديل شامي فقال: دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين ثم كشف عن الطبق فإذا هو كعك أبيض ككعك الشام وزبيب يشبه زبيب الطائف وتمر يشبه العجوة يسمى الرابع وفي رواية غيره وصيحاني مثل صيحاني المدينة فقال النبي (ص) كلوا.

١٤٦ ـ الطير الذي أهدي إلى رسول الله (ص) أطيب طير من الجنة وأكل معه علي (ع)

عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي (ع) قال: كنت أنا ورسول الله (ص) في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهضت معه وكان (ص) إذا أراد أن يتجه

إلى موضع أعلمني بذلك وكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنه لا ينقاد قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي: أنا متجه إلى بيت عائشة، فمضى رسول الله (ص) ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين وأنا وهي مسروران بهما ثم إني نهضت وصرت الى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي، فقالت: إن النبي (ص) على حاجة، فانثنيت مستحياً من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقاً عنيفاً فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي، فسمعت رسول الله (ص) يقول: يا عائشة افتحي الباب ففتحت ودخلت فقال لي: اقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه أو تحدثني بإبطائك عني فقلت: يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن، فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندنا شيء نأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط جبرائيل (ع) ومعه هذا الطير ووضع أصبعه على طائر بين يديه فقال: إن الله عز وجل أوحى إليَّ أن خذ هذا الطير إنه أطيب طعام في الجنة، فأتيتك به يا محمد، فحمدت الله عز وجل، وعرج جبرائيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللهم يسر عبداً يحبني وتحبه وأحبه يأكل معي هذا الطير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة: أدخلي علياً فدخلت فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إلي إذاكنت تحب الله وتحبني وأحبك فكل يا علي فلما أكلت أنا والنبي (ص) الطائر قال لي: يا علي حدثني، فقلت له: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً ثم نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب فقالت عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي فقالت: إن النبي (ص) راقد فانصرفت فلما صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا، فجئت فطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ قلت لها: أنا علي فقالت: إن النبي (ص) على حاجة فانصرفت مستحياً فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلت النبي على حاجة وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: ادخلي علياً. فقال النبي (ص): إلا أن يكون هذا الأمر هكذا يا حميراء، ما حملك على هذا؟

فقالت: يا رسول الله اشتهيت أن أبي يأكل من الطير فقال لها: ما هو أول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي إنشاء الله لتقاتلينه، فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين علياً ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي فيحملونك عليه وليكونن على قناتك أمر به يتحدث الأولون والآخرون وعلامة ذلك تركبين الشيطان ثم تبتلين أن تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك إليه تنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلاد أهله أنصارك وهو أبعد من الأرض الى السماء وأقربها من الماء ولترجعن وأنت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا يردك مع من يثق به من أصحابه وأنه خير لك منك ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق بيني بعد وفاتي ففراقه جائز، فقالت له: يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني به، فقال لها: هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني أراه ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر حتى آمر بلالاً بالأذان فأذن بلال وأقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد.

١٤٧ ـ الجام الذي نزل وفيه رطب وعنب

كتاب الأربعين وهو السابع والعشرون من الأربعين قال أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد بن الحسين بقرائتي عليه قال حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن الحسن الأهوازي قال حدثنا أبو القسم الحسن بن محمد بن سهل الفارسي قال حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد بن موسى الفارسي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب البلخي قال حدثنا الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر عن محمد بن هارون بن عمارة عن أبيه عن أنس بن مالك قال: خرجت مع رسول الله (ص) نتمشى حتى انتهينا إلى بقيع الفرقد فإذا نحن بسدرة عادية لا نبات عليها فجلس رسول الله (ص) تحتها فأورقت الشجرة وأثمرت واستظالت على رسول الله (ص) فتبسم (ص) فقال: يا أنس ادع لي علياً فعدوت حتى انتهيت الى منزل فاطمة (ع) فإذا بعلي يتناول شيئاً من الطعام فقلت: أجب رسول الله (ص) بخير ادعى فقال: ورسوله الله أعلم فقال فجعل علي يمشي ويهرول على أطراف أنامله حتى مثل بين يدي رسول الله فجذبه رسول الله (ص) وأجلسه إلى جنبه

فرأيتهما يتحدثان ويضحكان ورأيت وجه علي قد استنار فإذا أنا بجام من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وللجام أربعة أركان كل ركن منه مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى الركن الثاني لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين وعلى الركن الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي بن أبي طالب وعلى الركن الرابع نجا المعتقدون لدين الله الموالفون لأهل بيت رسول الله وإذا في الجام رطب وعنب. ولم يكن أوان العنب ولا أوان الرطب فجعل رسول الله (ص) يأكل ويطعم علياً حتى إذا شبعا ارتفع الجام فقال لي رسول الله: يا أنس ترى هذه السدرة؟ قلت: نعم قال: قد قعد تحتها ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً ما في النبيين نبي أوجه مني ولا في الوصيين وصي أوجه من علي بن أبي طالب (ع) يا أنس من أراد أن ينظر الى آدم في علمه وإلى إبراهيم في وقاره وإلى سليمان في قضائه وإلى يحيى في زهده وإلى أيوب في صبره وإلى إسمعيل في صدقه هو إسمعيل بن حزقيل الذي ذكره الله في القرآن ﴿**واذكر في الكتاب إسمعيل**﴾[1] فلينظر الى علي بن أبي طالب (ع) يا أنس ما من نبي إلا وقد خصه الله بوزير وقد خصني الله عز وجل بأربعة اثنين في السماء واثنين في الأرض، فأما اللذان في السماء فجبرائيل وميكائيل وأما اللذان في الأرض فعلي بن أبي طالب وعمي حمزة بن عبد المطلب.

١٤٨ ـ اللوزة التي أهديت إلى رسول الله (ص) والمكتوب فيها

من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي قال حدثنا أبو نصر الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج الحنوطي حدثنا عمر بن الفتح البغدادي حدثنا أبو عمارة المستملي حدثنا ابن أبي الزعزاع الرقي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: جاع النبي (ص) جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال: اللهم لا تجع محمداً أكثر مما أجعته قال فهبط جبرائيل (ع) ومعه لوزة فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك فك عنها فإذا فيه ورقة خضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطائه في رزقه.

---

(١) سورة مريم آية ٥٤.

ورواه ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا أبو يوسف يعقوب أبو محمد البصري قال حدثنا ابن عمارة قال حدثنا علي بن أبي الزعزاع البرقي قال حدثنا أبو ثابت الجزري عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: جاع النبي (ص) جوعاً شديداً فأتى الكعبة فتعلق بأستارها فقال: رب محمد لا تجع محمداً أكثر مما أجعته، فهبط جبرائيل (ع) ومعه لوزة فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقرأ عليك السلام فقال: يا جبرائيل الله السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تفك هذه اللوزة ففك عنها فإذا ورقة خضراء نضرة مكتوبة عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدت محمداً بعلي ونصرته به ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطائه في رزقه.

ورواه السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال: أخبرنا أبو نصر الطحان إجازة عن القاضي أبو الفرج الخيوطي عن عمرو بن الفتح البغدادي عن أبي عمار المستملي عن أبي الزعزاع الرقي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاع النبي (ص) الجوعة الشديدة فأتى الكعبة وأخذ بأستارها وساق الحديث إلى آخره.

١٤٩ ـ شجرة الكمثرى اليابسة التي أثمرت

السيد الرضي في المناقب عن الحارث الهمداني قال خرجنا مع أمير المؤمنين (ع) حتى انتهى الى العاقول وإذا هو بأصل شجرة وقد وقعت أوراقها وبقي عودها فضربها بيده وقال لها: ارجعي بإذن الله خضراء مثمرة وإذا هي تهتز بأغصانها وحملها الكمثرى فأكلنا وحملنا معنا.

١٥٠ ـ السدرة التي تركع إذا ركع وتسجد إذا سجد وكلامها وأغصانها

ثاقب المناقب عن أبي الزبير قال سألت جابر بن عبد الله(رض)هل كان لعلي (ع) آيات؟ فقال: أي والله كانت له، حضرتها وحضرتها الجماعة والجماعات لا ينكرها إلا المعاند ولا يكتمها إلا كافر منها: أن سرنا معه في مسير فقال لنا: امضوا أن نصلي تحت هذه السدرة ركعتين فمضينا ونزل تحت السدرة فجعل يركع ويسجد فنظرنا إلى السدرة هي تركع وتسجد إذا سجد وتقوم إذا قام فلما رأينا ذلك عجبنا ووقفنا حتى يفرغ

من صلاته ثم دعا فقال: اللهم صلّ على محمد وآل محمد فنطقت أغصان الشجرة تقول آمين آمين ثم قال: اللهم صل على شيعة محمد وآل محمد، فقال أوراقها وأغصانها وقضبانها آمين آمين، ثم قال: اللهم إلعن مبغضي آل محمد ومبغضي شيعة آل محمد فقال الأوراق والقضبان والأغصان والسدرة آمين آمين وفي الحديث طول.

١٥١ ـ كلام النخيل باسم النبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

السيد الرضي في المناقب الفاخرة قال روي عن الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن جده عن الحسين عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: خرجت مع رسول الله (ص) ذات يوم يمشي مع رسول الله (ص) في طرق المدينة فمررنا بنخل من نخلها فقالت نخلة لأخرى: هذا محمد المصطفى وعلي المرتضى فخبرناهما فصاحت ثالثة لرابعة هذا موسى وأخوه هارون وصاحت خامسة بسادسة هذا نوح وإبراهيم وصاحت سابعة بثامنة هذا محمد سيد المرسلين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي (ص) ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحاناً لكونه صاح بفضلي وفضلك.

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) قال أخبرني شهردار هذا إجازة أخبرني ابن شيرويه بن شهردار الديلمي أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حبرون الباقلاني الأمين رحمه الله فيما أجازه إلي أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد وأخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدارع بالنهروان وحدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس حدثنا أبي قال حدثنا الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب (رض) قال: خرجت مع رسول الله (ص) ذات يوم نتمشى في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بنخلة أخرى: هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى وساق الحديث إلى آخره.

١٥٢ ـ صياح النخيل

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة عن أبي بكر عبد الله بن عثمان قال: كنت مع النبي (ص) في بستان عامر بن سعد بعقيق السفلي فبينما نحن نخترق البستان إذ صاحت نخلة بنخلة فقال النبي (ص): أتدرون ما قالت النخلة؟ قال فقلنا: الله ورسوله أعلم،

قال: صاحت هذا محمد ووصيه علي بن أبي طالب فسماه النبي (ص) الصيحاني.

ثاقب المناقب عن أبي هريرة عن أبي بكر قال: كنا مع رسول الله (ص) إذا نحن بصائح من نخلة فقال النبي (ص): هل تدرون ما قالت؟ قالـوا: الله ورسولـه أعلم، قال: قالت هذا محمد رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب فسماه النبي (ص) ذلك اليوم الصيحاني.

١٥٣ ـ صياح النخيل

الحسين بن أحمد أن الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بن سنان الزاهري قال: حججنا فلما أتينا المدينة وبها سيدنا الصادق جعفر بن محمد (ع) دخلنا عليه فوجدنا بين يديه صحيفة فيها تمر من المدينة وهو يأكل منه ويطعم من بحضرته فقال لي: هاك يا محمد بن سنان هذا التمر الصيحاني فكله وتبرك به فإنه يشفي شيعتنا من كل داء إذا عرفوه، فقلت: يا سيدي إذا عرفوه ماذا؟ فقال: إذا عرفوه لِمَ يدعى صيحاناً فقلت: لا والله يا مولاي لم نعلم هذا إلا منك، قال: نعم يا بن سنان هو من دلائل جدي أمير المؤمنين (ع) ورسول الله (ص) قلت: يابن رسول الله أنعم علينا بمعرفته أنعم الله عليك، قال: خرج جدي رسول الله (ص) قابضاً على يد أمير المؤمنين (ع) متوجهاً إلى حدائق في ظهر المدينة فكل من تلقاه استأذنه في صحبته فلم يأذن له رسول الله (ص) حتى انتهى الى أول حديقة فصاحت أول نخلة منها الى التي تليها يا أخت هذا آدم وشيث قد أقبلا ثم صاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا إبراهيم وإسمعيل قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: هذا موسى وهارون قد أقبلا وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا داود وسليمان قد اقبلا وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا زكريا ويحيى قد أقبلا وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا عيسى وشمعون الصفا قد أقبلا وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا محمد رسول الله ووصيه قد أقبلا وصاح النخل من الحدائق بعضها إلى بعض بهذا، فقال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين: فداك أبي وأمي هذه كرامة الله لنا فاجلس بنا عند أول نخلة ننتهي إليها فلما انتهيا إليها جلسا وكان أوان لا حمل في النخل فقال النبي (ص): مُر هذه النخلة تمشي إليك وكانت النخلة باسقة فدعاها أمير المؤمنين (ع) فقال لها: هذا رسول الله

(ص) يقول لك ائتيني برأسك إلى الأرض فانثنت وهي مملوءة حملاً رطباً جنياً فقال له: التقط يا أبا الحسن وكل وأطعمني فالتقط أمير المؤمنين (ع) من رطبها فأكلا منه، فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن إن هذا التمر وهذا النخل ينبغي أن نسميه صيحانياً لصياحه وتشبيهه لنا بالنبيين والمرسلين وهذا أخي جبرائيل يقول إن الله عز وجل قد جعله شفاء لشيعتنا خاصة فمرهم يا أبا الحسن بمعرفته وأن يستطبوا به ويتبركوا بأكله، ثم قال رسول الله (ص): يا نخلة أظهري لنا من أجناس تمور الأرض، فقالت: لبيك يا رسول الله حباً وكرامة فأظهرت تلك النخلة من كل أجناس التمور وأقبل جبرائيل (ع) يقول لها: هيه يا نخلة أن تخرجي لرسول الله وأخيه ووصيه ووزيره علي بن أبي طالب من كل أجناس التمور وأقبل جبرائيل (ع) يلتقطه ويضعه بين يدي رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) فأكلا من كل جنس تمرة يأكل رسول الله (ص) نصفها وأمير المؤمنين (ع) نصفها وجبرائيل يقول: يا رسول الله لوددت أني ممن يأكل الطعام فأستشفي بالله وأتبرك بفضل رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) فقال رسول الله (ص): يا حبيبي جبرائيل لقد فضلك الله علينا فقال جبرائيل: والله يا رسول الله ما فضلني الله إلا بحبكما إنكما أحب خلقه إليه وأقربكما لديه. قال الصادق (ع) فارتفعت النخلة ثم أن رسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما حدثا بذلك.

١٥٤ ـ كلام النخيل

البرسي بالإسناد عن جابر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) قال: خرجت أنا ورسول الله (ص) إلى صحراء المدينة فلما صرنا في الحدائق بين النخيل صاحت نخلة بنخلة هذا النبي المصطفى وهذا علي المرتضى ثم صاحت ثالثة برابعة فهذا موسى وهذا هارون ثم صاحت خامسة بسادسة هذا خاتم النبيين وذا خاتم الوصيين فعند ذلك نظر الى رسول الله (ص) متبسماً وقال لي: يا أبا الحسن أما سمعت؟ قال: بلى يا رسول الله قال أما تسميه هذا النخل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: نسميه صيحاني لأنهم صاحوا بفضلي وفضلك يا علي.

١٥٥ ـ التمرة النازلة على النبي (ص) فأكل منها والوصي (ع)

عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن

جعفر عن أبيه عن آبائه قال: كان رسول الله (ص) يسير في أصحابه وعلي معه إذ نزل عليه تمرة فمد يده فأخذها فأكل منها ثم نظر الى ما تبقى منها فدفعه إلى علي فأكله فسأله: ما تلك التمرة؟ فقال: أما اللون فلون البطيخ وأما الريح فريح البطيخ.

١٥٦ ـ الطائر الذي بعثه الله سبحانه وأخذ خفه (ع) فطار فاتبعه (ع) فرمى الطائر الخف فإذا حية سوداء من الخف

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي عبد الله (ع) قال: نزع علي خفه بليل ليتوضأ فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفين فجعل علي يتبع الطير وهو يطير حتى أضاء له الصبح ثم ألقى الخف فإذا هي حية سوداء تنتاب.

١٥٧ ـ الغراب الذي انقض وأخذ خفه فحلقه فإذا فيه أفعى

ابن شهراشوب في الأغاني أنه قال المدائني أن السيد الحميري وقف بالكنائس وقال: من جاء بفضيلة لعلي بن أبي طالب (ع) لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه.

روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين (ع) فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت فيه أفعى فلما عاد ليلبسه انقض غراب فحلقه ثم ألقاها فخرجت الأفعى منه. قال فأعطاه السيد ما وعده.

١٥٨ ـ الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث فقتله حين قال ما قال

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثني علي بن فروخ السمان قال حدثني يحيى بن زكريا المنقري قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثني عمر بن أبي سليم العيسى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: لما نصب رسول الله (ص) علياً يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وطار ذلك في البلاد ثم قام على رسول الله (ص) النعمان بن الحراث الفهري على قعود له: يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك محمد رسول

الله فقبلنا ذلك منك وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك وأمرتنا بالحج فقبلناه منك وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت من كنت مولاه فهذا مولاه، هذا شيء منك أو من الله عز وجل فقال (ص): بل من الله تعالى ثم قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا هو من عند الله جل اسمه، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: ﴿**اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم**﴾[1] فما وصل إليها حتى أمطره الله عز وجل بحجر على رأسه فقتله فأنزل الله تعالى ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾[2] قلت قد ذكرت في معنى هذا الحديث رواية المفضل بن عمر الجعفي عن الصادق (ع) في كتاب البرهان في تفسير القرآن بالرواية عن أهل البيت في قوله تعالى ﴿**قل فلله الحجة البالغة**﴾[3] من سورة الأنعام وفي سورة المعارج في قوله تعالى ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾ رواية أخرى.

١٥٩ ـ تسليم الأسد عليه وسجوده له (ع)

السيد الرضي قال حدثني الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الطيب المصري المعروف بأبي النجف رحمه الله بالغندجان في سنة خمس عشرة وأربعمائة قال حدثني عبد المنعم بن عبد العزيز الحلبي الصائغ عن نوفل بن أبي الأشعث القمي قال حدثني مسيرة بن حضرمة بن جلباب بن عبد الحميد بن بكار الكوفي الدقاق قال حدثني أبي عن أبناء الحسين (ع) أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه اجتاز بأرض بابل وكنت أسايره ومعنا جماعة فخرج من بعض الأودية أسد عظيم فقرب من أمير المؤمنين (ع) وسجد له وسلم عليه وبصبص لديه فرد عليه السلام ثم ولى وأسرع في المشي.

١٦٠ ـ إنطاق الأسد بالنبي وأمير المؤمنين وآلهما الطيبين (ع)

الإمام أبو محمد العسكري (ع) قال حدثني أبي عن أبيه أن رسول الله (ص) كان من أخيار أصحابه أبو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال: يا رسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة فأكره أن أبدي فيها وأفارقك وأفارق حضرتك وخدمتك وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها أو يسوء رعايتها فكيف أصنع؟ فقال رسول الله (ص): ابد فيها فبدا

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٢. (٢) سورة المعارج آية ١. (٣) سورة الأنعام آية ١٤٩.

فيها فلما أتى في اليوم السابع جاء إلى رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): أبا ذر! قال: لبيك يا رسول الله، قال: ما فعلت غنيماتك؟ قال: يا رسول الله إن لها قصة عجيبة، قال: وما هي؟ قال: يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي فقلت: يا رب صلاتي يا رب غنمي فآثرت صلاتي على غنمي وأخطر الشيطان في بالي يا أبا ذر أين أنت إن غدت الذئاب على غنمك وأنت تصلي فأهلك هالكها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به، فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والإيمان برسول الله وموالاة أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب وموالاة الأئمة عليهم السلام من ولده ومعاداة أعدائهم وكلما فات بعد ذلك خلل فأقبلت على صلاتي فجاء الذئب فأخذ حملاً وذهب وأنا أحس به إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده إلى القطيع ثم ناداني: يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإن الله قد وكلني بغنمك الى أن تصلي فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من العجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الأسد فقال: امض فاخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل أسداً بغنمي يحفظها فعجب من حضر رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): يا أبا ذر صدقت ولقد آمنت به أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا مواطاة بين محمد وأبي ذر يريدان أن يخدعنا بغروره، واتفق منهم رجال وقالوا نذهب إلى غنمه ننظر إليها أو ننظر إليه إذا صلى هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه فيبين بذلك كذبه، وذهبوا ونظروا أبا ذر قائم يصلي والأسد يطوف حول غنمه يرعاها ويرد الى القطيع ما شد عنه منها حتى فرغ من صلاته ناداه الأسد هاك قطيعك مسلماً وافر العدد سالماً ثم ناداهم الأسد: معاشر المسلمين أنكرتم لمولى محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل الى الله بهم أن يسخرني الله ربي لحفظ غنمه والذي أكرم محمداً وآله الطيبين لقد جعلني طوع أبي ذر حتى لو أمرني بافتراسكم وهلاككم لأهلكتكم والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين أن يحول البحار دهن زئبق وبان والجبال مسكاً وعنبراً وكافوراً وقضبان الشجر قصب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء أبو ذر الى رسول الله (ص) قال له رسول الله (ص): يا أبا ذر أحسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنه فأنت من أفاضل من مدحه الله عز وجل بأنه يقيم الصلاة.

١٦١ ـ كلام الجمل بالثناء عليه (ع)

السيد المرتضى قال حدثني نجيح بن اليهودي الصائغ الحلبي عن جبر بن شقاوة عن عبد المنعم بن الأحوص يرفعه برجاله عن عمار بن ياسر(رض) قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإذ أبصرت قد أخذ بمجامع الكوفة فقال: يا عمار أئت بذي الفقار الباتر الأعمار فجئته بذي الفقار فقال أخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة المرأة فإن انتهى وإلا منعته بذي الفقار قال عمار فخرجت وإذا برجل وأمرأة قد تعلقا بزمام جمل والمرأة تقول الجمل لي والرجل يقول الجمل لي فقلت إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة، فقال يشتغل علي بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة قال عمار (رض) فرجعت لأخبر مولاي وإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه وقال: ويلك خلّ جمل المرأة فقال: هو لي فقال له أمير المؤمنين (ع): كذبت يا لعين، قال: فمن يشهد أنه للمرأة يا علي؟ قال (ع): الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة، فقال الرجل إن شهد شاهد وكان صادقاً سلمت للمرأة، فقال (ع): أيها الجمل لمن أنت؟ فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين ويا سيد الوصيين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة، فقال (ع): خذي جملك وعارض الرجل فضربه نصفين. ورواه البزي عن عمار بن ياسر (رض) وفي آخره فقال علي (ع): تكلم أيها الجمل لمن أنت؟ فقال الجمل بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين أنا لهذه منذ تسع عشرة سنة، فقال (ع): خذي جملك وعارض الرجل بضربة فقسمه نصفين.

١٦٢ ـ كلام الطفل بأمارة المؤمنين له (ع) وهو ابن ستة أشهر وكلام الطفل الآخر

البرسي روى أن امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح على الميزاب وجلس على رأس الميزاب فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه فجاء أبوه من تحت الميزاب فما قدر عليه فجاءوا بدرج سلم ووضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل لأجل طول الميزاب وبعده من السطح والأم تصيح وأهل الصبي كلهم يبكون وكان في أيام عمر بن الخطاب فجاؤوا إليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه وقالوا: ما لهذا إلا علي بن أبي طالب (ع) فحضر علي (ع) فضجت أم

الصبي في وجهه فنظر أمير المؤمنين (ع) الى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه أحد فقال (ع) احضروا إلى هنا طفلاً مثله فأحضروه فنظر بعضهم إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الأطفال فخرج الطفل من الميزاب الى السطح فوقع فرح بالمدينة لم ير مثله ثم سألوا أمير المؤمنين (ع) عن كلامهما فقال: أما خطاب الطفل الأول فإنه سلّم علي بأمرة المؤمنين فرددت عليه السلام وما أردت أخاطبه لأنه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف فأمرت بإحضار طفل مثله حتى قال له بلسان الأطفال يا أخي ارجع الى السطح ولا تحرق قلب أبيك وعشيرتك بموتك فقال: دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي علي الشيطان، فقال: ارجع الى السطح فعسى أن تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل، فرجع الى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين (ع).

١٦٣ ـ كلام البساط وكلام السوط وكلام الحمار

تفسير أبي محمد العسكري(ع) في تفسير قوله تعالى **﴿إن الذين كفروا سواء عليهم﴾**[1] الآية قال مالك بن المصيف: أريد أن يشهد لك بساطي بنبوتك وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: أريد أن يشهد سوطي بها وقال كعب بن الأشرف: أريد أن يؤمن بك هذا الحمار، فأنطق الله البساط فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد يا محمد أنك عبده ورسوله وأشهد أن علي بن أبي طالب وصيك، فقالوا: ما هذا إلا سحر مبين وارتفع البساط ونكر مالك وأصحابه، ثم نطق سوط أبي لبابة بالنبوة والإمامة ثم انجذب من يده وجذب أبا لبابة فخر لوجهه ثم قال: لا أزال كذلك آخذ بك حتى أنجيك ثم أقتلك أو تسلم، فأسلم أبو لبابة وجاء كعب بركب حماره فشب به الحمار وصرعه على رأسه ثم قال: بئس العبد أنت شاهدت آيات الله وكفرت بها، فقال النبي (ص): حمارك خير منك قد أبى أن تركبه فلن تركبه أبداً فاشتراه منه ثابت بن قيس.

١٦٤ ـ تسليم الشجر والمدر والثرى على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع)

ثاقب المناقب عن خنيس بن المعتبر عن علي (ع) قال: دعني رسول الله (ص) فوجهني الى اليمن لأصلح بينهم فقلت: يا رسول الله إنهم خلق عظيم وقوم كثير لهم سن وأنا شاب

---

(١) البقرة آية ٦.

حدث، قال: يا علي إن صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئك السلام، قال فذهبت فما صرت بأعلى عقبة أفيق أشرف علي أهل اليمن فإذا هم بـأسرهم مقبلون نحـوي مشرعـون رماحهم مسـوون أسنتهم متنكبون أقسيهم شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام فلم يبق شجر ولا مدر ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام وعليك السلام، قال فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح عن أيديهم وأقبلوا إليّ مسرعين وأصلحت بينهم وانصرفت.

ورواه سعدبن عبد الله في بصائر الدرجات عن أبي يوسف يعقوب بن إبـراهيم عن أبي حنيفـة عن عبد الـرحمن السلماني عن حبش بن المعتصم عن علي بن أبي طالب (ع) قال: دعاني رسول الله (ص) وذكر الحديث بعينه.

ورواه ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا علي بن أحمد البغدادي عن بشر بن غياث المريسي قال حدثني أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حنش بن المعتصم عن علي بن أبي طالب (ع) قال: دعـاني رسول الله (ص) فـوجهني الى اليمن وذكر الحديث بعينه.

١٦٥ ـ تسبيح الحصى في كفه (ع)

الشيخ في أماليه قال حدثنا أبو محمد الفحام قال حدثني عم أبي عمر بن يحيى قال حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدي قال حدثنا علي بن الحسن الأموي عن جعفر الأموي عن العباس بن عبد الله عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة عن أبي مريم عن سلمان قال: كنا جلوساً عند النبي (ص) إذ أقبل علي بن أبي طالب فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً ثم قال النبي (ص): من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه.

١٦٦ ـ شهادة الباذنجان هل (ع) بالولاية

ابن شهراشوب عن كتاب الفردوس عن شبرويه الديلمي وكتاب العيون عن أحمد

المؤدب روى أبو هريرة أنه قال النبي (ص): كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيتها في جنة المأوى شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلي بالولاية فمن أكلها على أنها داء كانت داء ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء.

١٦٧ ـ إقرار الأرز له (ع) بالوصية

ابن شهراشوب عن أمالي المفيد والنيسابوري روى المفضل بن عمر عن الصادق (ع) قال رسول الله (ص): حبة أقرت لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولأخي بالوصية ولأمتي الموحدين بالجنة، الأرز.

١٦٨ ـ أنه ما من شيء قبل ولاية أهل البيت (ع) إلا طاب وما لم يقبل منه خبث

الشيخ المفيد في الاختصاص عن عمران بن يسار الشكري عن أبي حفص المداجي عن شريف بن ربيعة عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت عند أمير المؤمنين إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخاً، قال فأمرني أمير المؤمنين (ع) بشراء بطيخ فوجهت بدرهم فجاؤنا بثلاث بطيخات فقطعت واحدة فإذا هو مُرّ فقلت مرّ يا أمير المؤمنين فقال: ارم به من النار، قال وقطعت الثاني فإذا هو حامض فقلت حامض يا أمير المؤمنين فقال: ارم به من النار والى النار، قال فقطعت الثالثة مدودة فقلت مدودة يا أمير المؤمنين فقال: ارم به من النار والى النار ثم قال وجهته بدرهم آخر فجاؤنا بثلاث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت أعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه كأنك تتشاءم بقطعه، فقال له أمير المؤمنين اجلس يا قنبر فإنها مأمورة فجلست فقطعت واحدة فإذا هو حلو فقلت حلو يا أمير المؤمنين فقال: كل وأطعمنا فأكلت ضلعاً وأطعمته ضلعاً وأطعمت الحبيش ضلعاً فالتفت إلي أمير المؤمنين فقال: يا قنبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السموات وأهل الأرض من الجن والإنس والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث وردى وأنتن.

محمد بن يعقوب قال في رواية حمدان بن سليمان أنهما قالا: يا أبا سعيد تأتي ما ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات إن الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مراً وملحاً أجاجاً.

١٦٩ ـ العقيق أول حجر شهد لله بالوحدانية وللنبي (ص) بالنبوة ولعلي (ع) بالوصية

من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي في المناقب قال أخبرنا القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسين قال أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الحنوطي قال حدثنا أبو الطيب محمد بن حبيش بن عبد الله بن هرون النيلي في الطران بواسط سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة قال حدثنا المشرق بن سعيد الزارع حدثنا إبراهيم بن المنذر الحرامي حدثنا سفين بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدَّر قال: أنا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني التقي وهو الوصي أمير الؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال حدثني رسول الله (ص) قال أتاني جبرائيل (ع) آنفاً فقال: تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنة فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له: تذكر قوماً فيعلم من لا يعلم، فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب.

ومن طريق المخالفين أيضاً موفق بن أحمد في كتاب مناقب أمير المؤمنين (ع) قال أخبرني شهردار هذا إجازة أخبرني ابن شيرويه أخبرنا أبو طالب أحمد بن محمد الريحاني الصوفي بقراءتي عليه من أصل سماعه في مسجد البشريين رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيداوي بها حدثنا أبو القسم إسمعيل بن محمد الحلبي بمصر حدثنا أبو أحمد العباس بن المفضل بن جعفر العكي حدثنا علي بن العباس المقانعي حدثنا سعيد بن مريد الكندي حدثنا عبد الله بن حازم الخزاعي عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي عن النبي (ص) أنه قال: يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون، قال: جبرائيل وميكائيل قال: فبم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنه جبل أقر لله

بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحبيك بالجنة ولشيعتك وولدك بالفردوس.

١٧٠ ـ الخاتم وما نقش عليه

السيد الرضي في المناقب الفاخرة قال حدث الشيخ الواعظ ابن المجد بن رشادة قال حدثني شيخي الغزالي قال: لما انتهى الى النجاشي ملك الحبشة بخبر النبي (ص) قال لأصحابه: إني لمختبر هذا الرجل بهدايا انفدها إليه، فأعد تحفاً فيها فصوص ياقوت وعقيق فلما وصلت الهدايا الى النبي (ص) قسمه على أصحابه ولم يأخذ لنفسه سوى فص عقيق أحمر فأعطاه لعلي (ع) وقال له: امض إلى النقاش واكتب عليه ما أحب سطراً واحداً لا إله إلا الله فمضى أمير المؤمنين وأعطاه النقاش وقال له اكتب عليه ما يحب رسول الله (ص) لا إله إلا الله وما أحب أنا محمد رسول الله سطرين فلما جاء بالفص إلى النبي (ص) وجده وإذا عليه ثلاثة أسطر فقال لعلي (ع) أمرتك أن تكتب عليه سطراً واحداً كتبت عليه ثلاثة أسطر فقال: وحقك يا رسول الله ما أمرت أن يكتب عليه إلا ما أحببت وما أحب أنا محمد رسول الله سطرين فهبط جبرائيل (ع) وقال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام ويقول لك أنت أمرت بما أحببت وعلى أمر بما أحب وأنا كتبت ما أحب: علي ولي الله.

١٧١ ـ الخاتم وما نقش عليه

ابن شهراشوب قال أبو الحسن شاذان انتهى بالإسناد عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال: أعطى رسول الله (ص) خاتمه علياً فقال: ياعلي أعط هذا الخاتم للنقاش لينقش عليه محمد بن عبد الله، فأخذه أمير المؤمنين (ع) فأعطاه النقاش وقال انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش عليه محمد رسول الله فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به الى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ذكر أن يده أخطأت فأخذ النبي (ص) ونظر إليه فقال: يا علي أنا محمد بن عبد الله وأنا محمد رسول الله وتختم به، فلما أصبح نظر الى خاتمه فإذا تحته منقوش: علي ولي الله فتعجب من ذلك فجاء جبرائيل (ع) فقال: يا محمد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا.

١٧٢ ـ أنه (ع) لما هزّ باب حصن خيبر اهتزت السموات السبع والأرضون السبع وعرش الرحمن

البرسي روى في يوم خيبر لما جاءت صفية الى رسول الله(ص)وكانت من أحسن الناس وجهاً فرأى في وجهها شجة فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوك؟ فقالت: إن علياً لما قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة وارتجف بي السرير فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال لها رسول الله (ص): يا صفية إن علياً عظيم عند الله وإنه لما هزّ الباب هز الحصن فاهتزت السموات السبع والأرضون السبع واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً ولك ثلاثة أيام خميصاً فهل قلعتها بقوة بشرية فقال: ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة إلهية تبقي ربها مطمئنة مرضية.

١٧٣ ـ سيف علي (ع) أثقل من مدائن لوط على يد جبرائيل (ع)

البرسي قال وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين وألقاه مجندلاً جاء جبرائيل من السماء متعجباً فقال له النبي (ص) متعجب! فقال: إن الملائكة تنادي في مواضع جوامع السموات لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار وأما إعجابي فإني لما أمرني ربي أن أرمي قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى الى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم ووقفت بها الى الصبح انتظر الأمر ولم أتثقل بها واليوم لما ضرب علي مرحباً ضربته الهاشمية وكبر أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض وتصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنفلت الأرض بأهلها وتلقيته فكان فاضل سيفه عليّ أثقل من مدائن لوط هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء.

١٧٤ ـ أن المشركين يوم الخندق في قصة الأحزاب افترقوا سبع عشرة فرقة وهو مع كل فرقة يحصدهم بالسيف

البرسي قال روى المقداد أن علياً (ع) يوم قتل عمرو كان واقفاً على الخندق ويمسح

الدم عن سيفه ويجيله في الهواء وهو يتلو فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو خلف الكل منهم يحصدهم بسيفه وهو في مكانه لم يبرح.

١٧٥ ـ أنه (ع) يوم صفين كان في كتيبة معاوية عشرين ألف فارس يرى كل واحد منهم أن علياً (ع) يقفو أثره

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس أنه قال: عقمت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن به والله لقد رأيته بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكأن عينيه سراج سليط أو عينا أرقم وهو يقف على شرذمته من أصحابه يحثهم على القتال الى أن انتهى إلي وأنا في كنف من الناس وقد خرج خيل لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف ذراع على عشرين ألف أشهب متسربلين الحديد متراصين كأنهم صفيحة واحدة ما يرمى منهم إلا الحدق وتحت المغافر فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك فلما رأى أمير المؤمنين (ع) هذه الحالة منهم قال: ما لكم يا أهل العراق إن هي إلا جثث مائلة فيها قلوب طائرة ورجل جراد دقت بها ريح عاصف وشدات الشيطان ألجمتهم والضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ما هم إلا جنود البغاة وقحقحة المكاثرة لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار ولرأيتموهم كالجراد في اليوم الريح العاصف ألا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وادرعوا اللامة وقلقلوا الأسياف في الأغماد قبل السل وانظروا الخزر واطعنوا الوخز وتنافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالحظى والرماح بالنبل وعاودوا أنفسكم الكر واستحيوا من الفر فإنكم بعون الله ومع ابن عم رسول الله ووصيه فإنه عار باق في الأعقاب عند ذوي الأحساب وفي الفرار النار يوم الحساب وطيبوا من أنفسكم نفساً واطووا عن أجبابكم كشحاً وامشوا الى الموت قدماً وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب واضربوا بثجه وأن الشيطان راقد في كسره نافخ خصييه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يداً وأخر للنكوص عقباً فاصدقوا له صدماً حتى ينجلي الباطل عن الحق وأنتم الأعلون ألا فاثبتوا في المواكب وعضوا على النواجذ فإنه أنبأ للسيوف عن الهام فاضربوا بالصوارم فشدوا فها أنا شاد فحمل على الكتيبة

وحمل عليهم حتى خالطهم فلما دار بهم دوار الرحى المسرعة وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوساً بادرة وأبداناً طافحة وأيد طائحة وقد أقبل أمير المؤمنين (ع) وسيفه يقطر دماً وهو يقول: قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون. وروي أن من نجا منهم رجعوا الى عند معاوية فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حل بتلك الكتيبة فقال كل واحد منهم كيف كنت رأيت علياً وقد حمل علي وكلما التفتُ ورائي وجدته يقفو أثري فتعجب معاوية وقال لهم: ويلكم إن علياً لواحد كيف كان وراء جماعة متفرقين.

١٧٦ ـ اليهودي الذي عبر الماء على مرطة باسم أمير المؤمنين (ع) ونظر الى الماء فجمد

البرسي قال روى صاحب عيون أخبار الرضا(ع) قال: إن أمير المؤمنين(ع) مر في طريق فسايره خيبري فمر بواد قد سال فركب الخيبري مرطة وعبر على الماء ثم نادى أمير المؤمنين (ع) يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت فقال أمير المؤمنين (ع) مكانك ثم أومى بيده الى الماء فجمد ومر إليه فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال له: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً فقال (ع): فما قلت أنت حتى عبرت على الماء فقال الخيبري: أنا دعوت باسم وصي محمد الأعظم فقال له أمير المؤمنين (ع) أنا وصي محمد فقال الخيبري: إنه لحق ثم أسلم.

١٧٧ ـ الحجر الذي صار ذهباً باسم أمير المؤمنين (ع)

البرسي عن عمار بن ياسر قال: أتيت مولاي يوماً فرأى في وجهي كآبة فقال: مالك؟ فقلت: دين أنا مطالب به، فأشار الى حجر ملقى وقال خذ هذا واقض منه دينك، فقال: إنه لحجر فقال له أمير المؤمنين (ع): ادع الله بي يحول لك ذهباً قال عمار فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً فقال لي: خذ منه حاجتك، فقلت: وكيف لي يلين، فقال: يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتى يلين فإن باسمي ألان الله الحديد لداود، وقال عمار فدعوت باسمه فلان فأخذت منه حاجتي ثم قال: ادع الله باسمي يصير باقيه حجراً كما كان.

١٧٨ ـ تحويل حصى المسجد جواهراً وإعادتها حصى

الراوندي في الجرايج قال روي عن عمر بن يزيد عن الثمالي أن علياً (ع) كان قاعداً في مسجد الكوفة وحوله أصحابه فقال له أحد أصحابه: إني لأعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء وليست عندكم، فقال: أترى إنا نريد الدنيا فلا نُعطاها، ثم قبض قبضة من حصى المسجد وفتح كفه عنها فإذا هي الجواهر تلمع وتزهر فقال: ما هذه؟ فنظرنا فقلنا أجود الجواهر فقال: لو أردنا الدنيا لكانت لنا ولكن لا نريدها ثم رمى بالجواهر من كفه فعادت كما كانت حصى.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض من حدثه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة وذكر الحديث بعينه.

ورواه المفيد في الاختصاص عن عمر بن علي بن عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن علي بن التمار عمن حدثه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان مع بعض أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل وذكر الحديث بعينه.

١٧٩ ـ الفهر الحجر الذي انقلب سفرجلة ثم الانقلاب فهراً حجراً

السيد المرتضى قال حدثني الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن نصر يرفعه الى محمد بن أبان بن لاحق النخعي رفع الله درجته أنه سمع مولانا الحسن الأخير الزكي (ع) يقول: سمعت أبي يحدث عن جده علي بن موسى (ع) أنه قال: اعتل صعصعة بن صوحان العبدي (رض) فعاده مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في جماعة من أصحابه فلما استقر بهم المجلس فرح صعصعة فقال أمير المؤمنين: لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إياك ثم نظر الى فُهير في وسط داره فقال لأحد أصحابه: ناولنيه فأخذه منه وأداره في كفه وإذا به سفرجلة رطبة فدفعها إلى أحد أصحابه وقال: قطعها قطعاً قطعاً وادفعها الى كل واحد منا قطعة والى صعصعة قطعة وإليّ قطعة ففعل ذلك فأدار مولانا القطعة من السفرجلة في كفه فإذا بها تفاحة فدفعها الى ذلك الرجل وقال له: قطعها وادفع الى كل واحد قطعة والى

صعصعة قطعة وإليّ قطعة ففعل الرجل فأدار مولانا (ع) القطعة من التفاحة فإذا هي حجر فهر فرمى به الى صحن الدار فأكل صعصعة القطعتين واستوى جالساً وقال: شفيتني وازددت في إيماني وإيمان أصحابك صلوات الله عليك ورضوانه.

١٨٠ ـ إلقاء شبه عيال معاوية على عيال محب لأمير المؤمنين لتسلم عيال الرجل ومسخ ناله عقارب وحيات ليسلم من اللصوص وأيضاً عيال الرجل إليه من الشام الى الكوفة

جاء في تفسير الإمام أبي محمد العسكري (ع) أن رجلاً من محبي أمير المؤمنين (ع) كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين إني بعيالي مثقل وعليهم إن خرجت خائف وبأموالي التي أخلفها ضنن وأحب اللحاق بك وأكون في خدمتك فحدّ لي يا أمير المؤمنين، فبعث إليه علي (ع): اجمع أهلك وعيالك وحصّل عندهم مالك وصلّ على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليك علي بن أبي طالب ثم قم وانهض إليّ ففعل الرجل ذلك وأخبر معاوية بهربه الى علي بن أبي طالب فأمر معاوية أن تسبى عياله ويسترقوا وأن تنهب أمواله فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته وأخص حاشيته ليزيد بن معاوية يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما رأوا ذلك وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصته يزيد فأشفقوا من أموالهم أن يستقرها اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني منهم آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى أن قال علي (ع) يوماً للرجل: أتحب أن تأتيك مالك وعيالك؟ قال: بلى، قال علي (ع): اللهم أئت بهم فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله وعياله شيئاً فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشيته يزيد عليهم وبما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه وقال علي (ع): إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته وبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار إليه.

١٨١ ـ إنقلاب الجبال فضة ثم مسكاً وعنبراً وعبيراً وجوهراً ويواقيت والأشجار رجالاً والصخور أسوداً ونموراً وأفاعي بدعائه (ع)

تفسير الإمام أبي محمد العسكري(ع) قال: قال موسى بن جعفر(ع) أن رسولُ الله (ص) لما اعتذر إليه هؤلاء إشارة الى الجبابرة الذين اتصل مواطأتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم بما اعتدوا به وتكرم عليهم بأن قتل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرائيل أتاه فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرىء عليك السلام ويقول لك اخرج هؤلاء المردة الذي اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم علياً أنه يظهر من العجائب ما أكرمه الله به من طاعته الأرض والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك ليعلموا أن ولي الله علي(ع) غنى عنهم وأنه لا يكف عنهم انتقامه منهم إلا بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها ومض لما يوجبها فأمر رسول الله (ص) الجماعة الذين اتصله منهم ما اتصل في أمر علي والمواطأة على مخالفته بالخروج فقال لعلي (ع) لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة: يا علي إن الله تعالى أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فإن أطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين وإن خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين، ثم قال رسول الله (ص) لتلك الجماعة: اعلموا أنكم إن أطعتم علياً سعدتم وإن خالفتم شقيتم وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربه تعالى ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال: يا علي يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك عنك ثم أنقلبت ذهباً كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهراً ويواقيت وكل شيء منها ينقلب إليه فنادته: يا أبا الحسن يا أخا رسول الله (ص) نحن مسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين

الطاهرين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقلب إليك أشجارها رجالاً شاكين السلاح وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي، فدعا الله على ذلك فامتلئت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكين السلاح الذين يفي واحد منهم بعشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الأسود والنمور والأفاعي حتى طبقت تلك الجبال والأرضين والهضبات بتلك كل ينادي: يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وأمرنا بإجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وتأمرنا نطعك يا علي يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كضوة كيس لفعل أو يحط لك السماء الى الأرض لفعل أو ينقل لك الأرض الى السماء لفعل أو يقلب لك ما في بحارها ماء عذباً أو زئبقاً أو باناً أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان ولو شئت أن يجعل البحار أو تجعل لسائر الأرض هي البحار لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها وكأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسوقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان ومن أدعى الإلهية وذوي الطغيان إبليس رأس الضلالات ما خلقت أنت وهم لدار الفناء بل خلقهم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة بربك الى من يسوسهم ويدعاهم لكنه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافاً الى ما كان من مرض أجسامهم له ولعلي بن أبي طالب فقال الله تعالى **﴿في قلوبهم مرض﴾**[1] أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين ما أخذت عليهم من بيعة علي (ع) فزادهم الله مرضاً بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون في قولهم إنا على البيعة والعهد مقيمون.

١٨٢ ـ كلام سياط اليهود الذين دعا عليهم سلمان بانقلاعها أفاعي لمحمد وآله الطيبين وسلامها عليهم صلى الله عليهم

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: أن جماعة من اليهود آذوا سلمان

(١) البقرة آية ١٠.

فاحتمل إذاهم قالوا له وهم ساخرون: ألا تسأل الله يكفنا عنك ولا يظهر لنا ما نريده منك وأن تكف به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين إن الله تعالى لا يرد دعاك بمحمد وآله الطيبين، فقال سلمان: إني لأكره أن أدعو الله بهلاككم وأن يكونَ فيكم من علم أنه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله تعالى انقطاعه عن الإيمان، فقالوا: قل اللهم أهلك من كان في علمك ومعلومك أن يبقى إلى الموت على تمرده فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته، قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهدوا رسول الله (ص) وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم فليس فيهم أحد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك قالوا نريد أن تدعو أن يقلب الله سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها ثم تمتش[1]عظام سائر بدنه، فدعا الله بذلك فما من سوط سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى ولها رأسان فتتناول برأس رأسه وبرأس آخر يمينه التي كانت فيها سوطه ثم رضضتهم ومتشتهم وبلعتهم والتقمتهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه: معاشر المسلمين إن الله قد نصر أخاكم ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلب أسياطهم أفاعي رضضتهم[2]ومشتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله (ص) وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله (ص) خرجت كلها من البيت إلى شارع المدينة وكان شارعاً ضيقاً فوسعه تعالى وجعله عشرة أضعافه ثم نادت الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين، نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أمتي من يضاهي بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحاً نبيه ثم نادت الأفاعي: يا رسول الله قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين وأحكامك وأحكام وصيك جائزة علينا في ممالك رب العالمين ونحن نسألك أن تسأل الله أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي يكون فيها هؤلاء معذبين كما كنا لهم في الدنيا ملتقمين،

---

(١) تمتش أي تجمع. (٢) رضضتهم: حركتهم.

فقال رسول الله (ص): قد أجبتكم إلى ذلك، فألحقوا بالطبق الأسفل بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء هؤلاء الكافرين فيكون أتم لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين ليعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون: هؤلاءالملعونون المخزيون بدعاء (ص)ولي محمد سلمان.

فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء، فجاء أهلوهم ودفنوهم وأسلم كثير من الكافرين وأخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين وقالوا هذا سحر مبين، ثم أقبل رسول الله (ص) على سلمان فقال: يا عبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى وشهر فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجوانب من أفاضل الممدوحين بقوله: ﴿**الذين يؤمنون بالغيب**﴾[1].

١٨٣ - إنطاق الثياب والخفاف

الإمام أبو محمد العسكري (ع): قال الله عز وجل لليهود وآمنوا أيها اليهود وبما أنزل على محمد من ذكر نبوته وأبناء إمامة أخيه علي وعترته الطاهرين مصدقاً لما معكم، قال قبل هذا الذكر في كتابكم أن محمداً سيد الأولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الأمة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا بآياتي المنزلة بنبوة محمد وإمامة علي والطيبين من عترته ثمناً قليلاً بأن تجحدوا نبوة النبي وإمامة الأئمة عليهم السلام وتعتاضون منها عرض الدنيا فإن ذلك وإن كثر إلى نفاذ وخسار ووبار، وقال عز وجل ﴿**إياي فاتقون**﴾[2]في كتمان أمر محمد وأمر وصيه فإنكم إن لم تتقوا لم تقترحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وأبطل تمويهكم وهؤلاء يهود بالمدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وخانوه، نحن نعلم أن محمداً نبي وأن علياً وصيه ولكن لست أنت ذاك ولا هذا يشيرون إلى علي، فأنطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منهم لإبليسه: كذبت يا عدو الله والله بل النبي محمد هذا والوصي علي وهذا ولو أذن لنا ضغطناكم وعقرناكم

---

(١) البقرة آية ٢. (٢) البقرة آية ٤١.

وقتلناكم، فقال رسول الله (ص): إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه أنهم سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا العذب هؤلاء عذاباً أليماً إنما يعجل من يخاف الفوت.

١٨٤ ـ إنطاق الجبال والصخور والأحجار وغير ذلك

أبو محمد العسكري عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليهما السلام وأما تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه يعني على رسول الله (ص) فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك التجارة إلى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارة كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعد وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله تعالى وأنواع عجائب حكمته وبدائع كلمته وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار والمفازة والقفار والفيافي فيعتبر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل أربعين سنة نظر الله إليه وإلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها وأطوعها وأخضعها أذن لأبواب السموات ففتحت ومحمد صلى الله عليه وآلخ ينظر إليها وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد (ص) ينظر إليهم وأمر الروح الأمين المطوق بالنور طاووس الملائكة فهبط إليه فأخذ بضبعه فهزّه وقال له: يا محمد أقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ ـ إلى قوله ـ ما لم يعلم﴾[1] ثم أوحى إليه ربه عز وجل ثم صعد إلى العلو ونزل محمد (ص) عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير ما أوحى إليه شأنه ما ركبه له من الحمى والنافض وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إياه إلى الجنون يعتريه شيطان وكان من أول أمره أعقل خليفة الله وأكرم براياه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره ويشجع قلبه فأنطق الله الجبال والصخور والمدر وكل ما وصل إلى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجمّلك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين لا يحزنك أن تقول قريش إنك مجنون وعن الدين مفتون فإن الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين فلا يضيقن صدرك من

---

(١) سورة العلق آيات ١ ـ ٥.

تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغ بك أقصى الكرامات ويرفعك ربك إلى أرفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح أولياؤك بوصيك علي بن أبي طالب وسوف تقر عيناك بابنتك فاطمة عليها السلام وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم أجور المحبين لك ولأخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد أخيك علي يكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم، فقلت في سري يا رب مَنْ علي بن أبي طالب الذي وعدتني به وذلك بعد ما وُلد علي بن أبي طالب وهو طفل إذ هو ولد عمي فقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلاً وهو معه أهو هذا ففي كل مرة أنزل من ذلك عليه ميزان الحلال فجعل محمداً في كفة منه ومثل له علي وسائر الخلائق إلى يوم القيامة فوزن لهم، فرجح بهم ثم أخرج محمد (ص) من الكفة ونزل علي (ع) في كفة محمد (ص) التي كان فيها فوزن بسائر أمته فرجح بهم فعرفه رسول الله (ص) بعينه وصفته ونودي في سره بيا محمد هذا علي بن أبي طالب صفيي الذي يؤيد به هذا الدين يرجح على جميع أمتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة وخفف عني مكافحة الأمة وسهّل عليّ مبارزة العتاة الجبابرة من قريش.

١٨٥ ـ إنطاق طومار عبد الله بن سلام وجوارحه

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام قال: قال علي بن الحسين زين العابدين (ع) في مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه إياه عنها قال: يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى، من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عدتك ويؤدي أمانتك ويوضح عن آياتك وبيناتك؟ فقال رسول الله (ص): أولئك أصحابي قعود فامض إليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك بأنه هو الوصي وسيشهد جوارحك بذلك، فصار عبد الله بن سلام إلى القوم فرأى علياً عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول: يابن سلام هذا علي بن أبي طالب المالىء جنان الله بمحبيه ونيرانه لشانئيه الباعث دين الله في أقطار الأرض وآفاقها والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها فتمسك بولايته فكن سعيداً وأثبت على التسليم له تكن

رشيداً. فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى وأمينه المرتضى وأميره على جميع الورى وأشهد أن علياً أخوه وصفيه ووصيه القائم بأمره والمنجز لعدته المؤدي لأمانته الموضح لآياته وبيناته الدامغ للأباطيل بدلائله ومعجزاته وأشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء ودل عليكما المختارون من الأصفياء، ثم قال لرسول الله (ص) قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخرت عنك ولا خير فيّ إن تركت التعصب لك

١٨٦ ـ إنطاق الجوارح

قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا (ع) أن الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال: ﴿ **ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب**﴾[١] اليهود والنصارى ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل علي عليهما السلام وإبانته عن شريف فضله ومحله أن ينزل عليكم لا يودون﴿**أن ينزل عليكم من خير من ربكم**﴾[٢]من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين عليهم السلام ولا يودون أن ينزل دليل معجزاتهم من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجتك وتحمهم معجزاتك فيؤمن به عوامهم أو يضطربون على رؤوسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف أمرك بأنه لطيف حلّاف ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير لك وأسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك، قال الله عز وجل ﴿**والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم**﴾[٣]على من يوفقه لدينه ويهديه إلى موالاتك وموالاة أخيك علي بن أبي طالب، قال فلما فزعهم رسول الله (ص) حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا: يا محمد إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما تكره أن ينزل عليك حجة لازم لانقياد لها فتنقاد، فقال رسول الله (ص): أما إن عاندتم هنا محمداً فستعاندون رب العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة وكتبوا علينا ما لم تفعل فعند ذلك نستشهد جوارحكم فتشهد عليكم، فقالوا: لا نبعد شاهدك فإنه فعل الكذابين بيننا

(١) البقرة آية ١٠٥. (٢) البقرة آية ١٠٥. (٣) البقرة آية ١٠٥.

وبين القيامة بعداً أرنا من أنفسنا ما تدّعي لنعلم صدقك ولن تفعله لأنك من الكذابين، قال رسول الله (ص) لعلي (ع): استشهد جوارحهم، فاستشهدها علي (ع) فشهدت كلها عليهم أنهم لا يوادون أن ينزل على أمة محمد (ص) خير من عند ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وإمامة أخيه علي مخافة أن تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليه كثير منهم. فقالوا: يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي يدعي أنها تشهد بها جوارحنا، فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله **﴿إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية﴾**[1] ادعي عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى مات مكانه. وقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمد قتلتهم أجمعين، فقال رسول الله (ص): ما كنت ألين على من اشتد عليه غضب الله أما إنه لو سألوا الله لمحمد وعلي وآلهما الطيبين أن يمهلهم ويقيلهم لفعل عميم كما كان فعل لمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله لمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال لهم على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قتل لأعفاه الله من القتل كرامة بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام.

١٨٧ ـ استجابة دعائه (ع) بالشفاء من البرص والجذام وابتلاء بهما آخر

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في قوله تعالى ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم﴾[2] قال يعني اليهود وذكر التفسير إلى أن قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله (ص) وقد كاعوا وعجزوا: يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم، قال رسول الله (ص): بلى، قالوا: يا محمد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً قد لحقه برص وجذام وقد صار حماً لا يقرب ومهجوراً لا يعاشر يناول الخبز على أسنة الرماح، فقال رسول الله (ص): إئتوني به، فأتي به فنظر رسول الله (ص) وأصحابه إلى منظر فضيح مسمج قبيح كريه فقال

---

(١) يونس آية ٩٦. (٢) الجمعة آية ٧.

رسول الله (ص): يا أبا الحسن ادع الله له بالعافية فإن الله تعالى يجيبك فيه، فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه إذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر، فقال رسول الله (ص) للفتى: يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلاءك، قال الفتى: قد آمنت، وحسن إيمانه فقال أبوه: يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان أجذم أبرص كما كان ولم يدخل في دينك فإن ذلك كان أحب إليّ، قال رسول الله (ص): لكن الله عز وجل خلصه من هذه الآفة له نعيم الجنة، قال أبوه: يا محمد ما كان هذا لك ولا لأصحابك إن هذا وقت عافيته فعوفي فإن كان صاحبك هذا يعني علياً مجاباً فهو أيضاً مجاب في الشر فقل له يدعو عليّ بالجذام فإني أعلم أنه لا يصيبني ليتميز هؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك، إن زواله عن ابني لم يكن بدعائه، فقال رسول الله (ص): يا يهودي اتق الله وتهنى بعافية الله إياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها، فقال اليهودي: من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه إنما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس مما قلت وادعيته قليل ولا كثير وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك، فتبسم رسول الله (ص) وقال: يا يهودي هبك قلت إن عافية ابنك لم تكن بدعاء علي فإنما صار دعاؤه وقت مجيء عافيته أرأيت لو دعا عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه ولكنه صادف وقت بلائي قال: لا أقول هذا لأن هذا احتجاج مني على عدو الله واحتجاج منه عليّ والله أحكم عمن يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين، فقال رسول الله (ص): فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه، فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته وقال: يا محمد ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقاً، فقال رسول الله (ص) لعلي: يا أبا الحسن قد أتى الكافر إلا عتواً وطغياناً فادع عليه بما اقترح وقل اللهم إبله ببلاء ابنه من قبل، فقالها فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت

كفراً ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم ثم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة وحجة بينة لمحمد (ص) باقية للغابرين وعبرة للمتفكرين وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيباً للكافرين في الإيمان وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان، وقال رسول الله (ص) حين حل البلاء باليهودي: بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله إياكم والكفر بنعم الله فإنه مشوم على صاحبه ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الأعمار في الآخرة في النعيم الدائم الخالد وابدلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الآخرة، فقام أناس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلوا الأموال لا تفي بمجاهدة الأعداء ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟ قال رسول الله (ص): ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم، قالوا: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال علي (ع): أما القلوب فتقطعونها حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء، وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات.

١٨٨ ـ ما رآه أبو النجري بن هشام ليلة مبيت أمير المؤمنين (ع) على فراش رسول الله (ص) حين قصد علياً (ع) ليقتله من انقلاب الجبال وانشقاق الأرض وغير ذلك

الإمام أبو محمد العسكري (ع): أن الله تعالى أوحى إليه يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك أن أبا جهل والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك وأمرك أن تبيت علياً في موضعك وقال لك إن منزلته منزلة إسمعيل الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وأمرك أن تستصحب أبا بكر فإنه سدر إن آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة

من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك، فقال رسول الله (ص) لعلي: أرضيت أن أطلب فلا أُجد فلعله أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك، قال: بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل رضيت أن تكون روحي ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها وهل أحب الحياة إلا لخدمتك والتصرف بين أمرك ونهيك ولمحبة أوليائك ونصرة أصفيائك ومجاهدة أعدائك لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة، فأقبل رسول الله (ص) على علي عليه السلام وقال: يا أبا الحسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرأوا علي ما أعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا رأى بمثله الراؤون ولا خطر بمثله ببال المتفكرين، ثم قال رسول الله (ص) لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما أطلب وتعرف بإنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه فتحمل عني أنواع العذاب، قال أبو بكر: يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل على موت مريح ولا فرح منيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتنعم فيها وأنا مالك لجميع مماليك ملوكها في مخالفتك، ما أهلي ومالي وولدي إلا فداؤك، فقال رسول الله (ص): لا جرم أن اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ومنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشرف خصاله يا أبا بكر من عامل الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد أبان الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها إذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقاً ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً، انظر أبا بكر، فنظر في آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار وكل ينادي يا محمد مُرنا بأمرك في مخالفيك نُطحطحهم ثم قال تستمع الى الأرض فتستمع فإذا هي تنادي يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك، ثم قال تستمع الى الجبال فسمعها تنادي يا محمد مرنا بأمرك في أعداءك نهلكهم، ثم قال تستمع للبحار فأحضرت البحار بحضرته وصاحت أمواجها وقالت: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله، ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار كل يقول ما أمرك ربك بدخول الغار

لعجزك عن الكفار ولكن امتحاناً وابتلاء لتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإيمانه بأناءك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران، ثم قال رسول الله (ص) لعلي: يا علي أنت مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد والروح من البدن حيث أنك كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي؛ ثم قال: يا أبا الحسن تغش ببردتي فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك فإن الله يقرن بك توفيقه وبه تنجيهم.

فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه بأحجار ثقال صائبة فكشف عن رأسه وقال: ماذا شأنكم؟ فعرفوه فإذا هو علي عليه السلام فقال أبو جهل أما ترون محمداً كيف أمات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به فينجو محمد، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إذا كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي (ع): أنّى تقول هذا يا أبا جهل بل الله قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقى الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جبناء الدنيا لصاروا شجعاناً ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا أن رسول الله (ص) أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ولأقتلنكم قتلاً ويلك يا أبا جهل إن محمداً قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى أن يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن يقطعهم عن كرامته باصطلامكم ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وأنتم مضطرون بل مكنكم بما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب أبو البختري بن هشام أخو أبي جهل فقصده بسيفه فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه والأرض قد انشقت لتخسف به ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء قد انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخرّ مغشياً عليه واحتمل ويقول أبو جهل دبرته الصفراء وهاجت به يريد أن يلبس على من معه أمره، فلما التقى رسول الله (ص)

مع علي قال: يا علي إن الله تعالى رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قيل لهم هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان: يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور الحسان فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى فأنتم له ولمن اختاره من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بأمر الله على من هو أعلم به من الصلاح أرضيتم، قالوا: بلى يا ربنا وسيدنا.

١٨٩ ـ سكون وجعه ليلة مبيته (ع) على الفراش وذهاب الورم من إذاء المشركين وانقطاع الحديد من رجله لما أوثقوه وغير ذلك

السيد الرضى في الخصائص بإسناد مرفوع قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾[1] فقال أمير المؤمنين: ويلك يا ابن الكواء كنت في فراش رسول الله (ص) وقد طرح علي ربطته فأقبلت قريش مع كل رجل هراوة فسكن الوجع الذي كنت أجده وذهب الورم الذي كان في يدي ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله (ص) حيث خرج فأقبلوا علي يضربونني بما في أيديهم حتى تنفض جسدي وصار مثل البيض ثم انطلقوا بي يريدون قتلي فقال بعضهم لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمداً، قال فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن الباب بقفل فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا علي فسكن الوجع الذي كنت أجده وذهب الورم الذي كان في جسدي ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا علي فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا علي فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح فقمت وخرجت وقد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب فخرجت عليها فهي لا تغفل من النوم.

١٩٠ ـ أن الله جل جلاله باهى به الملائكة ليلة مبيته على الفراش

ابن شهراشوب من طريق المخالفين والأصحاب قال الثعلبي في تفسيره وابن

(١) التوبة آية ٤٠.

عقبة في ملحمته وأبو السعادات في فضائل العشرة والغزالي في الإحياء برواياتهم عن أبي اليقظان وجماعة من أصحابنا نحو ابن بابويه وابن شاذان والكليني والطوسي وابن عقدة والبرقي وابن فياض والعبدكي والصفواني والثقفي بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وهندبن أبي هالة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلي جبرائيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل على فراشه يقيه بمهجته، اهبطا الى الأرض جميعاً واحفظاه من عدوه فهبط جبرائيل فجلس عند رأسه وميكائيل عن رجليه وجعل جبرائيل يقول بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة، فأنزل الله ﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[1].

١٩١ ـ الدرهم الذي حباه الله سبحانه به وباعه جبرائيل (ع) وأضاف محمداً وولده صلى الله عليهم

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثني أحمد بن الثعلبي قال حدثني محمد بن عبد الحميد قال حدثني حفص بن منصور العطار قال حدثنا أبو سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في حديث مناشدة أمير المؤمنين (ع) وأبي بكر وقد ذكر له (ع) مناقبه وأبو بكر يوافقه على أن المناقب له دونه وهي سبعون منقبة الى أن قال أمير المؤمنين (ع): فأنشدتك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرائيل وأضفت محمداً وولده أم أنا؟ قال فبكى أبو بكر وقال: بل أنت.

١٩٢ ـ أنه (ع) أرى عمر رسول الله (ص) وعند أمير المؤمنين (ع) قوس وانقلابها ثعبان

السيد المرتضى في عيون المعجزات والبرسي في كتابه وغيرهما واللفظ للسيد المرتضى عن المفضل ابن عمر رفع الله درجته أنه قال: سمعت الصادق عليه السلام

(١) البقرة آية ٢٠٧.

يقول: إذا أمير المؤمنين (ع) بلغه عن عمر بن الخطاب شيء فأرسل سلمان (رض) وقال: قل له بلغني عنك كيت وكيت وكرهت أن أعتب عليك في وجهك وينبغي أن لا تذكر فيّ إلا الحق فقد أغضيت عن القذا الى أن يبلغ الكتاب أجله، فنهض إليه سلمان رضي الله عنه وبلغه ذلك وعاتبه ثم أخذ في ذكر مناقب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ووصف فضله وبراهينه فقال عمر بن الخطاب: يا سلمان عندي كثير من عجائب أمير المؤمنين علي ولست بمنكر فضله إلا أن يتنفس الصعداء ويطري البغضاء، فقال له سلمان رضي الله عنه: حدثني بشيء مما رأيت منه! فقال عمر: يا عبد الله نعم خلوت ذات يوم بابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس فقطع حديثي وقام من عندي وقال مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت إلي حاجة فخرج فما كان بأسرع من أن رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له: ما شأنك؟ فقال: نفر من الملائكة وفيهم رسول الله (ص) يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صيحون فخرجت لأسلم عليه فهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي فضحكت تعجباً حتى استلقيت على قفاي، فقلت: رجل مات وبلي وأنت تزعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه من العجائب ومما لا يكون، فغضب ونظر إلي وقال: أتكذبني يا ابن الخطاب، فقلت: لا تغضب وعد إلى ما كنا فيه فإن هذا الأمر مما لا يكون، قال: فإن أريتك حتى لا تنكر منه شيئاً استغفرت الله مما قلت وأضمرت وأحدثت توبته مما أنت عليه، قلت: نعم، فقال: قم معي فخرجت معه الى طرف المدينة فقال: غمّض عينيك فغمضتهما فمسحهما بيده ثلاث مرات ثم قال افتحهما ففتحتهما فإذا أنا والله يا أباعبد الله برسول الله (ص) في نفر من الملائكة، لم أنكر منه شيئاً فبقيت والله متعجباً أنظر إليه فلما أطلت قال لي: نظرته؟ قلت: نعم، قال: فغمض عينيك فغمضتهما ثم قال افتحهما ففتحتهما فإذا لا عين ولا أثر، قال سلمان رضي الله عنه فقلت له: هل رأيت من علي غير ذلك؟ قال: نعم لا أكتمه عنك خصوصاً استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بي الى الجبان وكنا نتحدث في الطريق وكان بيده قوس فلما حصلنا في الجبان رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى ففغر فاه وأقبل نحوي ليبلعني فلما رأيت ذلك طارت روحي وتنحيت وضحكت في وجه علي وقلت: الأمان اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل فلما سمع كلامي استفرع ضاحكاً وقال: لطفت في الكلام وإنا أهل بيت

نشكر القليل فضرب بيده الى الثعبان وأخذه فإذا هو قوسه التي كانت بيده. ثم قال عمر:ياأباعبد الله فكتمت ذلك عن كل واحد وأخبرتك به يا أبا عبدالله إنهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابراً عن كابر ولقد كان عبد الله وأبو طالب يأتون بأمثال ذلك في الجاهلية هذا وأنا لا أنكر فضل علي وسابقته ونجدته وكثرة علمه فارجع إليه واعتذر عني إليه وأشر عليه بالجميل.

١٩٣ ـ أنه (ع) في حفر الخندق يحفر وجبرائيل يكنس التراب ويعينه ميكائيل

الشيخ في مصباح الأنوار بإسناده يرفعه الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله (ص) في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام فقال له النبي (ص): بأبي من يحفر وجبرائيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يُعين أحداً قبله من الخلق ثم قال النبي (ص) لعثمان بن عفان: احفر فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد إن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكد فأنزل الله على نبيه **﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن أنتم صادقين﴾**[1].

١٩٤ ـ منع جبرائيل (ع) رسول الله (ص) من القيام لما جاء أبو بكر وعمر وعثمان وتزاحمت الملائكة لفتح الباب لأمير المؤمنين وقام له (ص) ففتحه

البرسي قال: رُوي عن عائشة في كتاب المقامات قالت: كان رسول الله (ص) في بيتي إذ طرق الباب فقال لي: قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة فقمت وفتحت له فجاء وسلم وجلس فرد السلام ولم يتحرك له فجلست، فطرق الباب فقال: قومي افتحي الباب لعمر فقمت وفتحت له وخفت أنه أفضل من أبي فجاء وجلس فرد عليه السلام ولم يتحرك فجلس قليلاً وطرق الباب فقال: قومي افتحي الباب لعثمان فقمت وفتحته له فدخل وسلم ورد عليه ولم يتحرك له فطرق الباب فوثب النبي وفتح الباب فإذا

---

(١) الحجرات آية ١٧.

علي بن أبي طالب (ع) قد دخل فأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً ثم خرج فتبعـه الى الباب فلما خرج قلت له: يا رسول الله دخل أبي فما أقمت له ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما ثم جاء علي فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت، فقال: يا عائشة لما جاء أبوك وكان جبرائيل بالباب فهممت أن أقوم فمنعني فجاء عمر وعثمان وهممت أن أقوم فمنعني ولما جاء علي وثبت واختصمت الملائكة على فتح الباب له فقمت فأصلحت بينهم وفتحت له وأجلسته وقربته عن أمر الله فحدثني عني هذا الحديث واعلمي أن من أحبه الله متبعاً لسنتي عاملاً بكتاب الله موالياً لعلي حتى يتوفاه الله لقي الله ولا حساب عليه وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين.

١٩٥ ـ معرفته بصحيفة عمر بن الخطاب وأصحابه والعقدة بينهم

الشيخ المفيد في عيون المحاسن قال: سئل هشام بن الحكم رحمه الله عما ترويه العامة من قول أمير المؤمنين (ع) لما قبض عمر وقد دخل عليه وهو مسجى لوددت أن ألقى الله سبحانه بصحيفة هذا المسجى فقال هشام: إن عمر أملى أبا بكر والمغيرة بن شعبة وسالماً مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنه إذا كان مات رسول الله (ص) لم يؤثروا أحداً من أهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده وكانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم، قال صحيفة التي ودّ أمير المؤمنين عليه السلام ورجا أن يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصم بها ويحتج عليه بنصها والدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول في مسجد النبي (ص) لأبي بكر بصوت عال يسمعه أهل المسجد: ألا هلك أهل العقدة والله ما أساء عليهم إنما أساء على من يضلون من الناس، فقيل له: يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم؟ قال: قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول الله (ص) لم يؤثروا أحداً من أهل بيته ولا يولوهم مقامه أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاماً أبين فيه للناس أمرهم، قال فما أتت عليهم الجمعة.

١٩٦ ـ طاعة الشجرتين لرسول الله (ص) ومثلهما لأمير المؤمنين (ع) وإحضار الملائكة وعمر ويزيد لأمير المؤمنين (ع) وغير ذلك من المعجزات

الإمام أبو محمد العسكري (ع): قال: قال علي بن محمد عليهما السلام في حديث طويل يشتمل على معاجز النبي (ص) قال: وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا فإن رسول الله (ص) كان ذات يوم في طريق بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحادثون فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين وأصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي أنه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لأتعمدن النظر إلى إسته إذا قعد لحاجته حتى ننظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا، فقال آخر: لكنك إذا ذهبت أن تنظر منعك من القعد فإنه أشد حياء من الجارية العذراء الممنعة والمحرمة، قال فعرف الله ذلك نبيه محمداً صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت اذهب إلى تيك الشجرتين المتباعدتين قد أوغلتا في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد: إن رسول الله (ص) يأمركما أن تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد وقال فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً أن الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما إلى الأخرى سعي المتحابين كل واحد منهما إلى الآخر التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله (ص) خلفهما فقال أولئك المنافقون: قد استتر عنا، فقال بعضهم لبعض: تدورون خلفه تنظرون إليه فذهبوا ليدوروا خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته، فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد إلى المعسكر وقال لزيد بن ثابت: عد الى الشجرتين وقل لهما أن رسول الله (ص) يأمركما أن تعودا الى أماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه

بالحق نبياً سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل واحدة إلى موضعها فقال المنافقون فقد امتنع محمد من أن تبدي لنا عورته وأن ننظر إلى إسته، فقالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه ونحن سيان فجاؤوا الى الموضع فلم يجدوا شيئاً البتة لا عيناً ولا أثراً، قال وعجب أصحاب رسول الله (ص) من ذلك فنودوا من السماء: أوعجبتم لسعي الشجرتين إحداهما الى الأخرى إن سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد صلى الله عليه وآله ومحبي علي أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما الى الأخرى وأن تنكب نفخات النار يوم القيامة عن محبي علي والمتبرين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى.

وقال علي بن محمد عليه السلام وقد كان نظيرها لعلي بن أبي طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليعقد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف ننظر الى سوءته وإلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لأخبر أصحابي بكذبه فقال علي (ع) لقنبر: يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها وقد كان بينهما أكثر من فرسخ فنادهما أن وصي محمد (ص) يأمركما أن تتلاصقا فقال قنبر: يا أمير المؤمنين أويبلغهما صوتي؟ فقال عليه السلام: إن الذي يبلغ بصرك السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك، فذهب ونادى فسعت إحداهما الى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبتهما عن الآخر واشتد إليه شوقه فانضمتا فقال قوم من منافقي العسكر إن علياً يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول ولا هذا إمام وأنهما ساحران ولكنا سندور من خلفه للنظر إلى عورته وما يخرج منه فأرسل الله ذلك إلى أذن علي(ع) من قبلهم فقال جهراً يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكائدة وصي رسول الله (ص) وظنوا أنه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين فارجع إليهما يعني الشجرتين وقل لهما أن رسول الله (ص) أمركما أن تعودا الى مكانكما ففعل ما أمره به فانفصلت وعادت كل واحدة منهما تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى على المنافقين جماعة لينظروا إليه ولما رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم فلم يبصروا شيئاً فولّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون الى أن فرغ علي (ع) وقام ورجع

وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فأعقلوا في مواضعهم فلم يقدروا أن يريموها فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف وأصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا ولما وصلوا الى ما أرادوا من ذلك الموضع ولم يزدهم ذلك إلا عتواً وطغياناً وتمادياً في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم: انظروا هذا العجب من هذا آياته ومعجزاته ويعجز عن معاوية وعمر ويزيد، فأوصل الله عز وجل ذلك من أفواههم الى أذنه فقال علي عليه السلام: يا ملائكة ربي أئتوني بمعاوية وعمر ويزيد فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فأنزلوهم الى حضرته فإذا هم معاوية والآخر يزيد فقال علي (ع): تعالوا فانظروا إليهم ما لو شئت لقتلتهم ولكني أنظرهم كما أنظر الله تعالى إبليس الى يوم الوقت المعلوم إن الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا بذل ولكنه محنة من الله تعالى لكم لينظر كيف تعملون ولأن طعنتم على علي (ع) فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله (ص) فقالوا: إن من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى أن يهرب ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة في أحد عشر يوماً وإنما هو من الله تعالى إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا أصدق أنبياء الله وأوصيائهم وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم.

١٩٧ ـ أخذه (ع) من شعر لحية معاوية وسقط عن سريره من مسافة بعيدة

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روت الشيعة من طرق شتى أن قوماً اجتمعوا على أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: قد أعطاك الله تعالى هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس الى قتال معاوية فقال: إن الله تعالى تعبَّدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والقاسطين والمارقين فوالله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام وأخذت بها من شاربه أو قال من لحيته، فمد يده عليه السلام وردها فإذا فيها شعرات كثيرة فقاموا واعجبوا من ذلك، ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة بأن معاوية سقط عن سريره في اليوم الذي كان مد يده فيه أمير المؤمنين عليه السلام وغشي عليه ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات.

وروي أنه عليه السلام قال لما تعجب الناس قال: لا تعجبوا من أمر الله سبحانه فإن آصف بن برخيا كان وصياً وكان عنده علم من الكتاب على ما قصه الله تعالى في كتابه فأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى بيت المقدس قبل أن يرتد الى سليمان طرفه، وأنا أكبر قدرة منه فإن عندي علم الكتاب كله قال الله تعالى ﴿ومن عنده علم الكتاب كله﴾[١] ما عنى به إلا علياً وصي رسول الله (ص) والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم بقضاء يصعد الى الله تعالى وهذا الفضل من كلامه صلوات الله عليه فقد ذكره في مواطن كثيرة وهو معروف مشهور في الموافق والمخالف.

١٩٨ ـ انقلاب قوسه (ع) كعصى موسى (ع)

ثاقب المناقب روى سلمان رضي الله عنه قال: كان بين رجل من شيعة علي (ع) وبين رجل آخر من شيعة غيره اختلاف فاختصما الى ذلك الغير فمال مع شيعته على شيعة علي فشكا الى أمير المؤمنين (ع) صاحبه فذهب (ع) وقال: ألم أنهك أن يكون بينك وبين شيعتي عمل، قال سلمان قال لي ذلك الغير: يا سلمان فلما سمعت منه خفت من هيبته وشجاعته وفي يده قوس عربية فما شبهته إلا بموسى بن عمران (ع) وقوسه بعصاه وفتح فاه ليبتلعه حتى قلت له: يا علي بحق أخيك رسول الله (ص) ألا عفوت عني، فرده.

١٩٩ ـ انقلاب الطومار ثعباناً وإنطاق الطوامير بالنبي والوصي عليهما السلام

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في قوله تعالى ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾[٢] الآية قال (ص) يخاطب الله تعالى بها قوماً يهوداً لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمداً نبي وأن علياً وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله (ص): أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟ قالوا: بلى فجاؤوا بها وجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها فقلب الله الطومار الذي كانوا يقرأون فيه وهو في يد قرائين منهم مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعباناً له رأسان وتناول كل رأس منهما

---

(١) الرعد آية ٤٣. (٢) البقرة آية ٤٢.

يمين من هو في يده وجعله ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير أخر ونطقت وقالت: لا ازالان في هذا العذاب حتى تقرءآ بما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وآله ونبوته وصفة علي وإمامته على ما أنزل الله تعالى فيقرءآه صصحيحاً وآمنا برسول الله (ص) واعتقدا إمامة علي ولي الله فقال الله عز وجل ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ بأن تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه وبأن تكتمون الحق من نبوة هذا وإمامة هذا وأنتم تعلمون أنكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم فإن الله إذا كان قد جعل أخياركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا أنكم تغالبون ربك وتقاهرون.

٢٠٠ ـ عدم تأثير السم في النبي والوصي عليهما السلام واشتداد البساط على الحفرة المدبر عليها لهما وفيها وعدم سقوط الجدار عليه (ع) المدبر عليه (ع)

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في حديث طويل قال: وأما قلب السم على اليهود الذين قصدوه به يعني رسول الله (ص) وإهلاكهم الله به فإن رسول الله(ص) لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن أُبي فدبر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطاً وينصب في أسفل الحفيرة أسنّة رماح وينصب سكاكين مسمومة وشدّ جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله (ص) وخواصه مع علي (ع) فإذا وضع رسول الله (ص) رجله على البساط وقع على الحفيرة وقد كان نصب في داره وخبأ رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند وقوع محمد (ص) في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر أنه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً فجاء جبرائيل (ع) وأخبره بذلك وقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقعد حيث يقعدك وتأكل ما يطعمك فإنه مظهر عليك آياته ومهلك أكثر من تواطأ عليك وعلى ذلك فيك، فدخل رسول الله (ص) وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن أبي وإذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة وأتى رسول الله (ص) وعلي وصحبهما بالطعام المسموم فلما أراد رسول الله (ص) أن يضع يده في الطعام فقال: يا علي ارق هذا

الطعام بالرقية النافعة فقال علي (ع): بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم أكل رسول الله (ص) وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي وخواصه وأكلوا فضلات رسول الله (ص) وصحبه فظنوا أنه قد غلط ولم يجعل فيه سموماً لما رأوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكروه، وجاءت بنت عبد الله بن أبي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك فنظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة فجلست على البساط واثقة فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله إياكم أن تقولوا أنها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد ما كنا دبرنا عليه، فبكوا وقالوا: ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله (ص) فسأل رسول الله (ص) عن سبب موت البنت والقوم، فقال ابن أُبي: سقطت من السطح ولحق القوم تحته فقال رسول الله (ص) أعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم.

قال علي بن الحسين عليه السلام وكان نظيرها لعلي بن أبي طالب (ع) مع حد بن قيس وكان تالي عبد الله بن أُبي في النفاق كما أن علياً تالي رسول الله (ص) في الكمال والجمال والجلال وتفرد حد مع عبد الله بن أبي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمداً (ص) وصحبه وقلبها على عبد الله بن أبي فقال له إن محمداً ما هو بالسحر وليس علي كمثله فاتخذ أنت يا حدّ لعلي دعوة أن تتقدم في تفتيش أصل حائط بشأنك ثم تقف رجالاً خلف الحائط بخشب يقعدون بها على الحائط ويدفعون على علي ومن معه فيموتوا تحته، فجلس علي عليه السلام تحت الحائط فتلقاه بيسراه ودفعه وكان الطعام بين أيديهم فقال علي (ص) كلوا بسم الله عز وجل وجعل يأكل معهم حتى أكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة عشر ذراعاً سمكه في ذراعين غلظه فجعل أصحاب علي يأكلون وهم يقولون: يا أخا رسول الله (ص) أفتحامي هذا وتأكل فإنك تتعب في حبسك هذا الحائط عنا فقال علي (ع): إني لست أجد له من المس بيساري إلا أقل مما أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب حد بن قيس وخشي أن يكون علي قد مات وصحبه وأن محمداً يطلبه لينتقم منه واختبأ عند عبد الله بن أبي فبلغهم أن علياً قد أمسك الحائط بيساره وهو

يأكل بيمينه هو وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا، فقال أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان كان أصل التدبير منهما في ذلك أن علياً قد بهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال علي عليه السلام على الحائط بيساره فأقامه وسواه ورأب صدعه ولأم شعبه وخرج هو والقوم فلما رآه رسول الله (ص) قال له: يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر (ع) لما أن أقام الجدار وما سهل الله له ذلك إلا بدعائه بنا أهل البيت.

٢٠١ ـ العير التي أقبلت عليها اللحوم والدقيق والتمور ولا يعلمون أصحابه من أين أتت بوقعة صفين

ثاقب المناقب حدث الثقاة أن أمير المؤمنين (ع) لما امتد مقامه بصفين شكوا إليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يأكل فقال (ع) لهم: غداً يصل إليكم ما يكفيكم فلما أصبحوا وتقاضوا صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله تعالى أن يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع إلى مكانه فما استقر قراره إلا وقد أقبلت العير بعد العير عليها اللحوم والتمور والدقيق بحيث امتلأت به البراري وفرغ أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة وما كان معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون إليه ثم انصرفوا ولم يدر من أي البقاع وردوا من الإنس كانوا أم من الجن وتعجبوا من ذلك.

٢٠٢ ـ الماء الذي أخرجه (ع) لأصحابه بوقعة صفين حين شكوا إليه نفاد مائهم وقلع الصخرة وحديث الراهب وغير ذلك من المعجزات بوقعة صفين

الشيخ المفيد في إرشاده قال: روى أهل السير واشتهر الخبر به في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة وشهرته يغني عن تكلف إيراد الإسناد له وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه الى صفين لحقه ولحق أصحابه عطش ونفد ما كان معهم من الماء فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً فعدل بهم أمير المؤمنين (ع) عن الجادة وسار قليلاً فلاح لهم دير في وسط البرية

فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع فقال له أمير المؤمنين (ع): هل قرب قائمك هذا ما يتغوث به هؤلاء القوم فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين وما بالقرب شيء من الماء ولولا أني أوتى بماء يكفيني كل شهر على اليقين لتلفت عطشاً فقال أمير المؤمنين (ع): أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم أفتأمرنا بالمسير الى حيث أومى إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة، فقال أمير المؤمنين (ع): لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم الى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل جماعة منهم الى الموضع فكشفوه بالمساحي وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا: يا أمير المؤمنين هاهنا صخرة ولا تعمل فيها المساحي فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وصلتم الماء فاجتهدوا في قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً واستصعب عليهم فلما رآهم اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماءء فتبادروا إليه فشربوا منه وكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم: تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاؤوا إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى: يا معاشر الناس أنزلوني فاحتالوا في إنزاله فوقف بين يدي أمير المؤمنين (ع) فقال: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب، قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله خاتم النبيين، قال: ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يدك فبسط أمير المؤمنين (ع) يده وقال له: أشهد الشهادتين فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي رسول الله (ص) وأحق الناس بالأمر من بعده، وأخذ أمير المؤمنين (ع) عليه شرائط الإسلام ثم قال له: ما الذي دعاك الآن الى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف، فقال أخبرك يا أمير المؤمنين إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه تعالى أنا نجد في كتاب من كتبنا وأثر عن

علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي وأنه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية اليوم منه فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع أمير المؤمنين (ع) ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول أخوكم هذا السلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله تعالى وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين (ع) ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الإستغفار له وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي.

الطبرسي في أعلام الورى قال قصة عين زاخوما والراهب بأرض كربلاء والصخرة والخبر بذلك مشهور بين الخاص والعام وحديثها أنه (ع) لما توجه الى صفين لحق أصحابه عطش فأخذوا يميناً وشمالاً يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة.وسار قليلاً فلاح لهم دير فسار بهم نحوه وساق الحديث بعينه إلى آخره الى قوله يقول: ذاك مولاي.

ثم قال المفيد وفي هذا الخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى وفي ذلك مصداق قوله عن اسمه ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل ومثل ذلك ذكره الطبرسي بعد ذكره هذا الخبر.

٢٠٣ ـ الماء الذي ظهر له (ع) ولأصحابه حين سار الى كربلاء

المفيد في الاختصاص عن صفوان عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعد عقيصا حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه نحو كربلاء وأنه أصابنا عطش شديد وأن علياً (ع) نزل في البرية فحسر عن يديه ثم أخذ نحو التراب يكشف عنه حتى برز له حجر أبيض فحمله فوضعه جانباً وإذا تحته عين ماء من أعذب ما طعمته وأشد بياضاً فشرب وشربنا ثم سقينا دوابنا ثم سواه ثم سار منه

ساعة ثم وقف ثم قال: عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه فطلبه الناس حتى ملّوا فلم يقدروا عليه فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شيء.

٢٠٤ ـ الماء الذي أظهره (ع) من عين مريم عليها السلام ومعرفة الراهب له (ع) بموضع في الزوراء

الشيخ في آماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثني إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن البريري الخزاعي قال حدثني أبي قال حدثني عيسى بن حميد الطائي قال حدثنا حميد بن قيس قال سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين (ع) لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة فلما أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض نجران، فقيل أرض سباخ جنبوا ويمنوا فلما أتى يمنة السواد إذا هو راهب في صومعته فقال له: يا راهب إنزل هيهنا، قال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك فقال: ولِمَ؟ قال: لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل كذا نجد في كتبنا فقال له أمير المؤمنين (ع): فأنا وصي سيد الأنبياء وأنا سيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله، قال له أمير المؤمنين (ع): أنا ذلك فنزل الراهب إليه فقال: خذ علي شرائع الإسلام إني وجدت في الإنجيل نعتك وإنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليهما السلام، فقال أمير المؤمنين (ع): قف ولا تخبرنا بشيء ثم أتى موضعاً فقال: الكزوا هذا، فألكزه برجله (ع) فانبجست عين حرارة فقال: هذه عين مريم التي انبعت لها ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال علي (ع): على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلّت هاهنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء.

قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام.

ابن بابويه في الفقيه عن علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسمعيل البرمكي عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن الفضيل عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: صلى بنا علي (ع) ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء من مائة الف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه وسلم عليه فقال: يا سيدي أنت نبي؟ فقال: لا النبي سيدي قد مات، قال: فأنت وصي نبي، قال: نعم ثم قال له: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: أبنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي وقد جئت أُسلم، فأسلم وخرج معنا الى الكوفة فقال له علي (ع): فمن صلى هاهنا؟ قال: عيسى بن مريم عليه السلام وأمه فقال له علي (ع): أفأخبرك من صلى هاهنا؟ قال: نعم، قال: الخليل عليه السلام.

ورواه الشيخ في التهذيب عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٢٠ ـ أنه (ع) أسقى أصحابه من الماء تحت صخرة أجتذبها ورمى بها عن عين راخوما والراهب هناك في قرية صندودبا يا

ابن شهراشوب عن أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي وأبي سعد عقيصا والنظيري في الخصائص والطبري في كتاب الولاية بإسناده عن محمد بن القسم الهمداني وأبي عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحابه من أصحاب علي (ع) أنه نزل أمير المؤمنين (ع) بالعسكر عند وقعة صفين في أرض بلقع عند قرية صندوديا فقال مالك الأشتر: تنزل الناس على غير ماء؟ فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان احتفر أنت وأصحابك فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل فرفع أمير المؤمنين (ع) يده إلى السماء

وهو يقول: طاب طاب يا عالم يا طيبوثا ثوثه سيمثا كويا حاثوثا لودينا يرحوثا آمين آمين رب العالمين رب موسى وهرون ثم اجتهد بها ورمى بها عن العين أربعين ذراعاً فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا دوابنا ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا فرجعنا مكانها فخفي علينا وإذا راهب مستقبل من صومعته فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنت شمعون؟ قال: نعم هذا اسم سمتني به أمي ما اطلع عليه أحد إلا الله ثم أنت، قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هـذه العين راسمه زاجوه قال: هذا عين راخوما وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً وأنا آخر الوصيين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل وهذا الدير بني على طلب قلع هذه الصخرة ويخرج الماء من تحتها ولم يدركه عالم قبلي وقد رزقنيه الله، وأسلم.

وفي رواية حبيب بن شعيب ثم رحل أمير المؤمنين (ع) والراهب يقدمه حتى نزل صفين فلما التقى الجمعان كان أول من أصاب الشهادة فنزل أمير المؤمنين (ع) وعيناه يهملان وهو يقول: المرء مع من أحب الراهب معنا يوم القيامة.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم قال حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح قال حدثني محمد بن يوسف الغربالي عن سفيان عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن حبيب بن الجهم.

ورواه أيضاً صاحب ثاقب المناقب عن سفيان الثوري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن حبيب بن الجهم إلا أن في روايتهما زيادة على الأولى بعض الاختلاف والمحصل حاصل في الروايات.

٢٠٦ ـ الماء الذي أخرجه (ع) بعد رجوعه من صفين تحت الصخرة وقصة الراهب

السيد الرضى في الخصائص قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أقبل من صفين مرّ في زهاء سبعين ألف رجلاً بأرض ليس فيها ماء فقالوا له: يا أمير المؤمنين

ليس هاهنا ماء ونحن نخاف العطش! قالوا فمررنا براهب في ذلك الموضع فسألناه هل بقربك ماء؟ فقال: ما من ماء دون الفرات، فقلنا: يا أمير المؤمنين العطش وليس قربنا ماء فقال: إن الله سيسقيكم فقام يمشي حتى وقف في مكان ضحضاح ودعا بمصباح وأمر بذلك المكان فكنس فانجلى عن صخرة فلما انجلى عنها قال: اقلبوها فرمنا بكل مرام فلم نستطعها فلما أعيينا دنا منها فأخذ بجانبها فدحاها فكأنها كرة فرمى بها فانجلت عن ماء لم ير أشد بياضاً ولا أصفى ولا أعذب منه فتنادى الناس فاغترفوا وسقوا وشربوا وحملوا ثم أخذ (ع) الصخرة فردها مكانها ثم تحمل الناس فسار غير بعيد فقال: أيكم يعرف مكان هذا العين؟ فقالوا: كلنا نعرف مكانها قال فانطلقوا حتى نظروا فانطلق من شاء الله فدرنا حتى أعيينا فلم نقدر على شيء فأتينا الراهب فقلنا له: ويحك ألست زعمت أنه ليس قبلك ماء ولقد استثرنا هاهنا ماء فشربنا واحتملنا، قال: فوالله ما استثارها إلا نبي أو وصي نبي، قلنا: فإن فينا وصي نبينا عليه السلام قال: فانطلقوا إليه فقولوا له ماذا قال له النبي حين حضره الموت! قالوا فأتيناه فقلنا: إن هذا الراهب قال كذا وكذا، قال: فقولوا له إن أخبرناك لتنزلن ولتسلمن، فقلنا له فقال: نعم، فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام قد حلف ليسلمن قال: فانطلقوا فأخبروه إن آخر ما قال النبي (ص) الصلاة الصلاة، إن النبي صلى الله عليه وآله كان واضعاً رأسه في حجري فلم يزل يقول الصلاة الصلاة حتى قبض فقلنا له ذلك فأسلم.

قلت قد تقدم في السادس والتعسين ومائة في خبر الشجرتين عن العسكري (ع) قال (ع): قال علي بن محمد (ع) ونظيرها يعني معجزة للنبي في شجرتين أمر بتلاصقهما لعلي عليه السلام لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، وذكر خبر الشجرتين البعيدتين اللتين أمر (ع) قنبر أن يأمرهما أن تقرب إحداهما الى الأخرى ليقضي حاجته.

٢٠٧ ـ الماء الذي أخرجه (ع) الى أصحابه في سفره الى صفين

البرسي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين أعوز أصحابه الماء فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء فساروا يميناً وشمالاً وطولاً وعرضاً فلم يجدوا

ماء ووجدوا صومعة وبها راهب فنادوه وسألوه عن الماء فذكر أنه يجلب إليه في كل أسبوع مرة واحدة فرجعوا إلى أمير المؤمنين وأخبروه بما قال الراهب فقال (ع): إلحقوني ثم سار غير بعيد فقال: احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة فقال: اقلبوها تجدوا تحتها الماء فتقدم إليها أربعون رجلاً فلم يحركوها فقال (ع): إليكم عنها فتقدم وحرّك شفتيه بكلام لم يعلم ما هو ثم دحاها الى القوى ككرة الميدان فقال الراهب وهو ينظر إليه ومشرف عليه: من أين أنت يا فتى فنحن نرى في كتابنا أن هذا الدير بني على البئر والعين وأنها لا يظهرها إلا نبي أو وصي نبي فأيهما أنت؟ قال: أنا وصي خير الأنبياء وأنا وصي سيد الأنبياء أنا وصي خاتم النبيين أنا ابن عم قائد الغر المحجلين أنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، قال فلما سمع الراهب نزل من الصومعة وخرج ومشى وهو يقول: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علي بن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده، شرب المسلمون وماؤها أبيض من الثلج وأحلى من العسل فأرووا منه وسقوا خيولهم وماؤوا روايـاهم ثم أعاد (ع) الصخرة الى موضعها ثم ارتحل من نحوها الى ديارهم.

٢٠٨ ـ معرفته (ع) النصراني الذي معه الكتاب وطابقه بما عنده (ع).

سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصراني إذ خرج علينا من الدير شيخ جميل الوجه حسن الهيئة والسمة معه كتاب في يده حتى أتى علياً (ع) فسلم عليه بالخلافة قال له علي عليه السلام: مرحباً أخا شمعون بن حمون، فقال: إني من نسل رجل كان من حواري عيسى بن مريم (ع) وكان أفضل حواري عيسى (ع) الأثنى عشر وأحبهم إليه وأبرّهم عنده وإليه أوصى عيسى (ع) ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمه فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيّروا تلك الكتب وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخطّ أبينا بيده فيه كل شيء يفعل من بعده ملك ملك وكم يملك وما يكون في زمان كل ملك منه ثم أن الله عزّ وجل يبعث رجلاً من العرب من ولد اسمعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عزّ وجلّ من أرضٍ تدعى تهامة من قرية

يقال لها مكة، يقال له أحمد له أثنا عشر إسماً يذكر مبعثه ومولده ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يُعاديه وما يعيش وما يلقى أمّته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء ثم في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن هم خيرة من خلف الله وأحبّ من خلق الله إلى الله الله وليّ لمن والاهم وعدّو لمن عاداهم من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضلّ طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة اسماؤهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحدٍ وكم رجل منهم يستر حديثه ويكتمه من قومه وما يظهر منهم وتنقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم (ع) على أخيرهم فيصلي عيسى بن مريم خلفه ويقول أنكم الأئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم فيتقدّم ويصلي بالناس وهو خلفه في الصف الأول أوّلهم أفضلهم وخيرهم وله مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهديهم أحمد رسول الله واسمه محمد بن عبد الله واسمه يس واسمه الفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد وهو نبي الله وخليل الله وصفيه وأمينه وخيرته يرى تقلبه في الساجدين يعني في أصلاب النبيين ويكلمه برحمته وأنه يذكر إذا ذكر فهو أكرم من خلق الله على الله وأحبهم إلى الله لم يخلق خلقاً ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً من آدم إلى من سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله عز وجل منه يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه بإسمه يجري القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب بذكر محمد (ص) وصاحبه حامل اللواء يوم الحشد الأكبر وأخيه ووصيه ووارثه وخليفته في أمته وأحب من خلق الله بعده ثم أحد عشر من ولد محمد وولد الأثنى عشر سمي ابني هرون شبر وشبير وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين واحداً يعد واحد أخيرهم الذي يُصلي عيسى بن مريم خلفه فيه تسميته كل من يملك منهم ومن يستتر منهم حديثه وأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها.

فلما بعث النبي وأبي حي صدق به وآمن به وشهد أن رسول الله حقاً وكان أبي شيخاً كبيراً لم يكن له شخوص فمات، وقال: يا بني أن وصي محمد هو الذي في هذا الكتاب اسمه ونعته وسيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلالة يسمون بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم فإذا مرّ بك فاخرج إليه

فبايعه وقاتل معه عدوه فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمدٍ والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين اثنا عشر من قريش من قومه من أئمة الضلال يعادون أهل بيته ويذرون حبهم ويتبرؤون منهم ويسمون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم لما يملك كل واحد منهم لما يملك كل ولدك وأنصارك وعقبك من القتل والحرب والغل والبلاء والحزن وكيف يذيلهم الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم وما يلقون من الذل والحزن والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت.

يا أمير المؤمنين أبسط يدك فإني أبايعك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته وشاهده على خلقه وحجته في أرضه أن الإسلام دين الله وأني بريء من كل دين خالف الإسلام فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه وإن دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله الذي كان دان به من مضى من آبائي وإني أتولاك وأتبرىء من عدوك وأتولى الأئمة من ولدك وأتبرىء من عدوهم ومن خالفهم وبرىء منهم وادعى حقهم وظالمهم من الأولين والآخرين.

فتناول يده فبايعه ثم قال له: أرني كتابك فناوله إياه، فقال علي (ع) لرجل من أصحابه قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية، فلما أتاه قال لابنه الحسين (ع) أئتيني بالكتاب الذي دفعته إليك يا بني أنزله وانظر أنت يا فلان الذي نسخته في هذا الكتاب فإنه بخط يدي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله علي فقرآه فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنه إملاء رجل واحد على رجلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أجري ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه إذ طفى وخمل عند أولياء الشيطان وحزبه ففرح بذلك من حضر من شيعة علي (ع) وساء كثير ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم.

٢٠٩ ـ إخراجه (ع) الصخرة التي عليها اسماء ستة من الأنبياء

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: حدثني الحسن بن أبي الحسن

السوراني يرفعه إلى عمار بن ياسر قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ خرج من الكوفة فعبر بالضيعة التي يقال لها البجلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود وقالوا: أنت علي بن أبي طالب الإمام، فقال: أنا ذا فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء وها نحن نطلب الصخرة فلم نجدها فإن كنت إماماً أوجدنا الصخرة فقال (ع): اتبعوني قال عمار فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استبطن بهم البر وإذا بجبل من رمل عظيم فقال (ع): أيتها الريح أنسفي الرمل عن الصخرة فما كان إلا ساعة حتى انشقت الرملِ عن الصخرة وظهرت الصخرة فقال (ع): هذه صخرتكم فقالوا: عليها أسم ستة أنبياء على ما سمعنا وقرأناه في كتبنا ولسنا نرى عليها الأسماء فقال صلى الله عليه وآله الأسماء التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الأرض فاقلبوها فاعصوصب عليها ألف رجل فما قدروا على قلبها فقال (ع): تنحوا عنها فمد يده إليها وهو راكب فأقلبها فوجد عليها اسم ستة من الأنبياء أصحاب الشريعة آدم ونوح وإبراهيم وعيسى وموسى عليهم أفضل السلامِ ومحمد صلى الله عليه وآله فقال نفر من اليهود: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في أرضه من عرفك سَعَد وشفى ومن خالفك ضل وغوى وإلى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعمك عن التعديد. وروى البرسي هذا الحديث مرتين في كتابه عن عمار بن ياسر وفي بعض الروايتين زيادة بما تؤكد المطلوب.

٢١٠ـ إخراج النار من الشجر الأخضر ناراً

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رفع الله درجته قال: كنا مع رسول الله (ص) في بعض غزواته في زمان الشتاء فلما أمسينا هبت ريح باردة وعلتنا غمامة وطلت غيثاً متفجراً فلما انتصف الليل جاء عمر بن الخطاب ووقف بين يدي رسول الله (ص) وقال: إن الناس قد أخذهم البرد وقد ابتلّت المقادح والزناد فلم توقد وقد أشرفوا على الهلكة لشدة البرد، فالتفت (ص) إلى علي (ع) وقال له: قم يا علي واجعل لهم ناراً فقام (ع) وعمد إلى شجر أخضر فقطع غصناً من أغصانه وجعل لهم منه ناراً أوقدوا منها في كل مكان واصطلوا بها وشكروا الله تعالى

وأثنوا على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين.

٢١١ - إخراج جنات وأنهار وقصور والسعير من جانب وانقلاب حصى المسجد در وياقوت ثم رد الدرة حصاة

الراوندي روي عن أبي جعفر (ع) قال: قال أصحاب علي: يا أمير المؤمنين لو رأيتنا ما نطمئن له كما أنهى إليك رسول الله (ص) قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم ولقلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من أحسن قولكم، قالوا: وما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وأيده بروح منه ثم لماذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي وما أتاني الله من العلم فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة فلما صلاها أخذ طريقه الى ظهر الكوفة واتبعه سبعون رجلاً كان في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم عليه السلام: إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله وأخذ عليهم العهد والميثاق ما أخذ الله على رسله ثم قال: حوّلوا وجوهكم عني حتى ادعو بما اريد فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها ثم قال: حوّلوا وجوهكم فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا سحر عظيم ورجعوا كفاراً إلا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتما مقالتهم وأخذت عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون أما والله أنها لحجتي عليهم غداً عند الله تعالى فإن الله يعلم أني لست بساحر ولا كاهن ولا يعرف ذلك لي ولآبائي ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله الى رسوله وأنهاه رسول الله إليّ وأنهيه إليكم فإذا رددتم علي رددتم على الله حتى إذا أتى مسجد الكوفة دعا بدعوات فإذا حصى المسجد در وياقوت فقال لهما ما الذي تريان قالا: در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا إلاّ برَّ قسمي فرجع أحدهما كافراً وأما الآخر فثبت، فقال له عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى إذا أخذ درة بيضاء لم ينظر الناس الى مثلها فقال يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة قال: وما دعاك الى ذلك؟

قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل فقال له: إن رددتها الى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة وإن لم تردها عوضك الله بها النار فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه فحولها الله حصى كما كانت فبعضهم قال هذا ميثم التمار وقال بعضهم إنه كان عمر بنِ الحمق الخزاعي.

٢١٢ ـ الكنز الذي أخرجه (ع) لعمار

البرسي قال: ومن فضائله التي خصه الله تعالى بها دون غيره ما رواه من أثق به إليه وهو عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: أتيت علي بن أبي طالب (ع) فقلت له: يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام مكفل الصوم وأطوي ما أقتات بيومي هذا وهو الرابع فقال لي (ع): اتبعني يا عمار فطلع مولاي الى الصحراء وأنا خلفه إذ وقف بموضع واحتفر فظهر مطلي مملوء دراهم فأخذت من تلك الدراهم درهمين فناولني منها درهماً وأخذ واحداً فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين لو أخذت ما تستغني به وتتصدق منه فما كان بذلك بأس، فقال: يا عمار هذا بقدر كفايتنا هذا اليوم ثم غطاه وردمه وانصرف عنه ثم انفصل عنه عمار وغاب ملياً ثم عاد الى أمير المؤمنين (ع) فقال: يا عمار كأني بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه فقال: يا أمير المؤمنين والله إني قصدت الموضع لآخذ من الكنز شيئاً فما وجدت له أثر فقال: يا عمار لما علم الله تعالى أن لا رغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا ولما علم الله عز وجل أن لكم فيها رغبة أبعدها عنكم.

٢١٣ ـ إخراجه الدنانير من الأرض

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني علي بن إبراهيم الجعفري قال حدثني أبو علي العباسي عن محمد بن سليمان الحذاء البصري قال: لما افتتح أمير المؤمنين البصرة فقال: من يدلنا على دار ربيع بن حكيم؟ قال له الحسن بن أبي الحسن البصري: أنا يا أباالحسن يا أمير المؤمنين قال وكنت يومئذ غلاماً قد أيفعت ثم خرج واتبعه الناس فلما أن صار الى الجبانة نزل واكتنفه الناس فخط بسوطه خطة فأخرج ديناراً ديناراً حتى أخرج ثلاثة دنانير فقلبها في يده حتى أبصرها الناس ثم ردها وغرسها بإبهامه وقال: ليليك بعدي مسيء أو محسن ثم ركب بغلة رسول الله (ص) وانصرف إلى منزله وأخذنا الغلام وأرانا الموضع فحفرنا حتى بلغنا الرسخ فلم نصب شيئاً فقيل

للحسن: يا أبا سعيد ما نرى ذلك من أمير المؤمنين فقال: أما أنا فلا أرى أن كنوز الأرض تسير إلا لمثله.

ورواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن سليمان الحذاء البصري عن رجل عن الحسن بن أبي الحسن البصري وذكر الحديث ببعض التغيير في الألفاظ بما لا يغير المعنى المذكور هنا.

٢١٤ ـ إنقلاب الحصى جواهر

محمد بن الحسن الصفار عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض من حدثه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل: بأبي وأمي إني لأتعجب في هذه الدنيا التي هي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم! فقال: يا فلان أترى إنا نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من الحصا فإذا هي جواهر فقال: ما هذا؟ فقلت: من أجود الجواهر، فقال: لو أردناه لكان لكن لا نريده ثم رمى بالحصى فعاد كما كانت، قلت قد تقدم هذا الحديث وما شاكله فيما تقدم.

٢١٥ ـ طبقه (ع) في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسمعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القسم البجلي عن أحمد بن يحيى المعروف عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياع الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم: يا بياع مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثم اتبعته لم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت فقال: ائتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إن أدعى مدعي الإمامة فقد دان يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه

شيء يريده، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت الى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية؟ فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك، قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت ثم أتيت علي بن السحين (ع) وقد بلغ بي الكبر الى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاثة عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إليّ بالسبابة فعاد إليّ شبابي، قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي منها؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت ألرضا (ع) فطبع، وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٢١٦ ـ طبعه في حصاة أم أسلم بعد أن عجنها

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن إسمعيل بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم الى النبي (ص) وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله (ص) فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء (ص) فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي با رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيّ في حياتي وبعد مماتي واحدثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي فهو وصيي ثم ضرب بيده الى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين (ع) فقلت: بأبي

أنت وأمي أنت وصي رسول الله (ص)؟ قال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده الى حصلة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها فختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي فأتيت الحسن (ع) وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فأتيت الحسين (ع) وإني أستصغره لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم ائتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين (ع) بعد قتل الحسين (ع) في منصرفه فسألته: أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثم فعل كفعلهم فخرجت من عنده صلوات الله عليهم أجمعين.

٢١٧ - إلانة الجديد له (ع) كما في طوق خالد

ابن شهراشوب وغيره واللفظ لابن شهراشوب عن أبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري وعبد الله بن عباس وخبر طويل أنه قال خالد بن الوليد: رآني الأصلع يعني علياً (ع) عند منصرفي من قتال أهل الردة وهو في عسكري في أرض له وقد أزدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد وقعقعة الرعد فقال له: ويلك أوكنت فاعلاً؟ فقلت: أجل فاحمرت عيناه وقال: يا ابن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته في كلام له، ثم قال فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني الى رحا الحارث بن كلدة ثم عمد إلى قطب الرحا الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحا فمد في عنقي بكلتي يديه ولواه في عنقي كما ينفتل الاديم وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت فأقسمت له بحق الله ورسوله فاستحى وخلى سبيلي، فدعا أبو بكر جماعة الحدادين فقالوا: إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحميه بالنار فبقي في ذلك أياماً والناس يضحكون منه قال فقيل إن علياً (ع) جاء من سفره فأتى به أبو بكر الى علي عليه السلام يتشفعه في فكه فقال علي (ع) أنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعي فوضعت منه عندما خطر بباله وهمت به نفسه ثم قال: وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يفتل منه بيمينه شبراً شبراً فيرمي به.

قلت هذا الخبر من مشاهير الأخبار ذكره السيد الرضي قدس سره في المناقب الفاخرة وغيره من المصنفين وهو طويل.

٢١٨ ـ قطع الأميال وحملها الى الطريق سبعة عشر ميلاً وكتب عليها ميل علي (ع)

ابن شهراشوب قال ما ظهر بعد موت النبي (ص) من قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً يحتاج إلى أقوياء حتى تحرك ميلاً قلعها وحده ونقلها ونصبها وكتب عليها هذا ميل علي. ويقال إنه كان يتأبط باثنين ويدير واحداً برجله.

٢١٩ ـ ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل أبهامه في الحجر

ابن شهراشوب قال: من خوارق العادة ما كان من ضرب يده في الأسطوانة حتى أدخل إبهامه في الحجر وهو باق في الكوفة وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وفي قطيعه الدقيق وغير ذلك ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي (ص) وأثر رمحه في جبل من جبال بادية وفي صخرة عند قلعة جعبر.

٢٢٠ ـ إخراجه (ع) النوق السبع من الجبل عدة رسول الله (ص)

روي بأسانيد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قدم على رسول الله (ص) حبر من أحبار اليهود فقال: يا رسول الله قد أرسلوني إليك قومي إنا عهد إلينا نبينا موسى بن عمران (ع) أنه قال إذا بعث بعدي نبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا إليه واسألوه أن يخرج لكم من جبل سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فإن أخرجها لكم فسلموا عليه وآمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه فهو سيد الأنبياء ووصيه سيد الأوصياء فهو منه مثل أخي هرون مني فعند ذلك قال: الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود قال فخرج (ص) والمسلمون حوله الى ظاهر المدينة وجاء الى جبل فبسط البردة وصلى ركعتين وتكلم بكلام خفي وإذا الجبل يصرصر صريراً عظيماً وانشق وسمع الناس حنين النوق فقال اليهودي: مد يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول الله وأن جميع ما جئت به صدقاً وعدلاً يا رسول الله أمهلني حتى أمضي الى قومي وأخبرهم ليقبضوا عدتهم منك ويؤمنوا بك، قال فمضى الحبر الى قومه فأخبرهم بذلك

فنفروا بأجمعهم وتجهزوا للسير فساروا يطلبون المدينة ليقبضوا عدتهم فلما دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودة لفقد رسول الله (ص) وقد انقطع الوحي من السماء وقد قبض عليه السلام وجلس مكانه أبو بكر فدخلوا عليه وقالوا: أنت خليفة رسول الله؟ قال: نعم، قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله (ص) قال: وما عدتكم؟ فقالوا: أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفة حقاً وإن لم تكن خليفة فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك ولست أهلاً له قال فقام وقعد وتحير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع وإذا برجل من المسلمين قد قام وقال: إتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله (ص) قال فخرج اليهود من بين يدي أبي بكر واتبعوا الرجل حتى أتوا منزل فاطمة الزهراء وطرقوا الباب وإذا بالباب قد فتح وقد خرج عليهم وهو شديد الحزن على رسول الله (ص) فلما رآهم قال: أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله (ص)؟ قالوا: نعم فخرج معهم الى ظاهر المدينة الى الجبل الذي صلى عنده رسول الله (ص) فلما رأى مكانه تنفس الصعداء وقال: بأبي وأمي من كان بهذا الموضع منذ هنيهة ثم صلى ركعتين وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق منه وهي سبع نوق فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن ما جاء به من عند ربه هو الحق وأنك خليفته حقاً ووصيه ووارث علمه فجزاك الله وجزاك عن الإسلام خيراً ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين.

٢٢١ ـ إخراجه (ع) ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله (ص)

الراوندي عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: كان علي (ع) ينادي من كان له عند رسول الله عدة أو دين فليأتني وكان كل من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاّه فيجد ذلك تحته فيدفعه إليه فقال الثاني للأول: ذهب هذا بشرف الدنيا من دوننا فقال: فما الحيلة؟ فقال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد كما يجد إذ كان إنما يقضي دين رسول الله (ص) فنادى أبو بكر فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال أما أنه سيندم على ما فعل فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال: أيكم وصي رسول الله (ص) فأشاروا إلى أبي بكر فقال: أنت وصي رسول الله (ص) وخليفته؟ قال: نعم فما تشاء؟

قال: هلم الثمانين الناقة التى ضمن لي رسول الله (ص)، قال: ما هذه النوق؟ قال: ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ قال: إن الأعراب جهال فاسأله ألك شهود بما تقوله فتطلبهم منه قال: ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله (ص) بما يضمنه لي والله ما أنت بوصي رسول الله ولا خليفته، فقام سلمان وقال: يا أعرابي اتبعني حتى أدلك على وصي رسول الله (ص) فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى علي (ع) فقال: أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم فما تشاء؟ قال: إن رسول الله (ص) ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهاتها، قال له علي (ع): أسلمت أنت وأهل بيتك، فانكب الأعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول أشهد أنك وصي رسول الله (ص) وخليفته فبهذا أوقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً، فقال علي عليه السلام يا حسن انطلق أنت وسلمان وهذا الأعرابي الى وادي فلان فناد يا صالح فإذا أجابك فقل إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله (ص) لهذا الأعرابي، قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن يا صالح فأجابه: لبيك يا بن رسول الله فأدّى إليه رسالة أمير المؤمنين (ع) فقال: السمع والطاعة فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض فأخذ الحسن زمامها فناوله الأعرابي وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة.

٢٢٢ ـ إخراجه ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله (ص)

صاحب ثاقب المناقب قال حدثني شيخي أبو جعفر محمد بن الحسين البسربهاتي في داره بمشهد الرضا صلوات الله عليه بإسناده الى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم أبو الصمصام العبسي الى رسول الله (ص) وأناخ ناقته على باب المسجد ودخل وسلم وأحسن التسليم ثم قال: أيكم الفتى الغوي الذي يزعم أنه نبي فوثب إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا أخا العرب أما ترى صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر والحوض والشفاعة والتواضع والسكينة والمسألة والإجابة والسيف والقضيب والتكبير والتهليل والأقسام والقضية والأحكام الحنفية والنور والشرف والعلو والرفعة والسخاء والشجاعة والنجدة والصلاة المفروضة والزكاة

المكتوبة والحج والإحرام وزمزم والمقام والمشعر الحرام واليوم المشهود والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى وذلك مولانا رسول الله (ص) فقال الأعرابي: إن كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة ومتى يجيء المطر وأي شيء في بطن ناقتي هذه وأي شيء أكتسب غداً ومتى أموت؟ فبقي صلى الله عليه وآله ساكتاً لا ينطق بشيء فهبط الأمين جبرائيل (ع) فقال: يا محمد اقرأ هذه الآية ﴿**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير**﴾ (١) قال الأعرابي: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأقر أنك رسول الله فأي شيء لي عندك إن أتيت بأهلي وبني عمي مسلمين؟ فقال له النبي (ص): لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من ظرائف اليمن ونقط الحجاز، ثم التفت النبي (ص) الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما فقال: اكتب يا أبا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز أمره أن لأبي الصمصام عليه وعنده في ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من ظرائف اليمن ونقط الحجاز وأشهد عليه جميع أصحابه وخرج أبو الصمصام الى أهله فقبض النبي (ص) فقدم أبو الصمصام وقد أسلم بنو عبس كلها فقال أبو الصمصام: ما فعل برسول الله (ص)؟ قالوا: قُبض، قال: فمن الوصي بعده؟ قالوا: ما خلف فينا أحداً! قال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبو بكر فدخل أبو الصمصام المسجد فقال: يا خليفة رسول الله إن لي على رسول الله (ص) ديناً ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من ظرائف اليمن ونقط الحجاز فقال: يا أخا العرب سألت ما فوق العقل والله ما أخلف فينا رسول الله (ص) صفراء ولا بيضاء خلّف بغلته الذلول ودرعه الفاضل فأخذهما علي بن أبي طالب وخلّف فينا فدكاً فأخذتها بحق ونبينا محمد لا يورث، فصاح سلمان كردي ونكردي وحق أميربردي، رد العمل الى أهله، ثم مد يده إلى أبي الصمصام فأقامه الى منزل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله وهو يتوضأ وضوء الصلاة فقرع سلمان الباب فنادى علي (ع) ادخل أنت وأبو الصمصام العبسي، فقال أبو الصمصام: أعجوبة ورب الكعبة من هذا الذي

---
(١) لقمان آية ٣٤.

سماني ولم يعرفني؟ فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: هذا وصي رسول الله (ص) هذا الذي قال له الرسول (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب، هذا الذي قال له الرسول (ص) علي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر هذا الذي قال الله تعالى فيه **﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾**[١] هذا الذي قال الله تعالى فيه **﴿أفمن كان مؤمناً كما كان فاسقاً لا يستون﴾**[٢] هذا الذي قال الله تعالى عز وجل فيه **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كم آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾**[٣] هذا الذي قال الله تعالى **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾**[٤] هذا الذي قال الله تعالى فيه **﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾**[٥] الآية هذا الذي قال فيه الله تعالى **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**[٦] هذا الذي قال الله عز وجل **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[٧] ادخل يا أبا الصمصام وسلم عليه فدخل وسلم عليه ثم قال: إن لي على رسول الله (ص) ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فقال عليه السلام: أمعك حجة؟ قال: نعم ودفع الوثيقة إليه فقال عليه السلام: فلتخرج ناد يا سلمان في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى قضاء دين رسول الله (ص) فليخرج الى خارج المدينة فلما كان الغداة خرج الناس وقال المنافقون كيف يقضي الدين وليس معه شيء غداً يفتضح من أين له ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فلما كان الغد اجتمع الناس وخرج علي (ع) في أهله ومحبيه وفي الجماعة من أصحاب رسول الله وأسرّ الى ابنه الحسن سراً لم يدر أحداً ما هو، ثم قال يا أبا الصمصام امض مع ابني الحسن الى كثيب الرمل فمضى ومعه أبو الصمام وصلى ركعتين عند الكثيب وكلم الأرض بكلمات لا يدري ما هي وضرب الكثيب بقضيب رسول الله (ص) فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها سطران السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى الآخر لا إله إلا الله علي ولي الله، وضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال

---

(١) مريم آية ٥٠. (٢) السجدة آية ١٨. (٣) التوبة آية ١١٩. (٤) المائدة آية ٦٧.
(٥) آل عمران آية ٦١. (٦) الأحزاب آية ٣٣. (٧) المائدة آية ٥٥.

الحسن (ع) قد يا أبا الصمصام فقاد فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى علي صلوات الله عليه فقال: استوفيت حقك يا أبا الصمصام؟ فقال: نعم، فقال: سلم الوثيقة فسلمها إليه فحرقها ثم قال؛ هكذا أخبرني ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام ثم قال المنافقون هذا من سحر علي قليل.

وروى ابن شهراشوب هذا الحديث قال حدثني محمد الشهراني بإسناده أنه قدم أبو الصمصام العبسي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: متى يجيء المطر وساق الحديث ثم قال بعد ذلك وقد ذكر جابر الجعفي عن الباقر (ع) هذا الحديث والقصة على ما تقدم ذكره.

٢٢٣ ـ إخراجه(ع) مائة ناقة موقرة ذهباً وفضة عدة رسول الله (ص)

ثاقب المناقب قال روى أبو محمد الأدريسي عن حمزة بن داود الديلمي عن يعقوب بن يزيد الأنباري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حبيب الأحول عن أبي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال: لما قبض النبي (ص) وجلس أبو بكر نادى في الناس: ألا من كان له على رسول الله (ص) عدة أو دين فليأت أبا بكر وليأت معه بشاهدين ونادى علي بذلك على الإطلاق من غير طلب شاهدين فجاء أعرابي متلثم متقلد سيفه متنكب كنانته وفرسه لا يرى منه إلا حافره وساق الحديث ولم يذكر الاسم والقبيلة وكان وعده مائة ناقة حمر بأزمتها وأثقالها موقرة ذهباً وفضة بعبيدها فلما ذهب سلمان بالأعرابي الى أمير المؤمنين قال له حين بصر به: مرحباً بطالب عدة والده من رسول الله (ص) فقال: وما وعد أبي يا أبا الحسن؟ قال: إن أباك قدم على رسول الله (ص) وقال أنا رجل مطاع في قومي إن ذعوتهم أجابوك وإني ضعيف الحال فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا فقال عليه السلام: من أمر الدنيا أم من أمر الآخرة؟ قال: وما عليك أن تجمعهما لي يا رسول الله وقد جمعهما الله لأناس كثيرة فتبسم النبي (ص) وقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة فأما في الآخرة فأنت رفيقي في الجنة وأما في الدنيا فما تريد؟ قال: مائة ناقة حمر بأزمتها وعبيدها موقرة ذهباً وفضة ثم قال: وإن دعوتهم فأجابوني وقضى علي الموت ولم ألقاك فتدفع ذلك إلى ولدي،

قال: نعم على أني لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا وسيجيبك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلي ولعلي من بعدي ووصيي وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه وأمرك بالمصير الى رسول الله (ص) ووصيه وها أنا وصيه ومنجز وعده فقال الأعرابي: صدقت يا أبا الحسن ثم كتب له على خرقة بيضاء وناول الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمد سر بهذا الرجل الى وادي العقيق وسلم على أهله واقذف الخرقة وانتظر ساعة حتى ترى ما يفعل فإن دفع إليك شيء فادفعه الى الرجل ومضيا بالكتاب

قال ابن عباس فسرت من حيث لم يرني أحد فلما أشرف الحسن على الوادي نادى بأعلى صوته: السلام عليكم أيها السكان البررة الأتقياء أنا ابن رسول الله أنا الحسن بن علي سبط رسول الله وابن رسوله ورسوله اليكم وقد قذف الخرقة في الوادي فسمعت من الوادي صوتاً لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البتول وابن سيد الأوصياء سمعنا وأطعنا انتظر لنهدفع إليك فبينا أنا كذلك إذ ظهر غلام بعد غلام في يد كل غلام قطار حتى عددت مائة ناقة حمراء بأزمتها وأحمالها فقال الحسن عليه السلام خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها يرحمك الله.

٢٢٤ ـ إخراجه (ع) ناقة ثمود وما في الحديث من المعجزات

بالإسناد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئاً قال: يا سلمان وما تريد؟ قال: أريد أن تريني ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك فقال: أفعل إنشاء الله تعالى ثم قام ودخل منزله وخرج تحته حصان أدهم وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء ثم نادى: يا قنبر أخرج إليّ ذلك الفرس فأخرج إليه حصاناً أدهم أعرّ فقال اركب يا أبا عبد الله، قال سلمان فركبته وإذا له جناحان ملتصقان الى جنبه قال فصاح به الإمام (ع) فتعلق في الهواء وكنت اسمع والله حفيف أجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش ثم حضرنا على ساحل البحر وإذا بحر عجاج متغطغطاً بالأمواج فنظر إليه الإمام (ع) شزراً فسكن البحر من غليانه فقلت له: يا مولاي سكن البحر من نظرك إليه فقال: أخشى أن أمر فيه بأمر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والخيل تتبعنا لا يقودها أحد فوالله ما

ابتلّت أقدامنا ولا حوافر الخيل قال سلمان فعبرنا ذلك البحر فدفعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار وإذا بشجرة عظيمة بلا جذع ولا زهر فهزها صلواتِ الله عليه بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً وخلفها قلوص فقال لي: ادن منها واشرب من لبنها قال سلمان فدنوت منها فشربت حتى رويت فكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد قال لي: يا سلمان أهذا أحسن؟ فقلت: يا مولاي وما أحسن؟ قال: تريد أن أريك ما هو أحسن منها؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فنادى (ع) أخرجي يا حسناء فخرجت إلينا ناقة طولها مائة وعشرون ذراعاً وعرضها ستون ذراعاً ورأسها من الياقوت الأحمر وصدرها من العنبر الأشهب وقوائمها من الزبرجد الأخضر وزمامها من الياقوت الأصفر وجنبها الأيمن من ذهب وجنبها الأيسر من الفضة وعرضها من اللؤلؤ الرطب فقال لي: يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً ممحضاً فقلت يا سيدي هذه لمن قال: هذه لك يا سلمان ولسائر المؤمنين من أوليائي ثم قال (ع) ارجعي إلى الشجرة فرجعت من الوقت وساقني إلى تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة وفي أصلها مائدة عظيمة فيها طعام يفوح منه رائحة المسك وإذا بطائر في صورة النسر العظيم قال سلمان فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع إلى موضعه فقلت يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة فقال هذه منصوبة في هذا الموضع لشيعتنا فقلت ما هذا الطائر قال: ملك موكل بها إلى يوم القيامة فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر عليه السلام كل يوم مرة ثم قبض بيدي ثم رسا إلى بحر آخر فعبرنا وإذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة وشرافها من عقيق اصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون ألفاً من الملائكة فسلموا عليه، ثم أذن لهم فرجعوا إلى أماكنهم قال سلمان رضي الله عنه: ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام إلى القصر وإذا فيه أشجار وأثمار وأنهار وأطيار وألوان النبات فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يتمشى فيه حتى وصل إلى آخره فوقف صلى الله عليه وآله على بركة في البستان ثم صعد على سطحه وإذا بكرسي من الذهب الأحمر فجلس عليه وأشرفنا على القصر وإذا ببحر أسود يتغطغط بأمواجه كالجبال الراسيات فنظر إليه شزراً فسكن من غليانه حتى كان المذنب فقلت: سكن البحر من غليان لما نظرت إليه فقال خشى أن أمر فيه بأمر اتدري يا

سلمان أيّ بحر هذا فقلت: لا يا سيدي، فقال: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وملائه أن المدينة حملت على جناح جبرئيل عليه السلام ثم زج بها في الهواء فهويت إلى قراره إلى يوم القيامة فقلت يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة فقلت: يا سيدي وكيف هذا فقال: يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج ومأجوج فأنا يتعذر عليّ وأنا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين يا سلمان ما قرأت قوله تعالى ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾[1] فقلت: بلى يا أمير المؤمنين فقال: يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عز وجل على غيبه أنا العالم الرباني أنا الذي هون الله عليّ الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان رضي الله عنه: فسمعت صائحاً يصيح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص يقول صدقت صدقت أنت الصادق الصديق صلوات الله عليك ثم وثب قائماً وركب وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء وإذا نحن على باب الكوفة، هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث ساعات فقال لي: يا سلمان إن الويل ثم الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر ولايتنا، يا سلمان أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داوود؟ قلت: بل محمد أفضل قال: يا سلمان آصف بن برخيا قد ران أن يحمل عرش بلقيس إلى سليمان في طرفة عين وعنده علم من الكتاب فكيف لا أفعل أنا ذلك وعندي مائة ألف كتاب وأربعة وعشرين ألف كتاب أنزل الله تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى إدريس (ع) ثلاثين وعلى إبراهيم الخليل عشرين والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين هكذا يكون الإمام عليه السلام فقال: اعلم يا سلمان الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل في كتابه في غير موضع وبيّن فيه ما وجب العلم به وهو غير مكشوف.

٢٢٥ ـ الناقة التي أخرجها (ع) من الصخرة وعد رسول الله (ص)

السيد الرضي في الخصائص روي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الجن آية ٢٦.

وآله حتى وافى رجل من العرب فسمل عليه وقال: أنا رجل لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعد وقد سألت عن قاضي دينه ومنجز وعده بعد وفاته فأرشدت إليك فهو كما قيل لي. فقال أمير المؤمنين: نعم أنا منجز وعده وقاضي دينه من بعده فما الذي وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء، وقال لي إني إذا قبضت فائتِ قاضي ديني وخليفتي من بعدي فإنه يدفعها إليك وما كذبني صلى الله عليه وآله فإن يكن ما ادّعيته حقاً فعجل عليّ بها ولم يكن النبي (ص) خلفها ولا بعضها فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام ملياً ثم قال لابنه الحسن عليه السلام: يا حسن قم، فنهض إليه فقال له: إذهب فخذ قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله الفلاني وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل وقل له يكتم ما رأى فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والقضيب معه ففعل ما أمره فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت الناقة ثم ما زال ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل وأمره بالكتمان لما رأى فقال الأعرابي: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق أبوك عليه السلام هو قاضي دينه ومنجز وعده والإمام من بعده رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد.

٢٢٦ ـ إلانة الحديد له (ع)

ابن شهراشوب روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال: ثم رأيت علياً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها فقلت: هذا كان لداوودعليه السلام فقال: يا خالد بنا آلان الله الحديد لداوود فكيف أنا.

٢٢٧ ـ أنه (ع) يسير من المطلع إلى المغرب يوم واحد.

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة قال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فلم يسيروا في الأرض،فقرأ أبو جعفر عليه السلام الذين كفروا حتى بلغ أفلم يسيروا في الأرض ثم قال: هو لك في رجل يسير بك من المطلع إلى المغرب يوم واحد فقلت: يا بن رسول الله جعلني الله فداك ومن بهذا فقال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ألم تسمع قول رسول الله

صلى الله عليه وآله لتبلغن بك الأسباب والله لتركبن السحاب والله لتؤتن عصا موسى والله لتعطن خاتم سليمان ثم قال: هـذا قول رسـول الله صلى الله عليه وآلـه الطيبين صلوة باقية إلى يوم الدين.

٢٢٨ ـ أنه (ع) ركب السحاب فدارت به سبع أرضين.

في اختصاص الشيخ المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة ابن مهران وغيره عن أبي بصير عن أبي جعفـر عليه السلام قال: إن علياً (ع) ملك ما فوق الأرض وما تحتها فعرضت له سحابتان إحداهما الصعب والأخرى الذلول وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض فاختار الصعبة على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلثاً خراباً وأربع عوامر عنه عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط وأبي سلام الخياط عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: قـال أما أن ذا القـرنين قد خير في السحابتين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب وقلت وما الصعب فقال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السموات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان تراباً.

إبـراهيم بن هاشم عن عثمـان بن عيسى عن أبي أيوب الخـزاز عن أبي بصير وغيره عن أبي جعفر (ع) قال: إن علياً عليه السلام حين خُيّر ملك ما فوق الأرض وما تحتها عرضت له سحابتان إحداهما صعبة والأخرى ذلول وكانت الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض فاختار الصعبة على الذلول فركبها فدارت به سبع أرضين فوجد فيها ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامر.

المعلى بن محمد البصري عن سليمان بن سماعـة عن عبيد الله بن القسم عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فأرعدت السماء وأبرقت فقـال أبو عبد الله (ع) أما إنه ما كان من هذا الرعد وهذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين (ع).

أحمـد بن محمد بن عيسى عن محمـد بن سنان عمن حـدثه عن عبـد الرحيم القصير قال: ابتدأني أبو جعفر (ع) فقال: أما أن ذا القرنين خيّر بين السحابتين فاختار

الذلول ودخر لصاحبكم الصعب فقلت: وما الصعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه، أما أنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السموات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب. إلى هنا أحاديث الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص.

وروى محمد بن الحسن الصفار الحديث الأخير في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الرحيم قال: ابتدأني أبو جعفر (ع) وساق الحديث إلى آخره.

وروى الحديث الأول أيضاً عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران أو غيره عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: إن علياً (ع) ملك ما فوق الأرض وما تحتها وساق الحديث إلى آخره كما تقدم.

٢٢٩ ـ ركوبه (ع) السحاب وما في ذلك من المعجزات

السيدالمرتضى رحمه الله تعالى في كتاب عيون المعجزات حدثني القاضي أبو الحسن علي بن القاضي الطبراني مرفوعاً إلى أبي جعفر ميثم التمار رفع الله درجته قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (ع) إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما أن فرغ عليه السلام من الأحكام نهض إليه الغلام وقال: يا أبا تراب أنا إليك رسول فصف لي سمعك وأحل إلي ذهنك وانظر إلى ما خلفك وبين يديك ودبر أمرك فيما يدهمك وقد جئتك برسالة تتزعزع لها الجبال وتكيع عنها الأبطال من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره وعلم علم القضايا والأحكام وهو أبلغ منك في الكلام وأحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف الخطاب فلسنا ممن ينفق عليه الأباطيل والأضاليل، فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين (ع) والتفت إلى عمار (رض) وقال: اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم أجيبوا علياً لتعرفوا الحق من الباطل والحلال من الحرام، قال ميثم: فركب عمار وخرج فما كان إلا هنيهة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى ﴿**إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدنيا محضرون**﴾[1] فضاق جامع الكوفة وتكاثف الناس كتكائف الجراد على الزرع الغض فنهض العالم الأروع والبطين الأنزع صلى الله عليه وآله ورقي من المنبر مراق ثم

---

(١) يس آية ٥٣.

تنحنح فسكت الناس فقال: رحم الله من سمع فوعى ونظر فاستحى أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين وأن لا يكون الإمام إماماً حتى يحيي الموتى أو ينزل من السماء مطراً أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم أنه الكلمة التامة والآية الباقية والحجة البالغة، ولقد أرسل اليّ معاوية جاهلياً من جاهلية العرب ففسح في كلامه وعجزف في مقاله وأنتم تعلمون أني لو شئت لطحنت عظامه طحناً ونسفت الأرض نسفاً وخسفتها عليه خسفاً إلا أن احتمال الجاهل صدقة عليه، ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) وأشار بيده إلى الجو فدمدم وأقبلت جماعة وعلت سحابة أسقت مجدبها وسمعنا منها قائلاً يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا إمام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز الطالبين ومعدن الراغبين فأشار إلى السحابة فدنت، قال ميثم رحمه الله فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكرة فرفع رجله صلى الله عليه وآله وركب السحابة وقال لعمار: اركب معي وقال: الحمد لله مجريها ومرسيها إن ربي على صراط مستقيم فركب عمار وغابا عن أعيننا فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظلت جامع الكوفة فالتفت فإذا مولاي جالس في دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وأخذ في الخطبة المعروفة بالشقشقية، فلما فرغ منها اضطرب الناس وقال فيه أقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله بصيرة وإيماناً بما شاهدوه منه ومنهم من زاده كفراً أو طغياناً ثم قال عمار قد طارت بنا سحابة في الجو فما كانت إلا هنيهة حتى أشرفنا على بلد كبير حواليها أشجار كثيرة ومياه متدفقة فقال صلى الله عليه وآله: أنهمي وصوبي فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة كثيرة الناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فقام فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم ثم قال: يا عمار اركب واتبعني ففعلت ما أمرني به فأدركنا جامع الكوفة في الوقت الذي رأيته ثم قال عمار: قال لي أمير المؤمنين (ع): أتعرف البلدة التي كنت فيها؟ قلت: الله أعلم بذلك وأنت يا أمير المؤمنين، فقال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين أخطب كما رأيتني، إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله (ص) إلى كافة الناس وعليهم أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى الصراط المستقيم اشكر ما أوليتك من نعمه وأودعتك من منّه واكتم عن غير أهله تسعد فإن لله سبحانه ألطاف خفية من خلقه لا يعلمها إلا هو أو من ارتضى من

رسول.

٢٣٠ ـ السحابتان اللتان ركب (ع) أحديهما وأركب غيره الأخرى وما في ذلك من المعجزات

روى بعض علمائنا الإمامية في كتاب له سماه منهج التحقيق الى سواء الطريق عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم قال له ابنه الحسن (ع): يا أمير المؤمنين إن سليمان (ع) سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داوود؟ فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أن سليمان بن داوود(ع) سأل الله عز وجل الملك فأعطاه وأن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (ص) قبله ولا يملكه أحد بعده فقال الحسن (ع): نريد ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة فقال (ع) أفعل إنشاء الله تعالى فقام أمير المؤمنين علي (ع) فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم يفهمها أحد ثم أومى الى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقعت على الدار وإذا جانبها سحابة أخرى فقال أمير المؤمنين (ع): أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى فهبطت وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك خليفته ووصيه من شك فيك فقد هلك سبيل النجاة، قال ثم انبسطت السحابة الى الأرض حتى كأنها بساط موضوع فقال أمير المؤمنين (ع): اجلسوا على الغمامة فجلسنا وأخذنا مواضعنا فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى وجلس أمير المؤمنين عليها ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رفيقاً فتمايلت نحو أمير المؤمنين (ع) وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار فقال الحسن (ع) يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داوود(ع) كان مطاعاً بخاتمه وأمير المؤمنين (ع) بماذا يطاع؟ فقال: أنا عين الله في أرضه أنا لسانه الناطق في خلقه أنا نور الله الذي لا يطفىء أنا باب الله الذي يؤتى منه وحجته على عباده ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم

سليمان بن داود (ع) قال: نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب فصه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي قال سلمان فتعجبنا من ذلك فقال: من أي تعجبون وما العجب من مثلي أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً فقال الحسن (ع) اريد تريني يأجوج وماجوج والسد الذي بيننا وبينهم فسارت الريح تحت السحاب فسمعنا لها دوياً كدوي الرعد وعلت في الهواء وأمير المؤمنين (ع) يقدمنا حتى انتهينا الى جبل شامخ في العلو وإذا شجرة جافة وقد تساقطت أوراقها وجفت أغصانها فقال الحسن (ع): ما بال هذه الشجرة قد يبست فقال (ع): سلها فإنها تجيبك، فقال الحسن (ع): أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف فلم تجبه فقال أمير المؤمنين (ع): ألا ما أجبتيه، قال الراوي والله لقد سمعتها تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته ثم قالت: إن أمير المؤمنين (ع) كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر ويصلي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفح منها رائحة المسك وعليها كرسي فيجلس عليه فتسير به وكنت أعيش بمجلسه وبركته فانقطع عني منذ أربعين يوماً فهذا سبب ما تراه مني، فقام أمير المؤمنين (ع) وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت على حالها وأمر الريح فسارت بنا وإذا نحن بملك يده في المغرب وأخرى بالمشرق فلما نظر الملك الى أمير المؤمنين (ع) قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أشهد أنك وصيه وخليفته حقاً وصدقاً، فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب ويده الأخرى في المشرق؟ فقال أمير المؤمنين (ع): هذا الملك الذي وكله الله بظلمة الليل وضوء النهار ولا يزوله إلى يوم القيامة وأن الله تعالى جعل أمر الدنيا إلي وأن أعمال العباد تعرض عليّ في كل يوم ثم ترفع الى الله تعالى ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج فقال أمير المؤمنين (ع) للريح: اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل وأشار بيده الى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضر (ع) فنظرنا الى السد وإذا ارتفاعه ما يحد البصر وهو أسود كقطعة الليل الدامس يخرج من أرجائه الدخان فقال أمير المؤمنين (ع): يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد، قال سلمان فرأيت أصنافاً ثلاثة طول أحدهم مائة وعشرون ذراعاً والثاني طول كل واحد ستون ذراعاً والثالث يغرس إحدى

أذنيه تحته والأخرى يتلحف بها ثم أن أمير المؤمنين (ع) أمر الريح فسارت بنا الى جبل قاف فانتهينا إليه وإذا هو من زمردة خضراء وعليها ملك على صورة النسر ثم نظر الى أمير المؤمنين (ع) قال الملك: السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين وخليفته أتأذن لي في الرد؟ فرد عليه السلام وقال له: إن شئت تكلم وإن شئت أخبرتك عما تسألني عنه فقال الملك بل تقول يا أمير المؤمنين قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر (ع)؟ فقال: نعم فقال (ع): قد أذنت لك فأسرع الملك بعد أن قال بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيهة فإذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر (ع) فقال سلمان: يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار الى الخضر إلا حين أخذ أذنك فقال (ع): والذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال (ع): ترحائيل، فقال يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة الى هذا الموضع وتعود؟ فقال: كما أتيت بكم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأملك ملكوت السموات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانه، إن اسم الله الأعظم اثنين وسبعين حرفاً وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله تعالى الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا.

ثم قام (ع) وقمنا وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال (ع): صالح النبي (ص) وهذان القبران لأمه وأبيه وأنه يعبد الله بينهما فلما نظر إليه صالح قال إن أمير المؤمنين(ع) كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه فقطع ذلك منذ عشرة أيام فأقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك فقال (ع): تريدون أن أريكم سليمان بن داود (ع) فقلنا: نعم، فقام ونحن معه فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعناب وأنهار تجري والأطيار يتجاوبن على الأشجار فحين رأته الأطيار أتته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره فأخرج أمير المؤمنين (ع)

الخاتم من جيبه وجعله في أصبع سليمان (ع) فنهض قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم قد أفلح من تمسك بك وقد خاب وخسر من تخلف عنك وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك، قال سلمان فلما سمعنا كلام سليمان بن داوود (ع) لم أتمالك نفسي حتى وقفت على أقدام أمير المؤمنين (ع) أقبلها وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته الى ولاية أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت ثم سألت أمير المؤمنين (ع) وما وراء قاف؟ قال (ع): وراءه ما لا يصل إليكم علمه فقلنا تعلم ذلك يا أمير المؤمنين فقال (ع): علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله (ص) وكذلك الأوصياء من ولدي من بعدي، ثم قال (ع): إني لأعرف بطرق السموات من طرق الأرض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله تعالى بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة تحت العرش والكرسي والجنة والنار ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم (ع) من ربه فتاب عليه.

ثم قال (ع): تريدون أن أريكم عجباً؟ قلنا: نعم قال: غضوا أعينكم ففعلنا ثم قال (ع): افتحوها ففتحناها فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها الأسواق منها قائمة وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا: يا أمير المؤمنين من هؤلاء؟ قال: بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله تعالى أحببت أن أريكم إياهم وهذه المدينة وأهلها، أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون قلنا: يا أمير المؤمنين تهلكهم بغير حجة! قال: لا بل بحجة عليهم، فدنا منهم وترآ لهم فهموا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم يرونه ثم تباعد عنهم ودنا منّا ثم مسح بيده على صدورنا وصعق فيهم صعقةِ قال سلمان لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت والسماء قد سقطت وأن الصواعقمن فيه قد خرجت فلم يبق منهم في تلك الساعة أحداً، قلنا: ياأمير المؤمنين ما صنع الله بهم؟ قال: هلكوا وصاروا كلهم في النار، قلنا: هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله فقال (ع): أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟ فقلنا: لا نطيق بأسرنا على احتمال شيء آخر فعلى من لا يتولاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك عند الله تعالى لعنة الله ولعنة اللاعنين والناس

والملائكة أجمعين إلى يوم الدين، ثم سألنا (ع) الرجوع الى أوطاننا فقال: أفعل ذلك إنشاء الله تعالى وأشار إلى السحابتين فدنتا منا فقال (ع): خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة وجلس عليه السلام على أخرى وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو حتى رأينا الأرض كالدرهم ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين (ع) في أقل من طرف النظر وكان وصولنا الى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس فقلت: بالله العجب كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعندنا في خمس ساعات من النهار، فقال أمير المؤمنين (ع): لو أنني أردت أن أخرق الدنيا بأسرها والسموات السبع وأرجع في أقل من الطرف لفعلت بما عندي من اسم الله الأعظم، فقلنا: يا أمير المؤمنين أنت والله الآية العظمى والمعجزات الباهرة بعد أخيك وابن عمك رسول الله (ص).

٢٣١ ـ تسامع رسول الله (ص) كلام أمير المؤمنين (ع) من بعد وكذا علي عليه السلام

المفيد في الاختصاص عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن سعيد الثقفي عن يحيى بن الحسن بن فرات عن يحيى بن المسار عن أبي الجارود المنذر بن الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: لما صعد رسول الله (ص) الغار طلبه علي بن أبي طالب (ع) وخشي أن يغتاله المشركون وكان رسول الله (ص) على حراء وعلي (ع) بتيم فبصر به النبي (ص) فقال: ما لك يا علي؟ فقال: بأبي أنت وأمي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك، فقال رسول الله (ص): ناولني يدك يا علي فرجفت الجبال حتى تخطى برجله الى الجبل الآخر ثم رجع الجبل إلى قراره.

٢٣٢ ـ ليلة الإسراء نظر رسول الله (ص) إلى علي (ع) ونظر إليه علي (ع) وكلم كل منهما الآخر وغير ذلك من المعجزات

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله بن موسى قال حدثني

محمد بن عبد الرحمن العرزمي قال حدثنا المعلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن العباس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه، قال ثم بكى رسول الله (ص) فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأمي؟ فقال: يا بن عباس إن أول ما كلمني به ربي أن قال: يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انحرفت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت: يا رسول الله بمَ كلمك ربك؟ قال: قال لي: يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي: قد قبلت وأطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنئوني وقالوا: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً لقد دخل السرور على الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الأرض فقلت: يا جبرائيل لِمَ نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر الى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا الى علي بن أبي طالب فنظروا إليه فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت أني لم أطأ موطئاً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه.

قال ابن عباس فقلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب فإن الله تعالى أعلم فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار، يابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولداً، يابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: يابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون

أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي.

قال ابن عباس لم أزل له كما أمرني رسول الله (ص) ووصاني بمودته وأنه لأكبر عمل عندي، قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة حضرته فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: يابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً، قلت: يا رسول الله فلِمَ لا تأمر الناس بترك مخالفته، قال فبكى عليه السلام حتى أغمي عليه ثم قال: يابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يابن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عليك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومِل معه حيث مال وارض به إماماً وعاد من عاداه ووال من والاه، يابن عباس احذر أن يدخلك شيء فيه فإن الشك في علي كفر بالله تعالى.

٢٣٣ ـ أنه (ع) سمع صوت رسول الله (ص) من تبوك وهو (ع) في المدينة

كتاب درر المطالب قال: خرج رسول الله (ص) الى غزوة تبوك وخلف علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استقلالاً به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي (ص) وهو نازل بالجرق فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما استخلفتني استقلالاً بي، فقال رسول الله (ص) كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فرجع الى المدينة ومضى رسول الله (ص) لسفره، قال وكان من أمر الجيش أنه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله (ص) فنزل جبرائيل وقال: يا نبي الله إن الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصرة ويخبرك إن شئت أنزلت الملائكة يقاتلون وإن شئت علياً فادعه يأتيك فاختار النبي (ص) علياً فقال جبرائيل: أدر وجهك نحو المدينة وناد يا أبا الغيث أدركني يا علي

أدركني يا علي، قال سلمان الفارسي وكنت مع من تخلف مع علي عليه السلام فخرج ذات يوم يريد الحديقة فمضيت معه فصعد النخلة ينزل كرباً فهو ينثر وأنا أجمع إذ سمعته يقول: لبيك لبيك ها أنا جئتك ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن؟ قال: يا سلمان إن جيش رسول الله (ص) قد انكسر وهو يدعوني ويستغيث بي ثم مضى فدخل منزل فاطمة عليها السلام وأخبرها وخرج قال: يا سلمان ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم منه شيئاً قال سلمان فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر فصرخ الإمام صرخة لهب لها الجيشان وتفرقوا ونزل جبرائيل الى رسول الله (ص) وسلّم فرد عليه السلام واستبشر به ثم عطف الإمام على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾[1] بعلي أمير المؤمنين وسطوته وهمته وعلاه وأبان الله عز وجل من معجزة في هذا الموطن بما عجز عنه جميع الأمة وكشف من فضله الباهر وإتيانه من المدينة شرفها الله في سبعة عشر خطوة وسماعه نداء النبي (ص) على بعد المسافة من أعظم المعجزات وأدل الآيات على عدم النظير له في الأمة.

٢٣٤ ـ إدراكه (ع) سلمان حين استغاث به وأمره الأسد بخدمته

البرسي قال رويت حكاية سلمان وأنه لما خرج عليه الأسد قال: يا فارس الحجاز أدركني فظهر إليه فارس وخلصه منه وقال للأسد أنت دابته من الآن فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة امتثالاً لأمر علي (ع).

٢٣٥ ـ ارتفاعه (ع) في الهواء

البرسي قال روى صاحب النخب أن علياً (ع) مر إلى حصن ذات السلاسل فدعا بسيفه ودرقته وترك الترس تحت قدميه والسيف تحت ركبته ثم ارتفع الى الهواء ثم نزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغرايز وانفتح الباب.

٢٣٦ ـ إتباعه (ع) الطير الذي أخذ خفه

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزع علي خفه بليل ليتوضأ فبعث الله طائراً

---

(١) الأحزاب آية ٢٥.

فأخذ أحد الخفين فجعل علي يتبع الطير وهو يطير حتى أضاء له الصبح ثم ألقى الخف فإذا حية سوداء تنساب.

٢٣٧ ـ إتيانه (ع) الى المدائن لتجهيز سلمان قدس الله تعالى روحه

البرسي وغيره في وفاة سلمان رحمه الله عليه وهو من مشاهير الأخبار عن الاصبغ بن نباتة والخبر طويل وفي آخره قال الاصبغ بن نباتة: فبينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء ومتلثماً فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال: يا أصبغ جدوا في أمر سلمان فأخذنا في أمره فأخذنا منه حنوطاً وكفناً فقال: هلموا فإن عندي ما ينوب عنه فأتيناه بماء ومغتسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه فدفناه ولحده علي (ع) بيده فلما فرغ من دفنه وهمّ بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له: يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان؟ قال فالتفت إلي عليه السلام وقال: آخذ عليك يا اصبغ عهد الله وميثاقه أنك لا تحدث بهذا أحداً ما دمت حياً في دار الدنيا فقلت: يا أمير المؤمنين أمرت الى حين قتلك؟ فقال: لا يا اصبغ بل بطول عمرك قلت له: يا أمير المؤمنين خذ عليّ عهداً وميثاقاً فإني لك سامع مطيع أني لا أحدث به أحداً حتى يقبض الله تعالى من أمرك ما يقضي وهو على كل شيء قدير فقال لي: يا اصبغ بهذا عهد إلي رسول الله (ص) فإني قد صليت هذه الساعة الأولى بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي فلما وصلت الى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي وقال يا علي إن سلمان قد قضى نحبه فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى وجعلت أسير فقرب الله تعالى إلي البعيد فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله (ص) ثم ردفني وراءه فلم أرَ صعد في السماء أم في الأرض نزل فأتينا الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب فحضر عندهم علي عليه السلام.

الراوندي روى أن علياً (ع) دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال: رأيت في النوم رسول الله (ص) فقال لي إن سلمان توفي ووصاني بالصلاة عليه ودفنه وها أنا خارج الى المدائن لذلك فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال فقال علي (ع): ذلك مكفي مفروغ منه فخرج والناس معه الى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما

كان قبل الظهيرة رجع وقال دفنته وأكثرهم لم يصدقوه حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي يوم كذا ودخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم.

٢٣٨ ـ أنه (ع) أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم

الخصيبي في هدايته بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عمر بن الخطاب فلما جلس قال للجماعة: إن لنا سراً فخففوا رحمكم الله فتغيرت وجوهنا وقلنا له ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله (ص) ولقد كان يأتمننا على سره فما لك لما وُليت أمور المسلمين تسترت بنقاب رسول الله (ص)؟ فقال: للناس أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس، فقمنا مغضبين وخلا بأمير المؤمنين عليه السلام ملياً ثم قاما من مجلسهما حتى رقيا منبر رسول الله جميعاً فقلنا الله أكبر أترى ابن ختمه رجع عن طغيانه وغيه ورقى المنبر مع أمير المؤمنين (ع) ليخلع نفسه ويثبته فرأينا أمير المؤمنين (ع) وقد مسح بيده على وجهه ورأينا عمر يرتعد ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم صاح ملء صوته: يا سارية! الجبل الجبل ثم لم يلبث إلى أن قبل صدر أمير المؤمنين ونزلا وهو ضاحك وأمير المؤمنين (ع) يقول له يا عمر افعل ما زعمت أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء فقال: إمهلني يا أبا الحسن حتى انظر ما يرد من خبر سارية وهل ما رأيته صحيحاً أم لا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك فإذا صحّ وردت أخباره عليك بتصديق ما عاينت ورأيت وأنهم قد سمعوا صوتك ولجوا إلى الجبل كما رأيت هل أنت مسلم ما ضمنت؟ قال: لا يا أبا الحسن لكن أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله صلى الله عليه وآله والله يفعل ما يشاء فقال أمير المؤمنين (ع): يا عمر إن الذي تقول أنت وحزبك الظالمون إنه سحر وكهانة إنه ليس منهما فقال له عمر: يا أبا الحسن ذلك قول من مضى والأمر فينا في هذا الوقت ونحن بتصديقكم في أعمالكم وما نراه إلا من عجائبكم ألا أن الملك عقيم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلقيناه فقلنا له: يا أمير المؤمنين ما هذه الأبدة العظيمة وهذا الخطاب الذي

سمعناه؟ فقال أمير المؤمنين: هل علمتم أوله؟ فقلنا: ما علمناه يـا أمير المؤمنين ولا نعلمه إلا منك فقال: إن هذا ابن الخطاب قال لي أنه حزين القلب باكي العين على جيوشه التي في فتح الجبل في نواحي نهاوند فإنه يجب أن يعلم صحة أخبارهم وكيف هم مع ما رفعوا إليه من كثرة جيوش الجبل وأن عمر بن معد يكرب قتل ودفن بنهاوند وقد ضعف جيشه والخيل بقتل عمرو فقلت له: ويحك يا عمر تزعم أنك الخليفة في الأرض والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت لا تعلم من وراء أذنك وتحت قدمك والإمام يرى الأرض وما فيها ولا يخفي عليه من أعمالهم شيء فقـال: يا أبـا الحسن فأنت بهذه الصـورة فأي شيء خبـر ساريـة الساعـة وأين هو ومن معـه وكيف صـورتهم؟ فقلت له: يـابن الخطاب أن قلت لبك لم تصدقني ولكني أريـك جيشك وأصحابك وسارية وقد كمن لهم جيوش الجبل في واد قعير الأقطار كثير الأشجار فإن سار جيشك إليهم يسيراً أحاطوا به فقتل أول جيشك وآخره فقال لي: يا أبا الحسن فما لهم ملجأ منهم ولا مخرج من ذلك الوادي؟ فقلت: بلى لو لحقوا إلى الجبل الذي إلى الوادي لسلموا وملكوا جيوش الجبل، فقلت وأخذ بيدي وقال: الله الله يا أبا الحسن في جيوش المسلمين أما أن تريهم كما ذكرت أو تحذرهم إن قدرت ولك ما تشاء ولو خلع نفسي من الخلافة هذا الأمر وأرده إليك، فأخذت عليه عهد الله وميثاقه أن رقيت به المنبر وكشف له عن بصره ورأيت جيشه في الوادي وأنه يصيح عليهم فيسمعون منه ويلجـأون إلى الجبل فيسلمون ويظفرون أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلم حقي إليّ فقلت له: قم يا شقي فوالله لا وفيت بهذا العهد والميثاق كما لم تف لله ولرسوله ولي بما أخذناه عليك من العهد والميثاق والبيعـة في جميع المـواطن فقال لي: بلى والله فقلت له: ستعلم إنك من الكاذبين ورقيت المنبر فدعوته بدعوات وسألت الله أن يريه ما قلت له ومسحت بيدي على عينيه، وقلت له وكشفت علة غطائه ونظر إلى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه وقلت صح يا عمر إن شئت، قال: واسمع قلت له وتسمع وتنادي بصوتك إليهم فصاح الصيحة التي سمعوها يـا ساريـة الجبل الجبل فسمعوا صوته ولجوا إلى الجبـل فسلموا وظفـروا ونزل ضـاحكاً كمـا رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما قد سمعتم. قال جابر: فآمنا وصدقنا وشك آخرون إلى أن ورد البريد بحكاية ما حكاه أمير المؤمنين عليه السلام ورآه عمر ونادى بصوته فكاد

أكثر العوام المريدون لابن الخطاب وجعلوا هذا الحديث منقباً والله ما كان إلا مثلباً.

٢٣٩ ـ تعليمه (ع) الخياط القرآن في الوقت الواحد.

الراوندي قال: روي عن رميلة أن علياً عليه السلام مر برجل يخيط وهو يغني فقال له: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك. فقال: أني لا أحسنه ولوددت أني أحسن منه شيئاً فقال إدن مني فدنا فتكلم في أذنه بشيء خفي فصور الله القرآن كله في قلبه فحفظه كله.

٢٤٠ ـ مخاطبة ذي الفقار له (ع).

الراوندي روي عن الصادق أنه قال: لما قتل علي (ع) عمرو بن عبدود وأعطى سيفه الحسن (ع) وقال قل لأمك تغسل هذا الصقيل فرده وعليّ عند النبي (ص) وفي وسطه نقطة لم تنق قال: أليس قد غسلته الزهراء؟ قال: نعم قال فما هذه النقطة؟ قال النبي (ص): يا علي سل ذا الفقار يخبرك فهزه وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس فأنطق الله السيف فقال لي: ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبدود فأمرتني فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي فلا تنتضيني مرة يوماً إلا ورأته الملائكة وصلت عليك.

٢٤١ ـ إنطاق الناقة بأنه (ع) أمير المؤمنين.

روي عن سلمان قال: كنت قاعداً عند النبي (ص) إذ أقبل إعرابي فقال: يا محمد أخبرني بما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأؤمن بإلهك وأتبعك فالتفت النبي (ص) إلى علي (ع) فقال للناقة: أجيبي علياً بذلك فأخذ بخطام الناقة ومسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم أني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحُسنى وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها فإذا الناقة قد التفتت إلى علي وهي تقول: يا أمير المؤمنين أنه ركبني يوماً وهو في زيارة ابن عم له، فلما انتهى بي إلى وادٍ يقال له وادي الحسك نزل عني وأبركني في الوادي وواقعني، فقال الأعرابي: ويحكم أيكم النبي؟ هذا أو هذا؟ قيل له: هذا النبي وهذا أخوه ووصيه فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا

الله وأنك رسول الله وسأل النبي أن يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته فكفاه وحسن إسلامه.

٢٤٢ ـ الأوجاع مطيعة له (ع).

الراوندي روي عن سعد بن أبي خالد الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى وكان محموماً فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله (ص) ألمت بي أم ملدم فحسر علي يده اليمنى وحسر رسول الله (ص) يده اليمنى فوضعها علي على صدر رسول الله (ص) وقال: يا أم ملدم أخرجي فإنه عبد الله ورسوله، قال فرأيت رسول الله (ص) استوى جالساً ثم طرح عنه الإزار وقال: يا علي الله فضلك ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله.

٢٤٣ ـ أنه (ع) كان معه جبرائيل وميكائيل (ع) حين تعرض له إبليس وأنه (ع) قتل يغوث.

الراوندي قال: روي عن مقرون قال: دخلنا جماعة على أبي عبد الله عليه السلام فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة: إذا جاء أخي فمر به أن يملأ هذه الشكاة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه فلما جاء علي عليه السلام قالت له: قال أخوك إملأ هذه الشكاة من الماء والحقه بها بين الجبلين. قالت فملأها وانطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ فرأى راعياً على الجبل فقال: يا راعي هل مر بك رسول الله (ص)؟ فقال الراعي: ما لله من رسول فأخذ علي جندله فصرخ الراعي فإذا بالجبل قد امتلأ بالخيل والرجل فما زالوا يرمونه بالجندل واكتفنه طائران أبيضان فما زال يمضي ويرمونه حتى لقي رسول الله (ص) فقال: يا علي ما لك منهزماً؟ فقال: يا رسول الله كان كذا وكذا فقال: وهل تدري من الراعي وما الطائران؟ قال: لا قال أما الراعي فإبليس وأما الطائران فجبرائيل وميكائل ثم قال رسول الله (ص): يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق أحداً إلا قتلته ولا تهابنه فأخذ سيف رسول الله (ص) ودخل بين الجبلين فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف وأسنانه كالمنجل يمشي في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئاً ثم ضربه أخرى فقطعه بين اثنين ثم أتى رسول الله (ص)

فقال قتلته، فقال النبي: الله أكبر ثلاثاً هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة

٢٤٤ ـ زائد أخرج لنفر من أصحابه (ع) كلما وصفت في الجنة.

المفيد في الاختصاص عن الحسين بن الحسين بن أبان قال حدثني الحسين بن سعيد وكتبه لي بخطه بحضرة أبي الحسين بن أبان قال: حدثني محمد بن سنان عن حماد البطيحي عن زميله وكان من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قال: إن نفراً من أصحابه قالوا: يا أمير المؤمنين إن وصي موسى كان يريهم العلامات بعد موسى وأن وصي عيسى كان يريهم العلامات بعد عيسى فلولا أريتنا، قال: لا تقرون فألحوا عليه وقالوا يا أمير المؤمنين فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الهجريين حتى أشرف على السبخة فتكلم بكلام خفي ثم قال بعده! إكشفي غطاءك فإذا كل ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها فرجع منهم أربعة يقولون سحراً سحراً وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله ثم جلس مجلسنا فتفلّت منه شيء من الكلام في ذلك فتعلقوا به فجاؤوا به إلى أمير المؤمنين وقالوا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تداهن في دين الله قال: وما له؟ قالوا: سمعناه يقول كذا وكذا فقال له: ممن سمعت هذا الكلام؟ قال سمعته من فلان بن فلان فقال أمير المؤمنين عليه السلام رجل سمع من غيره شيئاً فأداه لا سبيل على هذا، فقالوا داهنت في دين الله والله لنقتلنه فقال: والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرأت عترته.

٢٤٥ ـ القدس الذي انزل عليه (ع) وفيه الماء.

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة عن ابن عباس قال: صلى بنا رسول الله (ص) صلاة العصر ثم قام على قدميه فقال: من يحبني ويحب أهل بيتي فليتبعني فاتبعناه بأجمعنا حتى أتى منزل فاطمة عليها السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وعليه شملة ويده ملطخة بالطين فقال له: حدث الناس بما رأيت أمس فقال علي عليه السلام: نعم فداك أبي وأمي يا رسول الله بينا أنا في وقت صلاة الظهر أردت الطهور فلم يكن عندي الماء فوجهت الحسن

والحسين في طلب الماء فأبطئا علي فإذا بهاتف يهتف يا أبا الحسن اقبل على يمينك فالتفت فإذا أنا بقدس من ذهب مغطى فيه ماء أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل فوجدت فيه رائحة الورد فتوضأت منه وشربت جرعات ثم قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ، فقال رسول الله : هل تدري من أين ذلك القدس؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: القدس من أقداس الجنة والماء من شجرة طوبى أو قال من نهر الكوثر وأما القطرة من تحت العرش ثم ضمه إلى صدره وقبّل بين عينيه ثم قال حبيبي من كان خادمه بالأمس جبرائيل.

٢٤٦ ـ الإبريق الذي أنزل عليه (ع) وفيه الماء.

ثاقب المناقب عن عاصم بن شريك عن ابن أبي البختري عن أبيه عن الصادق (ع) عن آبائه (ع) قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام منزل عائشة فنادى يا فضة أئتينا بشيء من ماءٍ نتوضىء، فلم يجبه أحد ونادى ثلاثاً فلم يجَبه أحد فولى عن الباب يريد منزل الموفقة السعيدة الحوراء الأنسية فاطمة (ع) فإذا هو بهاتف يهتف ويقول يا أبا الحسن دونك الماء فتوضأ به فإذا هو بإبريق من ذهب مملوء ماء عن يميني فتوضأت ثم عاد الإبريق إلى مكانه فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عيه وآله قال: يا علي ما هذا الماء الذي أراه يقطر كأنه الجمان؟ قلت: بأبي وأمي أتيت منزل عائشة فدعوت فضة تأتيني بماء للوضوء ثلاثاً فلم يجبني أحد فوليت فإذا أنا بهاتف يقول: يا علي دونك الماء فالتفت فإذا أنا بإبريق من ذهبٍ مملوء ماء فقال: يا علي تدري من الهاتف ومن أين كان الإبريق؟ فقلت: الله ورسوله أعلم فقال: أما الهاتف فحبيبي جبرائيل وأما الإبريق فمن الجنة وأما الماء فثلاث من المشرق وثلاث من المغرب وثلاث من الجنة وهبط جبرائيل (ع) فقال: يا رسول الله الله يقرئك السلام ويقول لك اقرأ عليه السلام وقل أن فضة كانت حائضاً فقال النبي (ص) منه السلام وإليه يرد السلام وإليه يعود طيب الكلام ثم التفت إلى علي فقال: حبيبي علي هذا جبرائيل أتانا من عند رب العالمين وهو يقرئك السلام ويقول أن فضة كانت حائضاً فقال علي (ع) اللهم بارك لنا في فضتنا.

٢٤٧ ـ السطل الذي نزل به جبرائيل (ع) وفيه الماء ومع ميكائيل منديل

البرسي أنه (ع) كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء فرمق بطرفه إلى السماء والناس قيام ينظرون فنزل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ومع جبرائيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل فوضعا السطل والمنديل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فأسبغ وضوئه من ذلك الماء ومسح وجهه الكريم بالمنديل فعند ذلك عرجا إلى السماء والخلق ينظرون إليهما.

٢٤٨ ـ قميص هارون بن عمران أخي موسى أهديت إليه (ع)

السيد الرضى في الخصائص حدثني أبو محمد هرون بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن منصور قال حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدثني أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه علي بن محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام والصلاة قال: حدثني قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطىء الفرات فنزع قميصه ونزل إلى الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج أمير المؤمنين فلم يجد القميص فاغتم لذلك فإذا بهاتف يهتف يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فإذا منديل عن يمينه وفيه قميص مطوي فأخذه ولبسه فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب هذا قميص هرون بن عمران ﴿كذلك وأورثناها قوماً آخرين﴾[1].

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه عن أبي محمد الفحام عن أبيه عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الحسين عن قنبر. ورواه ابن شهراشوب عن قنبر.

---

(١) الدخان آية ٢٨.

٢٤٩ ـ إنطاق حوت يونس بولايته وولاية أهل البيت (ع)

ابن شهراشوب في المناقب عن أبي حمزة الثمالي قال: دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين قال له: يابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرض عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال: بلى ثكلتك أمك. قال عبد الله بن عمر: أرني بيان ذلك إن كنت من الصادقين قال عبد الله بن عمر فأمر علي بن الحسين بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطىء البحر يضرب أمواجه فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال علي بن الحسين: أردت البرهان؟ فقال عبد الله بن عمر أرني إن كنت من الصادقين، ثم قال علي بن الحسين: يا أيتها الحوت فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال علي بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي قال علي بن الحسين: حدثني بخبر يونس، قال: إن الله تعالى لم يبعث نبياً من لدن آدم الى أن صار جدك محمد (ص) إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلِم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ولقي ما لقي نوح من الغرق وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داوود من الخطية الى أن بعث الله يونس فأوحى الله أن أقبل يا يونس تولّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له، قال يونس: كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغاضباً فأوحى الله تعالى إلي أن ألتقم يونس ولا توهن له عظماً فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف في البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر.

شرف الدين النجفي في ما نزل في أهل البيت عليهم السلام قال: مما نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناد عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على أمير المؤمنين

(ع) فسأله عن نفسه فقال: يا سلمان أنا الذي دعوت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وأنا خازنها عليهم حقاً أقول يا سلمان أنه لا يعرفني أحد حق معرفتي في الملأ الأعلى، قال ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شرفهما رب العالمين بهما تشرق الجنان وأمهما خيرة النسوان أخذ الله على الناس من الميثاق بي فصدق من صدق فهو في الجنة وكذب من كذب فهو في النار وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية وأنا سفر السفراء، قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك بأبي أنت وأمي قتيل كوفان والله لولا أن يقول الناس رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس لأنك حجة الله الذي به تاب الله على آدم وبه نجى يوسف من الجب وأنت قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه، فقال أمير المؤمنين (ع): أتدري ما قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين قال: لما كان عند الانبعاث للمنطق شك وبكى فقال هذا خطب جليل وأمر عظيم جسيم قال الله عز وجل يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا قد ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم له بأمرة المؤمنين فأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم فوعزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين ثم أدركته السعادة بي يعني أنه تاب الى الله وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين صلى الله عليه وآله.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في أماليه قال أخبرني أخي رضي الله عنه قال حدثني أبو الحسن أحمد بن علي المعروف بابن البغدادي ومولده بسوراء في يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال: وجدت في الكتاب الملقب بكتاب المعضلات رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد قال حدث أبوه عن أبي رياح يرفعه عن رجاله عن محمد بن ثابت قال: كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال: يا علي بن الحسين بلغني أنك تدعي أن يونس بن متى عرض عليه أبوك فلم يقبل وحبس في بطن الحوت قال له علي بن الحسين: يا عبد الله بن عمر ماأنكرت من ذلك؟ قال: إني لا أقبله، فقال: أتريد أن يصح لك ذلك؟ قال له: نعم قال له: اجلس ثم دعا غلامه فقال له: جئنا بعصابتين وقال لي: يا

محمد بن ثابت شد عين عبد الله واشدد عينك بالأخرى فشددنا فتكلم بكلام ثم قال: حلاّ أعينكما فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر إذ ظهرت بينهن حوتة عظيمة فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: اسمي نون فقال لها: لِمَ حبس يونس في بطنك؟ فقالت له: عرضت عليه ولاية أبيك فأنكرها فحبس في بطني فلما أقر بها وأذعن أُمرت فقذفته وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم يا عبد الله أسمعت وشهدت؟ فقال له: نعم فقال: شدوا أعينكم فشددناها ثم قال حلّوها فحللناها فإذا نحن على البساط فودعه عبد الله وانصرف فقلت له: يا سيدي لقد رأيت في يومي عجباً وآمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به فقال: أتحب أن تعرف ذلك؟ فقلت: نعم قال: قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول فتبعته في الطريق ومشيت معه فقال لي: إنك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا في نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر من كابر إلى كابر فعند ذلك علمت أن الإمام لا يقول إلا حقاً.

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن صبّاح المزني عن الحارث بن حضيرة عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن الله عز وجل عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقر وأنكرها من أنكر أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها.

٢٥٠ ـ قتله (ع) الحية وهو (ع) في المهد

ابن شهراشوب عن أنس عن عمر بن الخطاب أن علياً (ع) رأى حية تقصده وهو في مهده وقد شدت يداه في حال صغره فحول نفسه وأخرج يده فأخذ بيمينه وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه وأمسكها حتى ماتت فلما رأت ذلك أمه نادت واستغاثت فاجتمع الحشم ثم قالت: كأنك حيدرة اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

٢٥١ ـ السحابة التي نزلت وسقى منها الماء

ثاقب المناقب عن ربيعة في حديث طويل قال فما استتم الدعاء إذا نحن بقرعة بين كتفى فالتفتُ فإذا أنا بأمير المؤمنين (ع) وإذا هو على بغلة وبيده عترة رسول الله

(ص) وكان وجهه دارة القمر إذا بدر فقال لي: يا ربيعة لشد ما جزعت إنما الناس رائح ومقيم فالرائح من تحبب هذا اللقاء الى الجنة المأوى وإلى سدرة المنتهى وإلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للمتقين والمقيم بين اثنين إما نعم مقلة أو فتنة مضلّة يا ربيعة حق علي معرفة ما سألت ربك وهو يفري الأرض فرياً واتبعته حتى خرج عن العسكر وجازه بميل أو نحوه وثنى رجله عن البغلة فنزل وخرّ على الأرض في الدعاء وقلب كفيه بطناً وظهراً فما رد يده حتى نشأت قطعة سحاب كأنها هقل نعام تدب بين السماء والأرض حتى أظلتنا ثم هطلت شيئاً كأفواه القرب وشرب فرسي من تحت حافره وملأ مزادي ورويت فرسي ثم عاد بغلته وعادت السحابة من حيث جاءت الى العكسر فتركني وانغمس في الناس.

٢٥٢ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله (ص) في نصف النهار إذ أقبل ثلاثة من أصحابه فقالوا: ندخل يا رسول الله فصير ظهره الى ظهري ووجهه إليهم فقال الأول: يا محمد زعمت أنك خير من إبراهيم وإبراهيم (ع) اتخذه الله خليلاً فأي شيء اتخذك؟ وقال الثاني: زعمت أنك خير من موسى وموسى كلمه الله تعالى تكليماً فمتى كلمك؟ وقال الثالث: زعمت أنك خير من عيسى وعيسى أحيى الموتى فمتى أحييت شيئاً؟ في حديث طويل وجواب ثم قال لعلي (ع) قم يا حبيبي فالبس قميصي هذا فانطلق بهم إلى قبر يوسف بن كعب فاحيه لهم بإذن الله تعالى محيي الموتى فأتى بهم الى البقيع حتى أتى إلى قبر دارس فدنا منه ثم تكلم بكلمات فتصدع القبر ثم ركله برجله وقال: قم بإذن الله تعالى محيي الموتى فإذا شيخ ينفض التراب عن رأسه ولحيته وهو يقول: يا أرحم الراحمين ثم التفت الى القوم كأنه عارف بهم وهو يقول: أكفر بعد الإيمان أنا يوسف بن كعب صاحب الأخدود أماتني الله منذ ثلاثمائة عام.

٢٥٣ ـ إحياء أموات

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال وقد سألته قريش صلى الله عليه وآله إحياء ميت كفعل عيسى (ع) فدعاني ثم سجاني ببرده ثم قال: انطلق يا علي مع

القوم الى المقابر فأحيي لهم بإذن الله من يسألونك من آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم وعشائرهم فانطلقت معهم فدعوت الله تبارك وتعالى باسمه الأعظم فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله تعالى جلت عظمته.

٢٥٤ ـ ذكره (ع) لأبيه أبي طالب ما قاله الراهب الأثرم له وهو (ع) صغير

البرسي قال: إن راهب اليمامة الأثرم كان يبشر أبا طالب (ع) بقدوم علي ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيد أهل زمانه وهو الناموس الأكبر ويكون لنبي زمانه عضداً وناصراً وصهراً ووزيراً وإني لا أدرك أيامه فإذا رأيته فاقرأه مني السلام ويوشك أني أراه فلما ولد أمير المؤمنين (ع) وقال: يا أبت جئت من عند الراهب الأثرم الذي كان يبشرك بي وقص عليه قصة الراهب فقال له أبوه عبد مناف: صدقت يا ولي الله.

٢٥٥ ـ الرجل الذي قال له (ع) إخسأ يا كلب فصار كلباً

البرسي قال روى محمد بن سنان قال: بينما أمير المؤمنين (ع) يجهز أصحابه إذ اختصم إليه اثنان فلقي أحدهما في الكلام فقال له: اخسأ يا كلب فعوى الرجل لوقته فصار كلباً فبهت من حوله وجعل الرجل يشير بأصبعه الى أمير المؤمنين (ع) ويتضرع فنظر إليه فحرك شفتيه فإذا هو بشر سوياً، فقام إليه بعض أصحابه وقال له: ما لك تجهز العسكر ولك مثل هذه القدرة؟ فقال: والذي برأ النسمة وفلق الحبة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلات حتى أصوب صدر معاوية وأقلبه من سريره لفعلت ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

٢٥٦ ـ علمه بما يخرج من صلب مروان من الطواغيت

البرسي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا بن الحكم أن ترى رأسك هذه في البقعة كلا لا يكون ذلك كذلك حتى يكون من صلبك طواغيت يملكون هذه الأمة.

٢٥٧ ـ معرفته (ع) بقتل الحسين (ع)

البرسي قال: من كلامه في كربلاء وهو متوجه الى صفين فقال: صبراً يا أبا عبد الله بشاطىء الفرات ثم بكى وقال: هذا مناخ القوم ومحط رحالهم. قلت سيأتي إن شاء الله تعالى في ذلك روايات منه (ع) في هذا المعنى بزيادة في موضع آخر.

٢٥٨ ـ إخباره (ع) بأن معاوية تجتمع عليه الأمة

البرسي أنه (ع) قال بصفين وقد سمع الغوغاء يقولون قتل معاوية فقال: ما قتل ولا يقتل حتى تجتمع عليه الأمة.

٢٥٩ ـ الثعبان الذي أتى له وهو (ع) على المنبر

البرسي قال روى القاضي بن شاذان عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد (ع) قال: كان أمير المؤمنين (ع) على منبر الكوفة يخطب وحوله الناس فجاء ثعبان ينفخ في الناس وهم يتحايدون عنه فقال أمير المؤمنين (ع): أوسعوا له فأقبل حتى رقي على المنبر والناس ينظرون إليه ثم أقبل قدام أمير المؤمنين (ع) وجعل يتمرغ عليها ونفخ ثلاث نفخات ثم نزل وسار ولم يقطع أمير المؤمنين الخطبة فسألوه عن ذلك فقال: هذا رجل من الجن ذكر أن ولده قتله رجل من الأنصار اسمه جابر بن مسيع عن خفاف من غير أن يتعرض له بسوء وقد استوهبت دم ولده، فقام إليه رجل طويل من الناس فقال: أنا الذي قتلت الحية في المكان المشار إليه وإني منذ أن قتلتها لا أقدر أن أستقر في مكان من الصياح والصراخ فهربت الى الجامع فأنا منذ سبعة أيام هاهنا فقال له أمير المؤمنين (ع): خذ جملك واعقره في موضع قتل الحية وامض لا بأس عليك.

٢٦٠ ـ أنه (ع) يعرف المؤمن من كافر إذا رآه

البرسي قال أنه (ع) قال: إن الله تعالى أعطاني ما لم يعط أحداً من خلقه فتحت لي السبيل وعلمت الأسباب والانساب وأجري وسُخرت لي السحاب وقد نظرت في الملكوت فما غاب عني شيء مما كان قبلي ولا شيء مما يأتي بعدي وما من مخلوق إلا ومكتوب بين عينيه مؤمن أو كافر ونحن نعرفه إذا رأيناه.

٢٦١ ـ علمه (ع) بحال رميلة صاحبه

البرسي أنه (ع) قال لرميلة وكان قد مرض وابتلي وكان من خواص شيعته فقال له: وعكت يا رميلة ثم رأيت خفاً فأتيت إلى الصلاة؟ فقال: نعم يا سيدي وما أدراك؟ قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمضه ولا حزن إلا حزنا لحزنه ولا دعاء إلا أمنا لدعائه ولا سكت إلا دعونا له ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلا ونحن معه.

٢٦٢ ـ كلام الجريّ

البرسي عن زيد الشحام عن الاصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين (ع) جاءه نفر من المنافقين فقالوا له: أنت الذي يقول هذا الجري مسخ حرام؟ فقال: نعم، فقالوا: أرنا برهانه فجاء بهم إلى الفرات ونادى هناس هناس فأجابه الجري لبيك، فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: ممن عرض ولايتك عليه فأبى فمسخ وأن في من معك من يمسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بيّن قصتك ليسمع من حضر فيعلم، فقال: نعم كنا أربع وعشرين قبيلة من بني إسرائيل وكنا قد تمردنا وعصينا وعرضت علينا ولايتك فأبينا وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاء آت أنت أعلم به والله منا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً وكنا متفرقين في البراري فجمعتنا الصرخة ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا مسوخاً بإذن الله بقدر الله تعالى فمسخنا أجناساً مختلفة ثم قال: أيها القفار كوني أنهاراً لتنكيل هذه المسوخ واتصلي ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه منها وصرنا مسوخاً كما ترى.

٢٦٣ ـ انفجار الفرات اثنتا عشرة عيناً وتسليم الحيتان عليه (ع)

البرسي روى عبيد السكسكي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن علياً (ع) لما قدم من صفين وقف على شاطىء الفرات فأخرج قضيباً أخضر وضرب به الفرات والناس ينظرون إليه فانفجرت اثنتا عشرة عيناً كل فرق كالطود العظيم ثم تكلم بكلام لم يفهموه فأقبلت الحيتان رافعة أصواتها بالتكبير والتهليل وقالت: السلام عليك يا حجة الله في

أرضه وعين الله الناظرة في عباده خذلوك كما خذل هرون بن عمران قومه فقال لأصحابه: سمعتم؟ فقالوا: نعم، فقال: هذه آية وحجة عليكم.

٢٦٤ ـ كلام الحوتتين من الجري

البرسي قال: إن رجلاً من الخوارج مرَّ بأمير المؤمنين (ع) ومعه حوتتان من الجري قد غطاهما بثوبه فقال له أمير المؤمنين: بكم اشتريت أبويك من بني إسرائيل؟ فقال له الرجل: ما أكثر ادعاءك الغيب، فقال له (ع): أخرجهما فأخرجهما فقال (ع): من أنتما؟ فقالت إحداهما أنا أبوه وقالت الأخرى أنا أمه.

٢٦٥ ـ إخباره (ع) لعمر بن الخطاب بأنه يقتل

البرسي ما رواه محمد بن سنان وساق الحديث قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول لعمر: يا عمر يا مغرور إني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك فيدخل بذلك الجنة على رغم منك وإن لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان عن سنة رسول الله (ص) فتصلبان على دوحة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر: من يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: قوم فرقوا تمر بين السويف وأغمادها، ثم تؤتى النار التي أضرمت لإبراهيم (ع) وجرجيس ودانيال وكل ولي وصديق ثم تأتي ريح فتنسفكما في اليم نسفاً.

قلت روى هذا الحديث الديلمي في كتابه والحسين بن حمدان في هدايته بزيادة وفي سنده عن محمد بن سنان الزهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مدلج عن هارون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول لعمر بن الخطاب وساق الحديث بقوله يأتي إن شاء في موضع آخر.

٢٦٦ ـ أنه قال يوم الخوارج يقول لأصحابه (ع) لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة

البرسي قال: أن الخوارج يوم النهروان جاءتهم جواسيسهم فاخبروهم أن عسكر أمير المؤمنين (ع) أربعة آلاف فارس فقالوا: لا ترامـوهم بسهم ولا تضربـوهم بسيف ولكن يروح كل واحد منكم إلى صاحبه يزحمه فيقتله فعلم أمير المؤمنين (ع) بذلك من

الغيب فقال لأصحابه: ولا تراموهم ولا تطاعنوهم واصلتوا السيوف فإذا لاقى كل واحد منكم غريمه فليقطع رمحه ويمشي إليه فيقتله فإنه لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة وكان كما قال.

٢٦٧ ـ انقلاب طعام الذي أضافه (ع) إلى ما هو أحسن.

البرسي روى ابن عباس أن رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين (ع) فاستضافه فاستدعى قرصة من شعير يابسة وقعب فيه ماء ثم كسر قطعة وألقاها في الماء ثم قال للرجل: تناولها فاخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي ثم رمى له أخرى وقال: تناولها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرجل: يا مولاي تضع لي بكسرات يابسة فأجدها أنواع الطعام، فقال أمير المؤمنين (ع) هذا الظاهر وذلك الباطن وأن أمرنا هكذا.

٢٦٨ ـ إحياء أبي اليهودي وأخباره بما له في ذلك من المعجزات

البرسي عن الرضا (ع) عن آبائه الطاهرين (ع) أن يهودياً جاء إلى أبي بكر في ولايته وقال إن أباه قد مات وقد خلف كنوزاً ولم يذكر أين هي فإن أظهرتها كان لك ثلثها وللمسلمين ثلث ولي ثلث وأدخل في دينك فقال أبوبكر: لا يعلم الغيب إلا الله فجاء إلى عمر فقال له مقالة أبي بكر ثم دله على علي (ع) فجاء فسأله فقال له: رح إلى بلد اليمن واسأل عن وادي برعوت بحضرموت فإذا احضرت الوادي فاجلس هناك إلى غروب الشمس فسيأتيك غرابان سود مناقيرهما تنعب فاهتف باسم أبيك وقل له يا فلان: أنا رسول وصي رسول الله إليك لمني فإنه يكلمك فاسأله عن الكنوز فإنه يدلك على أماكنها فمضى اليهودي إلى اليمن واستدل على الوادي وقعد هناك وإذا بالقرابين قد أقبلا فنادى أباه فأجابه وقال. ويحك ما أقدمك على هذا الوطن وهو من موطن النار، فقال: جئت أسألك عن الكنوز أين هي فقال في موضع كذا وكذا في حائط كذا وقال له: يا ويلك اتبع دين محمد تسلم فهو النجاة ثم انصرف الغرابان ورجع اليهودي فوجد كنزاً من ذهب وكنزاً من فضة فأوقر بعيراً وجاء به إلى أمير المؤمنين (ع) وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله وأن علياً وصي رسول الله وأخوه وأمير المؤمنين حقاً كما سميت وهذه الهدية فاصرفها حيث شئت فأنت وليه في العالمين.

٢٦٩ ـ الذي أخرجه لأصحابه (ع) ما كان في الجنة والنار.

البرسي عن ابن عباس أن جماعة من أهل الكوفة من أكابر الشيعة سألوا أمير المؤمنين (ع) أن يريهم من عجائب أسرار الله قال: إنكم لن تقدروا أن تروا واحدة وتكفروا فقالوا: لا نشك أنك من أصحاب الأسرار، فاختار منهم سبعين رجلاً وخرج بهم إلى ظاهر الكوفة ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات وقال: انظروا فنظروا فإذا أشجار وأثمار حتى تبين لهم أنها الجنة والنار فقال أحسنهم قولاً: هذا سحر مبين ورجعوا كفاراً إلا رجلين فقال لأحدهما: سمعت ما قال أصحابك وما هو والله بسحرٍ وما أنا بساحر ولكنه علم الله ورسوله فإذا رددتم عليّ فقد رددتم على رسول الله ثم رجع إلى المسجد واستغفر لهم فلما دعا تحول حصى المسجد دراً ويا قوتاً فرجع أحد الرجلين كافراً وثبت الآخر.

٢٧٠ ـ ما ذكره لابن عباس من أنباء الغيب.

البرسي أنه (ص) كان يقول لابن عباس كيف أنت يابن عمي إذا ضلت العيون؟ فقال له: يا مولاي كلمتني بهذا مراراً ولا أعلم معناه، فقال: عين عتيق وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعين عثمان وسيضم إليها عين عائشة وعين معاوية وعمرو بن العاص وعين عبد الرحمن بن ملجم وعين عمر بن سعد قاتل الحسين لعنهم الله.

٢٧١ ـ ما أخرجه (ع) للمنجم من كنز الذهب والأفعى.

البرسي أنه (ع)قال للدهقان الفارسي وقد حذره من الركوب والمسير الى الخوارج فقال له: اعلم أن طوالع النجوم قد انتحست فسعد أصحاب النحوس ونحس أصحاب السعود وقد بدا المريخ يقطع في برج الثور وقد اختلفت في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان فقال له: أنت الذي تسير الجاريات وتقضي على الحادثات وتنقلها مع الدقائق والساعات فما السراري والدراري وما قدر شعاع المدبرات قال: سأنظر في الأسطرلاب وأخبرك فقال له: اعلم بما تم البارحة في وجه الميزان وأي نجم في برج السرطان وأي آفة دخلت على الزبرقان فقال: لا أعلم! فقال: أعالم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت من الصين وتقلب برج ماجين وغارت بحيرة ساوة

وفاضت بحيرة حشرمة وقطعت باب الصخر من سقلبه ونكس ملك الروم بالروم وولى أخوه مكانه وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى وهبط سورسرد نديل وقعد رياح اليهود وهاج النمل وسعد سبعون ألف عالم وولد في كل عالم سبعون ألف أو الليلة يموت مثلثهم فقال: لا أعلم، فقال: أعالم أنت بالأشهر الخرس والأنجم الشمس ذوات الذوائب التي تطلع الأنوار وتغيب مع الأسحار فقال: لا أعلم فقال: أعالم أنت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة ولا غربا إلا عن مصية وإنما طلعا وغربا قتل قابيل هابيل ولا يظهر إلا لخراب الدنيا فقال: لا أعلم فقال إذا كان طريق السماء ولا تعلمها فأنا اسألك عن قريب فاخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن والأيسر من المنافع والمضار فقال: إني في علم الأرض أقصر مني في علم السماء فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب ثم حفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلق بعنق الحكيم فصاح يا مولاي الأمان، فقال: الأمان بالإيمان فقال: لا أطيلن لك الركوع والسجود فقال سمعت فقل خيراً اسجد لله وتطوع بي إليه ثم قال: يا سمر ستقبل نحو نجوم الطب واعلام الفلك وان هذا العلم لا يعلمه إلا نحن وبيت في الهند.

٢٧٢ ـ كلام النخلة بالثناء عليه (ع) وعلمه بما في حاير من الشك

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: حدثني أبو الخيف قال: حدثني عبد المنعم بن سلمة يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رفع الله درجته قال: كان لي ولد وقد حصل له علة صعبة فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو له فقال: سل علياً فهو مني وأنا منه فتداخلني قليل ريب وقيل لي إن أمير المؤنين بالجبانة فجئته وهو يصلي فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي نعم، ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك وقال أيتها النخلة من أنا فسمعت منها أنيناً كأنين النساء الحوامل إذا أرادت تضع حملها ثم سمعتها تقول يا انزع البطين أنت أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين أنت الآية الكبرى وأنت الحجة العظمى وسكتت فالتفت صلوات الله عليه إلي وقال: يا جابر قد زال الشك من قلبك وصفا ذهنك أُكتم ما سمعت ورأيت عن غير أهله

٢٧٣ ـ كلام النخيل وتشبيهها النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) بالأنبياء

ابن شهراشوب عن جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وابي هارون العبدي عن عبد الله بن عثمان وحمدان بن المعافي عن الرضا عليه السلام ومحمد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر عليه السلام وقد ذكره القاضي أبو محمد القايني والهاشمي في المسألة الباهرة قال قال: صاحب الكتاب رحمه الله ولقد أنبأني أيضاً شبرويه والديلبي بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال: كنا مع رسول الله في طرقات المدينة إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين صلى الله عليهما فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة بأختها هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فاجتزناهما فصاحت ثانية هذا نوح النبي وهذا إبراهيم الخليل فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى وأخوه هارون فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا عليّ سيد الوصيين فتبسم النبي ضاحكاً صلى الله عليه وآله ثم قال: سم نخل المدينة صيحانياً فقد صاحت بفضلي ويفضلك وروي أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلي

٢٧٤ ـ قصة العلقة التي في الجارية وما في ذلك من المعجزات

السيد المرتضى قال: هذا يعني أبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الطيب المصري المعروف بأبي النجف قال حدثني العلاء بن طيب بن سعيد المغاربي البغدادي ببغداد قال حدثني نصر بن مسلم بن صفوان بن سعيد الجمال المكي قال حدثني أبو هاشم المعروف بابن أخي طاهر بن زمعة عن أصهب بن جنادة عن بصير بن مدرك قال حدثني عمار بن ياسر ذو الفضل والمآثر قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر وإذا بزعقة قد ملأت المسامع وكان علي (ع) على دكة القضاء فقال: يا عمار أئت بذي الفقار وكان وزنه سبعة أمنان وثلثا منّ بالمكي فجئت به فصاح من غمده وتركه وقال: يا عمار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة ليزداد المؤمن وفاقاً

والمخالف نفاقاً يا عمار إيت بمن على الباب؟ قال عمار فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح يا غياث المستغيثين ويا غاية الطالبين ويا كنز الراغبين ويا ذا القوة المتين ويا مطعم اليتيم ويا رازق العديم ويا محيي كل عظم رميم ويا قديماً سبق قدمه كل قديم يا عون من لا عون له ويا طود من لا طود له وكنز من لا كنز له إليك توجهت وإليك توسلت بيّض وجهي وفرّج كربي قال وحولها ألف فارس بسيوفهم مسلولة قوم لها وقوم عليها فقلت: أجيبوا أمير المؤمنين فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين (ع) وقالت: يا علي إياك قصدت فاكشف ما بي إنك ولي ذلك والقادر عليه فقال أمير المؤمنين (ع): يا عمار ناد في الكوفة فلينظروا الى قضاء أمير المؤمنين (ع) قال عمار فناديت فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة ثم قام أمير المؤمنين (ع) وقال: سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام؟ فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحمية وحلة عدنية وعلى رأسه عمامة خز سوية فقال: السلام عليك يا كنز الضعفاء ويا ملجأ اللهفاء يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قربتها ببعل قط وهي عاتق حامل وقد فضحتني في عشيرتي وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة والنزاهة والقناعة أنا قلمس بن غفريس وليث عسوس ووجهه على الأعداء عبوس لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار عزيز عند العرب بأسي ونجدتي وسطوتي أنا من أقوام بيت آباؤهم بيت مجد في السماء السابعة فينا كل عبوس لا يرعوي وكل حجاج عن الحرب لا ينتهي وقد بقيت يا علي حائر في أمري فاكشف هذه الغمة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها، فقال أمير المؤمنين (ع): ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت: أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول وأما قوله أني حامل فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني وتعلم أني ما كذبت فيما قلت ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى، فصعد أمير المؤمنين (ع) المنبر وقال: الله أكبر جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فقال علي (ع) بداية الكوفة فجاءت امرأة يقال لها لبنا وكانت قابلة نساء الكوفة فقال: اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين (ع) وقالت: نعم يا أمير المؤمنين عاتق حامل فقال: يا أهل الكوفة أين الأئمة الذين ادعوا منزلتي أين من يدعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة

فقال عمرو بن حريث كالمستهزىء ما لها غيرك يابن أبي طالب واليوم تثبت لنا إمامتك فقال أمير المؤمنين (ع) لأبي الجارية: يا أبا الغضب ألستم من عمال دمشق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من قرية يقال لها أسعار طريق بانباس الجولة فقال: بلى يا أمير المؤمنين فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج فقال أبو الغضب: الثلج في بلادنا كثير قال أمير المؤمنين (ع) بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً قال: نعم يا أمير المؤمنين قال عمار رضي الله عنه فمد (ع) يده وهو على منبر الكوفة وردها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماء ثم قال لداية الكوفة ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه الجارية ستري علقة وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان، قال فأخذتها وخرجت بها الى الجامع وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها فرمت علقة كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال صلى الله عليه وآله وكانت قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين فقال أهل الكوفة ستسقي لنا يا أمير المؤمنين فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجو واسجم وحمل مُزناً وسال الغيث وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقة بين يديه فقال ووزنتها؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت فقال عليه السلام ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾[1] ثم قال يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقة وهي بنت عشر سنين فربت في بطنها الى وقتنا هذا فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر.

٢٧٥ ـ الغلام الذي انفلج نصفه وشفاه وولد من الجن الكثير وما في ذلك من المعجزات

السيد المرتضى حدثني أبو النجف مرفوعاً الى حذيفة بن اليمان قال: كنا بين يدي رسول الله (ص) إذ حفنا صوت عظيم فقال (ع) انظروا ما دهاكم ونزل بكم فخرجنا الى ظاهر المدينة فإذا بأربعين راكباً على أربعين ناقة بأربعين مركباً من العقيق على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ وعلى رأس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر وهو ينادي: الحذار الحذار البدار البدار إلى محمد المختار المبعوث في الأقطار، قال حذيفة فخرجت إلى رسول الله

---

(١) الأنبياء آية ٤٧.

(ص) وأخبرته فقال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكرب وهازم العرب وحمزة بني عبد المطلب الليث الهصور واللسان الشكور والطرف النائي الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي اسمه في التوراة والإنجيل والزبور، قال حذيفة فأسرعت إلى حجرة مولاي إليه التسليم أريده فإذا به قد لقيني وقال: يا حذيفة جئتني لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا! قال حذيفة وأقبل سائراً وأنا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله (ص) فلما رأوه نهضوا له قياماً فقال (ع): كونوا على أماكنكم، فلما استقر به المجلس قام الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه وقال: أيكم الراهب إذا انسدل الظلام؟ أيكم المنزه عن عبادة الأصنام والأوثان؟ أيكم الساتر عورات النسوان؟ أيكم الصابر يوم الضرب والطعان؟ أيكم قاتل الأقران ومهدم البنيان وسيد الإنس والجان أيكم أخو محمد المصطفى المختار ومبدد المارقين في الأقطار؟ أيكم لسان الحق الصادق ووصيه الناطق؟ أيكم المنسوب الى أبي طالب بالولد والقاعد للظالمين بالمرصد؟ فقال (ص): يا علي أجب الغلام وقم بحاجته فقال عليه السلام: أنا يا غلام ادن مني فإني أعطيك سؤلك وأشفي غليلك بعون الله سبحانه وتعالى ومشيئته فانطق بحاجتك لأبلغك أمنيتك ليعلم المسلمون أني سفينة النجاة وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وغوى، فقال الغلام: إن لي أخاً مولعاً بالصيد والقنص فخرج في بعض الأيام يتصيد فعارضه بقرات وحش عشر فرمى أحدها فقتلها فانفلج نصفه في الوقت وقلّ كلامه حتى ما يكلمنا إلا إيماء وقد بلغنا أن صاحبكم يرفع عنه ما نزل به يا أهل المدينة وأنا القحقاح بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذاهل بن صعب ونحن من بقايا قوم عاد نسجد للأصنام ونقتسم بالأزلام فإن شفى صاحبكم أخي آمنا على يده ونحن تسعون ألفاً فينا البأس والنجدة والقوة والشدة ولنا الكنوز من العندح والعسجد والبندح والديباج والذهب والفضة والخيل والإبل ولنا المضارب العانية والمطالب نحن سباق جلّاد سواعدنا شداد وأسيافنا حداد وقد أخبرتكم بما عندي، فقال أمير المؤمنين (ع): وأين أخوك يا غلام؟ فقال: سيأتي في هودج له، فقال (ع): إذا جاء أخوك شفيت علته فالناس على مثل ذلك إذ أقبلت امرأة عجوز تحت محمل على جمل فأنزلته بباب المسجد فقال الغلام: يا علي جاء أخي

فنهض عليه السلام ودنا من المحمل وإذا فيه غلام له وجه صبيح، فلما نظر إليه أمير المؤمنين (ع) بكى الغلام وقال بلسان ضعيف: إليكم الملجأ والمشتكى يا أهل المدينة فقال أمير المؤمنين (ع): اخرجوا الليلة من البقيع فستجدون من علي عجباً.

قال حذيفة فاجتمعوا الناس من العصر في البقيع الى أن هدأ الليل ثم خرج إليهم أمير المؤمنين (ع) وقال لهم: اتبعوني فاتبعوه وإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة فدخل في النار القليلة، قال حذيفة فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد فقلبها على النار الكثيرة ودخل فيها ونحن بالبعد وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح ثم طلع منها وقد كنا آيسنا منه فجاء وبيده رأس دورته سبعة أصابع له عين واحدة في جبهته فأقبل إلى المحمل الذي فيه الغلام وقال: قم بإذن الله يا غلام فما عليك من بأس فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سالمتان فانكب على رجله يقبلها وأسلم وأسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحيرون لا يتكلمون فالتفت إليهم وقال: أيها الناس هذا رأس العمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس كان في اثني عشر فيلق من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما فعل فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصى موسى التي ضرب بها البحر فانفلق البحر اثني عشر طريقاً فماتوا كلهم فاعتصموا بالله تعالى ونبيه (ص) ووصيه.

ورواه الشيخ البرسي وبين الروايتين اختلاف في البعض بالإسناد يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: صلى بنا رسول الله (ص) صلاة الغداة واستند الى محرابه والناس حوله منهم المقداد وحذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي وإذا بأصوات عالية قد ملأت المسامع فعند ذلك قال: يا حذيفة يا سلمان ما الخبر؟ قال فخرجا وإذا هما بنفر وهم على رواحلهم وهم أربعون رجلاً بأيديهم الرماح الخطية على رؤوس الرماح أسنة من العقيق الأحمر على كل واحد بدنة من اللؤلؤ على رؤوسهم قلانس مرصوصة بالدر والجواهر يقدمهم غلام لا نبات بعارضه كأنه فلقة قمر وهم ينادون الحذار الحذار البدار البدار إلى محمد المختار المبعوث في الأقطار قال حذيفة فأخبرت النبي (ص) بذلك فقال: يا حذيفة انطلق الى حجرة كاشف الكروب عند علام الغيوب الليث العقور واللسان الشكور والهزيم الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي جرى اسمه في التوراة والإنجيل والزبور وانطلق الى حجرة ابنتي وائتني

ببعلها علي بن أبي طالب قال فمضيت وإذا به قد تلقاني وقال: يا حذيفة قد جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم مذ خلقوا ومذ ولدوا وفي أي شيء جاءوا فقال حذيفة زادك الله تعالى يا مولاي علماً وفهماً ثم أقبل عليه السلام الى المسجد والقوم محدقون برسول الله (ص) فلما رأوا الإمام علياً (ع) نهضوا قياماً على أقدامهم فقال لهم النبي (ص): كونوا على مجالسكم فقعدوا فلما استقروا في المجلس قام الغلام الأمرد قائماً بين أصحابه وقال: أيها الناس أيكم الراهب إذا ابتدل الظلام؟ أيكم المنزه عن عبادة الأوثان أيكم مكسر الأصنام ساتر عورات النسوان أيكم الشاكر لما أولاه الناس أيكم الصابر يوم الضرب والطعان أيكم منكس الأبطال والفرسان أيكم أخو محمد معدن الإيمان أيكم وصيه الذي نصر به دينه على سائر الأديان؟ أيكم علي بن أبي طالب؟ فعند ذلك قال النبي (ص): يا علي أجب الغلام الذي وصفك وقم بحاجته فقال علي (ع): ادن مني يا غلام إني أعطيك سؤالك والمرام وأشفيك من الأسقام والآلام بعون رب الأنام فانطق بحاجتك فإني أبلغك أمنيتك ليعلم المسلمون أني سفينة النجاة وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم والصراط المستقيم فقال الغلام: إن معي أخاً لي وكان مولعاً بالصيد فخرج في بعض أيامه متصيداً فعارضته بقرة وحش عشرة فرمى إحداهن فقتلها فانفلج من نصفه في الحال والوقت وكلَّ كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء وقد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ما يحذر وما نزل به فإن شفى صاحبكم علته آمنا ففينا النجدة والبأس والشدة والمراس ولنا الخيول والإبل والذهب والفضة والمضارب العالية ونحن سبعون ألف فارس بخيول جياد وسواعد شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند ذلك قال أمير المؤمنين (ع): أين أخوك يا عجاج بن الحلال بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهل بن صعب العادي، قال فلما سمع الغلام نسبته قال: هاهو في هودج سيأتي مع جماعة منا يا مولاي إن شفيت علته رجعنا عن عبادة الأوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والحسام قال فبينما هم في الكلام إذ قد أقبلت امرأة عجوز بجنب محمل على جمل فأبركته بباب مسجد النبي (ص) فقال الغلام: جاء أخي يا فتى فنهض أمير المؤمنين (ع) ودنا من المحمل فإذا فيه غلام له وجه صبيح ففتح عينيه ونظر الى وجه علي المرتضى فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين إليكم المشتكى والملتجى يا أهل العبا فقال له علي: لا بأس عليك بعد اليوم

ثم نادى: أيها الناس أخرجوا هذه الليلة الى البقيع فسترون من علي عجباً.

قال حذيفة بن اليماني فاجتمع الناس في البقيع من العصر الى أن هدأ الليل فخرج إليهم أمير المؤمنين (ع) وقال: اتبعوني حتى أريكم عجباً فتبعوه فإذا هو بنارين متفرقتين نار قليلة ونار كثيرة فدخل في النار القليلة وأقلبها على الكثيرة قال حذيفة وسمعت زمجرة كزمجرة الرعد فقلبت النار بعضاً في بعضها ثم دخل فيها ونحن بالبعد عنه وقد تداخلنا الرعب من كثرة زمجرة الرعد ونحن ننظر ما يصنع بالنار ولم يزل كذلك الى أن أسفر الصبح ثم خمدت النار ثم طلع منها وكنا قد آيسنا فوصل وبيده رأس دورته إحدى عشرة أصبعاً له عين واحدة في جبهته وهو ماسك بشعره وله شعر مثل الدب فقلنا له عين الله تعالى عليك ثم أتى به الى المحمل الذي فيه الغلام وقال: قم بإذن الله تعالى يا غلام فما بقي عليك بأس فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سليمتان فانكب على رجلي الإمام يقبلهما ويقول مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك علي ولي الله وناصر دينه ثم أسلم القوم الذين كانوا معه. قال وبقي الناس متحيرين ولا يتكلمون قد بهتوا لما رأوا الرأس وخلقته فالتفت إليهم علي (ع) وقال: أيها الناس هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس اللعين كان في اثني عشر ألف فيلق من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي فماتوا كلهم باسم الله الذي كان في عصى موسى الذي ضرب به البحر فانفلق اثنا عشر طريقاً فاعتصموا بطاعة الله ترشدوا.

٢٧٦ ـ قدومه (ع) على الجن وقتله إياهم في غزاة بني المصطلق

المفيد في إرشاده قال روى محمد بن أبي السري التميمي عن أحمد بن أبي الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن أبيه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس رحمه الله قال: لما خرج النبي (ص) الى بني المصطلق جنب عن الطريق وأدركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرائيل (ع) يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال له: اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عز وجل وتحصن منه

بأسماء الله التي خصك بها وبعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس فقال لهم: كونوا معه وامتثلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره أمر المائة رجل الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى بالله تعالى وأومى الى القوم الذين اتبعوه أن يقتربوا فاقتربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة سهم ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين (ع): أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله (ص) وابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط يخيل في أيديهم شعل النار قد اطمأنوا بجناب الوادي فتوغل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يميناً وشمالاً فما لبث إلا ساعة حتى صارت كالدخان الأسود فكبر أمير المؤمنين (ع) ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله (ص): ما لقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفاً وإشفاقاً عليك أكثر ما لحقنا! فقال لهم (ع): أنه لما تراءى لي العدو وجهرت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم إلى النبي (ص) فيؤمنون به، وانصرف أمير المؤمنين (ع) بمن تبعه إلى رسول الله (ص) فأخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له: قد سبقك يا علي إليّ من أخاف الله بك فأسلم وقبلت إسلامه ثم ارتحل بجماعة من المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين.

ثم قال الشيخ المفيد وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئاً منه. ورواه الطبرسي في كتاب أعلام الورى عن ابن عباس.

٢٧٧ ـ مسخ رجل سلحفاة

السيد الرضى عن أبي النجف يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر ذي الفضل والمآثر رفع الله درجته قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل

عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى فقد حل بي ما أورثني سقماً وألماً فقال: ما قصتك؟ قال ابن علي بن دوالب الصيرفي: غصبني زوجتي وفرق بيني وبين حليلتي وأنا من حزبك وشيعتك، فقال: أئتني بالفاسق الفاجر فخرجت إليه وهو بعرض أصحابه في سوق تعرف بسوق بني الحاضر فقلت أجب من لا يجوز عليه تهرجة الصرف فنهض قائماً وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير حتى أوقفته بين يدي أمير المؤمنين (ع) ورأيت بيدي مولاي قضيباً من العوسج فلما وقف الصيرفي بين يديه قال: يا من يعلم مكنون الأشياء وما في الضمائر والأوهام هاأناذا واقف بين يديك وقوف الذليل المستسلم إليك، فقال: يا لعين ابن اللعين والزنيم أما تعلم إني أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأني حجة الله في أرضه بين عباده تفتك بحرم المؤمنين أتراك آمنت عقوبتي عاجلاً وعقوبة الله آجلاً ثم قال: يا عمار جرده من ثيابه ففعلت ما أمرني به مولاي فقام إليه وقال: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري ثم قرعه بالقضيب على كبده وقال: اجلس لعنك الله فقال الثقة الأمين عمار فرأيته والله قد مسخه الله سلحفاة ثم قال صلى الله عليه وآله: رزقك الله في كل أربعين يوماً شربة من الماء ومأواك القفار والبراري هذا جزاء من أعار طرفه وقلبه وفرجه، ثم ولى وتلا ﴿**ولقد علمتم الذين اعتدوا منك في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين**﴾ [1] ثم قال عمار ثم جعل (ع) يقول شعراً:

يقول قلبي لطرفي ... لأنت كنت الدليلا
فقال طرفي لقلبي ... أأنت كنت الرسولا
فقلت كُفا جميعاً ... تركتماني قتيلا

٢٧٨ ـ خبر الأسود الذي قطع يده أمير المؤمنين (ع) ثم ركبها وجبرت

البرسي بالإسناد وغيره يرفعه عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ أقبل جماعة ومعهم أسود مشدود الأكتاف فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين فقال: يا أسود سرقت؟ قال: نعم يا أمير

(١) البقرة آية ٦٥.

المؤمنين، قال: ثكلتك أمك إن قلتها ثانية قطعت يدك، سرقت؟ قال: نعم قال: ويلك انظر ماذا تقول سرقت؟ قال: نعم، فعند ذلك قال عليه السلام اقطعوا يده لأنه وجب عليه القطع قال فقطع يمينه فأخذها بشماله وهي تقطر دماً فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين وأولى الناس باليقين وسيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) إمام الهدى وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى أبو الحسن المجتبى وأبو الحسين المرتضى السابق الى جنات النعيم مصادم الأبطال المنتقم من الجهال ركين الزكاة منيع الصيانة من هاشم القمقام بن عم الرسول الإمام المهدي إلى الرشاد الناطق بالسداد شجاع كمي جحجاح وفيّ فهو نور بطين أنزع أمين من آل حم ويسّ وطه والميامين محليٍّ الحرمين ومُصلى القبلتين خاتم الأوصياء وصفوة الأولياء القسورة الهمام والبطل الضرغام المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل المبين فرض رب العالمين المطفىء نيران الموقدين وخير من مشى من قريش أجمعين المحفوف بجند من السماء علي بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين على رغم أنف الراغمين مولى الخلق أجمعين قال فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله، قال: وما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله تعالى عليّ قال فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له: يا سيدي رأيت عجباً قال: وما رأيت؟ قال: صادفت الأسود وهو قد قطعت يمينه وقد أخذها بشماله ويده تقطر دماً فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: سيدي أمير المؤمنين وسيد المؤمنين فأعدت عليه القول وقلت ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله فقال: ما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعها إلا بحق أوجبه الله تعالى قال فالتفت أمير المؤمنين (ع) الى ولده الحسن وقال له: قم هات عمك الأسود قال فخرج الحسن (ع) في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة فأتى به الى أمير المؤمنين (ع) فقال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني علي؟ فقال: يا أمير المؤمنين وما لي لا أثني عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي فوالله ما قطعتها إلا بحق كان علي مما ينجي من عاهات الآخرة فقال (ع): هات يدك فناوله إياها فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها بردائه وقام يصلي ودعا بدعوات لم

ترد وسمعناه يقول آخر دعائه آمين ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت اتصلي. قال فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله وبمحمد رسول الله وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ثم انكب على قدميه وقال: بأبي وأمي يا وارث علم النبوة.

السيد المرتضى في المناقب الفاخرة عن أبي معاوية الضرير عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: مررت برجل مقطوع اليد فسلمت عليه وقلت له: من قطعك؟ فقال: أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ووصي محمد رسول رب العالمين فقلت له: قطعك وأنت تمدحه بمثل هذا المدح؟ فقال: يا اصبغ إن علياً لم يقطعني إلا بحق ولم يظلمني قال اصبغ فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالة الأسود فتبسم وقال: يا اصبغ أما علمت أن لنا محبين لو سمرنا أعينهم بالمسامير وقرضنا لحومهم بالمقاريض ونشرناهم بالمناشير ما ازدادوا لنا إلا حباً.

٢٧٩ ـ شفاء الرجل الذي يبس نصفه

ابن شهراشوب عن الحركوشي أن أمير المؤمنين (ع) سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً فأمر الحسين (ع) يطلبه فلما أتاه وجد شاباً قد يبس نصف بدنه فأخبره وسأله عن حاله فقال: كنت رجلاً ذا بطر وكان أبي ينصحني فكان يوماً في نصحه إذ ضربته فدعا عليّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً، فلما تم كلامه يبس نصفي فهديت وثبت وطيبت قلبه فركب على بعير ليأتي هاهنا ويدعو لي فلما انتصف البادية شرد البعير من طيران طائر ومات والدي فصلى علي (ع) أربعاً ثم قال له: قم سليماً فقام صحيحاً فقال: صدقت لو لم يرض عنك لما سلمت.

٢٨٠ ـ أنه (ع) رد بصر عمياء

ثاقب المناقب والراوندي في الخرائج عن عبد الرحمن بن زيد قال: كنت جالساً إلى بيت الله الحرام فبينا في الطواف إذْ رأيت جاريتين عند الركن اليماني تقول إحداهما للأخرى لا وحق المنتجب للوصية والحاكم بالسوية والعادل في القضية بعل فاطمة الرضية المرضية ما كان كذا فقلت: من هذا المنعوت؟ قالت: أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب علم الأعلام وباب الأحكام قسيم الجنة والنار وباني الأمة قلت: من أين تعرفينه؟ قالت: وكيف لا أعرفه وقد قُتل أبي بين يديه بصفين ولقد دخل على أمي لما رجع فقال: يا أم الأيتام كيف أصبحت؟ قالت: بخير ثم أخرجتني وأختي هذه إليه وكان ركبني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر علي (ع) إلي تأوّه وقال شعراً هذه الأبيات:

ما أن تأوّهت من شيء رُزيت به ... كما تأوهت للأطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفـ ... ـلهم في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثم مد يده المباركة على وجهي فانفتحت عيني لوقتي وساعتي فوالله أني لأنظر الى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته.

٢٨١ ـ أبرأ أكمه ومكفوف و أبرص ومقعد

ثاقب المناقب عن عمر بن أذينة عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل الأشتر على علي (ع) وأجابه ثم قال: ما أدخلك عليّ في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين فقال: هل رأيت ببابي أحداً؟ قال: نعم أربعة نفر فخرج والأشتر معه وإذا بالباب أكمه ومكفوف وأبرص ومقعد فقال: ما تصنعون هاهنا؟ قالوا: جئناك لما بنا فرجع ففتح حقّاً له فأخرج رقاً أبيض فيه كتاب أبيض فقرأ عليهم فقاموا كلهم من غير علة.

٢٨٢ ـ بحبه (ع) رُد بصر عمياء

السيد الرضى في المناقب الفاخرة حدثنا أحمد بن علي بن أحمد بن سلام عن الحسن بن موسى المكي عن أحمد بن عمران عن محمد بن الوليد عن سليمان الأعمش قال: خرجت حاجاً الى مكة فاجتزت بالقادسية وإذا بامرأة بدوية عمياء جالسة على الطريق وهي تقول: يا راد الشمس على ابن أبي طالب (ع) رد عليّ بصري، قال فرق لها قلبي فأخرجت سبعة دنانير فوضعتها في كمها وقلت: يا أمة الله استعيني بهذه على دهرك فقالت: من أنت يرحمك الله؟ قلت: رجل حاج قالت: يا أخي أنت أحوج الى هذه الدنانير مني لبعد سفرك وأنا أرجو حسن كفاية الله تعالى في مكاني هذا، فقلت لها: ويحك خذيها فإن نفقتي سعة فقالت: زاد الله في نفقتك وأحسن عني

جزاك، وأبت أن تأخذها فمضيت وقضيت حجي فلما عدت دخلت القادسية فذكرت الامرأة العمياء فأتيت الموضع فإذا بها جالسة مع نسوة وقد رد الله بصرها فسلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها: يرحمك الله ما فعل بك حب علي بن أبي طالب (ع) فقالت: وما سؤالك أبعد الله أجرك فقلت: أتعرفيني؟ فقالت: لا، فقلت: أنا صاحب الدنانير التي عرضتها عليك فامتنعت من قبولها فقالت: مرحباً بك يا هذا وأهلاً تقبل الله حجك وبر عملك اجلس أحدثك فجلست إليها فقالت: أخبرك يا ابن أخي إني دعوت الله عز وجل سبعة أيام بلياليها فلما كان في الليلة السابعة اجتهدت في الدعاء وكانت ليلة الجمعة فلما كان نصف الليل إذا أنا برجل أطيب الناس رائحة وألطفهم كلاماً فسلم فرددت عليه السلام فقال: أتحبين علياً (ع)؟ قلت: أي والله أحبه حباً شديداً فقال: إلهي وسيدي ومولاي إن كنت تعلم منها حسن النية وإخلاص المحبة فرد عليها بصرها بمحمد وآله ثم قال: ارفعي رأسك الى السماء وحدقي بطرفك فرفعت رأسي فنظرت الى النجوم فقلت: بحق من رد علي بصري بدعائك من أنت؟ فقال: أنا الخضر وأنا خليل علي (ع) ورفيقه في الجنة فاستمسكي بما أنت عليه من محبتك إياه فإن الله ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة.

٢٨٣ ـ رد بصر عمياء بحبه (ع)

كتاب صفوة الأخبار عن الأئمة الأطهار روى الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا الماء حباً لعلي بن أبي طالب وكانت عمياء، قال ثم رأيتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا الماء حباً لمن رد بصري علي فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين اشربوا حباً لمولاي علي بن أبي طالب وأنت اليوم بصيرة فما شأنك قالت: بأبي أنت اني رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب ومحبته؟ فقالت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها فوالله لقد رد الله علي بصري فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الخضر وأنا من شيعة علي بن أبي طالب.

٢٨٤ ـ رد بصر من دعا بدعائه (ع)

ابن شهراشوب قال: سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين (ع): اللهم إني أسألك يا

رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها وطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضادها وبانشقاق القبور عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم وأخذك الحق منهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم يُنصرون إلا من رحم الله أنه هو العزيز الحكيم أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني إنك على كل شيء قدير، قال فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ إلى قوله أسألك أن تجعل النور في بصري ارتد الأعمى بصيراً بإذن الله تعالى.

٢٨٥ ـ أنه (ع) أن الدنيا تزينت له ولم يقبلها في زي امرأة

في رسالة الأهواز للصادق (ع) قال أبي: قال علي بن الحسين: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول حدثني أمير المؤمنين (ع) قال: إني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة (ع) قال: فإذا أنا بامرأة قد قحمت علي وفي يدي مسحاً وأنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت: يابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلك على خزائن الأرض فيكون لك المال ما بقيت ولعقبك من بعدك، فقلت لها: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدنيا، قلت لها: فارجعي واطلبي زوجاً غيري، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دينا دنية — وما هي إن غرت قروناً بباطل
أتتنا على زي الغرير بثينة — وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فإنني — عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا فإن محمداً — أجلّ صريعاً بين تلك الجنادل
وهيهات أتتنا بالكنوز ودرها — وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً بالفناء مصيرها — وتطلب من خزانها الطوائل
فغري سواي إنني غير راغب — بما فيك من ملك وعزو نائل
فقد قنعت نفسي بما قد رُزقته — فشأنك يا دينا وأهل الغوائل

فـإني أخـاف الله يـوم لقـائـه وأخشى عـذاباً دائمـاً غيـر زائـل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الأئمة عليهم السلام من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها صلى الله عليهم أجمعين وأحسن مثواهم.

ابن شهراشوب وغيره واللفظ لابن شهراشـوب قال معـاوية لضـرار بن ضمرة: صف لنا علياً فقال: كان والله صوّاماً بالنهار قوّاماً بالليل يحب من اللباس أخشنه ومن الطعام أجشه وكان يجلس فينـا ويبتدىء إذا سكتنـا ويجيب إذ سألنـا يقسم بالسـوية ويعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القوي في ميله والله لقد رأيتهَ في ليلة من الليالي وقد أسبل الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ولقد رأيته مسبلاً للدموع قابضاً على لحيته يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبي تشوّقتِ ولي تعرضت لا حان حينك فقد بتلتك بتالاً لا رجعة لي فيك فعيشك قصير، وخطوبك تسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

وقال عليه السلام: يا دينـا يا دنيـا ألي تعرّضتِ أم إلي تشـوقت لا حان حينـك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثـلاثاً لا رجعـة لي فيك. ولـه عليه السلام:

طـلق الـديـنـا ثـلاثـاً واتـخـذ زوجـاً سـواهـا

إنـهـا زوجـة سـوء لا تـبـالـي مـن أتـاهـا

٢٨٦ ـ الحالة التي تأخذه من خشية الله جل جلاله

ابن شهراشوب وغيره واللفظ لابن شهراشوب عن عروة بن الزبير قال: تذاكرنا صالح الأعمال فقال أبو الدرداء: أعبد الناس علي بن أبي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين ونغمة شجية في موضع خال: إلهي كم من موبقة حملتها عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا براج غيـر رضوانـك ثم ركع ركعـات فأخذ في الدعاء والبكاء فمن مناجاته: إلهي أفكر في عفوك فتهـون علي خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي تلبيتي ثم قال آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا

ناسيها وأنت محصيها فتقول خذوه فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ترحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء آه من نار تنضج الأكباد والكلى آه من نار نزّاعة للشوى آه من غمرة من ملتهبات الفلى ثم أمعن في البكاء فلم أسمع له حساً فقلت غلب عليه النوم أوقظه لصلاة الفجر فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب قال فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة: ما كان من شأنه؟ فأخبرتها فقالت: هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق فنظر إلي وأنا أبكي فقال: مم بكاؤك يا أبا الدرداء فكيف لو رأيتني ودعي بي الى الحساب وأيقن أهل الجرم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد أسلمتني الأحباء ورحمتني أهل الدنيا رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية.

٢٨٧ ـ أنه (ع) رمى قبضة من الرمل في وجوه من فر يوم أحد فأصابت عيون كل من فر منهم عمر بن الخطاب

ابن شهراشوب عن النظيري في الخصائص عن شفيق بن سلمة قال: كان عمر يمشي فالتفت إلى ورائه وعدا فسألت عن ذلك فقال: ويحك أما ترى الهزبر القيم بن القيم الغلاف المبهم الضارب على هامة من طغى وظلم ذا السيفين رأى فقلت هذا علي بن أبي طالب، فقال: ثكلتك أمك أنك تحقره بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد أن من فر منّا فهو ضال ومن قتل فهو شهيد ورسول الله يضمن له الجنة فلما التقى الجمعان هزمونا وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى أنسل نفس رسول الله وجبرائيل ثم قال: عاهدتموه وخالفتموه ورمى بقبضة رمل وقال شاهت الوجوه فوالله ما كان منا إلا من أصابت عينه رملة فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين الله الله يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله الكر والفر عادة العرب فأصبح كل ما أراه وحيداً إلا خفت منه.

٢٨٨ ـ خبر بئر ذات العلم وما فيه من قتله الجن

ابن شهراشوب عن محمد بن الحق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس وأبي عمرو عثمان بن أحمد عن محمد بن هارون بإسناده إلى ابن عباس

في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية فقال النبي عليه السلام: هل من رجل مع الشجر والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع طبول ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب فرجعوا خائبين ثم قال: هل من رجل يمضي مع السقاة؟ يأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز:

من عـريف ظـاهـر نحـو السلم ينكـل مـن وجـهـه خيـر الأمـم
مـن قبـل أن يـبلغ آبـار الـعلم فيستقي والليـل مبسـوط الـظلم

ويا من الذم وتوبيخ الكلم

فلما وصلوا إلى الجيش رجعوا وجلين فقال النبي عليه السلام هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة، فلم يقم أحد واشتد بالناس العطش وهم صيام، ثم قال لعلي عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود إنشاء الله. فخرج عليٌ قائلاً: أعوذ بالرحمن أن أميلا من غرف جن اظهروا يا ويلا وأوقدت نيرانها تعويلاً، وقرعت مع غرفها الطبولا، قال: فتداخلنا الرعب فالتفت علي إلينا وقال: اتبعوا أثري ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون فليس بضائركم إنشاء الله. ثم مضى فلما دخل الشجر فإذا بنيران تتضرم بغير حطب وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضجة وهو يقول: اتبعوني ولا خوف عليكم ولا يلتفت أحد منكم يميناً ولا شمالاً فلما جاوزنا الشجر ووردنا الماء فأدلى البراء بن غارب دلوه في البئر فاستسقى دلواً أو دلوين ثم انقطع الدلو فوقع في القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً فقال علي عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاً فقال أصحابه: من يستطيع ذلك فاتزر بميزد ونزل في القليب وما تزداد القهقهة إلّا علواً وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط فيه ثم سمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق ثم نادى عليٌ الله أكبر الله أكبر أنا عبد الله وأخو رسول الله هلموا قربكم فافعمها وأصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً فسمعنا صوتاً:

أي فـتـى أخـى روعـات وأي سـبـاق إلى الـغـابـات
لـله در الـسـادات من هـاشم الهـامـات والقـامـات
مـثـل رسـول الله ذي الآيـات أو كـعلي كـاشـف الكـربـات

كـذا يكون المـرء في الحاجـات فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام

الليـل هـول يـرهب المهيبـا ومـذهـل الـمشجـع الـليبـا
وانـنـي أهـول مـنـه ذيـبـاً ولست أخشى الـروع والخطوبـا
إذا هـززت الصـارم القضيبـا ابصـرت منـه عجيبـاً عجيبـاً

وانتهى إلى النبي عليه السلام وله زجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا رأيت في طريقك يا علي فاخبره بخبره كله فقال أن الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا قال علي أشرحه لي يا رسول الله فقال: أما الرؤس التي رأيتم لها ضجـةا ولألسنتها لجلجة فذلك مثل قومي معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا وأما النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي القائم فيها والقاعد سواء لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً وأما الهاتف الذي هتف بك سلقته وهو سملقة ابن غداف الـذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشاً ويشرع في هجائي.
وعن عبد الله ابن سالم أن النبي (ص) بعث سعد ابن مالك بالرؤيا يوم الحديبية فرجع رعباً من القوم ثم بعث آخر فنكص فزعاً ثم بعث علياً فاستسقى ثم أقبل بها إلى النبي (ص) فكبر ودعا له بخير.

٢٨٩ ـ قتله (ع) اللات العزى ويغوث

البرسي: قال أمير المؤمنين (ع) دعاني رسـول الله (ص) ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمة سوداء فقال لي: خذ سيفك وارق في جبـل أبي قبيس فمن رأيت على رأسه فاضربه بهذا السيف فقصدت الجبل فلما علوته وجدت عليـه رجلاً أسـود هائل المنظر كأن عينيه جمرتان فهالني منظره فقال: إلي يـا علي إلي يا علي فـدنوت فضربته بالسيف فقطعته نصفين فسمعت الضجيج من بيوت مكة بأجمعهم فأتيت إلى رسول الله (ص) وهو بمنزل خديجة رضي الله عنها فأخبرته بالخبر فقال النبي (ص): أتدري من قتلت يا علي؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: قتلت اللات والعزى والله لا عادت بعدها أبداً.

الراوندي عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): يا علي خذ سيفي

هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق أحداً إلا قتلته ولا تهيبنه فأخذ سيف رسول الله (ص) ودخل بين الجبلين فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف وأسنانه كالخيل يمشي في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئاً ثم ضربه أخرى فقطعه بين اثنين ثم أتى رسول الله (ص) فقال: قتلته فقال النبي: الله أكبر ثلاثاً هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة.

سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن العجب كل العجب من جهال هذه الأمة وضلّالها وساداتها وقاداتها إلى النار أنهم قد سمعوا رسول الله (ص) يقول عوداً وبدءاً ما ولّت أمة قط امرها رجلاً وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجع إلى ما تركوا فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن ولا يدعى له من العلم بكتاب الله ولا بسنة نبيه (ص) وأنه ليس رجل من الثلاثة غزا مع رسول الله في جميع مشاهده فرمى معه بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبناً ولئماً ورغبة في البقاء وقد علموا يقيناً أنه لم يكن أحد منهم أشجع مني وما نزل برسول الله (ص) شدة شديدة ولا ضيق إلا قدّمني فيه فنفرت بنفسي لله ولرسوله وسالمته من الطول والفضل لله علي حيث خصني بذلك ووفقني له وأن بعض من قد سمعت أنه فر غير مرة فضائل كثيرة عند الخوف بأن يمنع عدّوه كسبته فإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وأمر ونهى ولقد كان ناداه عمرو بن عبدود يا عمر بإسمه فحاد عنه ولاذ بأصحابه حتى تبسم رسول الله (ص) مما داخله من الرعب وقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذين تعاهدوا عليه الرأي أره والله أن ندفع محمداً برمته ونسلم وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت أرجلنا كما قال الله تعالى ﴿فزلزلوا زلزالاً شديداً وظنوا بالله الظنونا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلاغروراً﴾[1] فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنماً عظيماً نعبده لأنا لا نأمن من أن يظفر ابن كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون لنا ذخراً وإن ظهرت قريش ظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا لم نفارق ديننا وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سراً. فأخبر بها جبرائيل (ع) رسول الله (ص) فخبرني بذلك رسول الله (ص) بعد قتل عمرو بن عبدود فدعاهما فقال: كم صنم عبدتما في الجاهلية؟ فقالا: يا محمد لا تعايرنا بما مضى في الجاهلية فقال: كم صنم عبدتما اليوم؟ فقالا: والذي بعثك

(١) الأحزاب آية ١١ ـ ١٢.

بالحق نبياً ما نعبد إلا الله مذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا فقال: يا علي خذ هذا السيف ثم انطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فأهشمه فإن حال بينك وبينه أحدٌ فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله (ص) يقبلانه ثم قالا: استرنا سترك الله فقلت أنا ضامن لهما من الله ورسوله أن لا يعبد إلا الله ولا يشركا به شيئاً فعاهدا على رسول الله (ص) على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه ثم فرقت وجهه ورجليه ثم انصرفت إلى رسول الله (ص) فوالله قد تبين ذلك في وجوههما علي حتى ماتا.

٢٩٠ ـ علمه (ع) بما قاله أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة عند موتهم وباقي ذلك من المعجزات

الحسن بن أبي الحسن الديلمي مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي حين مات معاذ بن جبل وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان أفقه أهل الشام وأشدهم اجتهاداً قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال فسمعته حين احتضر وليس معه في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول: ويل لي، فقلت في نفسي أصحاب الطاعون يهذون ويقولون الأعاجيب فقلت له: أتهذي؟ قال: لا، قلت له: لِمَ تدعو بالويل والثبور؟ فقال: لممالأني عدو الله على ولي الله، فقلت له: من هم؟ فقال: ممالأتي عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله (ص) ووصيه علي بن أبي طالب، فقلت: إنك لتهجر فقال يابن غنم هذا رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب يقولان: أبشر بالنار أنت وأصحابك أفليس قلتم إن مات رسول الله (ص) زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب (ع) فلم تصل إليه فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم، قال قلت: متى يا معاذ؟ قال لي: في حجة الوداع قلت لهم أكفيكم قومي الأنصار واكفوني قريشاً ثم دعوت على عهد رسول الله (ص) إلى هذا الذي قلت فعاهدونا عليه بشر بن سعد وأسيد بن الحصين فبايعاني على ذلك فقلت: يا معاذ إنك لتهجر، فألصق خده بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات.

فقال غنم ما حدثت بهذا الحديث غير سليم بن قيس بن هلال أحداً إلا ابنتي

امرأة معاذ ورجلاً آخر فإني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ. قال ولقيت الذي غمض أبا عبيدة وسالم فأخبر أنه حصل لهما كذلك عند موتهما لم يزد فيه ولم ينقص حرفاً كان مثل ما قال معاذ بن جبل.

قال سليم حدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن أبي بكر فقال: اكتم عليّ وأشهد أن أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إن أبي يهجر، قال ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته ما سمعت من أبي عند موته وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتم عليّ فقال لي ابن عمر اكتم عليّ فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ولا نقص من تداركها ابن عمر بعد وتخوف أن أخبر بذلك علي بن أبي طالب (ع) لما علم من حبي له وانقطاعي إليه فقال: إنما كان يهجر. فأتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فأخبرته بما سمعت من أبي وبما حدثني به ابن عمر قال علي: قد حدثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن أبي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر، فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: من حدثني، فعرفت ما عنى فقلت: صدقت إن ما ظننت حدثتك وما شهد بي وهو يقول ذلك غيري.

قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات أبو عبيدة؟ قال بالديبلة فلقيت محمداً ابن أبي بكر فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك وأخوك عبد الرحمن وعائشة وعمر؟ قال: لا، قلت: وسمعوا منه ما سمعت؟ قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا وقالوا هو يهجر فأما كل ما سمعت فلا قلت، فالذي سمعوا ما هو؟ قال: دعي إلى النار فأدخل، قال عمر: يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور؟ قال: هذا رسول الله (ص) مع علي (ع) يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول: قد وفيت بها وظاهرت علي ولي الله فابشر أنت وربيعك بالنار في أسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول إنه ليهجر، قال: لا والله ما أهجر أين تذهب؟ قال: كيف لا تهجر وأنت ثاني اثنين في الغار، قال: الآن أيضاً ألم أحدثك أن محمداً ولم يقل رسول الله (ص) قال لي وأنا معه في الغار: أني أرى سفينة جعفر وأصحابه تقوم في البحر فقلت: أرنيها فمسح يده على وجهي فنظرت إليها فأضمرت عند ذلك أنه ساحر وذكرت لك ذلك في المدينة فاجتمع رأيي ورأيك أنه ساحر، فقال عمر: يا هؤلاء إن أبا بكر يهذي فاجتنبوه واكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم أهل

البيت. ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوضئوا للصلاة فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به: قل لا إله إلا الله قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار فأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر فقلت: أي تابوت؟ فقال: تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلاً أنا وصاحبي هذا، قلت: عمر؟ قال: نعم قل له عني في جب من جهنم عليه صخرة، قلت: اتهذي؟ قال: لا والله ما أهذي لعن الله بن صهاك هو الذي أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القرين ثم ألصق خده بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته. ثم دخل عمر عليّ فقال: هل حدثك بعدنا شيئاً فحدثته فقال عمر: رحم الله خليفة رسول الله (ص) اكتم هذا كله فإن هذا كله هذيان وأنتم أهل بيت لا يعرف لكم الهذيان في موتكم، قالت عائشة: صدقت ثم قال عمر: إياك أن يخرج منك شيء مما سمعت فيشمت به ابن أبي طالب وأهل بيته.

قال قلت لمحمد: من تُراه حدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال: رسول الله (ص) إنه يراه في كل ليلة في المنام ويحدثه في المنام مثل ما يحدثه في اليقظة والحياة وقد قال رسول الله (ص) من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا في اليقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة. فقلت لمحمد: ومن حدثك بهذا؟ قال: علي (ع) قال سمعته أيضاً منه، قلت لمحمد فملك من الملائكة حدثه قال: أو ذلك؟ قلت: فهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء! أما تقرأ كتاب الله العزيز ﴿**وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث**﴾[1] قلت فأمير المؤمنين محدث؟ قال: نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وأم موسى كانت محدثة ولم تكن نبية وسارة كانت محدثة ولم تكن نبية وكانت تعاين الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

قال سليم فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي، عزيت أمير المؤمنين (ع) وخلوت به وحدثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر وبما حدثني به ابن غنم قال: صدق محمد رحمه الله أما أنه شهيد حيّ مرزوق، يا سليم إني وأوصيائي في أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هدى مهديون محدثون، قلت: يا أمير المؤمنين ومن هم؟ قال: : إبني الحسن ثم الحسين ثم ابني هذا وأخذ بعضد علي بن الحسين وهو رضيع ثم

(١) هذه ليست آية قرآنية.

ثمانية من ولده واحداً بعد واحد وهم الـذين أقسم الله بهم ﴿ووالد وما ولد﴾[1] يعني هؤلاء الأحد عشر وصياً صلوات الله عليهم قلت: يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان؟ قال: لا، إلا أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول.

وروي في حديث وفاة عمر ابن الخطاب عن ابن عباس وكعب الأحبار والحديث طويل وفيه أنه قال عبد الله بن عمر: لما دنت وفاة أبي كان يغمى عليه تارة ويفيق أخرى فلما أفاق قال: يا بني أدركني بعلي بن أبي طالب قبل الموت فقلت: وما تصنع بعلي بن أبي طالب وقد جعلتها شورى وأشركت عنده غيره، قال: يا بني سمعت رسول الله (ص) يقول: إن في النار تابوتاً يحشر فيه إثنا عشر رجلاً من أصحابي ثم التفت إلى أبي بكر وقال: إحذر أن تكون أولهم ثم التفت إلى معاذ بن جبل وقال: إياك يا معاذ أن تكون الثاني ثم التفت إليّ وقال: يا عمر إياك أن تكون الثالث وقد أغمي عليه فأفاق ثم قال: يا بني ورأيت التابوت وليس فيه إلا أبو بكر ومعاذ بن جبل وأنا الثالث لا أشك فيه، قال عبد الله فمضيت إلى علي بن أبي طالب وقلت: يابن عم رسول الله إن أبي يدعوك لأمرٍ قد أحزنه فقام علي (ع) معه فلما دخل عليه قال له: يابن عم رسول الله ألا تعفو عني وتحللني عنك وعن زوجتك فاطمة وأسلم إليك الخلافة فقال له علي: نعم غير أنك تجمع المهاجرين والأنصار واعط الحق الذي خرجت عليه من ملكه وما كان بينك وبين صاحبك من معاهدتنا وقر لنا بحقنا واعفو عنك وأحللك وأضمن لك عن إبنة عمي فاطمة، قال عبد الله فلما سمع ذلك أبي حول وجهه إلى الحائط وقال: النار يا أمير المؤمنين ولا العار فقام علي صوات الله عليه وخرج من عنده فقال له ابنه لقد أنصفك الرجل يا أبتي فقال له: يا بني إنه أراد أن ينشر أبا بكر من قبره ويضرم له ولأبيك النار وتصبح قريش موالين لعلي بن أبي طالب والله لا كان ذلك أبداً، قال ثم أن علياً قال لعبد الله بن عمر: ناشدتك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت من عنده؟ قال: أما إذا ناشدتني الله وما قال لي بعدك فإنه قال: إن أصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء ويقيمهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يابن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك قال: رد عليّ اكتمه. قال علي (ع) فإن رسول الله(ص)

(١) البلد آية ٣.

أخبرني في حياته ثم أخبرني في ليلة وفاته فأنشدتك الله يا ابن عمر إن أنا أخبرتك به لتصدقني قال: إذا سئلت، قال إنه قال لك حين قلت له فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: يمنعني الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر فقال له علي: سألتك بحق رسول الله (ص) لما سكت عني؟ قال أبي سليم رأيت ابن عمر في ذلك المحل قد خنقته العبرة ودمعت عيناه ثم أن عمر تأوّه ساعة ومات آخر ليلة التاسع من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وقيل لأربع بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة والأول أصح وله يومئذ ثلاث وسبعون سنة.

الشيخ أحمد بن فهد عن جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار أنه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله: لو أن لي ملء الأرض من صفراء أو بيضاء لافتديت من هول ما أرى.

٢٩١ ـ كلام أموات من اليهود وما قالوه من ذلك ورأى (ع) أبا بكر وعمر في التابوت وغير ذلك من المعجزات

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة قال: روى بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى: يا يهود يا يهود فأجابوه من جوف القبور لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال: كيف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين (ع) على سرير من ياقوت حمراء على رأسه إكليل من جوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجه كدائرة القمر فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم، قال: نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داوود وسلطاننا أعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا قبلت لا والله لا كان ذلك أبداً فقلت: يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً فقال: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت سنبويه وجوروهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت: لا والله لا فعلت لا والله

لا كان ذلك أبداً ثم قرأ هذه الآية ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وأنهم لكاذبون﴾[١] يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى يتكبكب في عرصات القيامة.

٢٩٢ ـ تسكين زلزلة على عهد أبي بكر

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن حمد بن أبي نصر عن روح بن صالح عن هرون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قال: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وفزع إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي (ع) فتبعهما الناس إلى أن انتهوا الى علي (ع) فخرج إليهم علي (ع) غير مكترث لما هم فيه فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جيئة وذهاباً فقال لهم علي (ع): إنكم قد أهالكم ما ترون وقالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: مالك اسكني فسكنت فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم وقال: فإنكم قد تعجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها﴾[٢] فأنا الإنسان الذي يقول لها مالك ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾[٣] إياي تحدث.

٢٩٣ ـ تسكين الزلزلة على عهد عمر بن الخطاب

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة عن أبي الحسن بن محمد بن جهور العمي قال حدثني الحسن بن عبد الرحيم التمار قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت على سليمان الشاذكوني فقال: من أين أتيت؟ فقلت: جئت من مجلس فلان يعني واضع كتاب الوحدة فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت: شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والله لأحدثنك بفضيلة حدثني بها قرشي عن قرشي الى أن بلغ ستة نفر ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضج أهل المدينة من ذلك فخرج عمر وأصحاب رسول الله (ص) يدعون لتسكن الرجفة فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة وعزم أهلها على الخروج عنها فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب

(١) الأنعام آية ٢٨. (٢) الزلزلة آية ١ ـ ٣. (٣) الزلزلة آية ٤.

فحضر فقال: يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة وقد همّ أهلها بالرحلة عنها فقال علي (ع): علي بمائة رجل من أصحاب رسول الله (ص) البدريين فاختار من المائة عشرة فجعلهم خلفه وجعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت ثم دعا بأبي ذر ومقداد وسلمان وعمار وقال: كونوا بين يدي حتى أتوسط البقيع والناس محدقون به فضرب الأرض برجله ثم قال: مالك مالك مالك ثلاثاً فسكنت الأرض فقال: صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له أن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها**﴾[1] أما لوكانت هي هي لقلت مالها وأخرجت الأرض لي أثقالها ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة. وروى هذا الحديث صاحب ثاقب المناقب.

٢٩٤ ـ تسكين زلزلة بالكوفة بباب القصر

محمد بن العباس في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحق عن عبد الرحمن بن حماد عن الصباح المؤني عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع علي (ع) وهو يطوف في السوق وهو يأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركل الأرض برجله المباركة فتزلزلت فقال: هي هي مالك اسكني أما والله إني الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني.

٢٩٥ ـ تسكين زلزلة أخرى

محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبيد الله بن سليمان النجفي عن محمد الخراساني عن الفضل بن الزبير قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كان جالساً في الرحبة فتزلزلت الأرض فضربها علي (ع) بيده ثم قال لها: قري إنما هو قيام ولو كان ذلك لأخبرتني وأني أنا الذي تحدثه الأرض أخبارها ثم قرأ ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها**﴾ أما ترون أنها تحدث عن ربها.

---

(١) الزلزلة آية ١ ـ ٣.

٢٩٦ ـ تسكين زلزلة أخرى

محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن أبان عن جابر الجعفي قال حدثني تميم بن جديم قال: كنا مع علي (ع) حيث توجهنا إلى البصرة فبينا نحن نزور إذ اضطربت الأرض فضربها علي (ع) بيده قال: مالك اسكني فسكنت ثم أقبل علينا بوجهه الشريف ثم قال لنا: أما أنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني ولكنها ليست تلك.

ورواه ابن بابويه عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد وعن يحيى بن محمد بن أيوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عمر بن أبان عن جابر قال حدثني تميم بن جديم قال: كنا مع علي (ع) حيث توجهنا إلى البصرة وذكر الحديث بعينه.

٢٩٧ ـ أنه (ع) ضرب الأرض برجله فتزلزلت ثم أسكنها (ع)

ابن شهراشوب قال في رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي أن علياً (ع) ضرب الأرض برجله فتحركت فقال: اسكني فلم يأن لك ثم قرأ ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾[1] وفي حديث الاصبغ أنه(ع) ركل الأرض برجله فتزلزلت ثم قال: بقي الآن إني أنا الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني أما والله لو قام قائمنا قد أخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها وجهان ثم لبسها اثنا عشر ألف زجل من أولاد العجم ثم ليأمرنهم فليقتلن من كان على خلاف ما هم عليه.

٢٩٨ ـ أن الأرض حدثته (ع)

السيد علي بن موسى بن طاووس رحمه الله في كتاب الإقبال بالإسناد المتصل عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع قال: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول: سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخلن بي علي بن أبي طالب (ع) أفزعني في فراشي! قلت: فما أفزعك يا سيدة النساء؟ قالت: سمعت الأرض تحدثه ويحدثها

(١) الزلزلة آية ٤.

فأصبحت أنا فزعة فأخبرت والـدي عليه السـلام فسجد سجـدة طويلة ثم رفـع رأسه وقال: يا فاطمة أبشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها الى غربها.

٢٩٩ ـ نقصان الفرات حين طغى وإنـطاق الحيتان بـالتسليم بأمـرة المؤمنين

ابن شهراشوب قال: استفاض بين الخاص والعام أن أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين (ع) من الغـرق لما زاد الفـرات فأتى (ع) شـاطىء الفرات وأسبـغ الوضـوء وصلى منفرداً ثم دعا الله ثم تقدم الى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال: انقص بإذن الله ومشيئته فغاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بـأمرة المؤمنين ولم ينـطق منها أصنـاف من السمـك وهي الجـري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة ما نـطق وصمت ما صمت فقال عليه السلام: أنطق الله لي ما طهر من السمـك وأصمت عني ما حـرّمه ونجسـه وبعّده.

وفي روايـة أبي قبيس بن أحمـد البغـدادي وأحمـد بن الحسن القيـطعي عن الحسن بن زكردان الفارسي الكندي أنه ضرب الفرات ضربة بالقضيب فقال: اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعاً فقال: أحسبكم؟ فقالوا: زدنا يا أمير المؤمنين فبسط وطاه وصلى ركعتين وضرب الماء ثانية فنقص الماء ذراعاً فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين فقال: والله لـو شئت لأظهرت الحصى. وروى نحـواً من ذلك أبـو بصير عن أبي عبـد الله عليـه السلام.

المفيد في إرشاده روى نقلة الأخبار واشتهر في أهل الكوفـة لاستفاضتـه بينهم وانتشر الخبر به إلى من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من كلام الحيتـان له في فرات الكوفة وذلك أنهم رووا أن المـاء طفـا في الفرات وزاد حتى أشفق على أهـل الكوفة من الغرق ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فـركب بغلة رسول الله (ص) وخرج والناس معه حتى أتى شاطىء الفرات فنزل عليه فأسبغ الوضـوء وصلى منفرداً بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم الى الفـرات متوكئاً

على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال: اغض بإذن الله فغاض حتى بدت الحيتان من قعر البحر فنطق كثير منها بالسلام عليه بأمرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السمك وهي الجري والماروماهي فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت فقال: أنطق الله لي ما طهر من السمك وأصمت عني ما حرمه الله ونجسه وبعده. ثم قال المفيد وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي (ع) وتسبيح الحصى بكفه وحنين الجذع إليه وإطعامه الخلق من الطعام القليل ونحوه ذكر الطبرسي في أعلام الورى.

السيد الرضى في الخصائص بإسناد مرفوع الى الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل الى أمير المؤمنين (ع) فقال: يا أمير المؤمنين قد زاد الفرات والساعة نغرق قال: لن تغرقوا ثم جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد فاض الفرات والساعة نغرق فقال: لن تغرقوا ثم دعا ببغلة رسول الله (ص) فركبها وأخذ بيده قضيباً ثم سار حتى انتهى إلى شاطىء الفرات فضرب الفرات ضربة فنقص خمسة أذرع وقال بعضهم عشرة أشبار قال الأصبغ: سمعت علياً يومئذ يقول: لوضربت الفرات ضربة ومشيت ما بقي فيه قطرة.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: مُدّ الفرات عندهم بالكوفة على عهد أمير المؤمنين (ع) وهو بها مداً عظيماً حتى طفا وعلا وصار كالجبال الرواسي وصار بإزاء شرفات الكوفة وكان أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم قد خرج الى ظهر النجف ومعه نفر من أصحابه فنظر إلى بطن الوادي وقال للنفر الذين كانوا معه: إنا نرى النجف يخبر أن الماء قد طفا في الفرات حتى أوفى على منازل الكوفة وأن الناس قد ضجوا وفزعوا إلينا قوموا إليهم فأقبل هو والنفر الذين كانوا معه الى الكوفة فتلقاه أهلها يستغيثون فقال لهم: ما شأنكم طفا عليكم الماء من الفرات؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين قال: لا بأس عليكم ما كان الله ليعذبكم وأنا فيكم وسار يريد الفرات والناس حوله حتى ورد على مجلس لثقيف فتغامزوا عليه فأشار إلى بعض أحداثهم فالتفت إليهم (ع) مغضباً فقال: معاشر ثقيف صغار الخدود لئام الجدود قصار العمود بقايا ثمود عبيد وأبناء عبيد من يشتري ثقيف برغيف فإنهم زيوف فقام إليه مشائخهم فقالوا: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء شبان لا يعقلون فلا تؤاخذنا فوالله إنا لهذا كارهون وما أحد يرضى به فاعف عنا عفا الله عنك، فقال لهم أمير المؤمنين (ع): لست أعفو عنكم

على أن لا أعـود الى الفرات أو تهـدموا مجلسكم هـذا وكل منـظرة وروشن وميزاب ومصطب إلى طريق المسلمين وتسدوا بلاليعكم فيها، قالـوا: نفعل يـا أمير المؤمنين وكسروا مجلسهم وفعلوا كما أمـرهم به وسـار حتى أتى الفرات وهـو يزجـر بأمـواجه كالجبال فسقط الناس لوجههم وصاحوا الله الله يا أمير المؤمنين في رعيتك فنزل وأخذ قضيب رسول الله (ص) فقرع الفرات قرعة واحدة فقال: اسكن أبا خالد فانزجر الماء حتى ظهرت الأرض في بطن الفرات حتى كأنها لم تكن فيها ماء وصاح الناس: يا أمير المؤمنين الله في رعيتك لا تموت عطشى فقال أمير المؤمنين: إجر على قدر يا فرات لا زائداً ولا ناقصاً ووجد على الجسر فوق الماء رمانة وقعت على الجسر عـظيمة لم يـر مثلها في الدنيا عند الناس فمد النـاس أيديهم ليحملوهـا إلى أمير المؤمنين (ع) فلم تصل أيديهم فسار إليها أمير المؤمنين (ع) فمد يده فأخذها فقال: هذه رمانة من رمان الجنة لا يمسها ولا يأكل منها إلا نبي أو وصي نبي فلولا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم وفي ذلك اليوم كانت قتلة عبد الله بن سبأ والعشرة الذين قالوا ما قالـوا وقتلهم أمير المؤمنين (ع) في أحد عشر.

البرسي ما روي عنه (ع) أنه كان جالساً في جامع الكوفة إذ أتوه جماعة من أهل الكوفة فشكوا إليه زيادة الفرات وطغيـان الماء فنهض (ع) وقصـد الفرات حتى وقف عليه بموضع يقال له باب المروحة وأخذ القضيب بيده اليمنى وحرك شفتيه بكـلام لا نعلمه وضرب الماء بالقضيب فهبط ونقص نصف ذراع فقال لهم: يكفي هذا فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ثم حرك شفتيه بكلام لا نعرفه وضربه ثانيـة فهبط نصف ذراع آخر فقال لهم: يكفي هذا فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ثم حرك شفتيه بكلام لا نعرفه وضربه ثالثة فنقص ذراع آخر فقال: يكفي هذا؟ فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين فقال: والـذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت لبينت لكم الحيتان في قراره.

٣٠٠ ـ أن النجف في الأصل بحيرة تسمى أن فقال لها (ع) أن جف

ابن شهراشوب قال: زعم أهل العراق في حديث النجف أنه كان بحيرة تسمى ان لكثرة خريرها فقال أمير المؤمنين (ع): ان جف فسمي النجف.

٣٠١ ـ كلام الجمجمة وكلام الشمس ورجوع الشمس إليه (ع)

ابن بابويه في العلل قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسين قال حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا محمد بن إسمعيل قال حدثنا أحمد بن نوح بن هلال عن محمد بن أبي عُمير عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ما العلة في ترك أمير المؤمنين (ع) صلاة العصر وهوأحب إليه أن يجمع بين الظهر والعصر فأخّرها، قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان ملك بلاد الفلانية قال لها أمير المؤمنين: فقصي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس وكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ قال للشمس: إرجعي، قالت: لا أرجع وقد أفلت فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين ألف ملك معهم سبعون ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين (ع) ثم هوت كهوي الكوكب، فهذه العلة في تأخير العصر.

وحدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي بإسناده وألفاظه.

٣٠٢ ـ رجوع الشمس إليه (ع)

ابن بابويه في العلل حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح قال حدثنا عمر بن خالد المخزومي قال حدثنا ابن نباتة عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر عن أم جعفر وأم محمد بنتي محمد بن جعفر عن أسماء بنت عميس هي جدتها قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالشهباء قالت حدثتني أسماء بنت عميس: يا بنية كنا مع رسول الله (ص) في هذا المكان فصلى رسول الله (ص) الظهر ثم دعا علياً (ع) فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت العصر فقام النبي (ص) فصلى العصر فجاء علي (ع) فقعد إلى جنب رسول الله (ص) فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (ص) فوضع

رأسه في حجر علي (ع) حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء على الأرض ولا على الجبل ثم جلس رسول الله (ص) فقال لعلي (ع): هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله انبئت أنك لم تصل فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه فقال: اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي (ع) فتوضأ وصلى ثم انكسفت. قلت تقدم في صدر الكتاب روايات رجوع الشمس لعلي عليه السلام.

٣٠٣ ـ انقلاب قرصي الشعير اللذين تصدق (ع) بهما إلى كل ما يشتهيه المتصدق عليه من شحم ولحم وغير ذلك وصيرورته مخلصاً بدعائه له (ع).

تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم استحى البارحة من أخ له في الله لما رأى به غلة ثم كايد الشيطان في ذلك الأخ فلم يزل به حتى غلبه؟ فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث بها يا علي إخوانك المؤمنين ليستأنس بحسن صنيعك فيما يمكنهم وإن كان أحد منهم لم يلحق بك ولا يسبقك ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض بأقصى المشرق من أقصى المغرب فقال علي (ع): مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلاً من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والثمار والتين وهو يأكله من شدة الجوع فلما رأيته استحييت من أن يراني فيخجل فاعرضت عنه ومررت إلى منزلي وكنت أعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير وجئت بهما إلى الرجل وناولته أإياهما وقلت: أصب من هذا كما جعت فإن الله عز وجل يجعل البركة فيهما فقال: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة بعلمي بصدقك في قولك أني أشتهي لحم فراخ فإن الله تعالى يقلبهما فراخاً بمسئلتي إياه بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين ولحظ الشيطان إلي فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه إن كان مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه وإن كان منافقاً فأنا بالإحسان أهل فليس كل معروف يلحق مستحقه أن أدعو الله بمحمد وآله الطيبين

لتوفيقه للإخلاص والتورع عن الكفر إن كان صادقاً فإن نتصدق عليه بهـذا أفضل من تصدق عليه بالطعام الشريف الموجب للشراء والفناء وكايدت الشيطان ودعوت الله سراً من الرجل الإخلاص بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته فقلت: ما شأنك؟ فقال: كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت فكشف الله تعالى عن السموات الحجب فابصرت كما تعدانه من الثواب وكشف عن أطباق الأرض فابصرت جهنم وابصرت كما يتوعد أنه من العقوبات فذلك الحين وقع الإيمان في قلبي واخلص به جناني وزال عني الشك الذي قد كان يتوعدني فأخذ الرجل القرصين فقلت له: كل شيء تشتهيه فاكسر من هذا القرص قليلاً فإن الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريد فما زال ينقلب شحماً ولحماً وحلواً ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجباً وصار الرجل من عتقاء النار من عبيده المصطفين الأخيار فذلك حين رأيت جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصده الشيطان كل واحد مثل جبل أبي قبيس فوضع أحدهم ويتهيأ بعضها على بعض وجعل إبليس يقول: يا رب وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون فإذا نداء بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت ما انظرتك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كما عاندت الشيطان فأعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فإن الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك وفيما تتمناه الله منحه درجة في الجنة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء بعدد كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك وجبلاً من لؤلؤ وجبلاً من ياقوت وجيلاً من جوهر وجبلاً من نوررب العزة كذلك وجبلاً من زمرد وجبلاً من زبرجد كذلك وجيلاً من مسك وجبلاً من عنبر كذلك وإن عدد خدمك في الجنة اكثر من قطر المطر والنبات وعدد شعور الحيوانات بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين وأولاد الرشد من أولاد الغي .

٣٠٤ ـ إنزاله البئر العميقة وتخفيف الثقيل عليه (ع) وغير ذلك من المعجزات

تفسير العسكري عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال علي(ع): أنا هو يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن أسماء المنافقين المكائدين لنا فقد كفاك الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو تخشى فقال علي عليه السلام: إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيداً مني ثابت بن قيس إذ بلغ بئراً أعادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت فوقعت في البئر لعلي آخذه فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه ولو لم تكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودع الله رسوله وأودعك رسوله لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال: يا رسول الله فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً وكان ذلك أسهل علي وأخف على رجلي من خطاي التي كنت أخطوها رويداً رويداً ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي وقد بسطتها له فخشيت أن يضرني سقوطه علي ويضرني أو يضره فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتها ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول أردنا واحداً فصار اثنين فجاؤوا بصخرة فيها مائة منًّا فأرسلوها فخشيت أن تصيب ثابت فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي فما كانت الأكثر ويحه مروحه تروحت بها في جمارة القيض ثم جاؤوا بصخرة أخرى قدر ثلثمائة مناً فأرسلوها علينا وانحيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي فكان كماء صب على رأسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة مناً يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها فأرسلوها علينا فانحيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته ولبسته فتنعمت به

فسمعتهم يقولون لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا فدفع الله عنا شرهم فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقد رأى البئر قد ارتفع فاستوى القرار والشفير بعد الأرض مخطوفاً وخرجنا فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن إن الله عز وجل أوجب لك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيامة أين محبو علي بن أبي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فادخلوهم الجنة وأقل رجل منهم ينجي بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل ثم ينادي مناد ابن البقية من محبي علي بن أبي طالب ويقومون قوم فيقصدون فيقال لهم تمنوا على الله تعالى ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما يتمنى ثم يضعف له مائة ألف ضعف ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها ويقال أين المبغضون لعلي بن أبي طالب (ع) فيؤتى بهم جمٌ غفير وعدد كثير فيقال يجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب (ع) ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعداءهم فداءلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا الفضل الأكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من أمة محمد صلى الله عليه وآله.

٣٠٥ ـ معرفته (ع) منطق الحمامتين.

السيد الرضى في المناقب الفاخرة عن عمار بن ياسر (رض) قال كنت أنا وأمير المؤمنين عليه السلام بمسجد الجامع بالكوفة ولم يكن سوانا وإذا بأمير المؤمني (ع) يقول صدقيه صدقيه فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر أحداً فبقيت متعجباً فقال: كأني بك يا عمار تقول لمن يتكلم عليٌ فقلت: هو كذلك فقال: ارفع رأسك فرفعت رأسي فأبصرت حمامتين تتحدثان فقال: يا عمار أتدري ما تقولان قلت: لا، وعيشك يا أمير المؤمنين فقال: تقول الطيرة للطير استبدلت غيري وهجرتني ويحلف ويقول: ما فعلت فقالت: ما أصدقك فقال لها: وحق الذي في هذه القبلة ما استبدلت بك أحداً فهمت أن تكذبه فقلت لها: صدقيه صدقيه، قال عمار: فقلت يا أمير المؤمنين ما علمت أن يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داوود عليه السلام فقال: يا عمار أن سليمان سأل الله بنا

أهل البيت حتى علم منطق الطير.

ورواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داوود وكل دابة في بر أو بحر رواه الصفار في بصائر الدرجات وابن شهراشوب في المناقب.

٣٠٦ ـ علمه (ع) بالملائكة بلغاتهم.

ابن شهراشوب روى سعد بن ظريف عن الصادق عليه السلام وروى أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبي عليه السلام في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة أن الناس دخلوا على النبي (ص) وهنأوه بمولود ثم قام رجل من وسط الناس فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من علي عجباً في هذا اليوم قال: وما رأيتم منه؟ قال: أتيناك لنسلم عليك ونهنيك بمولودك الحسين فحجبنا عنك واعلمنا أنه هبط عليك مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك فعجبنا من أحصائه عدة الملائكة فقال النبي عليه السلام: واقبل لوجهه عليه متبسماً ما علمك أنه هبط علي مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ملك قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرين ألف لغة فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرين ألف ملك قال: زادك الله علماً وحكماً يا أبا الحسن.

٣٠٧ ـ علمه (ع) بتفسير ما يقول الناقوس.

ابن شهراشوب وغيره واللفظ لابن شهراشوب عن مصباح الواعظين وجمهور أصحابنا عن الحرث الأعور أنه قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) خارج المدينة فمررنا بديراني يضرب الناقوس فقال لي: وما تقول الناس؟ قلت وما تقول الخشبة قال: أنه يضرب مثلاً للدنيا وخرابها ويقول سبحان الله حقاً حقاً إن المولى صمداً يبقى حقاً حقاً صدقاً صدقاً إن الدنيا قد غرتنا وأشغلتنا واستهوتنا واستهلتنا واستغوتنا يابن الدنيا جمعاً جمعاً يابن الدنيا مهلاً مهلاً يابن الدنيا دقاً دقاً وزناً وزناً تفنى الدنيا قرناً قرناً ما من يوم يمضي عنا إلا يهوى منا ركناً قد ضيعنا داراً تبقى واستوطنا داراً تفنى تفنى الدنيا أهل الدنيا قرناً قرناً كلا موتى كلا دفناً كلا دفناً يابن الدنيا مهلاً مهلاً زن ما يأتي وزناً وزناً لولا جبلي ما إن كانت عندي الدنيا إلا سجناً خيراً خيراً شراً شراً سيئاً سيئاً

حسناً حسناً ماذا من ذا كم أم ذا هذا أسنى نرجو نجو نخشى نردي بها قبل الموت الوزنا ما من يوم يمضي عنا إلا أوهن منا ركناً إن المولى قد أنذرنا إنا نخشى غرلاً بها قال: ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك وأسلم وقال: أني وجدت في الكتاب في آخر الأنبياء من تفسير ما يقول الناقوس وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليبه بإسناده المتصل إلى الحارث الأعور

ورواه السيد الرضي في المناقب الفاخرة بإسناد متصل إلى سعد بن ظريف عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي آخر روايته قال ابن الكواء وصعصعة وزيد بن صوحان والنزال بن سمرة والأصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل فكتبنا هذا الكلام وعرضناه على أسقف من أساقفة النصارى من دير الديلمي من أرض فارس قد أتت عليه مائة وعشرون سنة قال الأسقف: والله ما أخطأ منه كلمة ولا حرفاً واحداً وأنه في الإنجيل معروف وأني لأجد في الإنجيل اسم محمد صلى الله عليه وآله واسم علي (ع) فقلنا يا نصراني وما اسم علي في الإنجيل قال: إليا تفسيره يقول رب الأنجيل علي حكيم فقلنا: واسم محمدٍ اسمه إلا أمد الأحاماطيا تفسيره يقول المسيح أني ذاهب ويأتي بعدي نبي اسمه أحمد فآمنوا به إن الله تعالى يقول «حمد محمد عبدي يفرق بين الحق والباطل يهدي إلى صراط مستقيم» ثم قال الأسقف سيروا إلى هذا الرجل الذي كتبتم عنه حديث الناقوس فمضينا به إليه عليه السلام فلما نظر إليه قال هذا الذي ذكرتموه؟ قلنا: نعم قال: عرفت حقيقة صفته في الإنجيل وأنا أشهد أنه وصي ابن عمه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جئت لتؤمن حتى أزيدك رغبة في الإسلام؟ فقال: نعم فقال: انزع مدرعتك فأر أصحابي الشامة التي بين كتفيك فقال الأسقف: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وشهق شهقة فمات منها فقال أمير المؤمنين عليه السلام عاش في الإسلام يسيراً ويعمر في الجنة كثيراً.

وروى خبر الناقوس البرسي عن عمار بن ياسر.

٣٠٨ ـ أنه (ع) الإمام المبين الذي أحصى الله جل جلاله فيه علم كل شيء والكتاب المبين هو وولده الأئمة عليهم الصلاة والسلام

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال حدثنا أحمد بن سلام الكوفي قال حدثنا الحسين بن عبد الواحد قال حدثنا حرب بن الحسين قال حدثنا أحمد بن إسمعيل بن صدقة عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) ﴿**وكل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾[1] قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا قالا: هو الإنجيل؟ قال: لا قالا: فهو القرآن قال: لا، قال فأقبل علي أمير المؤمنين (ع) فقال رسول الله (ص): هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء.

محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن أبي العلاء عن محمد بن الحسن بن شمعون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القسم عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقرأ ﴿**وكل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾ قام رجلان فقالا: يا رسول الله أهو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: هو القرآن، قال: لا فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هو هذا الذي أحصى الله فيه علم كل شيء وأن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد وفاته وأن الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته.

الشيخ في كتاب مصابيح الأنوار بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق (ع) ذات يوم فقال لي: يا مفضل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل تعلم أنهم في طير عن الخلائق بجنب الروضة الخضراء فمن عرفهم حق كنه معرفتهم كان معنا في السنام الأعلى قال: قلت عرفني ذلك يا سيدي، قال: يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل ودراه وبراه وأنهم كلمة التقوى وخزناء السموات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعرفوا كم في السماء نجم وملك

---

(١) يس آية ١٢.

وورد الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا علمواها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك، فقلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت قال: نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا طيب نعم يا محبور وطبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها.

علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي بن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) في قول الله لنبيه (ص) ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً﴾[1] يعني علياً وعلي هو النور فقال ﴿نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ يعني علياً هُدي به من هدى من خلقه وقال لنبيه (ص) ﴿وإنك لتهدي الى صراط مستقيم﴾[2] يعني أنك لتأمر بولاية أمير المؤمنين وتدعو إليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني علياً الذي له ما في السموات وما في الأرض يعني علياً أن جعله خازنه على ما في السموات وما في الأرض وائتمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن عبد الله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾[3] قال فقال: الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيى به الناس واليابس ما تغيظ وكل ذلك في إمام مبين.

محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قول الله ﴿ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾[4] فقال: الورقة السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد قال فقلت: وقوله (ولا حبة) قال: يعني الولد في بطن أمه إذا أهل ويسقط من قبل الولادة، قال قلت: قوله (ولا رطب) يعني المضغة إذا سكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن ينتقل، قال قلت: قوله (ولا يابس) قال: الولد وقال الولد التام، قال قلت: قوله (في كتاب مبين) قال: في إمام مبين.

(١) لقمان آية ٢٤. (٢) الشورى آية ٥٢. (٣) الأنعام آية ٥٣. (٤) المصدر السابق.

٣٠٩ ـ إحصاؤه النمل الكثير والذكر والأنثى

الشيخ في كتاب مصباح الأنوار عن أبي ذر قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين (ع) إذ مررنا بواد ونمل كالسيل سار فذهلت مما رأيت فقلت الله أكبر جل محصيه فقال أمير المؤمنين (ع): لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل جل باريه فوالذي صورك إني أحصي عددهم وأعلم الذكر منهم والانثى بإذن الله عز وجل.

٣١٠ ـ مثل سابقه

الشيخ البرسي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى، فقلت: من ذلك يا مولاي الرجل؟ فقال: يا عمار ما قرأت في سورة يس ﴿**وكل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾ فقلت: يا مولاي نعم، قال: أنا ذلك الإمام المبين.

٣١١ ـ أنه (ع) أعلم من موسى والخضر عليهما السلام وهو خبر الطائر

السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري في كتابه المعمول في تفضيل علي (ع) على أولي العزم قال: ذكر في كتاب الأربعين عن حماد بن خالد عن إسحق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال: وجد في ذخيرة حواري عيسى في رق مكتوب بالقلم السرياني منقول من التوراة وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه فسأله أخوه هرون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى (ع) بينا أنا والخضر على شاطىء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر وأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم أخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر فبهت موسى والخضر (ع) من ذلك وسألته عنه فقال: لا أعلم، فبينما نحن كذلك وإذا بصياد

يصيد في البحر فنظر إلينا فقال: ما لي أراكما في فكرة من أمر الطائر، فقلنا: هو كذلك فقال: أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأنتما نبيان لا تعلمان، فقلنا: لا نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل، فقال: هذا الطائر يسمى مسلماً لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم وإشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض وفي البحر يقول يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب والسموات والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب (ع) فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا عمله.

قلت في بعض روايات هذا الحديث: ثم أخذ خامسة فرمى بها إلى البحر وجعل يرفرف وطار فبقينا مبهوتين ما نعلم ما أراد الطائر بفعله فبينما نحن كذلك إذ بعث الله ملكاً في صورة آدمي فقال: ما لي أراكم مبهوتين؟ قلنا له: فيما أراد الطائر بفعله، قال: أوتعلمون ما أراد الطائر؟ فقلنا له: الله أعلم قال لهما تعلمان ما أراد الطائر فإنه قال وحق من شرّق المشرق وغرّب المغرب ورفع السماء ودحى الأرض ليبعثن الله في آخر الزمان نبياً اسمه محمد له وصي اسمه علي عليه السلام وعلمكما جميع في علمه مثل هذه النقطة في هذا البحر.

٣١٢ ـ إخباره (ع) رسول عائشة بما قالت له

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد والحسن بن علي بن النعمان عن أبيه علي بن النعمان عن محمد بن سنان يرفعه قال: إن عائشة قالت التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه قال فأتيت به فمثل بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقال: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه هو وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف فصبغ السيف الدم، قالت: فأنت له اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً أما أنك إن رأيته راكباً على بغلة رسول الله (ص) متكئاً قوسه معلقاً كنانته على قربوس سرجه أصحابه خلفه كأنهم طير صوافّ قال فاستقبلته راكباً فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قرأه فقال: تبلغ إلى منازلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا فنكتب جواب كتابك فقال: هذا والله ما لا يكون قال فسار

خلفه فأحدق به أصحابه ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبني؟ قال: نعم قال: فنشدتك الله هل قالت التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل فأتي بي فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وأني ضربت ضربة صبغ السيف الدم قال: اللهم نعم قال: فنشدتك الله أقالت لك اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً أما أنك إن رأيته راكباً بغلة رسول الله (ص) متكئاً قوسه معلقاً كنانته بقربوس سرجه أصحابه خلفه كأنهم طير صواف، قال: اللهم نعم، قال: فنشدتك الله هل قالت لك إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن شيئاً فإن فيه السحر، قال: اللهم نعم، قال: فبلغ أنت عني، فقال: اللهم نعم فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إلي منك وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إلي منك فمر بي بما شئت قال: ارجع إليها بكتابي هذا وقل لها ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك فخرجت ترددين في العسكر وقل لهم ما أنصفتم الله ورسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله (ص) قال: فجاء بكتابه فطرحه إليها وأبلغها مقالته ثم رجع إليه فأصيب بصفين فقالت: ما نبعث إليه بأحد إلا أفسده علينا.

٣١٣ - إخباره (ع) رسول طلحة والزبير بما أرسلا به إليه وما قالا له

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد وأبي علي الأشعري عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته منه عن أبي عبد الله (ع) قال: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد قيس يقال له خداش إلى أمير المؤمنين (ع) وقالا له: إنا نبعثك الى رجل طالما كنا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا أن تمتنع من ذلك وأن تحاجه لنا حتى تقفه على أمر معلوم واعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وأن يمالي الرجل فلا تأكل له طعاماً ولا تشرب له

شراباً ولا تمس له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فإذا رأيته فاقرأ آية السحرة وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستأنس به ثم قل له إن أخويك في الـدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك أما تعلم إنا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجل محمداً فلما نلت أدنى مناك ضيعت حرمتنا وقطعت رجائنا ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النائي عنك وسعة البلاد دونك وإن من كان يصرفك عنا وعن ملتنا كان أقل لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منا وقد وضح الصبح لذي عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنا نـرى أنك أشجع فرسان العرب أتتخذ اللعن لنا ديناً وترى أن ذلك يكسرنا عنك فلما أتى خداش أمير المؤمنين (ع) صنع ما أمراه فلما نظر إليه علي (ع) وهو يناجي نفسه ضحك وقال: هاهنا يا أخا عبد قيس وأشار له إلى مجلس قريب منه فقال: ما أوسع المكان أريد أن أؤدي إليك رسالتي، قال: بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك قم يا قنبر فأنزله، قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة، قال: فأخلو لك، قال: كل سر لي علانية، قال: فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهم نعم، قال: لو كتمت بعدما سألتك ما ارتد إليك طرفك فأنشدتك الله هل علمك كلاماً تقوله إذا أتيتني قال: اللهم نعم، قال علي (ع): آيـة السحرة قـال: نعم قال: فاقرأ فقرأها وجعل (ع) يكررها ويرددها ويصحح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين (ع) أمره بتـرددها سبعين مـرة فقال لـه: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: أي والذي نفسي بيده قال فما قالا لك فأخبره فقال: قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين زعمتما أنكمـا إخواني في الدين وأبناء عمي في النسب فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالإسلام وأما قولكما إنكما أخواي في الدين فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين وإلا فقد كذبتما وافتـريتما بادّعائكما أنكما أخواي في الدين وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع

إثم ذلك الباطل عليكما مع الحديث الذي أحدثتما مع أن صفتكما بمفارقتكما الناس إلا لطمع الدنيا كما زعتما وذلك قولكما فقطعت رجائنا لا يعينان بحمد الله من ديني شيئاً وأما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحقّ وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون بلجامه وهو الله ربي لا أشرك به شيئاً فلا تقولا أقل نفعاً وأضعف دفعاً فتستحقا اسم الشرك مع النفاق وأما قولكما إني أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي فإن لكل موقف عملاً إذا استخلفت الأسنة وماجت لبود الخيل ومار سحراكما أجوافكما فثم يكفيني الله بكمال القلب.

وأما إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما ساحر من قوم سحرة كما زعتما، اللهم اقصع الزبير بشر قلته واسفك دمه على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادخر لهما في الآخرة شراً من ذلك إن كانا ظلماني وافتريا علي وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فيّ آمين. ثم قال خداش آمين ثم قال خداش لنفسه: والله ما رأيت لحية قط أبين خطأ منك حامل حجة تنقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لهما مسلكاً أنا أبرأ إلى الله منهما. قال علي (ع): ارجع إليهما واعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتى تسأل الله أن يردني إليك عاجلاً وأن يوفقني لرضاه فيك، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

٣١٤ ـ إخباره (ع) مما انطوى عليه طلحة والزبير حين استأذناه للخروج للعمرة من النكث والغدر

الراوندي روى عن عيسى بن عبيد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال: لما رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان وعمار بن ياسر وعبد الله بن أبي رافع فقال: اجمعوا الناس ثم انظروا ما لي في بيت مالكم فاقتسموا بينهم بالسوية فوجدوا نصيب كل واحد ثلاثة دنانير فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم قال وأخذ مكتلة ومسحاة ثم انطلق إلى بئر الملك فعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير وطلحة وعبد الله بن عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم قالوا: بل هذا أمره ولا نعمل إلا بأمره قالوا: فاستأذنوا لنا عليه فقالوا: ما عليه الاذن هو ذا ببئر الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى جاءوا إليه فوجدوه في الشمس ومعه أجير له يعينه فقالوا له:

إن الشمس حارة فارتفع معنا الى الظل فارتفع معهم إليه فقالوا: لنا قرابة من نبي الله وسابقه وجهادانك أعطيتنا بالسوية ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية كانوا يفضلوننا على غيرنا فقال علي (ع): أيهما عندكم أفضل عمر أو أبو بكر؟ قالوا: أبو بكر قال: فهذا قسم أبي بكر وإلا فادعوا أبا بكر وغيره فهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه وإلا فسابقتنا، قال: أنتما أسبق مني بسابقتي قالوا: لا كم قرابتنا من النبي، قال: أنتما أقرب من قرابتي، قالوا: لا، قال: جهادكم قالوا: فجهادكم أعظم من جهادي قالوا: لا، قال: فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلا بمنزلة سواء قالا: أفتأذن لنا في العمرة؟ قال: ما العمرة تريدان واعلم إني لا آمركم وشأنكم فإذهبا حيث شئتما فلما وليّا قال: فمن نكث فإنما ينكث على نفسه.

السيد الرضي في الخصائص بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: قدم عبد الله بن عامر بن كثير من المدينة ولقي طلحة والزبير فقال لهما: بايعتما علي بن أبي طالب (ع)؟ قالا: نعم فقال: أما والله لا يزال ينتظر بها الحبالى من بني هاشم ومتى تصير إليكما، أما والله على ذلك ما جئت حتى ضربت على أيدي أربعة آلاف من أهل البصرة كلهم يطلبون بدم عثمان فدونكما فاستقبلا أمركما، فأتيا علياً (ع) فقالا له: أتأذن لنا في العمرة؟ فقال: والله إنكما لا تريدان العمرة وإنما تريدان نكثاً ولا فراقاً لأمتكما وعليكما بذلك أشد ما أخذ الله على النبيين من ميثاق؟ قالا: نعم، قال: انطلقا فقد أذنت لكما قال فمشينا ساعة ثم قال ردوهما فأخذ عليهما مثل ذلك ثم قال: انطلقا فإني قد أذنت لكما فانطلقا حتى أتيا الباب فقال: ردوهما الثالثة قال: والله إنكما لا تريدان العمرة وإنما تريدان نكث بيعتكما فراق أمتكما وعليكما بذلك أشد ما أخذ الله على النبيين من ميثاق والله عليكما راع وكفيل، قال: اللهم نعم قال: اللهم أشهد اذهبا وانطلقا والله لا أراكما إلا في فئة تقاتلانني.

٣١٥ ـ علمه (ع) أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد وأبي علي الأشعري عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن علي عن نصر بن مزاحم

عن عمرو بن علي عن جراح بن عبدالله عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان فبينا علي (ع) جالس إذ جاءه فارس فقال: السلام عليكم يا علي فقال له علي (ع): وعليك السلام مالك ثكلتك أمك لم تسلم علي بأمرة المؤمنين؟ قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحق بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً فأصبحت لا أدري الى أين أصرف ولايتي والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها فقال له علي (ع): ثكلتك أمك قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة فوقف الرجل قريباً منه فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتى أتى علياً (ع) فقال له: يا أمير المؤمنين ابشر بالفتح أقر الله عينيك قد والله قتل القوم أجمعون فقال له: من دون النهروان أو من خلفه؟ قال: بل من دونه فقال: كذبت والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فرد عليه أمير المؤمنين مثل الذي رد على صاحبه، قال الرجل الثالث: وهممت أن أحمل على علي (ع) فأفلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا له: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون فقال علي (ع): أمن خلف النهر أو من دونه؟ قال: بل من خلفه أنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لباب خيولهم رجعوا فأصيبوا فقال أمير المؤنين (ع) صدقتما فنزل الرجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين (ع) وبرجله فقبلهما فقال علي (ع): هذه لك آية.

٣١٦ ـ إخباره (ع) بذي الثدية

السيد الرضي في الخصائص بإسناد مرفوع الى جندب بن عبد الله البجلي قال: دخلني يوم النهروان شك فاعتزلت وذلك أني رأيت القوم أصحاب البرانس وراياتهم المصاحف حتى هممت أن أتحول إليهم فبينا أنا مقيم متحيراً إذ أقبل أمير المؤمنين (ع) حتى جلس إلي فبينا نحن كذلك إذ جاء فارس يركض فقال: يا أمير المؤمنين ما يقعدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتهم؟ قال: نعم، قال: والله ما عبروا ولا يعبرون أبداً، فقلت في نفسي الله أكبر كفى بالمرء شاهداً على نفسه والله لئن كانوا عبروا وإلا

قاتلته قتالاً لو آلو فيه جهداً وإن لم يعبروا لأقاتلن أهل النهروان قتالاً لا يعلم إلا الله به إني غضبت له ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين ما جئت حتى عبروا كلهم وهذه نواصي خيلهم قد أقبلت فقال: أمير المؤمنين (ع): صدق الله ورسوله وكذبت ما عبروا ولن يعبروا ثم نادى في الخيل فركب وركب أصحابه وسار نحوهم وسرت ويدي على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى فارساً قد طلع منهم أعلو علياً بالسيف الذي دخلني من الغيظ عليه فلما انتهى الى النهر إذا القوم كلهم من وراء النهر لم يعبر منهم أحد فالتفت إلي ثم وضع يده على صدري ثم قال: يا جندب أشككت كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين أعوذ بالله من الشك وأعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وسخط أمير المؤمنين، قال: يا جندب لا أعلم إلا بعلم الله وعلم رسوله فأصابت جندباً اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج.

وفي حديث آخر لما قتل أمير المؤمنين أهل النهروان قال لأصحابه: اطلبوا إلي رجلاً مجدح اليد وعلى جانب يده الصحيحة ثدي كثدي المرأة إذا مدّ امتد وإذا ترك تقلص عليه شعرات صهب وهو صاحب رايتهم يوم القيامة يوردهم النار وبئس الورد المورود فطلبوه فلم يجدوه فقالوا: لم نجده؟ فقال: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ونصب الكعبة ما كذبت ولا كذبت وأني على علم من ربي قال فلما لم تجدوه قال العرق ينحدر من جبهته حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلاً فقال: ارفعوا إلي هؤلاء فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفته تحتهم فاستخرجناه فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة ثم عركه بالأرض ثم أخذ بيده وأخذ بيده الأخرى ثدي الرجل الصحيحة ومدها حتى استويا ثم التفت الى رجل جاء إليه وهو شاك فقال: وهذه لك آية ثم قال: إن الجانب الآخر الذي ليس فيه ثدي فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان الثدي شيء مثل غليظ الأبهام فقال للرجل الشاك وهذه لك آية أخرى.

قلت حديث جندب بن عبد الله الأزدي متكرر في الكتب ذكره ابن شهراشوب والطبرسي في أعلام الورى وحديث ذي الثدية مذكور متكرر في كتب الخاصة والعامة يطول الكتاب بذكر طرفه.

٣١٧ ـ إخباره (ع) أن لا تقتل الخوارج من أصحابه (ع) عشرة ولا ينجو منهم عشرة

من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد بإسناده عن أحمد بن الحسين قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المؤمل حدثنا أبو أحمد الحافظ حدثنا أبو عروة حدثنا أبو سعد بن يعقوب حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا عبد الله بن عيسى حدثنا يونس بن عبد الله عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني أن علياً (ع) خطب أهل الكوفة فقال: لولا أن ينظروا لحدثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيه (ص) الذي تقتلونه منهم المخرج إليه وهو صاحب الثدية فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال: اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول فأخذوا برجله وجرّوه وأتوا به إلى أمير المؤمنين (ع) فكبر وحمد الله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين.

ابن شهراشوب عن ابن بطة في الإبانة وأبي داوود في السنن عن أبي محلز في خبر قال: أنه (ع) في الخوارج مخاطباً أصحابه والله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة وفي رواية لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منا عشرة فقتل من أصحابه تسعة وانفلت منهم تسعة اثنان إلى سجستان واثنان إلى عمان واثنان إلى بلاد الجزيرة واثنان إلى اليمن وهم الأباضية وواحد إلى تل موزن والخوارج في هذه المواضع منهم.

٣١٨ ـ إخباره (ع) بموت الجاسوس

السيد الرضى في المناقب الفاخرة عن هرون بن موسى التلعكبري يرفعه إلى قيس بن سعيد عن عبادة الأنصاري رحمه الله تعالى وذكر حديث الدهقان المنجم الذي منع أمير المؤمنين من الخروج للحرب وخالفه (ع) وخرج وظفر (ع) وذكر (ع) من علم النجوم ما لم يعلمه إلى أن قال (ع): وأظنك يا دهقان أنك حكمت على اقتران النجوم والمشتري وزحل ما استتار لك في الغسق وظهر تلؤلؤ شعاع المريخ وتشريعته لك في الجو وقد سار واتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحداث الف ألف من البشر ولدوا في يومنا هذا وليلته ويموت مثلهم ويموت هذا

فإنه من جملة الأموات وأومى إلى رجل يقال له قيس بن سعد وكان جاسوساً لمعاوية في الجيش فظن الرجل أنه قال خذوه فنكس رأسه نفسه في صدره فوقع ميتاً فبهت الدهقان.

ابن شهراشوب عن سعيد بن جبير وذكر حديث المنجم إلى أن قال وفي رواية: أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل إنما أنارا لك في الشفق ولاح شعاع المريخ في السحر واتصل جرمه بجرم القمر ثم قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم وولد في كل عالم سبعون ألفاً والليلة يموت مثلهم وأومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارث وكان جاسوساً للخوارج في عسكر فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخرّ الدهقان ساجداً.

٣١٩ ـ إخباره بأن خالد بن عرفطة لم يمت حتى يقود جيش ضلاله

الشيخ المفيد في الإختصاص أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن سويد بن غفلة قال: بينا أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقدمات خالد بن عرفطة فقال: لم يمت! فأعاد عليه الرجل فقال له: لم يمت! وأعرض عنه أمير المؤمنين (ع) بوجهه فأعاد عليه الثالثة فقال: سبحان الله أخبرك أنه قد مات فتقول لم يمت! فقال علي (ع): والذي نفسي بيده لا يموت حتى يعود جيش ضلاله يحمل رايته حبيب بن جماز، قال فسمع حبيب بن جماز فأتى أمير المؤمنين (ع) فقال له: أنشدتك الله فيّ فإني لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي فقال له علي (ع) ومن أنت؟ قال: أنا حبيب بن جماز فقال له علي: إن كنت حبيب بن جماز فلا يحملها غيرك أو فلتحملنها، فولّى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين (ع) يقول: إن كنت حبيباً لتحملنها. قال أبو حمزة فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رايته.

السيد الرضى في الخصائص قال حدث أبو نعيم الفضل بن ذكين قال حدثنا محمد بن سليمان الأصفهاني قال حدثني يونس عن أم حكيم بنت عمرو قالت: خرجت وأنا أشتهي أن أسمع كلام علي بن أبي طالب فدنوت منه وفي الناس رقة وهو يخطب على المنبر حتى سمعت كلامه فقال رجل: يا أمير المؤمنين استغفر لخالد بن عرفطة فإنه قد مات بأرض نباك، فلم يرد عليه فقال الثانية فلم يرد عليه ثم قال الثالثة فقال: أيها الناعي خالد بن عرفطة كذبت والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من هذا الباب يحمل راية ضلالة، قال فرأيت خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى نزل بجبله وأدخلها من باب الفيل.

ابن شهراشوب قال: استفاض بين أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثماني والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمير المؤمنين (ع) أن خالد بن عرفطة قد مات فقال عليه السلام: إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جماز فقام رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين والله أني لك شيعة وإني لك محب وأنا حبيب بن جماز قال: أراك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب وأومى بيده إلى باب الفيل فلما كان من أمر الحسين (ع) ما كان، كان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل.

٣٢٠ ـ إخباره أن معاوية لم يمت لمن أخبره بموته

ابن شهراشوب عن النضر بن شميل عن عوف عن مروان الأصفر قال: قدم راكب من الشام وعلي بالكوفة فنعى معاوية فأدخل على علي (ع) فقال له: أنت شهدت موته؟ قال: نعم وحثوت التراب عليه قال: إنه كاذب، فقيل له: وما يدريك يا أمير المؤمنين أنه كاذب؟ قال: إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أعمال عملها في سلطانه فقيل: ولِمَ لم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال: للحجة.

٣٢١ ـ إخباره (ع) أن ميثم التمار يُقتل

السيد الرضى في الخصائص بإسناد إلى ابن ميثم التمار قال: سمعت أبي

يقول: دعاني أمير المؤمنين (ع) يوماً فقال لي: يا ميثم كيف إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟ قلت: إذاً والله أصبر وذلك في الله قليل، قال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي، فكان ميثم يمر بعريف قومه فيقول: يا فلان كإني بك فدعاك دعي بني أمية وابن دعيّها فيطلبني منك فتقول: هو بمكة فيقول: لا أدري ما تقول ولا بذلك أن تأتي به فتخرج القادسية فتقيم بها أياماً فإذا قدمتُ عليك قدمت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حُريث فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط وكان ميثم يمر في السبخة بنخلة فيضرب بيده عليها ويقول: يا نخلة ما عددت إلا إلي وكان يقول لعمرو بن حريث إذا جاورتك فأحسن جواري، فكان عمرو يرى أنه يشتري عنده داراً أو ضيعة بجنب ضيعته فكان عمرو يقول: سأفعل، فأرسل الطاغية عبيد الله بن زياد إلى عريف ميثم يطلبه منه فأخبره أنه بمكة فقال له: إن لم تأتني به لأقتلنك، فأجله أجلاً وخرج العريف إل القادسية ينتظر ميثماً فلما قدم ميثم أخذ بيده فأتى به إلى عبيد الله بن زياد فلما أدخل عليه قال له: يا ميثم قال: نعم قال إبرأ من أبي تراب، قال: لا أعرف أبا تراب قال: إبرأ من علي بن أبي طالب قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً والله أقتلنك، قال: أما أنه قد كان يقال لي أنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث. فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط، قال فأمر بصلبه على باب عمرو بن حريث، قال للناس: سلوني سلوني وهو مصلوب قبل أن أموت والله لأحدثنكم ببعض ما يكون من الفتن فلما سأله الناس وحدثهم أتاه رسول من ابن زياد لعنه الله فألجمه بلجام من شريط فهو أول من لجم بلجام وهو مصلوب ثم أنفذ إليه من وجاء جوفه حتى مات، فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٢٢ ـ إخباره (ع) أن رشيد الهجري يقتل

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا أبو محمد يوسف بن ابراهيم المورداني قال حدثنا أبي قال حدثنا وهيب بن حفص عن أبي حسان العجلي قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير

المؤمنين (ع): يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت يا أمير المؤمنين أيكون آخر ذلك الجنة؟ قال: نعم يا رشيد وأنت معي في الدنيا والآخرة. قالت فوالله ما ذهب إلا أيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (ع) فأبي أن يتبرأ منه فقال له ابن زياد: فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي صلوات الله عليه وآله أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال: والله لأكذبن صاحبك قدموه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا فقلت له: يا أبت جُعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً؟ قال: لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس. ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال: أئتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما علمنيه مولاي أمير المؤمنين (ع) فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته وكان أمير المؤمنين يسميه رشيد المبتلي وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا فكان يلقى الرجل فيقول له يا فلان بن فلان تموت موتة كذا وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله رشيد رحمه الله.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الإختصاص قال حدثني جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن عبد الله الخياط عن وهيب بن حفص الجريري عن أبي الحسان العجلي عن قنوا بنت رشيد الهجري قال قلت لها خبريني بما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت من أبي يقول حدثني أمير المؤمنين (ع) فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنة؟ قال علي: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. قالت فوالله ما ذهبت إلا أيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يتبرأ منه فقال له الدعي فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ منه فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لأكذبن قوله فيك قدموه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه فحملته طوائف

لما قطعت يداه ورجلاه فقلت له: يا أبت كيف تجد ألماً أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس فلما حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: إئتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة فإن للقوم بقية لم يأخذوها مني بعد فأتوه بصحيفة فكتب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم وذهب لعين فأخبره أنه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه في ليلته تلك. وكان أمير المؤمنين (ع) يسميه رشيد البلايا وكان قد ألقى إليه علم المنايا والبلايا فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له فلان تموت بميتة كذا وكذا وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا فيكون كما يقول رشيد، وكان أمير المؤمنين (ع) يقول له: أنت رشيد البلايا إنك تقتل بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٢٣ ـ إخباره أن الحسين (ع) يقتل وموضع ذلك وما في ذلك من المعجزات

ابن بابويه بإسناده عن ابن عباس قال: كنت مع علي (ع) في خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ فقلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال علي (ع) لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي لبكائي قال فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل سفيان مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبراً أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة تم انتبه فقال: يابن عباس فقلت: ها أنا ذا فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟ فقلت نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين، قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين مسجى وفرخي ومضغتي وفحي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل رسول الله فإنكم تقتلون على يدي أشرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله

مشتاقة إليك ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشروا فقد أقر الله يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا. والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القسم (ع) أني سأمر بها في خروجي إلى أهل البغي عليها وهي أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وأنها لفي السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال: يا ابن عباس اطلب حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون لزغفران، قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي (ع) صدق الله ورسوله ثم قام علي (ع) يهرول حتى جاء إليها فحملها وشمها وقال: هي هي أتعلم يا بن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم (ع) وذلك أنه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى ها هنا ظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى (ع) وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولِمَ بكى فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ هذه أرض من يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنها أمنته في هذه الأرض ثم ضرب بيده البعيرات فشمها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوه فبقيت إلى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبد الله (ع) قد قتل بها ودفن.

قال ابن عباس فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لما افترض الله عز وجل علي وأنا لا أحلها من طرف كمي بينما أنا نائم في البيت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً وإن كمي قد امتلأ دماً عبيطاً فجلست وأنا باكٍ وقلت: قتل والله الحسين والله ما كذبني قط

في حديث ولا أخبر بشيء أن يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله (ص) يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففرغت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وأنا باكٍ وقلت: قلت والله الحسين وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول: اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الأمين ببكاء وعويل ثم بكى بأعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم ويوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت بهذا الحديث الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو: قلت أترى أنه الخضر عليه السلام.

عنه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسين بن علي العسكري قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا قبيس بن حفص الدارمي قال: حدثني الحسين الأشقر قال: حدثنا منصور بن الأسود عن أبي حسان التيمي عن نشيط بين عبيد عن رجل منهم عن جرداء وبنت سمين عن زوجها هرثمة ابن أبي مسلم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب (ع) صفين فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت: أيها الرجال فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه وأخبرته بما سمعته من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام فقال معنا أم أنت علينا فقلت لا معك ولا عليك خلقت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً ولا تسمع لنا صوتاً فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم داعيتنا أحد يعيننا إلا كبه الله لوجهه في جهنم.

ابن شهراشوب: عن الأعمش في حديثه أنه قال هرثمة كان عثمانياً لو رأيت علياً يتكهن لنا ويقول يكون كذا ويكون كذا ولقد كنت معه في صفين فلما نزلنا كربلاء تناول تربة بيده فشمها ثم قال: واهاً لك من تربة ليقتلن بها كذا وكذا ويدخلون الجنة

بغير حساب، وأما علمه بالغيب.

وعن جويرية بن مسهر العبدي لما رحل علي (ع) إلى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: والله ينزلون ها هنا ويقتلون ها هنا، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت الحسين عليه السلام.

الشافي في الأنساب قال بعض أصحابه فطلبت ما أعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال فوقدته في الموضع، فلما قتل الحسين وجدت العظم في مصارع أصحابه.

٣٢٤ ـ إخباره (ع) أن عمر بن سعد يقتل الحسين (ع)

ابن بابويه قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد الله السمين عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين (ع) يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا أنبأتكم به فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة فقال: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله (ص) أنك ستسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطاناً جالس وأن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

الرضي في الخصائص عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: خطب أمير المؤمنين (ع) فقال سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا يسألني عن فئة تضل فيها مائة ويهدى فيها مائة إلا أخبرتكم بسائقها وناعقها إلى يوم القيامة حتى فرغ من خطبته قال فوثب إليه رجل من الحاضرين فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم شعرة في لحيتي؟ فقال: أما أنه قد أعلمني خليلي رسول الله (ص) أنك تسألني عن هذا فوالله ما في رأسك شعرة إلا وتحتها ملك يلعنك ولا في جسدك شعرة إلا وفيها شيطان يهزك وأن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين بن رسول الله، قال أبو جعفر (ع) وعمر بن سعد لعنه الله يومئذ يحبو.

٣٢٥ ـ أنه (ع) كان يقول للرجل استعد ويعلم بمرضه وموته

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين (ع) إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا في ساعة كذا قال سعد فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال: قد كان ذاك فقلت جُعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له، فقال: هذا باب اغلق الجواب فيه علي بن الحسين (ع) حتى يقوم قائمنا.

٣٢٦ ـ علمه (ع) بمرض المريض

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه قال الشامي عن أبي داوود السبيعي عن أبي سعيد الخدري عن رُميله قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين (ع) فوجدت في نفسي خفة في يوم جمعة وقلت لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين ففعلت وجئت المسجد فلما صعد أمير المؤمنين (ع) المنبر عاد علي ذلك الوعك فلما انصرف أمير المؤمنين (ع) ودخل القصر ودخلت معه فقال: يا رميلة رأيتك وأنت منشك بعضك في بعض، فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه ولا يحزن إلا حزنا لحزنه ولا يدعو إلا أمنّا بدعائه ولا يسكت إلا دعونا له، فقلت له: يا أمير المؤمنين جُعلت فداك هذا لمن معك في المصر، أرأيت من كان في أطراف البلاد؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا غربها.

البرسي أنه (ع) قال لرميلة وكان قد مرض وابتلى وكان من خواص شيعته فقال له: وعكت يا رميلة ثم رأيت خفاً فأتيت إلى الصلاة؟ فقال: نعم يا سيدي وما أدراك؟ قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه ولا يحزن إلا حزنا لحزنه ولا دعا إلا أمنا لدعائه ولا سكت إلا دعونا له ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلا ونحن معه.

٣٢٧ ـ إخباره (ع) أن ابنه عبد الله (ع) يذبح في فسطاطه لا يدري من قتله

الراوندي روى عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: جمع أمير المؤمنين بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال لهم: إني أحب أن يجعل في سنته من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال لهم إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا وأني أوصي إلى الحسين والحسن فاسمعوا لهما وأطيعوا، فقال عبد الله ابنه: أدون محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية فقال له: أجرأة علي في حياتي كأني بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك فلما كان في زمان المختار أتاه فقال له: ولي عملاً قال: لست هناك فغضب وذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال: ولني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدمة مصعب فالتقوا بجزور فلما حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدي من قتله.

٣٢٨ ـ إخباره (ع) بموت جماعة منهم مزرع بن عبد الله

ابن شهراشوب أنه (ع) أخبر بقتل جماعة منهم حجر بن عدي ورشيد الهجري وكميل بن زياد وميثم التمار ومحمد بن أكتم وخالد بن مسعود وحبيب بن المظاهر وحويرثة وعمرو بن الحمق ومزرع وغيرهم ووصف قاتلهم وكيفية قتلهم.

عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال: حدثني مزرع بن عبد الله قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: أما والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خُسف بهم فقلت: هذا غيب علم؟ قال: والله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد فقلت: هذا ثان، قال: حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب قال أبو العالية فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع وصلب بين الشرفتين.

٣٢٩ ـ إخباره (ع) أن أهل الكوفة يقتلون الحسين (ع) وأنه (ع) لم يقض حجاً ولا عمرة

الشيخ في أماليه قال أخبرني محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو

حفص عمر بن محمد الزيات قال حدثنا أبو الحسن علي بن العباس قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا عمار الدهني قال سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيب بن نجبه الى أمير المؤمنين (ع) متلبساً بعبد الله بن سبأ فقال له أمير المؤمنين (ع): ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله، فقال: ما تقول؟ قال: فلم أسمع مقالة المسيب وسمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: هيهات هيهات الغضب ولكن يأتيكم راكبَ الذعلبة يشد حقوها بوضينها لم يقض نفثاً من حج ولا عمرة فيقتلونه يريد بذلك الحسين بن علي (ع).

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب مختصراً ثم قال وقال (ع) يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذا نزل بكم خير ذرية نبيكم فعمدتم إليه فقتلتموه قالوا: معاذ الله لا أرانا الله ذلك لنكون غدراً فقال (ع): هم أوردوه في الغرور غروراً أرادوا نجاه ولا غدر.

٣٣٠ ـ إخباره (ع) أن البراء بن عازب لا ينصر الحسين (ع)

ابن شهراشوب عن أحمد بن صبيح عن يحيى بن المسار العابد عن إسماعيل بن أبي زياد قال: إن علياً (ع) قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره فلما قتل الحسين (ع) كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين وجعل يتلهف.

٣٣١ ـ إخباره (ع) أن حجر يدّعي البراءة منه

ابن شهراشوب عن سفين بن عيينة عن طاووس اليماني أنه قال علي (ع) لحجر البدري: يا حجر كيف بك إذا وقفت على منبر صنعاء وأُمرت بسبي والبراءة مني، قال فقلت أعوذ بالله من ذلك، قال: والله إنه لكائن فإذا كان كذلك فسبني ولا تتبرأ مني فإنه من تبرأ مني في الدنيا تبرأت منه في الآخرة، قال طاووس فأخذه الحجاج على أن يسب علياً فصعد المنبر وقال: أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله.

٣٣٢ ـ إخباره (ع) إذا ظلمت العيون العين

ابن شهراشوب أنه (ع) قال له حذيفة بن اليمان زمن عثمان إني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرة وأنت مقبل كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين والنبي (ص) بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلى البارحة رأيت عتيقاً ثم عمراً تقدما عليك وأول اسمهما عين فقال يا حذيفة نسبت عبد الرحمن مال بها إلى عثمان ونسيت عثمان. وفي رواية وسينضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي.

٣٣٣ ـ إخباره (ع) أن معاوية لا يموت حتى يعلق الصليب من عنقه

ابن شهراشوب عن المحاضرات عن الراغب أنه قال (ع) لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب من عنقه. وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والاعثم وأبو حيان التوحيدي وابن التلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام.

٣٣٤ ـ إخباره (ع) بأن أبا موسى الأشعري يخدع

ابن شهراشوب عن عبد الله بن أبي رافع قال: حضرت أمير المؤمنين (ع) وقد وجه أبا موسى الأشعري فقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما أدبر قال: كأني به وقد خدع، قلت: يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع؟ فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل.

٣٣٥ ـ إخباره أن جماعة يكفرون

ابن شهراشوب عن مسند العشرة عن أحمدبن حنبل أنه قال: أبو الرضا غياث كنا عابرين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب (ع) فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شدّ منا أناس كثير فذكرنا ذلك على علي (ع) فقال: لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون كفاراً فكان كما قال عليه السلام.

٣٣٧ ـ إخباره (ع) بأحداث بغداد

ابن شهراشوب قال أبو الجوائز الكاتب حدثنا علي بن عثمان قال حدثنا المظفر

الواسطي السلال قال الحسن بن ذكوان وكان ابن ثلاثمائة وخمسة وعشرين سنة رأيت علياً في النوم وأنا في بلدي فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسماني الحسن وسمعت منه أحاديث كثيرة وشهدت معه مشاهده كلها فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين ادع الله لي فقال: يا فارس إنك ستعمر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من ولد عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ومتى تصل إليها تموت بموضع يقال له المدائن فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن.

مسعدة بن اليَسَع عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين (ع) مرّ بأرض بغداد فقال: أما تدعى هذه الأرض بغداد؟ قال: نعم يبنى هاهنا مدينة وذكر وصفها ويقال أنه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها فقالوا: بغداد فأخبر أنه تبنى هنا مدينة فبني ثم مسجد يقال له مسجد السوط.

٣٣٧ ـ إملاء جبرائيل (ع) وهو يكتب

الشيخ المفيد في الاختصاص عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله (ع): أن رسول الله (ص) كان يملي على علي (ع) صحيفة فلما نصفها وضع رسول الله (ص) رأسه في حجر علي ثم كتب علي (ع) حتى امتلأت الصحيفة فلما رفع رسول الله (ص) رأسه قال: من أملى عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله قال: بل أملى عليك جبرائيل.

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول دعا رسول الله(ص) ودعا بدفتر فأملى عليه رسول الله(ص) بطنه وأغمي عليه وأملى جبرائيل ظهره فانتبه رسول الله (ص) فقال: من أملى عليك هذا يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، فقال: أنا أمليت عليك بطنه وجبرائيل أملى عليك ظهره وكان قرآن علي عليه السلام.

٣٣٨ ـ إخباره (ع) بأن رجلاً يقتله ابن سُمية

الراوندي أن أعرابياً أتى أمير المؤمنين (ع) وهو في المسجد فقال: مظلوم،

قال: ادن مني فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه قال: ما ظلامتك ظلامتي، فقال: يا أعرابي أنا أعظم ظلامة منك ظلمني الذر والوبر ولم يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم وما زلت مظلوماً حتى قعدت مقعدي هذا إن كانَ عقيل بن أبي طالب ليرمد فما يدعهم يذرونه حتى يأتوني فأذر ما بعيني من رمد ثم كتب له بظلامته ورحل فهاج الناس وقالوا: قد طعن على الرجلين فدخل عليه السلام فقال: قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين فخرج عليه السلام فقال: الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس إن الحرب خدعة فإذا سمعتموني أقول قال رسول الله (ص) لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله كذبة وإذا حدثتكم عن نفسي أن الحرب خدعة ثم ذكر غير ذلك فقام يساوي برأسه رمانة المنبر فقال: أنا أبرأ من الاثنين والثلاثة فالتفت إليه أمير المؤمنين (ع) فقال: بقرت العلم في غير أوانه لتبقرن كما بقرته فلما قدم ابن سمية لعنه الله أخذه فشق بطنه وحشا جوفه حجارة وصلبه.

٣٣٩ ـ إخباره الأشعث أنه يذله الحجاج

الراوندي أن الأشعث بن قيس استأذن على علي (ع) فرده قنبر فأدمى أنفه فخرج علي فقال: مالي ولك يا أشعث أما والله لو بعيد ثقيف لأقشريت شعرات إستك قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام بينهم لا يبقى بيت من العرب إلا دخلهم الذل، قال: كم بلى؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوندي فولى الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين.

٣٤٠ ـ إخباره (ع) بها الجماعة الذين بايعوا الضب

الراوندي عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه قال: لما أراد علي (ع) أن يسير إلى النهروان استقر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شيث بن ربعي وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله وقالوا أئذن لنا أياماً فنخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم: قد فعلتموه سوءة لكم من مشايخ فوالله مالكم من حاجة تتخلفون عليها وإني لأعلم ما في قلوبكم وسأبين لكم تريدون

أن تثبطوا عني الناس وكأني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفركم للطعام إذ يمر بكم ضب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم الى الخورنق وهيأوا طعاماً فبينا هم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مر بهم ضب فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر علي (ع) وأقبلوا على المدائن فقال لهم أمير المؤمنين (ع): بئس للظالمين بدلا ليبعثنكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم كأني أنظر إليكم يوم القيامة وهو يسوقكم إلى النار ثم قال: لئن كان مع رسول الله (ص) منافقون فإن معي منافقون أما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا أخبرني رسول الله (ص).

المفيد في الاختصاص عن المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن ظريف بن سعد بن علي عن الاصبغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين (ع) بالمسير الى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة يُسمى الخورنق فقالوا نتنزه فإذا كان يوم الاربعاء خرجنا ولحقنا علياً (ع) قبل أن يجمع فبينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه فقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة وثامنهم عمرو وارتحلوا ليلة الاربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً كانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد نظر إليهم أمير المؤمنين (ع) فقال: أيها الناس إن رسول الله (ص) أسرَّ إليّ ألف حديث في كل حديث ألف باب في كل باب ألف مفتاح وأني سمعت الله يقول ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾[1] وأني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضب ولو شئت أن أسميهم لفعلت. قال فرأيت عمرو بن حريث سقط سقطة السفعة رعباً.

٣٤١ ـ تكذيبه الرجل الذي ادعى أنه يتولاه

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله (ع) أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (ع) وهو مع أصحابه فسلم عليهم ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين (ع)

(١) الإسراء آية ٧١.

كذبت، قال: بلى والله أني لأحبك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين: كذبت ما أنت كما قلت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فما رأيت روحك فيمن عرض فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه.

وفي رواية أخرى قال أبو عبد الله (ع) كان في النار. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله (ع) أن رجلاً جاء الى أمير المؤمنين (ع) وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال: والله إني أحبك وأتولاك وساق الحديث الى آخره إلا أن فيه وأتولاك.

٣٤٢ ـ مثل سابقه في أنه يحبه (ع)

محمد بن الحسن عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم أبي الحسين عن إسماعيل بن أبي حمزة عمن حدثه عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: يا أمير المؤمنين والله أني أحبك، فقال له: كذبت فقال له الرجل: سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي، قال فغضب أمير المؤمنين (ع) وكان يخرج منه الحديث العظيم عند الغضب قال فرفع يده إلى السماء وقال: وكيف لا يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رأيتك فيمن أحبنا فأين كنت؟

٣٤٣ ـ أنه (ع) يعرف شيعته وكذا باقي الأئمة (ع)

محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن بكر بن أعين قال: كان أبو جعفر (ع) يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ولمحمد (ص) بالنبوة وعرض على محمد أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم (ع) وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرفهم رسول الله (ص) وعرفهم علياً ونحن نعرفهم في لحن القول.

عنه عن محمد بن حماد الكوفي عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف

المحب وإن أظهر خلاف ذلـك بلسانـه ونعرف بغض المبغض وإن أظهـر حبنا أهـل البيت.

٣٤٤ ـ معرفته الرجلين المبغض والمحب

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين (ع) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام لا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل وأني لأعـرفنهم حين أنظر إليهم لأن رسـول الله (ص) لما تفـل في عيني وكنت أرمد قال: اللهم اذهب عنه الحر والبرد وأبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد ولا حر ولا برد وأني لأعرف صديقي من عدوي فقام رجل من الملأ فسلم ثم قال: والله يـا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك وأني لأحبك في السر كما أظهر لك في العلانية فقال له علي (ع): كذبت فوالله لا أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهـك في الوجـوه وأن طينتك لمن غير تلك الطينة فجلس الرجل، قـد فضحه الله وأظهـر عليه ثم قـام آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك وأني لأحبك في السـر كما أحبـك في العلانية، وفي نسخة كما أظهر لك في العلانية فقال له: صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك وأن روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلباباً فـوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الفقر أسرع إلى محبينا من السيل من أعلى الوادي الى أسفله.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات قال حدثني إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خالد بن حماد عن سعد الاسكاف عن الاصبـغ بن نباتـة أن أمير المؤمنين (ع) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وساق الحديث إلى آخره.

٣٤٥ ـ مثل سابقه

المفيـد في الاختصـاص قـال بعـد سـابقـه وعنـه عن الحسين بن سعيـد عن الحسين بن علوان الكلبي عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير

المؤمنين (ع) فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وبيد أمير المؤمنين (ع) عود فطأطأ رأسه ثم نكث بالعود ساعة في الأرض ثم رفع رأسه فقال: إن رسول الله (ص) حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب وأن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشتم وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت فما أعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الأسماء ثم دخل عليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك وأحبك في السر كما أحبك في العلانية قال فنكث الثانية بعوده في الأرض ثم رفع رأسه فقال له: صدقت إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقنا من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ ولم يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلباباً فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: يا علي بن أبي طالب والله الفقر أسرع إلى محبينا من السيل إلى بطن الوادي.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) فأتاه رجل فسلم عليه وساق الحديث إلا أن فيه وأن أرواح المؤمنين لتلتقي في الهواء وتسام.

٣٤٦ ـ مثل سابقه و إخباره بما يكون

المفيد في الاختصاص عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي عن هارون الجهم عن سعد بن ظريف الخفاف عن أبي جعفر (ع) قال: بينا أمير المؤمنن (ع) جالساً في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته فقال له: يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أني أدينه وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية فقال له أمير المؤمنين (ع) صدقت أما أنه فاتخذ للفقر جلباباً فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي قال فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين (ع) صدقت. قال وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريب من أمير المؤمنين فقال أحدهما بالله ما رأيت كاليوم قط أنه أتاه رجل فقال له إني أحبك فقال له صدقت فقال له أخوه: أنكرت من ذلك ليجد بداً من أن إذا

قيل له إني أحبك أن يقول له صدقت، أتعلم أني أحبه فقال: لا قال فأنا أقوم فأقول له مثل ما قال له الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال: نعم فقام الرجل فقال له مثل ما قاله الرجل الأول فنظر إليه ملياً ثم قال له: كذبت لا والله ما تحبني ولا أحببتني، قال فبكى الخارجي ثم قال: يا أمير المؤمنين تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يدك أبايعك فقال علي: على ماذا؟ قال: على ما عمل به أبو بكر وعمر، قال فمد يده فقال له أصفق والله لكأني بك قد قتلت على ضلال ووطىء وجهك دواب العراق ولا يعرفك قومك قال فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وأن خرج الرجل معهم فقتل.

٣٤٧ ـ مثل سابقه

الشيخ في أماليه بإسناده عن إبراهيم الأحمري قال حدثني أبو جعفر المطالبي قال حدثنا أبو عبد الله التميمي الخراساني عن علي بن أبان عن الاصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين (ع) فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية قال: فنكث أمير المؤمنين (ع) بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء قال اصبغ فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية قال فنكث أمير المؤمنين (ع) بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة أما أنه فاتخذ للفاقة جلباباً فإني سمعت رسول الله (ص) يقول الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.

٣٤٨ ـ معرفته الحب الذي ألقاه إليه رسول الله (ص)

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن النصر بن سُويد عن الحسين بن موسى عن الحسين بن زياد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال: أهدي إلى رسول الله (ص) دانجوح فيه حب مختلط فجعل رسول الله (ص)

يلقي إلى علي حبة ويسأله أي شيء هذا وجعل علي يخبره فقال رسول الله (ص): أما أن جبرائيل أخبرني أن الله علمك اسم كل شيء كما علم آدم الأسماء كلها.

٣٤٩ ـ معرفته الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك

الراوندي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: قرأت عند أمير المؤمنين (ع) ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها** ـ الى أن بلغ قوله ـ **وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها**﴾ فقال: أنا الإنسان وإياي تحدث أخبارها فقال له ابن الكواء يا أمير المؤمنين ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾[1] قال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وكان علي يخاطبه بويحك وكان يتشيع فلما كان يوم النهروان قاتل علياً ابن الكواء وجاء عليه السلام فقال: إني أحبك فقال أمير المؤمنين: كذبت فقال: إني أحبكم أهل البيت وكان فيه لين فأثنى عليه عنده فقال أمير المؤمنين (ع): كذبتم لا يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملته أمه في حيضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية.

٣٥٠ ـ معرفته (ع) أبا بكر بعد موته

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن أبي عبد الله المكي الحذاء عن سوادة أبي يعلى عن بعض رجاله قال: قال أمير المؤمنين (ع) للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله قلبك وأعطاك ما لم يعط أحداً قال: هذا فلان الأول على ترعة من ترع النار يقول يا أبا الحسن استغفر لي لا غفر الله له.

٣٥١ ـ معرفته (ع) بجاسوس معاوية

ثاقب المناقب روي عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان في الرحبة فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيتك وأهل بلادك قال عليه السلام: لست من رعيتي ولا أهل بلادي ولكن بن الأصفر بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقته وأرسلك إليّ لأجلها، قال:

---

(١) الأعراف آية ٤٧.

صدقت يا أمير المؤمنين إن معاوية أرسلني إليك في خفية وأنت قد اطلعت عليها ولا يعلمه غير الله تعالى.

الطبرسي في الاحتجاج روي عن محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك فقال: ما أنت من رعيتي وأهل بلادي ولو سلمت علي يوماً واحداً ما خفيت علي فقال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك أسألك عن شيء بعثني به ابن الأصفر.

٣٥٢ ـ معرفته (ع) العيزار جاسوس معاوية

ابن شهراشوب عن جميع بن عمير قال: اتهم علي رجلاً يقال له العيزار يرفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحده فقال: أتحلف بالله يا هذا ما فعلت؟ قال: نعم ويزور وحلف فقال له أمير المؤمنين (ع): إن كنت كاذباً أعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد.

٣٥٣ ـ معرفته (ع) بحال امرأة

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) في مسجد الكوفة إذ جاءته امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت وقالت: لا والله لا الحق فيما قضيت وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فنظر إليها ملياً ثم قال لها: كذبت يا جرية يا بذية يا سلفع يا التي لا تحبل من حيث تحبل النساء، قال فولت المرأة هاربة وهو تولول وتقول: ويلي ويلي ثلاثاً لقد هتكت سري يا ابن أبي طالب كان مستوراً قال فلحقها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله لقد استقبلت علياً بكلام سررتني به ثم نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين فقالت: إن علياً والله أخبرني بالحق وبما كتمته من زوجي من ولي عصمتي ومن أبوي فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين (ع) فأخبره بما قالت المرأة وقال له فيما تقول وما

معرفتك بالكهانة قال له(ع): ويلك إنها ليست بالكهانة مني ولكن لما خلق الله الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أو كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيء أعمالهم وحسنه في قدر أذن الفأرة ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال ﴿**إن في ذلك لآية للمؤمنين**﴾[1] فكان رسول الله (ص) هو المتوسم ثم أنا بعده والأئمة من بعدي من ذريتي هم المتوسمون فلما تأملتها عرفت ما عليها بسيماها.

ورواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزاز عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها وذكر الحديث بعينه.

٣٥٤ ـ مثل سابقه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد منهم بكار بن كردم وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله (ع) قالا: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة إلى أمير المؤمنين (ع) متنقبة وهو على المنبر وقد قتل أباها وأخاها فقالت: هذا قاتل الأحبة فنظر إليها فقال لها: يا سلفع يا جرية يا بذية يا مذكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على هنها شيء مدلى قال فمضت وتبعها عمرو بن حريث وكان عثمانياً فقال لها: أيتها المرأة لا يزال يسمعنا علي بن أبي طالب العجائب فما ندري حقها من باطلها وهذه داري فادخلي فإن أمهات أولادي ينظرون حقاً أم باطلاً وأهب لك شيئاً قال فدخلت وأمر أمهات أولاده فنظرن فإذا على ركبها شيء مدلى فقالت ياويلتي اطلع مني علي بن أبي طالب على شيء لم يطلع إلا أمي أو قابلتي قال فوهب لها عمرو بن حريث شيئاً.

ورواه المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن غير واحد من أصحابنا منهم بكار بن كردم وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله (ع) قالا: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة متنقبة وأمير المؤمنين (ع) على المنبر وقد قتل أخاها وأباها فقالت وذكر الحديث بعينه.

---

(١) الحجر آية ٧٧.

٣٥٥ ـ مثل سابقه

محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن علي الزيتوني عن محمد بن الحسين قال حدثني ابراهيم بن غياث عن عمر بن عثمان عن ابن أبي حبيب عن الحارث الأعور قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها ثم تكلمت بحجتها وتكلم الزوج بحجته فوجب القضاء عليها فغضبت غضباً شديداً ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليّ بالجور وما بهذا أمرك الله فقال لها: يا سلقع يامهيع يا فردع بل حكمت عليك بالحق الذي علمته فلما سمعت منه هذا الكلام ولت هاربة فلم ترد عليه جواباً فابتعها عمرو بن حريث فقال لها: والله يا أمة الله لقد سمعت منك اليوم عجباً وسمعت أمير المؤمنين (ع) قال لك قولاً فقمتِ من عنده هاربة ما رددت عليه حرفاً فأخبريني عافاك الله ما قال لكِ حتى لم تقدري أن تردي عليه حرفاً، قالت: يا عبد الله لقد أخبرني بأمر لم يطلع عليه إلا تبارك وتعالى وأنا ما قمت من عنده إلا مخافة أن يخبرني بأعظم مما رماني به فصبرت على واحدة كان أجمل بي أن أصبر عليها حتى لا يتبعني بواحدة أخرى. قال لها عمرو: فأخبريني عافاك الله ما الذي قال لك؟ قالت: يا عبد الله إنه قال لي ما أكره وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجل بما في النساء من العيوب، فقال لها والله ما تعرفيني ولا أعرفك لعلك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا. قال عمرو فلما رأتني قد ألححت عليها قالت: أما قوله لي يا سلقع فوالله ما كذب عليّ أني لا أحيض من حيث تحيض النساء، وأما قوله يا مهيع فإني والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال، وأما قوله يا فردع فإني المخربة بيت زوجي وما بقي عليه، قال فقال لها: ويحكِ ما أعلمه بهذا أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً ما أخبرك بما فيك وهذا علم عظيم كثير. فقالت له: بئس ما قلت يا عبد الله ليس هو بساحر ولا بكاهن ولا مخدوم ولكنه من أهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله ووارثه وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله (ص) وعلّمه ولكنه حجة الله على الخلق بعد نبينا عليه السلام. قال وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه فقال أمير المؤمنين: يا عمرو بن حريث بما استحللت أن ترميني بما رميتني به أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك ولأقفن أنا أنت موقفاً من الله فانظر كيف نتخلص من الله فقال: يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك عما كان فاغفر لي غفر الله لك، فقال:

لا والله لا أغفر للمحق هذا الذنب أبداً أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً.

وروله المفيد في الإختصاص عن الحسين بن علي الدينوري عن محمد بن الحسن قال حدثني: إبراهيم بن غياث عن عمرو بن ثابت عن أبي حبيب عن الحارث الأعور قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) في مجلس القضاء إذا أقبلت امرأة مستعدية على زوجها فتكلمت بحجتها وتكلم الزوج بحجته فوجب القضاء عليها فغضبت غضباً شديداً وذكر الحديث عنه.

٣٥٦ ـ مثل سابقه

المفيد في الإختصاص محمد بن عيسى بن عبيد وإبراهيم بن إسحق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الحارث بن حضير عن الأصبغ بن نباتة قال: كنا وقوفاً على أمير المؤمنين (ع) بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد إذ جاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين أعطيت النطاء جميع الأحياء ما خلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئاً فقال: اسكتي يا جرّية يا بذية يا سلقع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولّت فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال لها: أيتها المرأة قد قال علي فيك ما قال أيصدق عليك؟ فقالت: والله ما كذب وأن كل ما رماني به لفيّ وما اطلع عليّ أحد إلا الله الذي خلقني وأمي التي ولدتني، فرجع عمرو بن حريث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به في بدنها فأقرت بذلك كله فمن أين علمت ذلك؟ فقال: إن رسول الله (ص) علّمني ألف باب من الحلال والحرام يفتح كل باب ألف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤمنين من الرجال.

٣٥٧ ـ مثل سابقه

ابن شهراشوب عن الحارث بن الأعور وأبي أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله (ع) ودخل بعض الحديث في بعض أنه (ع) كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال: يا سلقلقية كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر أو ثمانية عشر فلما انصرفت قالت ذلك لأمها فقالت السلقلقية من ولدت بعد حيض لا يكون لها نسل فقالت: يا

أماه أنت هكذا؟ قالت: بلى.

وفي رواية عن الباقر (ع) أنها قالت وقد حكم عليها: ما قضيت بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله في المرضية فنظر إليها ثم قال: كذبت يا جربة يا سلفع ياسلسع فولت تولول وهي تقول واويلي لقد هتكت يابن أبي طالب ستراً كان مستوراً وفي خصائص النظيري قال عليه السلام: الله أكبر قال رسول الله (ص) لا يبغضك من قريش إلا سفحى ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعيّ ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية، فقالت امرأة: يا علي وما السلقلقية قال: التي تحيض من دبرهافقالت المرأة: صدق الله ورسوله أخبرتني بشيء فهو فيّ لا أعود إلى بغضك أبداً. فقال علي: اللهم إن كانت صادقة فحول طمثها حيث تطمث النساء فحول الله طمثها، قال الحارث الأعور فتبعها عمرو بن حريث وسألها عما قال فيها فصدقته فقال عمرو أتراه ساحراً أو كاهناً أو محدثاً قالت بئس ما قلت يا عبد الله لكنه من أهل بيت النبوة. فأقبل إلى أمير المؤمنين (ع) فأخبره بمقالتها فقال (ع): لقد قالت المرأة أحسن قولاً فيّ منك.

٣٥٨ ـ إخباره (ع) بالحجاج وعلة مدته.

الطبرسي في الإحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قال: قدم إلى أمير المؤمنين (ع) من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال: يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال: ولِمَ ويحك؟ قال: لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية فقال: أيها الناس ما كانت به جراحة فليداويها بالسمن فقال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالنزهات قال له أمير المؤمنين (ع): إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل: ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدعو لله حرمة إلا انتهكها فقيل: أفيموت؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه.

٣٥٩ ـ علمه (ع) أن ابن الكواء من الخوارج

الطبرسي في الإحتجاج سأل ابن الكواء أمير المؤمنين (ع) فقال: أخبرني عن

قول الله عز وجل ﴿قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾[1] قال: كفرة أهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب بن الكواء ثم قال: يابن الكواء وما أهل النهروان منهم ببعيد فقال: يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك ولا اسأل سواك قال فرأينا ابن الكواء يوم النهروان فقيل له: ثكلتك أمك كنت تسأل أمير المؤمنين عما سألته وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله.

٣٦٠ ـ حضور الخضر (ع) عنده وعلمه (ع) به.

الطبرسي في الإحتجاج أن أمير المؤمنين (ع) كان جالساً قال: سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار قال: إسمع ثم إفهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله وبفقير صابر على فقره فإذا لم يعمل العالم بعلمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الناس أن ترجع إلى الكفر بع الإيمان أيها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فإنما الناس ثلاث: زاهد وراغب وصابر، أما الزاهد فلا يفرح بالدنيا إذا أتته ولا يحزن إذا فاتته وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإذا أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة وأما الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام. قال: يا أمير المؤمنين فما علاقة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ولي الله فيتولاه وإلى عدو الله فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً، قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب فلم نره فقال: هذا أخي الخضر عليه السلام.

٣٦١ ـ إخباره (ع) بحال خولة أم محمد بن الحنفية

كتاب سير الصحابة أخبرنا أبو عبد الله البصري قال حدثني عبد الله بن هشام عن الكلبي قال أخبرني ميمون بن صعب الكلبي قال: كنا عند العباس بن سابور المكي فأجرينا حديث أهل الردة فذكرنا خولة الحنفية ونكاح علي أمير المؤمنين (ع) لها فقال: أخبرني أبو الحسن الحسني قال بلغني أن مولانا الباقر (ع) كان جالساً في مجلسه إذ جاءه رجلان فقالا له: يا أبا جعفر أليس ذكرت لنا أن أمير المؤمنين (ع)

---
(١) الكهف آية ١٠٣.

ما رضي بإمامة من تقدم عليه؟ فقال لهما: وما الحجة لكما في ذلك؟ قالا: هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم وقبل هديتهم ولم يخالف على أمر أحد منهم في أيام حياته، فقال أبو جعفر (ع): من فيكم يأتيني بجابر بن خزام؟ فأتى به إليه بجابر وكان الرجل قد أخر لا يدري أين يوضع رجله فسلم وجلس فقال له (ع): يا جابر أتدري عما أريد أسألك به؟ فقال: لا يا مولاي فقال له (ع): عندي رجلان ذكرا أن أمير المؤمنين (ع) رضي بإمامة من تقدم عليه فسألتهما عن الحجة في ذلك فذكرا لي خولة الحنفية فبكى جابر حتى اخضلت لحيته من دموعه ثم قال: والله يا باقر لوددت أني أموت ولا أسئل عن هذه المسألة.

وفي نسخة البرسي: لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا أسئل عن هذه المسألة فقال: أنا والله كنت جالساً من جانب أبي بكر وقد عرض عليه سبي من سبي بني حنيفة بعد قتل مالك بن نويرة وكانت فيهم خولة الحنفية وهي جارية مراهقة فلما دخلت المسجد قالت: يا أيها الناس ما فعل رسول الله (ص)؟ قالوا: قبض فقالت: أله بنية تقصد؟ قالوا: نعم وهذه حجرته التي فيها قبره فدخلت عليه فنادت: السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا رسول الله: أشهد أنك تسمع كلامي وتقدر على جوابي وتعلم أنّا سُبينا بعدك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله وجلست فوثب طلحة بن عبد الله والزبير من العوام فطرحا ثوبيهما عليها فقالت: ما لكم معاشر العرب تصونون حلائلكم وتهتكون حلائل الغير؟ فقالا لها: لمخالفتكم الله ورسوله حتى قلتم إننا نزكّي ولا نصلي أو نصلي ولا نزكي، فقالت لهما: والله ما قالها أحد من بني حنيفة وإنا لنضرب صبياننا على الصلاة من التسع وعلى الصيام من السبع وإنا لنخرج الزكاة من حيث أن يبقى في جمادي الآخرة عشرة أيام ويوصي مريضنا بها لوصيه والله يا قوم ما نكثنا ولا غيّرنا ولا بدّلنا حتى تقتلوا رجالنا وتسبوا حريمنا فإن كنت يا أبا بكر وليت بحق فما بال علي لم يكن سبقك علينا وإن كان راضياً بكاتبك فلِمَ لا ترسله إلينا يقبض الزكاة منا ويسلمها إليك والله ما رضي ولا يرضى، قتلت الرجال ونهبت الأموال وقطعت الأرحام فلا نجتمع معك في الدنيا ولا في الآخرة افعل ما أنت فاعله، فضجّ الناس وقال الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما عليها: لتغالين في ثمنك فقالت: أقسمت بالله ربي وبمحمد نبيي أن لا يملكني إلا من يخبرني بما رأت أمي في

منامها وهي جاهلة حاملة بي وما قالت لي عند الولادة وما العلامة التي بيني وبينها وإلا إن ملكني أحد منكم بقرت بطني بيدي فتذهب نفسي وماله ويكون مطالباً بذلك في يوم القيمة، فقالوا: يا بنية أبدي رؤياك التي رأت أمك وهي حاملة بك حتى نبدي لك العبارة، فأخذ الرجلان ثوبيهما وعادا إلى المسجد.

ودخل المسجد عقيب ذلك أمير المؤمنين (ع) وقال: ما هذا الرجف في مسجد رسول الله (ص)؟ فقالوا: امرأة من بني حنيفة حرّمت نفسها على المسلمين وقالت ثمني من يخبرني بالرؤيا التي رأتها أمها في منامها والعبارة لها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبروها تملكوها ما دعت إلى باطل فقالوا: يا أمير المؤمنين ما فينا مَنْ يعلم الغيب على أن ابن عمك قُبض وأخبار السموات والأرض كان يخبره بها جبرائيل (ع) ساعة فساعة، فقال أبو بكر: أخبرها يا أمير المؤمنين فقال (ع): اخبرها وأملكها بلا اعتداء على أحد منكم فقال أبو بكر والمسلمون نعم، فقال (ع): يا حنفية أخبرك وأملكك؟ فقالت: نعم من أنت الجرىء دون أصحابك؟ فقال لها: أنا علي بن أبي طالب فقالت: لعلك الرجل الذي نصَبَه رسول الله (ص) صبيحة يوم الجمعة بغديرهم علماً للناس؟ فقال: أنا ذلك فقالت: إنا من سبيلك أصبنا ومن نحوك أوتينا لأن رجالنا قالت لا نسلم الصدقات من أموالنا ولا طاعة أنفسنا إلا إلى الذي نصبه محمد(ص) فينا وفيكم علماً، فقال لها أمير المؤمنين (ع) إن أجركم لغير ضائع وأن الله تعالى يؤتى كل نفس ما اقترنت ثم قال (ع) يا حنفية ألم تحملك أمك في زمان قحطٍ منعت السماء فيه قطرها والأرض نباتها وحتى أن البهائم ترعى فلا تجد رعياً وكانت أمك تقول لك إنك حمل مشؤوم في زمان غير مبارك فلما كان بعد سبع شهور رأت أمك في منامها كأنها قد وضعتك وهي تقول لك: إنك لولد مشؤوم في زمان غير مبارك وكأنك أنت تقولين لها: يا أماه لا تتشاءمي بي فإني ولد مبارك أنشأ نشؤاً حسناً أملكني سيد يولدني ولياً مباركاً يكون لبني حنفية عزاً فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين إنه كذلك فقال (ع): إنه من إخبار النبي (ص) لي فقالت: وما العلامة يا أمير المؤمنين بيني وبين أمي؟ فقال (ع): لما وضعتك أمك كتبت كلامك للرؤية في لوح من النحاس وأودعته يمنة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك فأقررتي به فلما كان بعد ثمان سنين عرضته عليك فأقررت به فلما كان بعد ثمان سنين جمعت بينك وبينه وقالت لك: يا بنية إذا نزل

بساحتكم سافك دماءكم وناهب أموالكم وسابي ذراريكم وسُبيت فيمن يسبى فخذي هذا اللوح معك واجهدي أن يملكك من الجماعة إلا من يخبرك بالرؤية واللوح، صدقت فقالت: يا أمير المؤمنين وأين اللوح؟ فقال في عنقك فدفعت اللوح إليه فملكها والله يا أبا جعفر هذا ما ظهر من حجته وبينته ثم قالت: يا معاشر الناس اشهدوا إني قد جعلت نفسي له عبدة فقال عليه السلام: لا بل قولي زوجة فقالت اشهدوا إني قد زوجته نفسي كما أمرني أهلي فقال (ع): قد قبلتك زوجة فماج الناس.

ثم قال صاحب كتاب سير الصحابة الطريق الثاني حدثنا محمد بن سعد عن نصر بن مزاحم عن أبي سلمة القرابي واسمه أشد، قال حدثني عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت خولة المسجد وشرحت ما شرحت ولم يكن عليٌّ حاضراً وقد عرض عليها جماعة الصحابة وكانت تسأل الرجل عن اسمه حتى أتاها رجل فقالت له: من أنت؟ فقال: علي بن عبد الله الغراني فقالت: لو كنت ابن أبي طالب فإني لا أسلم نفسي إلا إليه بذلك أمرني والدي فعند ذلك أعلم أمير المؤمنين (ع) فجاء فقال له أبو بكر لعل الذي قال وشرح أمير المؤمنين (ع) الحديث كما أورده جابر فقال أحد الرجلين: إنها تزيد على سهمه وسهم أولاده بسهم رجل فقام محمد بن أبي بكر (رض) فقال: هو سهمي والله ثم قال: يا عمر كم يا عمركم تعاند هذا الرجل وليس فيكم مثله فضج الناس معاونة لمحمد بن أبي بكر ثم قال الإمام (ع): يا معاشر المسلمين إنها حرة لوجه الله تعالى ولا يدخل من نهب بني حنيفة إلينا شيء وإني أشهد الله ورسوله ومن آمن منكم إنها زوجتي إن قبلت فقالت: قد قبلت ذلك وقال لها: عن إرادتك؟ فقالت: نعم فأخذها بيدها وانصرف وهذه قصة خولة على الصحة.

٣٦٢ ـ إخباره (ع) بولده علي ابن الحسين (ع).

محمد بن يعقوب عن الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعلي بن محمد بن عبد الله جميعاً عن إبراهيم بن إسحق الأحمري عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي عن نصر بن مزاحم عن عمر ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: لما قدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرف المسجد بضوئها لما

دخلته فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت أقبيروج باز هرمز فقال عمر: أتشتمني هذه؟ وهمَّ بها فقال له أمير المؤمنين (ع) ليس ذلك لـك خيرهـا رجلاً من المسلمين واسحبها بعينه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين (ع) فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جها نشاه فقال لها أمير المؤمنين (ع): بل شهره بانويه ثم قال للحسين (ع) يا أبا عبد الله ليلدن لك منها خير أهل الأرض فولـدت علي بن الحسين (ع) وكان يقال لعلي بن الحسين ابن الخيرتين فخيرة الله من العـرب هاشم ومن العجم فـارس. وروي إن أبو الأسـود الدؤلي قـال فيه: وإن غلامـاً بين كسـرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم.

٣٦٣ ـ إخباره (ع) بما أضمر عليه الجاثليق

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد قال حدثنا العباس بن الوليـد قال حدثنـا محمد بن عمـر والكندي قـال حدثنا عبد الكريم من إسحق الرازي قال حدثنا بندار عن سعيد بن خالد عن اسماعيل بن أبي إدريس عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال حدثنا زادان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال: لما قبض النبي (ص) وتقلد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصـارى يتقدمهم جـاثليق لهم له سمت ومعـرفة بـالكلام ووجـوهه وحفظ التـوراة والإنجيل وما فيها فقصدوا أبا بكر فقال له جاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولاً يخرج بعد عيسى وقد بلغناخروج مجمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياءلهميخلفونهم في أممهم يقتبسُ عنهم الضياء فيما اشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه فقال: عمر خليفة رسول الله (ص) فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له: اخبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فإنا جئنا نسألك عن ذلك، فقـال أبو بكـر: نحن مؤمنون وأنتم كفار والمؤمن خير من الكافر والإيمان خير من الكفر فقال الجاثليق: هذا دعوى يحتاج إلى حجة فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟ فقال أبو بكـر: أنا مؤمن عند نفسي ولا أعلم بما لي عند الله قال: فهل أنا كافر عندك مثل ما أنت مؤمن أم أنا

كافر عند الله فقال: أنت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله فقال الجاثليق فما أراك إلا شاكاً في نفسك وفيّ ولست على يقين من دينك فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها؟ فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ولا أعلم هل أصل إليها أم لا، فقال له: فترجو لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل أرجو ذلك، فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجياً لي وخائفاً على نفسك فما فضلك عليّ في العلم ثم قال له: اخبرني هل أحتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك؟ قال: لا ولكني أعلم منه اقتضى لي علمه، قال: فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علماً بما يحتاج إليه أمته من علمه وكيف قدمك قومك على ذلك، فقال له عمر: قف أيها النصراني عن هذا العتب وإلا أبحنا دمك فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً.

قال سلمان رحمه الله فكأنما ألبسنا جلباب المذلة فنهضت حتى أتيت علياً (ع) فأخبرته الخبر فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من اسأله عما أحتاج إليه فقال له أمير المؤمنين (ع): سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرىء النسمة لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا اخبرتك به عن نبي الهدى محمد (ع) فقال النصراني: اسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال أمير المؤمنين: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن عمن في عقيدتي فقال الجاثليق: الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه فتحقق فيه بصحة يقينه فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟ فقال: منزلتي مع النبي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ولا أشك في وعدي به من ربي فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟ قال أمير المؤمنين (ع): بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فيما عرفت صدق نبيك؟ قال: بالآيات الباهرات والمعجزات البينات، قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الإحتجاج خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم: فقال: يا نصراني إن الله تعالى يجلّ عن الأين ويتعالى عن المكان وكان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حالٍ إلى حال فقال: أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب، فخبرني الله تعالى أمدك بالحواس عنك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك فقال أمير المؤمنين

(ع): تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة على ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول، قال الجاثليق: صدقت هذا والله هو الحق الذي ضلّ عنه التائهون في الجهالات فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح وأنه مخلوق من أين ثبت له الخلق ونفي عنه الألوهية وأوجب فيه النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين، فقال أمير المؤمنين: أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال إلى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون، فقال له الجاثليق: هذا مما لا يطعن فيه الآن غير أن الحجاج مما يشرك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فيما يثبت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وبما يكون قال الجاثليق: فهلم شيئاً من ذلك أتحقق به دعواك فقال أمير المؤمنين (ع) خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنفراً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والإسترشاد فأريت في منامك مقامي وصدقت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي قال: صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الله وأحق الناس بمقامه وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه وقالوا نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق وهدى من معك إليه غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر بعده لمن خاطبت أولاً برضاء الأمة وإصلاحها عليها وتخبر صاحبك بذلك وندعوه إلى طاعة الخليفة فقال: قد عرفت ما قلت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر فقال لا يذكر ذلك المقام بعد وتوعد على من ذكره بالعقاب وقال إنا والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة وإيقاع الفرقة بينها، فقال أمير المؤمنين (ع) لي: يا سلمان أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً.

٣٦٤ - إخراج النوق من الجبل للأحبار لقضي دين رسول الله والأنبياء

كتاب سير الصحابة أخبرني الشيخ الأجل شرف الدين قطب الشريعة إسمعيل بن قبرة قال حدثني والدي قبرة الخطيب الأرفوي قال حدثني جدي عن مكحول بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الله بن الحسن العبد الصالح قال: كنت عند رسول الله (ص) وقد قدم عليه رجل من الشام فقال: يا رسول الله نحن أربعة آلاف وأربعة من العلماء ممن قرأ التوراة والزبور والإنجيل وما منا إلا من يقر بأن يأتي آخر الزمان مبعوث وإنا أجتمعنا واتفقنا على أن الأنبياء أخبرت الأوصياء والأوصياء أخبرت التابعين والتابعين أخبرتنا ونحن نخبر أتباعنا بأنه يأتي نبي آخر الزمان عليه دين وبقضاء ذلك الدين تثبت عندنا نبوته وذلك أن يخرج الله على يده أو على من يليه في الأمر بعده من جبال المدينة سبع نوق سود الحدق حمر الوبر أحسن من ناقة صالح (ع) يتبع كل ناقة فصيلها كل ناقة لسبط منا تُحيا لحياة السبط وتموت لمماته وقد اختار العلماء من بينهم أنا وقد بعثوني إليك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أتعرف الجبل؟ فقال: نعم فقال: اذهب معي تنبئني عنه، وخرج رسول الله (ص) هو وأصحابه ومعهم ذلك العالم الى ظاهر المدينة وأومى بيده إلى جبل من الجبال وقال للرجل: هذا هو الجبل؟ فقال: نعم، فصف رسول الله (ص) قدميه وصلى ركعتين وبسط كفيه للدعاء ولم نسمع صوته وإذا نحن نسمع أصوات النوق من الجبل فقال الرجل: مهلاً يا رسول الله لا تخرج النوق ولكن اخرج ناقتي فما قبضي قبضهم ولا إيماني إيمانهم بل أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله نبي آخر الزمان يا رسول الله إني عائد إليهم ومخبرهم بما رأيت وبإسلامي وآتي بهم بعد أن يروا ناقتي فقال له النبي (ص): افعل ما بدا لك فرجع إلى أصحابه وأخبرهم بما عاين ففرحوا ورحلوا معه طالبين لرسول الله وقد قبض، فقالوا: ومن ولي الأمر من بعده؟ فقالوا: أبو بكر فأتوا إليه فقالوا: أوكنت حاضراً على ما يقول صاحبنا؟ فقال: نعم قالوا: فاذهب معنا وسلّم إلينا النوق إن كنت وصيه فإنه لا يكون نبي إلا وله وصي فأطرق رأسه وأطرق المسلمون وضجوا بالبكاء والنحب فقال المسلمون: يا أبا بكر إن لم تخرجن النوق ليذهبن والله

الإسلام فنهض أبو بكر وقال: يا معاشر العلماء والله ما أنا وصيه ولا وارث علمه وإنما أنا رجل رضي بي الناس فجلست هذا المجلس وإنما أدلكم على وصيه وابن عمه وأخيه وصنوه علي قالوا: فاذهب بنا إليه وأنه سيبلغ المقصود على يده فأقبل أبو بكر وأصحابه تتبعه إلى باب أمير المؤمنين (ع) فقرعوا عليه الباب فخرج علي (ع) فأخبروه بذلك فلما رآهم قد أكثروا البكاء والنحيب والحزن والخوف وخشيوا أن تعود الأحبار ولم يسلم فتقدم (ع) فتبعه الصحابة والأحبار حتى أتى الجبل ثم أنه صف قدميه (ع) موضعاً صفهما رسول الله (ص) وصلى مثل صلاة رسول الله (ص) ودعا بين شفتيه بشيء لم نفهمه قال صاحب الحديث وحق من بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقد سمعت أصوات النوق من الجبل مثل ما سمعناها في حياة رسول الله (ص) فقال علي (ع) للأحبار: تقبضون دين أخي نبي الله صلى الله عليه وآله ودين الأنبياء من قبله، قالوا: نعم فأومى بيده الشريعة الى نحو الجبل وقال: اخرجن بإذن الله تعالى وإذن رسوله وإذن وصي رسوله فخرجت بإذن الله تعالى وكل ناقة يتبعها فصيلها فيقول أمير المؤمنين (ع) للأحبار خذ ناقتك يا فلان وأنت من السبط الفلاني وهذه ناقتك كذلك حتى خرجت النوق عن آخرها فأذعنت الأحبار تقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله وأنك وصيه المذكور عندنا في التوراة والإنجيل، ثم قالت الأحبار لأبي بكر: ما حملك على التقدم على الوصي إلا ضغن منك خابت أمة فيها هذا الوصي وهي غير طائعة له ما آمنت أمة بنبيها حيث عصت وصيه ثم قالت العلماء بأجمعهم: يا معاشر الصحابة لا صلاة بعد النبي (ص) إلا خلف الوصي وإنا على ذلك بأجمعنا إلى أن نلقى ربنا وأقاموا عند أمير المؤمنين (ع) وأن أكثرهم استشهد في وقعة الجمل والباقين قتلوا في حرب صفين فهذا كان سبب امتناع العلماء عن الصلاة خلف أبي بكر وغيره ولم يفارقوه على أمر أبداً وهؤلاء الأربعة آلاف والأربعة نفر وصاحب الحديث معهم وهو يحيى بن عبد الله صحابي وأمرهم واضح أشهر من فلق الصبح وصار عدة القوم الذين لم يصلوا خلف أبي بكر خمسة آلاف ومائة وخمسين رجلاً.

٣٦٥ ـ ذكر رغيب له (ع) من أصحاب عيسى بن مريم (ع) الذي انفلق عنه الجبل في زمن عمر بن الخطاب

صاحب كتاب سير الصحابة قال: كان فتح نهاوند في زمان عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص الى حلوان في ممره إلى نهاوند وقد كان وقت العصر فأمر مؤذنه بطلة فأذن فلما قال المؤذن الله أكبر سمع من الجبل صوتاً يقول كبرت كبيراً فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قيل من الجبل نعم كلمة مقولة تعرفها أهل الأرض والسماء فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله قال الهاتف النبي الأمي حتى بلغ آخر الآذان فقال المؤذن يا هذا قد سمعنا صوتك فأرنا شخصك فانفلق الجبل وبرز منه هامة كالمرجل أو قال كالمرجلة وهو الأصح بلحية بيضاء ومفرق أبيض فقال له بطلة: من تكون يرحمك الله؟ فقال: أنا رغيب بن ثوثمدة قال بطلة: من أصحاب مَنْ أنت؟ قال: أنا من أصحاب المسيح عيسى بن مريم (ع) قال: فما سبب مكثك في هذا المكان؟ فقال: وصلت معه في سياحته الى هاهنا وكنت قد أحسنت خدمتي له وكنت حافظاً لأشياء فقال لي في هذا الموضع: أتطلب مني شيئاً أسأل الله تعالى فيه لك؟ قلت: نعم قال: وما هو؟ قلت: سمعت منك تقول عن جبرائيل عن الله عز وجل أنه سيرفعك إلى السماء ويبعث النبي الذي بشرت به أمتك فإذا كان آخر الزمان تنزل من السماء ومعك ملائكة على خيل بلق بأيديهم حراب وترقى على باب الحرم ثم يجتمع إليك الناس من شرقها وغربها في صيحة واحدة عسكر دين المؤمنين، قال: صدقت قال: أليس قلت وما تنقل قدماً إلا معك من ذرية نبي آخر الزمان رجل تسير معه ويقتل الدعي الكذاب وتملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قلت له: فأسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلني حياً إلى حين نزولك، قال: فسأل الله تعالى ثم أخذ بيدي وقال لي: اسكن هذا الجبل فإن الله يخفيك عن أعين الخلق حتى يصل إليك سرية من أمة محمد (ص) ينزلن عندك وتسمع مناديها بالأذان وتجيبه فقلت: يا نبي الله وهل تعرف من هو المؤذن؟ فقال: وكلهم أعرفهم وأن أمرهم أعجب الأمور يا رغيب قلت: لبيك فقال: اسمه بطلة ثم أخبرني بجميع ما يجري لأمته ومن يقتل من أصحابه وبغض أمته لوصيه وأهل بيته ثم قال رغيب: يا بطلة ما صنع محمد؟ قلت: مات قال: ومن ولي

الأمر بعده؟ قلت: أبو بكر قال: قل لأبي بكر، قلت: مات أيضاً قال: ومن ولي مكانه من بعده؟ قال قلت: عمر، قال: قل لعمر فعلتم مع الوصي ما لم يفعله أحد من الأمم السالفة من قبلكم سترون ما يكون خالفتموه في الملك وافتقرتم إليه في العلم، تباً لأمة فعلت مع وصيها هذا ياعمر اعمله وسدد وقارب الكل ميسر لما خلق له ياعمر إذا ظهرت له خصال عدة فالعجل العجل اقتربت الساعة فقال بطلة: وما هذه الخصال؟ قال: إذا خالفت الأمة وصي نبيها وزخرفت المساجد وزوقت المصاحف وحكمت العبيد على مواليها وصار الربا سحراً وظهرت الفواحش وأكلت الأم من فرج بنتها وجارت السلاطين وغارت المياه وقتلت أولاد الزنا أولاد الأنبياء وانقطعت الطريق قال بطلة: فعددتها فإذا هي أحد عشر خصلة أولها ظهرت يوم وفاة رسول الله (ص) وهي آخر كلمة سمعتها منه ثم دخل وانطبق الجبل قال بطلة: الوحا الوحا ثم كتب سعد إلى عمر بن الخطاب بذلك فلما وصل الكتاب الى عمر ارتقى المنبر وقرأ من الكتاب طرفاً وبكى بكاء شديداً وبكى المسلمون لما سمعوا ثم قال عمر: صدق والله بطلة وصدق والله سعد وصدق والله رغيب وصدق والله عيسى (ع) وقد أخبرني بهذا رسول الله (ص) فنهض إليه من الجماعة رجل وقال: يا عمر إلحق إلهك بتوبة ورد الحق إلى أهله فقد أخبرت أنه أخبرك نبيك ثم كتب عمر الى سعد وبطلة يناديهما في ذلك الوقت ويسألهما عن خصال عدة عدها في الكتاب قال بطلة: فبقينا ثمانية عشر ليلة ما سمعنا له صوتاً ولا رأينا له شخصاً أبداً ورحلنا طالبين نهاوند.

قال صاحب الحديث أخبرنا به الشيخ شيخ الإمام ضياء الدين أبو النجيب عبد القادر الشهرزوري عن مشايخه ونسخه بيده والمعيد بن عتبة أبو سفيان مقلد الدمشقي بين يديه على الكرسي ومقابله على كرسي آخر الشيخ أبو محمد ونحن نكتبه ونقابل به وصاحب الحديث ضياء الدين الشافعي من أولاد أبي بكر ذكره في مصنفه المعروف بدلائل النبوة وحكى صاحب الحديث أن عمر لما قرأ الكتاب على الناس ونزل يطلب منزله تبعه عبد الله بن العباس فقال له عمر: يا عبد الله أتظن أن صاحبك لمظلوم فقال له عبد الله: نعم والله يا عمر فاردد ظلامته كما رددت فدكاً والعوالي وكما رددت سبي بني حنيفة قال فنظر عمر إليه وأخذ يده من يد عبد الله بن العباس وأسرع عمر في مشيه وتقاصر عبد اللهفي مشيه وسأل بعض الناس عبد الله بن العباس عن امتناع صاحب

المسيح عن الظهور فقال: لا شك أن الله تعالى مانعه من الظهور حتى يظهر أمر المسائل التي كانت في كتاب عمر.

٣٦٦ ـ أنه (ع) لزمت له الملائكة الشمس وتطاطأت الجبال وارتفاع الأرض الخافضة

في كتاب سير الصحابة حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى الهمداني عن محمد بن علي الطالقاني عن جعفر الكناني عن أبان بن تغلب قال: قلت لسيدي جعفر الصادق (ع) جُعلت فداءك هل في أصحاب رسول الله (ص) من أنكر عليه؟ قال: نعم يا أبان الذي أنكر على الأول اثنا عشر ستة من المهاجرين وستة من الأنصار فمنهم خالد بن سعد بن العاص الأموي وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي وبريدة الأسلمي ومن الأنصار قيس بن سعد بن عبادة وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري وساق الحديث بطوله بإنكارهم على أبي بكر وهو على المنبر واحتجوا عليه بما ذكره رسول الله (ص) في حق أمير المؤمنين (ع) يقوم إليه واحد بعد واحد الى أن قال وقام قيس بن سعد بن عبادة رحمه الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أبا بكر اتق الله ولا تكن أول من ظلم آل محمد في أهل بيته واردد هذا الأمر إلى من هو أحق به منك تنحط ذنوبك وتقل أوزارك وتلقى رسول الله (ص) وهو راض عنك أصلح لك من أن تلقاه وهو ساخط عليك واعلم أن جميع ما قاله رسول الله (ص) فيه حق وصدق أفينا من كلمته الشمس غير علي أفينا من لزمت له الملائكة الشمس الجارية في الأفلاك وأمر الله تعالى جبرائيل أن يضرب بخافية من جناحيه الجبال حتى تتطأطأ وتصير أرضاً والأرض الخافضة أن تعلو حتى ينظر الى الشمس فيدرك صلاة العصر غير علي؟ وساق الحديث بذكر فضائله المختصة به.

٣٦٧ ـ إخباره (ع) بانتقاض عقب أبي بكر يوم صعد المنبر

سير الصحابة بالإسناد السابق عن أبان قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: دخل أبو بكر وجمعه ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله (ص)

بدرجة ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه فقام في الجماعة رجل قال: كيف يصلي عليه وقد خالف أمره الذي جاء من عند الله تعالى ثم بدأ أبو بكر بنفسه فساعة ما ذكر نفسه انتقض عليه عقبه الذي كان لدغه فيه الحريش فقصر مقالته وأسبل ثوبيه على عقبيه وأوجز في كلامه ونزل عن المنبر وأسرع إلى منزله يتسقم حاله فتبعه أبو ذر مسرعاً فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه ودخل خلفه ثم قال له: يا أبا بكر بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذي ضربك فيه الحريش في الغار فقال لك رسول الله (ص) ويلك لا تحزن فقلت أخاف الموت فقال لا تموت إنما تنتقض عليك ساعة عهدي وتظلم وصيي فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك وما كنت معنا في الغار فقال: إن أمير المؤمنين علي (ع) قال اذهب فانظر إلى أبي بكر فإنه يبلغ داره فينتقض عليه عقبه الذي لدغه فيه الحريش فأتيتك كما أخبرني المظلوم الصادق ثم دخل عمر وخرج أبو ذر مسرعاً.

٣٦٨ - إخباره (ع) بأن أول من بايع أبا بكر إبليس

سليم بن قيس الهلالي قال: قال علي (ع): يا سلمان وهل تدري أول من بايعه على منبر رسول الله؟ فقلت: لا إلا أني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار فكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشر بن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل قال: لست أسألك عن هؤلاء ولكن هل تدري أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قال: لا ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصا بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد المنبر أول من صعد وهو يبكي وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي (ع): وهل تدري يا سلمان من هو؟ قلت: لا وقد ساءني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله (ص) قال علي: فإن ذلك إبليس لعنة الله عليه إن إبليس وأصحابه شهدوا نصب رسول الله (ص) إياي بغدير خم لما أمره الله تعالى وأخبرهم إني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسة ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة من حومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل قد علموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق إبليس آيساً حزيناً قال

فأخبرني رسول الله (ص) بعد ذلك قال فبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة حتى ما يخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مسمر يقول له كذا وكذا ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجداً فيجثو ويسكع ثم يقول كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حتى تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله (ص) وذلك قوله تعالى **﴿لقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾** [1].

٣٦٩ - إخباره (ع) بأن عمر بن الخطاب يقتل ومن يقتله

الديلمي الحسن بن أبي الحسن رحمه الله والحضيبي بإسناده عن أحمد بن الخطيب عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل عن محمد بن سنان الزهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مدلج عن هرون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر بن الخطاب: من علمك الجهالة يا مغرور أما والله لوكنت بصيراً بما أمرك به رسول الله (ص) خبيراً أو كنت في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقر ولفرشت القصب ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي (ص) بقبيح الفعل غير أني أراك في الدنيا قتيلاً من عبد أم معمر تحكم عليه بالجور فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك والله لو كنت من رسول الله (ص) سامعاً ومطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكأني بك وقد ادّعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت وأنى لك ليهتك سترك ويصلب صاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده فقال له عمر: يا أبا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا التهكم؟ فقال له أمير المؤمنين (ع): ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله (ص) وما نطقت إلا بما علمت، قال: فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا خرجت جيفا تاكما عن رسول الله (ص) من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما ناراً لئلا يشك شاك ويرتاب مرتاب وصُلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر فيكون علامة لمن أحبكما ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب ولكأني أنظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به، قال: فمن يفعل ذلك يا أبا

---

(١) سبأ آية ٢٠.

الحسن؟ قال: عصابة فرقت بين السيوف وأغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكأني أنظر إليكما وقد أخرجتما من قبريكما غصنين طريين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما ثم يؤتى بالنار التي لإبراهيم (ع) ويحيى وجرجس ودانيال وكل نبي صديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار وهي النار التي أضرمتموها على بابي لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله (ص) وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم حتى تحرقوا بها ويرسل الله عليكم ريحاً مرة فتنسفكما في اليم نسفاً ويأخذ السيف منكما مأخذاً ويصير مصيركما جميعاً الى النار وتخرجان الى البيداء الى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخِذوا من مكان قريب**﴾[1] يعني من تحت أقدامهم قال: يا أبا الحسن يفرق بيننا وبين رسول الله (ص) قال: نعم قال: يا أبا الحسن أنك سمعت هذا وأنه حق قال فحلف أمير المؤمنين أنه سمعه من النبي (ص) فبكى عمر وقال: إني أعوذ بالله مما تقول فهل لك علامة؟ قال: نعم قتل فظيع وموت رضيع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الزمان إلا ثلثهم ويُنادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأهوال فمن هلك استراح ومن كان له خير عند الله بخاتم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيى له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها فقال له عمر: إنك لا تحلف إلا على حق لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلو الخلافة فقال له أمير المؤمنين (ع): ثم أنكم لا تزدادون لي ولودي إلا عداوة قال فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له: يا أبا الحسن اعلم أن أصحابي هؤلاء حللوني ما وليت من أمورهم فإن رأيت أن تحللني فقال أمير المؤمنين (ع) أرأيتك أن حللتك أنا فهل لك في تحليل من مضى من رسول الله (ص) وابنته ثم ولى وهو يقول ﴿**وأسروا الندامة لما رأوا العذاب**﴾[2].

٣٧٠ ـ علمه بالكتاب الذي عند أم سلمة من رسول الله (ص).

محمد بن الحسن الصفار عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن

(١) سبأ آية ٥١. (٢) يونس آية ٥٤.

محمد بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة قالت: قلت أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إليَّ فقال: من جاء بعدي بأنه كذا وكذا فادفعيه إليه فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وولى أبو بكر أمر الناس فبعثتني فقالت: إذهب وانظر ما صنع هذا الرجل قال: فجئت فجلست للناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل. دخل بيته فأخبرتها فأقامت حتى إذا ولى عمر فصنعت مثل ما صنعت فصنع مثل ما صنع صاحبه قال: فجئت فأخبرتها وقلت: أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام يستأذن وهوذا خلفي يريدك قالت فأنا والله كذا فاستأذن علي فدخل فقال لها: اعطني الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله (ص) كذا وكذا فكأني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ ثم قالت لي أمي: يا بني ألزمه والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره.

ابن شهراشوب عن أبي بكر مهرويه بإسناده إلى أم سلمة قالت كنت عند النبي (ص) فدفع إلي كتاباً فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعي إليه ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمرو وعثمان بأنهم ما طلبوه ثم قالت: فلما بُويع عليّ (ع) نزل عن المنبر ومرّ وقال: يا أم سلمة هات الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله (ص) قالت له: أنت صاحبه؟ قال: نعم فدفعته إليه قيل ما كان في الكتاب قالت كل شيء دون قيام الساعة وفي رواية ابن عباس فلما قام عليّ أتاها وطلب الكتاب ففتحه ونظر فيه ثم قال: هذا علم الأبد.

٣٧١ ـ تعريب التوراة له (ع) ولذريته (ع).

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن صباح المزني عن الحرث بن الخضيرة عن حبة العرني قال سمعت علياً (ع) يقول أن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى عليه السلام ألقي من يده فمنها ما تكسر ومنها ما يقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال: يوشع بن نون عندك تبيان ما في الألواح قال: نعم نزل توارثها رهط بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من

اليمن وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار فقالوا هذه أولى بما في أيدينا منا فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل (ع) أن رأيت النبي (ص) فأخبره الخبر فأتاه فقال: إن فلاناً وفلاناً ورثوا ما كان في ألواح موسى (ع) وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال: فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال: نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله (ص) والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا أحد قبلك قال: فأخذه النبي (ص) وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك.

ابن شهراشوب قال: روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر أن جبرائيل (ع) نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن أبشرك بخبية لذريتك فحدثه بشأن التورية وقد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين وسماهم له فلما قدموا على رسول الله (ص) قال لهم رسول الله كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم وأنكم وجدتم التوراة وقد جئتم بها معكم فدفعوها إليه وأسلموا فوضعها النبي (ع) عند رأسه ثم دعا الله بإسمه فأصبحت عربية ففتحها ونظر فيها ثم دفعها إلى علي بن أبي طالب وقال: هذا ذكر لك ولذريتك من بعدي.

٣٧٢ ـ علمه (ع) بما أضمر عليه الرجل

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن داود القطان عن داود القطان عن إبراهيم يرفعه إلى أمير المؤمنين (ع) قال لو وجدت رجلاً معه لبعثت معه هذا المال إلى المداين إلى شيعته فقال رجل من أصحابه في نفسه. لآتين أمير المؤمنين ولأقولن له أنا أذهب به فهو يثق بي فإذا أخذته أخذت طريق المكرجة فقال: يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المداين قال فرفع رأسه إليه ثم قال إليك عني خذ طريق المركجة.

٣٧٣ ـ معرفته عدد الملائكة الذين سلموا على رسول الله (ص)

المفيد في الإختصاص في حديث ابن داب في السبعين المنقبة المختص بها أمير المؤمنين عليه السلام قال لم يخبره رسول الله (ص) بشيء قط إلا حفظه ولا نزل عليه شيء إلا وعاه ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قط إلى الأرض إلا سئل عنه حتى نزل فيه ﴿وتعيها أذن واعية﴾[1] وأتى يوماً باب النبي (ص) ملائكة يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا ثم دخل على النبي (ص) فقال له: يا رسول الله سلم عليك أربعمائة ملك ونيفٍ قال: وما يدريك قال حفظت لغاتهم فلم يسلم عليك ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه قال السيد فظل يعقد بالكفين مُستمعاً كأنه حاسب من أهل دارينا أدت إليه تبوع من مقادتها سفاين الهند يعلقن الربابينا قال ابن داب: دارينا قرية من قرى أهل الشام وأهل الجزيرة أهلها أحب قوم

٣٧٤ ـ طاعة الباب له (ع)

الشيخ المفيد في الإختصاص روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله أنه كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم: ويحكم أن كلامي صعب مستصعب، ولا يعقله إلا العالمون قالوا :لا بد من أن تحدثنا قال: قوموا بنا فدخل الدار فقال:أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت أنا الأول والآخر والظاهر والباطن فغضبوا وقالوا: كفر فقال علي صلوات الله عليه يا باب أمسك عليهم فاستمسك عليهم الباب فقال: ألم أقل لكم أن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون تعالوا أفسر لكم أما قولي أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله وأما قولي أنا أحيي وأميت فأنا أحيي السنّة وأميت البدعة وأما قولي أنا الأول فأنا أول من آمن بالله وأسلم وأما قولي أنا الآخر فأنا آخر من سجى على النبي ثوبه ودفنه وأما قولي أنا الظاهر والباطن فإن عندي علم الظاهر والباطن قالوا: فرجت عنا فرج الله عنك.

٣٧٥ ـ تسكين زلزلة

كتاب مناقب فاطمة (ع) حدثني أبو الحسين محمد بن هرون التلعكبري قال:

---

(١) الحاقة آية ١٢.

أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد محمد بن أبي نصر عن روح بن صالح عن هرون بن خارجة يرفعه عن فاطمة (ع) قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ بن أبي طالب (ع) فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي (ع) فخرج إليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلة فقعد عليها فقعدوا عليها وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي: كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: مالك اسكني فسكنت فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم قال لهم: وأنكم قد عجبتم من صنعي قالوا: نعم قال: أنا الرجل الذي قال الله عز وجل: ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها**﴾[1] إياي تحدث.

٣٧٦ ـ ذكر فاطمة (ع) له (ع) عند ولادتها.

مناقب فاطمة عليها السلام وابن بابويه في أماليه بإسنادهما عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) أنها استنطقت عند ولادتها (ع) فنطقت بشهادة أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأن بعلي سيد الأوصياء وأن ولدي سيد الأسباط.

٣٧٧ ـ أن خطيباً يسبه (ع) قتله ثور

السيد الرضى في المناقب الفاخرة أخبرنا المبارك بن سرور قراءة عليه قلت: أخبركم القاضي أبو عبد الله عن أبيه رحمه الله قال: حدثنا أبو بكر بن طاوان عن القاضي أبو الفرح الخيوطي قال: حدثنا القاضي أبو علي اسماعيل بن محمد كما يرى الفقيه الحنفي عن أبي بكر بن سهل بن ندى الواسطي أبو غالب بن أحمد بإسناده عن سعد بن طهمان الفقراني قال: سمعت أبا معاوية يقول أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أمية وكان إذا مات لهم ملك وقام مقامه آخر قام خطيبهم فذكر القائم فيهم ثم يذكر علياً (ع) ويسبه فحضرت يوماً معهم في مسجد الجامع وقد قام

---

(١) الزلزلة آية ١ ـ ٤.

خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه وذكر طاعتهم لوليهم وذكر علياً عليه السلام فسبه فدخل علينا ثور من باب المسجد فشق الصفوف حتى صعد المنبر فوضع قرونه في صدر الخطيب وألزقه بالحائط وعصره فقتله لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين ثم نزل راجعاً وشق الصفوف شقاً وخرج فتبعه العالم إلى أن وَصَل الذحلة فنزلها وعبرها فنزلوا في السفن ليعاينوه أين يمضي فصعد من الماء وفقدوه وسمعت هذا الخبر من الإمام كامل الدين بن وزير الواسطي ببغداد.

٣٧٨ ـ أن رسول الله (ص) أمر بسقي رجل كان يسب أمير المؤمنين (ع) فسقى قطراناً في المنام فأصبح يتجشأه

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن تورون قال حدثنا أحمد بن داوود بن موسى المكي بمصر قال حدثنا زكريا بن نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى عن أبي جعفر المنصور قال: كان عندنا بالسراة قاضى إذا فرغ من قصصه ذكر علياً (ع) فشتمه فبينا هو كذلك إذ ترك ذلك يوماً فقالوا نسي فلما كان اليوم الثالث تركه أيضاً فقالوا له: وسألوه فقال لا والله لا أذكره بشتمة أبداً بينما أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي (ص) فيقول لرجل أسقهم حتى وردت على النبي (ص) فقال له: أسقه فطردني فشكوت ذلك إلى النبي (ص) فقلت: يا رسول الله مره فليسقني قال: إسقه فسقاني قطراناً فأصبحت وأنا أتجشأه ورواه ابن شهراشوب عن أبي جعفر المنصور في آخر الحديث فسقاني قطراناً وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله.

٣٧٩ ـ خنق الرجل الساب لعلي (ع)

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي الفضل قال حدثنا أبو يعلي محمد بن زهير القاضي بالأيلة قال حدثنا علي بن أيمن المطهري قال حدثني مصبح بن هلتام أبو علي العجلي قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن فزوري بالرملة قال حدثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطبرسوي قال حدثنا قيس بن ربيع عن أبي اسحاق عن شمر بن عطية قال حدثنا الحسين بن عطية قال كان أبي ينال من علي بن

أبي طالب (ع) فأتى في المنام فقيل له أنت الساب علياً فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثاً أي صنع به ثلاث ليالٍ .

٣٨٠ ـ الطاعون الذي أصاب زياد حين أمر بالبراءة من أمير المؤمنين (ع)

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا الرقاشي قال: حدثنا عمر بن كثير عن ابن الكلبي عن أبي مخنف عن كثير بن الصلت قال: جمع زياد بن مرجانة الناس برحبته الكوفة ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه والناس من ذلك في كرب عظيم فأغفيت فإذا أنا بشخص قد سد ما بين السماء والأرض فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة أرسلت إلى صاحب القصر فانتبهت مذعوراً وإذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس فقال انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول وسمعنا الصياح من داخل القصر فقلت في ذلك ما كان منتهياً عما أراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة فاسقط الشق منه ضربة ثبتت كما تناول ظلماً صاحب الرحبة .

عنه في المجالس قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن أصرم الجبلي بالكوفة قال حدثنا محمد بن عمار الأسدي قال: أخبرني ثعلبة قال وحدثني أبو نعيم محمد بن محمد الحافظ بالرملة قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر قال حدثني يحيى بن ثعلبة أبو المقدم الأنصاري عن عائشة بنت عبد الرحمن السائب عن أبيهما قال جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرافهم في مسجد الرحبة ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه وكنت فيهم فكان الناس من ذلك في أمر عظيم فغلبتني عيناي فنمت فرأيت في النوم شيئاً طويلاً طويل العنق أهدل أهدب فقلت من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة قلت وما النقاد قال: طاعون بعث إلى صاحب هذا القصر لأجتثه من جديد الأرض كما عتا وحاول ما ليس له بحق قال: فانتبهت فزعاً وأنا في جماعة من قومي فقلت هل رأيتم ما رأيت فقال رجلان منهم رأينا كيت وكيت بالصفة وقال الباقون وما رأينا فما كان بأسرع من أن أخرج خارج من دار زياد فقال: يا

هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول فسألناه عن خبره فخبرنا أنه طعن في ذلك الوقت فما تفرقنا حتى سمعنا الواعية فأنشأت أقول في ذلك قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم بحمله حين أداهم إلى الرحبة يدعو على ناصر الإسلام حين يرى له على المشركين الطول والغلبة ما كان منهياً عما أراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة فاسقط الشيء منه ضربة عجباً كما تناول ظلماً صاحب الرحبة ورواه ابن شهراشوب في مناقبه عن عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا جمع زياد بن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه وذكر الحديث.

٣٨١ ـ الرجفة التي أخذت من الدعي مثل ما قاله (ع)

البرسي قيل أن أمير المؤمنين (ع) صعد المنبر بالبصرة بعد الظفر بأهلها وقال أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلا كان كافراً أنا أخو نبي الرحمة وابن عمه وزوج ابنته وأبو سبطيه فقام إليه رجل من أهل البصرة وقال أنا أقول مثل قولك هذا أنا أخو الرسول وابن عمه ثم لم يتم كلامه حتى إذا أخذته الرّجفة فما زال يرجف حتى سقط ميتاً لعنه الله.

٣٨٢ ـ الذي أصاب الحارث بن عمر الفهري حين أنكر

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله (ص) ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين (ع) فقال رسول الله (ص): إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ويلتمسون بذلك البركة قال فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم فأنزل الله على نبيه (ص) فقال ﴿**ولما ضُرب بن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا ءألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم** ـ يعني من بني هاشم ـ **ملائكة في الأرض يخلفون**﴾[1] قال فغضب الحارث بن عمرو

---

(١) الزخرف آية ٥٧ ـ ٦٠.

الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت عليه هذه الآية ﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله مُعذبهم وهم يستغفرون**﴾(١) ثم قال: يا أبا عمر وأما تبت وأما رحلت فقال: يا محمد فلتجعل لسائر قريش مما في يدك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال النبي (ص): ليس ذلك إلي ذلك الى الله تبارك وتعالى فقال: يا محمد قلبي لا يطاوعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته ثم أتى الوحي إلى النبي (ص) فقال ﴿**سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج**﴾(٢) قال قلت جُعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد (ص) وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله (ص) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا الى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز وجل ﴿**واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد**﴾(٣).

العلامة الحلي في الكشكول عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردي يوم الجمعة في شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة قال: قال الحسين بن عباس عن المفضل الكرماني قال حدثني محمد بن صدقة قال قال محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن قول الله عز وجل ﴿**فلله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم أجمعين**﴾(٤) فقال جعفر بن محمد الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يعذب أحداً إلا بحجة ثم قال جعفر بن محمد (ع) ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾(٥) ثم أنشأ جعفر بن محمد (ع) محدثاً يقول ما مضى رسول الله (ص) إلا بعد إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب أنزل الله على نبيه بكراع الغميم ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾(٦) لأن رسول الله (ص) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرّون عداوة علي عليه السلام ويُعلنون موالاته خوفاً

---

(١) الأنفال آية ٣٣. (٢) المعارج آية ١ ـ ٣. (٣) إبراهيم آية ١٥.
(٤) الأنعام آية ١٤٩. (٥) التوبة آية ١١٥. (٦) المائدة آية ٦٧.

من القتل فلما صار النبي (ص) بغدير خم بعد انصرافه من حجة الوداع انتصب للمهاجرين والأنصار قائماً يخاطبهم فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: معاشر المهاجرين والأنصار ألست أولى بكم من أنفسكم فقالوا: اللهم نعم فقال رسول الله (ص) اللهم اشهد ثلاثاً ثم قال: يا علي فقال: لبيك يا رسول الله فقال له: قم فإن الله أمرني أن أبلغ فيك رسالاته أنزل ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾[1] فقام إليه علي (ع) فأخذ رسول الله بضبعه فأشار له حتى رأى بياض أبطيهما ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله، فأول قائم قام من المهاجرين والأنصار عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فنزل جبرائيل (ع) يقول ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾[2] فبعلي أمير المؤمنين في هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم وأتم عليكم نعمته فوصى لكم الاسلام فاسمعوا له وأطيعوا له تفوزواواعلموا أن مثل علي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومثل علي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً ونجا ومن تخلف عنه هلك وغوى فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه وقد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله ص) ببغض علي وأنزل الله على نبيه ﴿**أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولا نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أسرارهم**﴾[3] والسر بغض علي فماج الناس في ذلك القول من رسول الله في علي وقالوا فأكثروا القول فلما انصرف رسول الله(ص)خطب أصحابه وقال: اختص الله علياً بثلاث خصال لم يعطها أحداً من الأولين والآخرين فاعرفوها فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أيد الله به الدين ونصر به الإسلام ونصر به نبيكم فقام إليه عمر بن الخطاب وقال: ما هذه الخصال الثلاث التي أعطاها الله علياً ولم يعطها أحداً من الأولين والآخرين؟ فقال رسول الله (ص): اختص علياً بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس له أخ مثلي واختصه مثل فاطمة ولم يختص أحد بزوجه مثلها واختصه بابنين مثل الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة

---

(١) المائدة آية ٦٧. (٢) المائدة آية ٣ (٣) محمد آية ٣٠.

وليس له ابنان مثلهما فهل تعلمون له تطيراً وتعرفون له شبيهاً إن جبرائيل نزل عليّ يوم أُحد فقال: يا محمد اسمع لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي يعلمني أنه لا سيف كسيف علي ولا فتى هو كعلي وقد نادى بذلك ملك يوم بدر يقال له الرضوان من السماء الدنيا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي إن علياً سيد المتقين وإمام المؤمنين وقائد الغر المحجلين لا يبغضه من قريش إلا دعي ولا من العرب إلا شقي ولا من سائر الناس إلا بغي ولا من سائر النساء إلا سلقلقية إن الله عز وجل جعل علياً علماً للناس بين المهاجرين والأنصار وبين خلقه فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ومن جهله ولم يواله ولم يُعاد من عاداه كان ضالاً أفأمنتم يا معاشر المسلمين يقولها ثلاثاً قالوا: آمنا وأسلمنا يا رسول الله فآمنوا بعلي بألسنتهم وكفروا بقلوبهم فأنزل الله **﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾**[1] فقال لهم رسول الله (ص) بمشهد من أصحابه لم يحبك يا علي من أصحابي إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق شقي وأنت يا علي وشيعتك الفائزون يوم القيامة إن شيعتك يردون علي الحوض بيض وجوههم فتسقى أنت وشيعتك وتمنع عدوك فأنزل الله تعالى **﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾**[2] بموالاة على ومعاداة علي **﴿فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم خالدون﴾**[3] فلما نادى رسول الله (ص) قال المنافقون إن محمداً لا يزال يرفع بضبع علي ويتلو علينا آية من القرآن بعد آية وترجيحاً له علينا ثم اجتمعوا ليلاً عند عمر بن الخطاب وأبو بكر بن أبي قحافة معهم فقالوا: إن محمداً اختدعنا من ديننا الذي كنا عليه فقال: من قال لا إله إلا الله فله ما لنا وعليه ما علينا والآن قد خالف هذا القول إلى غيره قام خطيباً فقال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر فحملناها له ثم قال: علي سيد العرب ثم فضله على جميع العالمين من الأولين والآخرين فقال: علي خير البشر من أبى فقد كفر ثم قال: فاطمة سيدة نساء العالمين ثم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم قال: حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء والعباس جلدة بين عينيه وصنو أبيه وله الشفاعة في الدنيا والآخرة له ولأهل بيته خاصة وجعلنا الله من أتباعه واتباع نبيه.

---

(١) المائدة آية ٤١. (٢) آل عمران آية ١٠٦. (٣) آل عمران آية ١٠٦.

فقال النضر بن الحارث إذا كان غداً اجتمعوا عند رسول الله (ص) حتى أقبل أنا وانقضاه ما وعدنا به في بدء الإسلام وأنظر ما يقول ثم تنحنح فلما أصبحوا فعلوا ذلك فأقبل النضر بن الحارث فسلم النبي (ص) فقال: يا رسول الله إذا كنت سيد ولد آدم وأخوك سيد العرب وابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وحمزة سيد الشهداء وابن عمك ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وعمك جلدة بين عينيك وصنو أبيك وابن شيبة له السدانة فما لسائر قريش والعرب؟ فقد أعلمتنا في بدء الإسلام إنا كنا آمنا نقول مالنا مالك وعلينا ما عليك؟ فأطرق رسول الله (ص) طويلاً ثم رفع رأسه ثم قال: ما أنا والله ما فعلته بهم هذا بل الله فعل بهم هذا فما ذنبي، فولى النضر بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم فأنزل الله مقالة النضر بن الحارث ونزلت هذه الآية ﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ـ إلى قوله ـ وهم يستغفرون**﴾[1] فبعث رسول الله(ص) إلى النضر بن الحارث الفهري وتلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله إني قد أسررت لك ذلك أنا ومن لم تجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والآخرة فقد أظهر الله ما أسررنا به أما أنا فإني أسألك أن تأذن لي فأخرج من المدينة فإني لا أطيق المقام، فوعظه النبي (ص) إن ربك كريم فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه فارض وسلّم فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ويخفف عمل من يشاء وله الخلق والأمر مواهبه عظيمة وإحسانه واسع، فأبى الحارث وسأله الإذن فأذن له رسول الله (ص) فأقبل إلى بيته وشد على راحلته راكباً مغضباً وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم فلما صار بظهر المدينة وإذا بطير في مخلبه حجر فجلده فأرسلها إليه فوقعت على هامته ثم دخلت في دماغه وخرجت من جوفه ووقعت على ظهر راحلته وخرجت من بطنها فاضطربت الراحلة وسقطت وسقط الحارث من عليها ميتين فأنزل الله تعالى﴿**سأل سائل بعذاب واقع للكافرين**﴾[2] بعلي وفاطمة والحسن والحسين وآل محمد ما له دافع من الله ذي المعارج فبعث رسول الله (ص) للمنافقين الذين اجتمعوا عند عمر ليلاً مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآية

---

(١) الأنفال آية ٣٣. (٢) المعارج آية ١ ـ ٣.

وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهري حتى تنظروا إليه فلما رأوه انتحبوا وبكوا وقالوا: من بغض علياً وأظهر بغضه قتله بسيفه ومن خرج من المدينة بغضاً لعلي أنزل الله عليه ما نرى لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعة علي مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشيعة فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا فأنزل الله فيهم **﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾**[1] بظاهر القول لرسول الله (ص) إنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعة علي وهموا بما لم ينالوا من قتل محمد ليلة العقبة وإخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضاً لعلي وبغضاً عليه وما نقموا منهم إلا أن أغناهم الله من فضله بسيف علي في حروب رسول الله (ص) وفتوحه **﴿فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير﴾**[2] فلما تلا رسول الله (ص) قالوا نبينا رسول الله (ص) بألسنتهم دون قلوبهم فلما اجتمعوا عند عمر وأبو بكر معهم فقالوا: فلا نسير في أمر علي وأهل بيته وأتباعه شيئاً إلا أظهره الله على محمد فتلا علينا وقد خطبنا محمد (ص) فقال في كلمته: أيها الناس لم تكن نبوة الأنبياء ينسحب بعدها ملك وخير وما قبلنا في هذا الملك نصيب إذ لم يكن لنا في الآخرة ملك ولا نحن من شيعة علي وإنما تظهر موالاته والإيمان به ليكون في الأرض ولياً ونصيراً وأما في السماء فلا حاجة لنا به إلى علي ولا إلى غير علي وأن محمداً يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم من الله حتى يوالي علياً وينصره ويعينه فأنزل الله نبيه **﴿أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً** أي علي وشيعته نقيراً **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** كما آتينا محمداً وآل محمد في الدنيا والآخرة **فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً﴾**[3] فخطب رسول الله عند ذلك أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار ما بال أصحابي إذا ذكر لهم إبراهيم تهللت وجوههم وانتشرت قلوبهم وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاقت صدورهم إن الله تعالى لم يعط إبراهيم شيئاً وآل إبراهيم إلا أعطى محمداً وآل محمد مثله ونحن في الحقيقة آل محمد فإن الله ما اصطفى نبياً إلا اصطفى آل النبي

---

(١) التوبة آية ٧٤. (٢) المصدر السابق. (٣) النساء آية ٥٣ ـ ٥٥.

فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين هذا جبرائيل (ع) يتلو علي من ربي ﴿وما توهمتم وطويتم وأسررتم وأعلنتم﴾ فيما بينكم من أمر آل محمد، ثم تلى عليهم ﴿أم لهم نصيب من الملك فإذا لايؤتون الناس نقيراً﴾[١] فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلنوا ﴿نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون﴾[٢] أي لوكنت عندهم يارسول الله ما حلفوا بالله كاذبين ﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله أنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾[٣].

٣٨٣ ـ الكف التي خرجت من قبر رسول الله (ص) والكلام لمن خطب يلعن علياً (ع)

ابن شهراشوب عن مناقب إسحق العدل أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن علياً (ع) على المنبر قال فخرجت كف من قبر رسول الله يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على ثلاث وستين وإذا كلام من القبر قبر النبي (ص): ويلك من أمري أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، وألقت ما فيها فإذا دخان أزرق قال فما نزل عن المنبر إلا وهو أعمى يقاد، قال فما مضت له ثلاثة أيام حتى مات.

٣٨٤ ـ اليد التي خرجت من قبر رسول الله (ص) لأبي بكر وكلام منه لما نوزع علي (ع) في الولاية

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله (ع) قال: لما أخرج علي عليه السلام ملياً وقف عند قبر النبي (ص) فقال: يابن عم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فخرجت يد من قبر رسول الله (ص) يعرفون أنها يده وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً.

---

(١) النساء آية ٥٣. (٢) المنافقون آية ١. (٣) المنافقون آية ٢. ٣.

٣٨٥ ـ الكف التي خرجت من قبر رسول الله (ص) لعمر حين نازع علياً (ع) في أبي بكر

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد بن مادّ القلانسي ومحمد بن حماد بن عيسى عن محمد بن خالد الطيالسي عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي (ع) فقال: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف فقال له علي (ع): فمن جعله كذلك؟ قال: المسلمون رضوا بذلك فقال له علي (ع): والله لأسرع ما خالفوا رسول الله (ص) ونقضوا عهده ولقد سموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله فقال له عمر: كذبت فعل الله بك وفعل فقال له: إن تشاء برهان ذلك فعلت؟ فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله (ص) في حياته وبعد موته فقال له: انطلق بنا لتعلم أينا الكذاب على رسول الله (ص) في حياته وبعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر إذا كف فيها مكتوب: أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً؟ فقال له علي (ع): رضيت لقد فضحك رسول الله في حياته وبعد مماته.

٣٨٦ ـ الرجل الذي خنق لما ادّعى ما قاله (ع)

ثاقب المناقب عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت علياً صلوات الله عليه يقول في الرحبة: أنا عبد الله وأنا أخو رسول الله ولا يقولها بعدي إلا كافر قال فقام رجل من غطفان وقال: أنا أقول كما قال هذا الكاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله، فخنق مكانه.

٣٨٧ ـ أنه عمي من سبه

ثاقب المناقب عن أبي جعفر محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني ابن البواب عن الحسن بن زيد وحدث ابن أبي سلمى قال: قال ابن أبي غاضية: طلبنا نشتم أمير المؤمنين (ع) فهربت فبعث إلى محمد بن صفوان من وتد أبي بن خلف الجمحي أن أعرني بغلتك فقلت: لأن أعرتك بغلتي إني لكم سبّه قال فمشى والله على رجليه أربعة أميال فوافى وخالد عامل هشام بن عبد الملك على المدينة يشتم أمير المؤمنين (ع) على المنبر فقال لابن

صفوان قم ياابن صفوان فقام فصعد مرقاة من المنبر ثم استقبل القبلة بوجهه وقال: اللهم من كان يسب علياً لبرّة يطلبها عنده أو لدخل فإني لا أسبه إلا فيك وقد كان صاحب القبر يأتمنه وهو خائن فكان في المسجد رجل فغلبته عينه فرأى أن القبر انفرج وخرجت منه كف قائل يقول: إن كنت كاذباً فلعنك الله إن كنت كاذباً فأعماك الله فنزل الجمحي عن المنبر فقال لابنه وهو جالس إلى ركن البيت قم فقام إليه فقال: أعطني يدك أتكىء عليك فامض إلى المنزل، فلما خرجنا من المسجد نحو المنزل قال لابنه: هل نزل بالناس شر أو غشيهم ظلمة وكيف ذلك؟ قال: لأني لا أبصر شيئاً، قال: ذلك والله لجرأتك على الله وقولك الكذب على منبر رسول الله (ص) فما زال أعمى حتى مات لعنه الله.

ابن شهراشوب قال زياد بن كليب كنت جالساً في نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلا المسجد ثم رجعا إلينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان فقلنا: ما شأنه؟ فقال: إنه قام في المحراب وقال إنه من لم يسب علياً بنية فإنني أسب بنية فطمس الله على بصره.

٣٨٨ ـ الذي شتمه (ع) فخبطه الجمل حتى قتله

ابن شهراشوب قال روى عمر بن ثابت عن أبي معشر البلاذري والفلكي والنظيري والسمعاني والماطري أنه مر سعد بن مالك برجل يشتم علياً (ع) فقال: ويحك ما تقول؟ قال: أقول ما تسمع، قال: اللهم إن كان كاذباً فأهلكه فخبطه الجمل حتى قتله.

٣٨٩ ـ الذي تخبطه الشيطان لما ادعى ما قاله (ع)

ابن شهراشوب عن الأعمش عن راذيه عن حكيم بن خيبر وعن عقبة الهجري عن عمه عن أبي يحيى قال: شهدت علياً (ع) يقول على منبر الكوفة أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبي الرحمة وتزوجت سيدة نساء أهل الجنة وأنا سيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء فقال رجل من عبس: من لا يحسن أن يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد.

٣٩٠ ـ الرجل الذي خرج من القبر ورمى الرجل الذي يشتم علياً من أعلى المنبر فمات

ابن شهراشوب عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان إبراهيم بن هاشم المخزومي والياً على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ونشتم علياً فلصقت بالمنبر فرأيت القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي: يا عبد الله لا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به وإذا هو قد ذكر علياً فرمى به من فوق المنبر فمات.

٣٩١ ـ الرجل الذي ذبح بالسكين لسبه علياً (ع)

ابن شهراشوب عن عثمان بن عفان السجستاني أن محمد بن عباد قال: كان في جواري رجل صالح فرأى النبي في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الأمة فاستقيت أنا فأبى علي فأتيت النبي (ص) أسأله فقال: لا تسقوا فلان في جواره رجلاً يلعن علياً فلم يمنعه فدفع إلي سكيناً وقال: اذهب فاذبحه قال فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه فقال: يا حسين اسقه فسقاني وأخذت الكأس بيدي ولا أدري شربت أم لا فانتبهت فإذا أنا بولولة يقولون فلان ذبح على فراشه وأخذ الشرط الجيران فقمت الى الأمير وقلت: أصلح الله الأمير هذا أنا فعلته والقوم براء وقصصت عليه الرؤيا فقال: اذهب جزاك الله خيراً.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن عمار الحضرمي عن زادان أبي عميران رجلاً حدث علياً (ع) فقال: كم أفعل؟ فقال: ادعو الله عليك إن كنت كذبتني قال: ادع فدعا عليه فما برح حتى أعمى الله عينيه.

تم الكتاب بعون الله الوهاب

ويليه الجزء الثاني

إن شاء الله تعالى



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
الكتبي

بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب ٢٥/٢٢٩



فهرست

الجزء الأول

من كتاب

مدينة المعاجز

معاجز آل البيت

الفهرست

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل عنوان الموضوع	الصفحة

تم الجزء الأول بعون الله الوهاب

ويليه الجزء الثاني

مؤسسة النعمان

للطباعة والنشر والتوزيع

حسن محمد ابراهيم علي الكتبي

بيروت ـ لبنان ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ ✉ ٢٥/٢٢٩